

الْمُلْكُ لِلْجَعْلَانِ

لِإِمامِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ شَرْفِ الدِّينِ الْمُوسَوِّيِّ

— قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ —

مؤسسة الوفاء

دُقَيْنَة
أَمْرَ بِرِّ يَعْقُوبَ غَرِيبَ



المراجعات

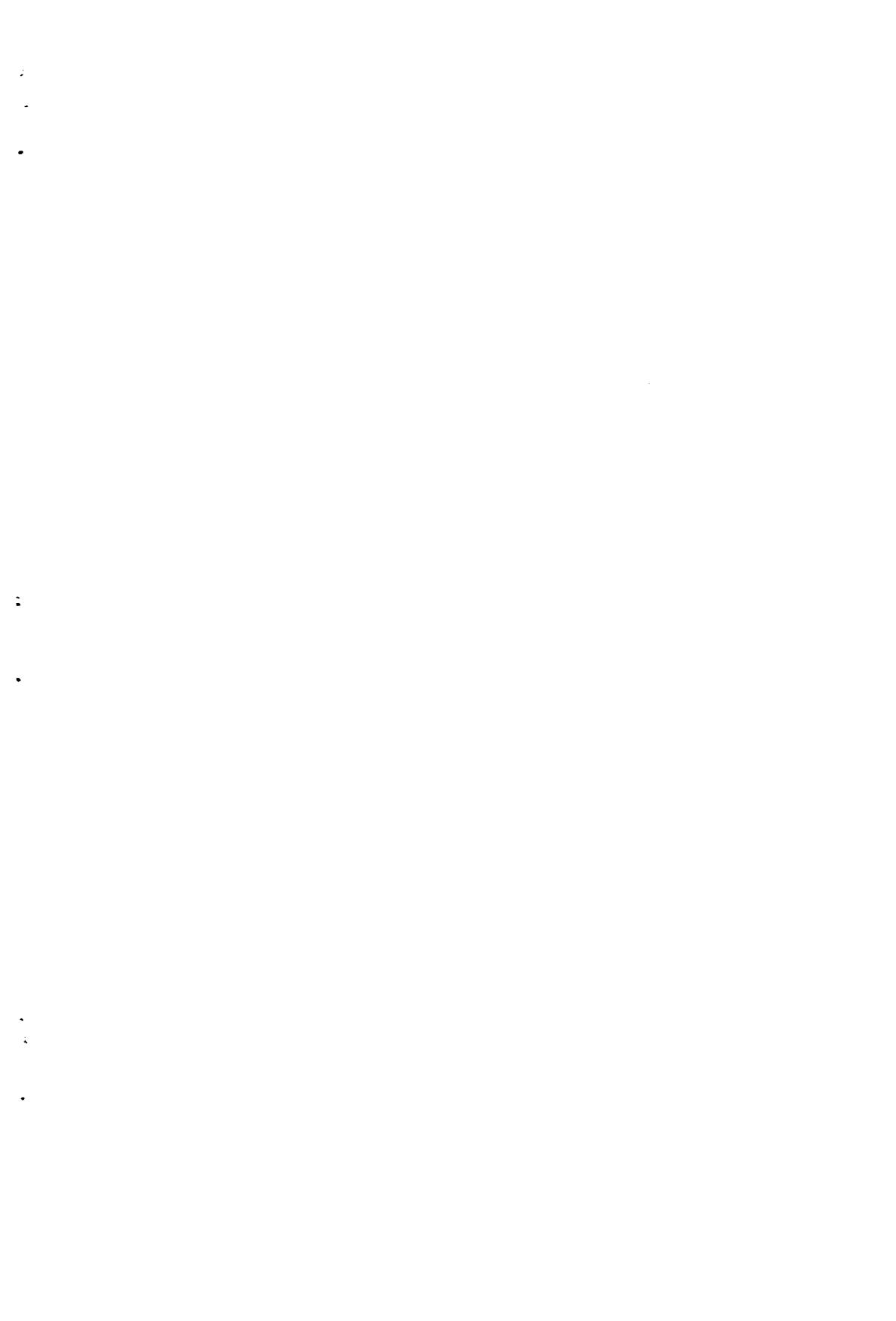
دُقَيْنَة
أَمْرُ بِالْجَمَاعَةِ

الْأَمْرُ بِالْجَمَاعَةِ

لِإِمَامِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْحُسْنِ شَرْفِ الدِّينِ الْمُوسَوِّيِّ

قدم له

السید بن شیرازی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله من أنعم على الحامدين بحمده ، والصلوة على من صلى الله عليه وسلم ،
محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم طهيرًا .

الحوار :

كالعمل المشترك، يكون التفكير المشترك ، فكلّما يبتعد عن تظاهر مجموعة قوى ، أثبتت وأصلدّ ما يتبرّع عن أحدى تلك القوى ، فـ «أعقل الناس من جمع إلى عقول الناس» وـ «ما خاب من استشارة» فمن استعان باراء الآخرين نعمَ بنجاحه اذا نجح ، وشاطره الآخرون فشله اذا فشل . ولعل تواعض الانسان للتلاقي الفكري والعملي هو الذي أسّس له الحضارة ، ولعل تكبر الحيوان عن التلاقي الفكري والعملي هو الذي جعله متواحشًا ثم داجناً و الاشتراك في الانتاج سنة الحياة ، فلو لاها لما اهتزت حبة القمح على السنبلة ، ولما تقطرت حبة المطر من الغمام ، ولما ارتزحت البراكين تحت اعباء الثلوج .

حوار القمة :

والحوار نوعٌ من التفكير المشترك ، اذا تخلّص من الرواسب والمسابقات ، ولعل الضمان الوحيد لخلوص الحوار من الرواسب والمسابقات جريانه بين الأنداد ، حيث لا يسمح الجوّ بأن يعبر ايُّ جانب عن رواسبه ومسابقاته ، فيضطر إلى الموضوعية . ولذلك يحرص الناس على تسقط أي حوار يدور في القمة ، ويحرص المشاركون فيها على عدم تسرُّبه إلى الناس ، عندما يريدون

ان لا يتعرّوا من لعنة الرواسب والمبغقات . وحينما يفتح المشركون في القمة حوارهم على الناس ، تكون فرصة لا تفوّت ، لأنها تتبع لكل فردٍ أن يعرف على الحقيقة بعيدة عن التحيّز .

الكتاب :

وهذا الكتاب : (المراجعات) حوار مفتوح جرى في القمة ، مثل الجانب الشيعي فيه الإمام الراحل السيد عبد الحسين شرف الدين كبير علماء لبنان . ومثل الجانب السنّي فيه الشيخ سليم البشري ، شيخ الجامع الأزهر بمصر . ويكفي دليلاً على موضوعية الحوار ، إنهم أذنا بانتشاره .

الحوار لماذا :

ولكن لماذا حتى مجرد الحوار حول القضايا الطائفية ؟ أو ليست هي بعامة قضايا تستلّ من عمق التاريخ ؟ أو ليس من الأفضل إبعاد القضايا الطائفية من الازهان ، حتى يتعاشش الناس على الصعيد الإنساني ، أو على الأقل على الصعيد الديني ، وينسوا الخلافات التي مات أبطالها جميعاً ، ووقفوا أمام ربهم ، وحكم بينهم بما هو أعدل ؟ أو ليس ذلك من الأفضل والأعدل ؟
كلا .. أبداً .. بل يجب أن يجري الحوار حول القضايا الطائفية ، لـ :

١ - يجب أن يجري الحوار حول القضايا الطائفية حتى لا يجري الصراع حولها ، لأنّ البواعث الطائفية موجودة تنفس في الصدور ، فإذا لم ينفّس عنها بالحوار تتفجر بالصراع ... ومن يستطيع أن ينسى أنه يعيش في عالم تشتعل جنباته بحروبٍ طائفية ؟ إن لم يكن الخلاف فيها على عقائد دينية ، فهي على عقائد مادية ، وجميعها – في نهاية المطاف – قضايا طائفية .

٢ - إن أبطال الخلافات ماتوا ، ولكن الدين لم ولن ولا يمكن أن يموت : ونحن بحاجة إلى الدين . وهناك مصادر مختلفة مرشحة لأنحذه منها ، وهناك قادة مرشحون لأنحذه منهم ، وكل فردٍ في موقعه الخاص

مضطّر إلى أخذ الدين من أحد هذه المصادر وأحد هؤلاء القادة ، ولا بدَّ أن يبحث عن المصدر الأصحّ وعن القائد الأفضل ، وهو قد يعتمد في بحثه على قدرته الفردية ، فيكون متذكراً ، وتكون نسبة الخطأ في بحثه أكثر من نسبة الصواب ، وربما يعتمد على قدرته الفردية مضافة إلى قدرات الآخرين ، وخاصة المختصين منهم فيكون متواضعاً ، وتكون نسبة الصواب في بحثه أكثر من نسبة الخطأ ، وهو الحوار . فكل فردٍ مضطّر إلى متابعة الحوار ، اضطراره إلى الدين والقائد .

٣ - لماذا تموت القضايا الطائفية؟ أليس حتى لا تثار مشاكل يمكن التخلص منها؟ فليبق الحوار الطائفي مفتوحاً ، ولكن في مستوى الواقع ، وليعط حجمه الطبيعي ، بإجرائه في مجال التفاهم الفكري لاكتشاف الدين الذي أمر الله باتباعه . وأيُّ حوار يجري في مجال التفاهم الفكري لاكتشاف اوامر الله تعالى لا يثير مشاكل ، وإنما يثيرها إذا عمد على الصعيد الاجتماعي او الصعيد السياسي ، وهذا ما يلزم اتّقاده ، لا أصل القضايا .

٤ - لو أمننا القضايا الطائفية بعامة ، وحرّمنا على الفكر مناقشتها ، تكون قد سمحنا لأنحطاء الأجيال الماضوية أن تستمرّ عبرنا إلى الأجيال المستقبلية ، وهذا يعني تمرير الخطأ وتوريط أجيال .

٥ - لو لم نبحث عن اوامر الله تعالى في مجال الدين ، وقلنا : إنّا وجدنا آباءنا على أمّة ، وإنّا على آثارهم مقتدون ، فهل الله تعالى يقبل منا أن نقول له : إنّا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلّلنا السبيل ؟

إنّا علينا أن ندرس ما وصل اليانا في التراث أفكاراً وقيادات ، ولكن الذي ينبغي هو درس التراث ، درساً مشتركاً ، والذي لا ينبغي هو اتخاذ التراث أرضية للتعبير عن التناقض البشري .

الحوار للقاء :

ان الحوار بين الطوائف يؤدي إلى افتتاحها على بعضها ، وقفزها فوق الجدر الوهميّة بينها ، وهذا الافتتاح يؤدي - بدوره - إلى فهم كل طائفة

الاسلوب الذي تفكـر به بقـيـة الطـوـائف ، وـهـذـا الفـهـم يـؤـدي – بـدـورـه اـيـضاً –
إـلـى الـالـتـقاء عـلـى نـقـاط كـثـيرـة – لـأـنـ نـقـاط الـالـتـقاء أـكـثـر من نـقـاط الـاـفـرـاق –
وـنـقـاط الـالـتـقاء مع توـفـر حـسـنـ النـيـة تـشـكـل قـاعـدة مـتـيـنة للـتـعـاـون المـشـرـك ، وـحـصـرـ
نقـاط الـاـفـرـاق ، تـمـهـيـداً لـتـطـوـيـقـها .

من أجل اعداد المناخ المناسب لتوحيد الكلمة ، الذي هو اكبر آمال الطـوـائف
كلـها ، ولا يمكن أن تقوم قائمة لأـيـ دـين ، الا بـتوـحـيـدـ كـلـمةـ اـبـانـعـهـ .

وـمنـ أجلـ إـلـغـاءـ الطـائـفـيـةـ ، لاـ عنـ طـرـيقـ تـكـيـمـهاـ للمـجـامـلـاتـ وـالـلـيـاقـاتـ ،
وـأـنـماـ عنـ طـرـيقـ تـقـلـيـصـهاـ لـتـنـفـيـذـ .

انـ أـيـ شـيـءـ فيـ الـوـجـودـ مـهـمـاـ كـانـ صـغـيرـاًـ – لاـ يـعـكـسـ أـنـ يـخـرـجـ إـلـىـ النـورـ ،
الـاـ بـدـرـاسـةـ مـوـضـوعـيـةـ ، وـعـمـلـ مـنـسـجـمـ مـعـ الـوـاقـعـ ، فـكـيـفـ يـمـكـنـ لـآـمـالـ كـبـارـ ،
فيـ حـجـمـ تـوـحـيـدـ الـكـلـمـةـ وـإـلـغـاءـ الطـائـفـيـةـ اـنـ تـتـحـقـقـ لـوـ تـجـنـبـنـاـ الـحـوارـ ، وـاتـقـيـنـاـ
الـبـحـثـ المـشـرـكـ .

منـ أجلـ تـحـقـيقـ هـذـهـ آـمـالـ الـكـبـارـ ، جـرـىـ هـذـاـ الـحـوارـ ، بـيـنـ عـلـمـاـقـ لـبـانـ
وـعـلـمـاـقـ مـصـرـ ، وـصـدـرـ هـذـاـ الـكـتـابـ : (ـالـمـرـاجـعـاتـ)ـ .

المؤلف :

اما مؤلف هذا الكتاب ، ومرجع مراجعاته ، فلا يكفي أن نقول عنه أشهر
من نور على علم ، ثم نمر عليه مرور المهملين ، فعلينا ان ندرس الاعلام في
التراث ، لمكان القدوة :

انـ الـامـامـ الـراـحلـ السـيـدـ عبدـ الحـسـينـ شـرفـ الدـينـ ، هوـ نـجـلـ الشـرـيفـ يـوسـفـ ،
بنـ الشـرـيفـ جـوـادـ ، بنـ الشـرـيفـ إـسـمـاعـيلـ .

ولـدـ فيـ الـكـاظـمـيـةـ – بـالـعـرـاقـ – عـامـ ١٢٩٠ـ هـ ، وـأـكـملـ درـاسـاتـهـ الـعـلـمـيـةـ فيـ
الـكـاظـمـيـةـ وـالـنجـفـ الأـشـرـفـ وـلـمـ اـسـاتـذـتهـ بـرـاعـمـ الـنـبـوـغـ تـفـتـحـ فـيـهـ ، فـكـانـواـ
يـرـشـحـونـهـ لـلـعـظـائـمـ .

ومن جملة البوادر التي كانت تظهر منه لأساتذته ، انه كان في عام ١٣٢٠هـ يحضر « درس الخارج » على علامة عصره الشيخ محمد كاظم الحراساني مؤلف كتاب « كفاية الأصول » وكان من عادة الشيخ الحراساني أن يطرح المشكلات على طلابه ويدفعهم إلى مناقشتها والخروج منها باراءٍ سيناقشها هو . وفي أحد الأيام طرح معلمة أصولية وطلب من طلابه معالجتها ، وكانت معالجة السيد عبد الحسين شرف الدين للمعلمة ملفتة للانتظار ، فأمره الشيخ الحراساني أن يلخص الموضوع ويعلق عليه ويعطي رأيه فيه ، ولما عرض السيد شرف الدين ما كتبه حول الموضوع على استاذه ، اعجب به وتلاه على طلابه ، ثم ثم التفت إلى السيد شرف الدين قائلاً : « ان الامام المؤسس الشيخ الانصاري كتب في هذه المسألة ، ورأيه لا يبعده رأيك » .

ولما بلغ السيد الامام الثانية والثلاثين من عمره ، عاد إلى « جبل عامل » حيث منبت آبائه وأجداده ، فاستقبل « جبل عامل » فلذته ، بعلمائه وجمahir شعبه ، التي كانت تسقط أبناء بزوجه ونبوغه برقب وتروق .

جهاد :

ولما درس او ضاع المنطقة وجدها تعاني من فسادٍ داخلي يتجسد في الفجوة بين الشعب وزعمائه ، ومن فسادٍ خارجي يتجسد في الاحتلال الفرنسي ، فوجه طاقته الخطابية الهائلة إلى حرب الفساد بشقيقه .

وبهذا دخل في القوى الوطنية المناهضة للاستعمار عنصر جديد هو العنصر الديني ، الذي يحرى ورائه الشعب بعامته ، فالثقة التي يتمتع بها رجل الدين تجعله عنصراً خطراً على الاستعمار الذي يحاول التخلص من أعدائه بتوجيه التهم المختلفة إليهم ، ولا يستطيع التخلص بهذا الشكل من رجل الدين ، لأن معرفة الشعب به وبكل اعماله وتصرفااته ، تجعله فوق منوال الاتهام .

ولذلك حاول الاستعمار الفرنسي خنق صوت السيد الامام بصورة لا تؤدي إلى تزايد نسمة الشعب عليه ، فعمد إلى محاولة اغتياله على يد « ابن الحلاج »

الذي اقتحم بيت السيد الامام شاهراً سلاحه ، في وقت كان البيت غاصاً بالمؤمنين ، ولكنه لم ينجح في مهمته الجهنمية ، ونجا السيد باعجوبة ، فالله غالب على أمره .

ولما فشل الاستعمار في خنق صوت السيد بهذا الشكل التآمري ، اضطر إلى الكشف عن وجهه الاستعماري البشع ، فاحرق دارته الصيفية في «شحور» ونهب منزله في «صور» واحرق مكتبه العamerة ، التي كانت تحتوي - فيما تحتوي - على تسعه عشر مؤلفاً لم يقدر لها بعد ان تتماثل للطبع .

واحرق مؤلفاته المخطوطة ترك في قلبه حرحاً ظل يشكو منه حتى أخريات أيامه . فتلك المؤلفات كانت قد اعتصرت شبابه ، ويكفي ان من تلك المؤلفات كان كتاب «سبيل المؤمنين» في الامامة ، الذي عرض المؤلف اجزاءاً منه في عام ١٣٢٧ هـ على السيد علي محمود الامين - الذي كان آنذاك رئيس علماء جبل عامل - فتحدثت عن انتطاعاته عنها للمؤلف قائلاً : «ستكون كتبك انفع من كتب السيد المرتضى » .

ومن ثم شرد السيد الامام واهله إلى دمشق ، ومن ثم إلى فلسطين ثم إلى مصر ، ولكن ما رافق له البقاء بعيداً عن قاعدة جهاده «جبل عامل» - رغم التفاف علماء وأدباء مصر حوله - فعاد إلى فلسطين ، واتخذ من قرية «علما» مقرأً له ، لقربها من الحدود اللبنانية ، فكان اللبنانيون يتصلون به ويتلقون توجيهاته.

وكانت المفاوضات - حينذاك - جارية بين المجاهدين والسلطة ، وما لبثت أن أسفرت عن موافقة الأخيرة على اعطاء الحقوق التي كان يطالب بها العامليون ، واصدار عفو عام عن المجاهدين ، وسمح للسيد الامام بالعودة إلى «جبل عامل» ولكنه أبى أن يعود وحده إلى بيته ، بينما المجاهدون لا يزالون مشردين ، فذهب إلى بيروت ، حيث استنجز العفو العام ، فعاد بالمجاهدين إلى «جبل عامل» في موكب لا زالت الندوات تردد ذكرياته .

أسفاره :

وكانت للسيد الامام اسفار كان يستغلها لخدمات دينية لها أهميتها التاريخية .

ففي عام ١٣٢٨ هـ سافر إلى المدينة المنورة ، لزيارة مرقد النبي (ص) وضرائح الأئمة الطاهرين في البقيع .

وفي عام ١٣٢٩ هـ زار مصر حيث اجتمع بكتاب العلماء والأدباء ، ومن جملتهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشري ، الذي دار بينه وبين السيد الإمام حواراً ابتدأ شفوياً واستمرّ عبر رسائل كانت هذه المراجعات . وفي عام ١٣٤٠ هـ حجّ بيت الله الحرام ، فكفله الملك حسين ملك الحجاز – يوم ذاك – بمامامة الجماعة في المسجد الحرام والخطبة فيه ، فكان أول أمامٍ شيعي يؤمّ الحجيج في المسجد الحرام منذ عهد بعيد .

وفي عام ١٣٥٥ هـ زار العراق لتجديد العهد بالعتبات المقدسة ، والتربة التي وعث استهلاكه وألهبت موهبه ، فاستقبل في بغداد وكرلاء المقدسة والتنجف الأشرف من قبل العلماء وجموع المؤمنين . استقبال القائد العائد من خطّ النار .

مؤسساته :

لعل لا يبالغ إذا قلتُ : إن أكثر المؤسسات الدينية في « جبل عامل » مؤسساته . فقد أسس النفوس ، التي عملت الكثير . وتأسيس الفرد المؤمن أصعب وأحدى من تأسيس المسجد . لأن المؤمن هدف المسجد وليس المسجد هدف المؤمن . فالإيمان هو وحده القيمة الأساسية والرئيس على الأرض ، وبمقداره يقيم الأفراد ، وبمقدار التعبير عنه تقييم الاعمال ، فـ « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » ، فالتأسيس الهدف هو تأسيس المؤمن ، وكل تأسيس يقيم بمقدار مشاركته في تأسيس المؤمن ، فعظمة المؤسسات لا تقدر بضخامة البناء وفخامة الأثاث ، وإنما تقدر بحجم إنجازها الإيماني ، واللامام السيد عبد الحسين شرف الدين ، وعي هذا الواقع الديني وعيه الدقيق للاتجاه الديني العام . ومن هذا الوعي انطلق نحو تأسيس النفوس ، سواء في مقره بـ « صور » او في سائر بلاد « جبل عامل » .

ومن مظاهر ذلك ، انه كان يتبع اخبار طلاب « جبل عامل » في النجف الأشرف فإذا عرف من احدهم نضجاً لتحمل أعباء التوجيه الديني ، استأذن

من المرجع الأعلى الراحل السيد ابو الحسن الاصفهاني ، فاذا وافق استقدم الطالب ، واستقبله في موكب كبير من اهالي صور واهالي قرية الطالب نفسه ، وصل خلفه في مسجد قريته ، وامر المؤمنين بالرجوع اليه في امورهم الدينية ، ثم بقي متابعاً خطواته يؤيدها ويصدقها ..

وهذا الاهتمام البالغ بتأسيس التفوس في « صور » مباشرة ، وفي غير « صور » بواسطة العلماء الآخرين ، هو الذي جعل اكثراً المؤسسات الدينية مؤسسته .

ولقد دفع الناس إلى تأسيس مؤسسات كثيرة لم تعرف باسمه ، رغم انها انبثقت عن توجيهه ، ولو لاه لما كانت .

وأما المؤسسات التي حملت اسمه ، فمنها :

١ - حسينية - كانت اول حسينية في صور - .

٢ - جامع - هو اول الجواجم في صور واروعها حتى اليوم . -

٣ - الكلية الجعفرية - التي لها الفضل في تتفيق كثير من شباب « جبل عامل » وكانت بحمد ذاتها ثورة على الذين بنوا زعاماتهم على تجهيل ابناء « جبل عامل » - ولا زالت الكلية الجعفرية تواصل خططها الصاعد ، باشراف نجل المؤسس السيد جعفر شرف الدين ، الذي عمل على تطويرها وانمائها .

٤ - نادي الامام الصادق - في صور - .

٥ - مدرسة للبنات - في صور -

٦ - جمعية البر والاحسان - التي اسسها للاشراف على كل هذه المؤسسات .
بالاضافة إلى عشرات المساجد والحسينيات التي اشرف على تأسيسها في قرى « جبل عامل » .

مؤلفاته :

١ - المراجعات ، وهو حوار مكتوب دار بين المؤلف وشيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشري حول الامامة . ويؤكد يجمع قرأوه على أنه الكتاب الأول من نوعه الذي يدعو إلى الوحدة الاسلامية عن طريق الحق متجسدًا بالامامة ، وقد اقبل عليه المتشيعون ، واهداه بعضهم إلى بعض .

وقد اهدى نجل المؤلف الراحل السيد صدر الدين شرف الدين طبعة جديدة من الكتاب الى الامام الراحل السيد حسين الطباطبائي البروجردي في عام ١٣٨٠ هـ قال الأخير : « كنت أظن أن الدهر عقم عن مثل الشيخ المفيد ، حتى قرأت المراجعات ». .

وجاء في تحليل الشيخ عبدالله العلaili لكتاب المراجعات : « لا يتميّز
لباحث محقق ان يخرج بكتاب مثل «المراجعات» الا اذا كان من الاعلام
الشواهنخ ، وكانت لديه مكتبة إسلامية ، قد عكف فيها خمسة عشر عاماً ».
وقد طبع حتى الآن ١٦ طبعة .

٢ - أبو هريرة ، دراسة حياة أبي هريرة ، من جوانبها المختلفة ، وقد كتب الشيخ عبدالله العلaili عن هذا الكتاب فقال : « اجذبني في غير ما حاجة إلى أن أقول شيئاً في المؤلف ، فهو علم ضخم في كل ما عرف العصر من اعلام ، أثروا حقل اختصاصهم الواسع ، بما أعطوا من زادٍ للفكر ، مشفوعة بمنتهى من ظمأن القلب وسغب الصميم ، والتبايعة الروح » .

« ولعل إنساناً انصف الدرس واجتمعت له أساليبه وأدواته ، لا يشك أبداً – وقد وقف على كتب هذا السيد – انه كان معنى التمحيق في عقل المعرفة ، والروح العلمي البعيد في تعقد العلم ، وأنه رجل التجديد ، في جنباتِ بحث لم يعهد من جديد ، الا شيئاً في حد الرغبة ، أو شيئاً في حد التوهم والادعاء ».

والكتاب يقع في : ٢٠٠ صفحة ، وطبع ثلاث طبعات .

٣- الفصول المهمة في تأليف الامة ، يقع في ١٩٢ صفحة ١٠٠X٧٠ طبع ثلاث طبعات .

^٤ — أجوبة مسائل موسى جار الله ، يقع في ١٥٢ صفحة ٣٥ × ٥٠ .

٥ - الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء ، يقع في ٤٠ صفحة ١٠٠×٧٠ .

٦- المجالس الفاخرة في ماتم العترة الطاهرة، طبعت مقدمته ، يقع في
صفحة ١٠٠٧٠ .

٧ - النص والاجتهد يقع في ٢١٠ صفحة ١٠٠×٧٠ .

٨ - فلسفة الميثاق والولاية ، طبع طبعتين .

٩ - ثبت الاثبات في سلسلة الرواية .

١٠ - مسائل فقهية .

١١ - رسالة كلامية .

١٢ - الى المجمع العلمي العربي بدمشق .

١٣ - بغية الراغبين - معد للطبع -

١٤ - رسائل وسائل - معد للطبع -

كل ذلك بالإضافة الى مؤلفاته ، التي اهتمتها النيران ، أيام الاحتلال الفرنسي ، ولو بقيت لوسيت افق الفكر الديني ، كما وسعته مؤلفاته المطبوعة.

وبعد :

فرجال التاريخ في واقعهم ، اوسع منهم في كلمات رائدة في طيات التاريخ واوسع منهم في كلمات يتناقلها الرواية .

١٥-١٣٩٣ بيروت .

حسن مهدي الشيرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لِكَ يَوْمَ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * إِهْدِنَا
الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالُّينَ *

مقدمة — واهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم ، وفكرة لم تولد حديثاً ، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن ؛ وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطها ؛ فاضطررتها الى أن تكمن وتكن ، فترىشت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما تشتت من أطراها ، وتستكمل ما نقص من أعطافها ؛ فان الحوادث كما أخرت طبعها ؛ مسّت وضعها .

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعته سبقاً بعيداً ، اذ كانت تلتسم في صدرى منذ شرخ الشباب ، التماع البرق في طيات السحاب ؛ وتغلي في دمي غلبة الغيرة ؛ تتطلع الى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم ؛ ويكشف هذه الغشاوة عن ابصارهم ؛ لينظروا الى الحياة من ناحيتها الجدية ؛ راجعين الى الأصل الديني المفروض عليهم ؛ ثم يسروا معتصمين بحبل الله جمياً ؛ تحت لواء الحق الى العلم والعمل ؛إخوة ببرة يشد بعضهم أزر بعض .

لكن مشهد هؤلاء الاخوة المتصلين بمبدأ واحد ؛ وعقيدة واحدة ؛ كان — وأسفاه — مشهد خصومة عنيفة ؛ تغلو في الجدال ؛ غلو الجھال ؛ حتى كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المنازرة ؛ أو أنه من قواطع الادلة ! ذلك ما يثير الخفيظة ، ويدعو إلى التفكير ، وذلك ما يبعث لهم والغم والأسف فما الحيلة ؟ وكيف العمل ؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السنين ؛ وهذه مصابيح محدقة بنا من الامام والوراء ؛ وعن الشمال وعن اليمين ؛ وذاك قلم يلتوي به العقم احياناً ؛ وتجور به الاطماء أحياناً

أخرى ؟ وتدر به الحزينة تارة ؛ وتسخره العاطفة تارة أخرى ؛ وبين هذا وذاك ما يوجب الارتباك فما العمل ؟ وكيف الحيلة ؟

ضفت ذرعاً بهذا ، وامتلأت بعمله هماً ، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤملاً في « نيل الأمنية التي أنشدها » ، وكانت ألمت أنني موفق لبعض ما أريد ومتصل بالذى أداور معه الرأي ؛ وأنداول معه النصيحة ، فيسعد الله بأيدينا من « الكنانة » سهماً نصيب به الغرض ، ونعالج هذا الداء الملح على شمل المسلمين بالتمزيق ؛ وعلى جماعتهم بالتفريق ، وقد كان - والحمد لله - الذي أملت ؛ فان مصر بلد ينبت العلم؛ فينمو به على الاخلاص والاذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها .

وهناك على نعمى الحال ، ورخاء البال ؛ وابتهاج النفس ؛ جمعي الحظ السعيد بعلم من أعلامها البرزين ؛ بعقل واسع ، وخلق وادع ؛ وفؤاد حي ؛ وعلم عظيم ومتزل رفيع ؛ يتبوأه بزعامته الدينية ؛ بحق وأهلية .

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقى ، والقول الرضي ؛ والخلق النبوي ؛ ومنى كان العالم بهذا اللباس الأنثيق المترف ، كان على خير ونعة ؛ وكان الناس منه فيأمان ورحمة ، لا يأبى أحد أن يفضي إليه بدخيلة رأيه ، أو يبيه ذات نفسه .

كذلك كان علم مصر وامامها ، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرناها شكرآ لا أنقضاء له ولا حد .

شكوت اليه وجدي ، وشكـا إلـي مـثل ذـلـك وجـداً وضـيقـاً ، وـكـانت ساعـة موـفـقة أـوـحـتـ إـلـيـنـاـ التـفـكـيرـ فـيـمـاـ يـجـمـعـ اللهـ بـهـ الـكـلـمـةـ ، وـيـلـمـ بـهـ شـعـثـ الـأـمـةـ ، فـكـانـ مـاـ اـتـقـنـاـ عـلـيـهـ أـنـ الطـائـفـتـيـنـ - الشـيـعـةـ وـالـسـنـةـ - مـسـلـمـونـ يـدـيـنـونـ حـقـاـ بـدـيـنـ الـاسـلـامـ الـحـنـيفـ ، فـهـمـ فـيـمـاـ جـاءـ الرـسـوـلـ بـهـ سـوـاءـ ، وـلـاـ اـخـتـلـافـ بـيـنـهـ فـيـ أـصـلـ أـسـاسـيـ يـفـسـدـ التـلـبـسـ بـالـمـبـدـأـ الـاسـلـامـيـ الشـرـيفـ ؛ وـلـاـ نـزـاعـ بـيـنـهـ إـلـاـ مـاـ يـكـونـ بـيـنـ الـمـجـهـدـيـنـ فـيـ بـعـضـ الـاحـکـامـ لـاـخـتـلـافـهـمـ فـيـمـاـ يـسـتـبـطـوـنـهـ مـنـ الـكـتـابـ أـوـ السـنـةـ ، أـوـ الـاجـمـاعـ أـوـ الدـلـلـ الـرـابـعـ ، وـذـلـكـ لـاـ يـقـضـيـ بـهـ الشـقـةـ

السحقة ، ولا يتجمّم هذه المهاوي العميقـة ، اذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطايرـ شرـها منـذ كان هـذا الاسـمان – ستـة وشـيعة – إـلى آخر الدـورـان .

ونحن لو محضنا التاريخ الاسلامي ، وتبينـا ما نـشأـ فيـه من عـقـائد وآراء ونظـريـات ؛ لـعـرفـنا أـن السـبـب المـوجـب لـهـذا الاختـلاف اـنـما هو ثـورـة لـعقـيدة ، وـدـفاعـ عنـ نـظـرـية أوـ تـحـزـب لـرأـي ؛ وـانـ اـعـظـم خـلـاف وـقـع بـيـنـ الـأـمـةـ اختـلافـهـمـ فـاـنـهـ مـاـسـلـ سـيفـ فـيـ الـاسـلامـ عـلـ قـاعـدةـ دـينـيـةـ مـشـلـ ماـسـلـ عـلـ الـامـامـةـ ، فـأـمـرـ الـامـامـةـ اـذـنـ مـنـ أـكـبـرـ اـسـبـابـ الـبـاشـرـةـ هـذـاـ الاختـلافـ ، وـقـدـ طـبـعـتـ الـاجـيـالـ الـمـخـلـفـةـ فـيـ الـامـامـةـ عـلـ حـبـ هـذـهـ العـصـبـيـةـ وـأـلـفـتـ هـذـهـ الـخـزـيـةـ ؛ بـدـونـ تـدـيرـ وـبـدـونـ روـيـةـ وـلـوـ أـنـ كـلـاـ مـنـ الـطـائـفـيـنـ نـظرـتـ فـيـ بـيـنـاتـ الـأـخـرـىـ نـظـرـ المـتـفـاهـمـ لـاـ نـظـرـ السـاخـطـ المـخـاصـمـ ؛ لـصـحـصـ الحقـ وـظـهـرـ الصـبـحـ لـذـيـ عـيـنـيـنـ .

وـقـدـ فـرـضـنـاـ عـلـ أـنـقـسـنـاـ أـنـ نـعـالـجـ هـذـهـ المـسـأـلـةـ بـالـنـظـرـ فـيـ أـدـلـةـ الـطـائـفـيـنـ ؛ فـنـهـمـهـاـ فـهـمـاـ صـحـيـحاـ ؛ مـنـ حـيـثـ لـاـ نـحـسـ اـحـسـانـاـ الـمـجـلـوبـ مـنـ الـمـحـيطـ وـالـعـادـةـ وـالـتـقـلـيدـ بلـ نـتـعـرـىـ مـنـ كـلـ مـاـ يـحـوـطـنـاـ مـنـ الـعـواـطفـ وـالـعـصـبـيـاتـ ؛ وـنـقـصـدـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ طـرـيقـهـاـ الـمـجـمـعـ عـلـ صـحـتـهـ ؛ فـنـلـمـسـهـاـ لـمـسـاـ ؛ فـلـعـلـ ذـلـكـ يـلـفـتـ أـذـهـانـ الـمـسـلـمـيـنـ ؛ وـيـبـعـثـ الـطـمـانـيـةـ فـيـ نـفـوسـهـمـ ، بـمـاـ يـتـحرـرـ وـيـقـرـرـ عـنـدـنـاـ مـنـ الـحـقـ فـيـكـونـ حـدـاـ يـتـهـيـ إـلـيـهـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ .

لـذـلـكـ قـرـرـنـاـ أـنـ يـتـقدـمـ هـوـ بـالـسـؤـالـ خـطاـ عـماـ يـرـيدـ ، فـأـقـدـمـ لـهـ اـلـحـوابـ بـخـطـيـ علىـ الشـروـطـ الصـحـيـحةـ ، مـؤـيـداـ بـالـعـقـلـ اوـ بـالـنـقلـ الصـحـيـحـ عـنـدـ الـفـرـيقـيـنـ . وـجـرـتـ بـتـوـفـيقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـ هـذـاـ مـرـاجـعـاتـنـاـ كـلـهـاـ ، وـكـنـاـ أـرـدـنـاـ يـوـمـثـدـ طـبـعـهـاـ لـنـتـمـتـعـ بـنـتـيـجـةـ عـمـلـنـاـ الـخـالـصـ لـوـجـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ، لـكـنـ الـاـيـامـ الـجـائـرـةـ وـالـاـقـدـارـ الـفـالـيـةـ اـجـتـاحـتـ الـعـزـمـ عـلـ ذـلـكـ ؛ « وـلـعـلـ الـذـيـ أـبـطـأـ عـنـ هـوـ خـيـرـ لـيـ » .

وـأـنـاـ لـاـ أـدـعـيـ أـنـ هـذـهـ الصـحـفـ صـحـفـ تـقـصـرـ عـلـ النـصـوصـ الـتـيـ تـأـلـفـتـ يـوـمـثـدـ بـيـنـاـ ، وـلـاـ أـنـ شـيـئـاـ مـنـ الـفـاظـ هـذـهـ الـمـرـاجـعـاتـ خـطـهـ غـيـرـ قـلـمـيـ ، فـانـ

الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضاً - كما قلنا - غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بمحاذيرها مع زيادات اقتضتها الحال ، ودعا إليها النصوح والارشاد ، وربما جرأ إليها السياق على نحو لا يخل بما كان بيننا من الاتفاق .

ولاني لارجو اليوم ما رجوته أمس : أن يحدث هذا الكتاب اصلاحاً وخيراً ، فإن وفق إلى عناية المسلمين به ، وإنقاذهم عليه فذلك من فضل ربِّي ؛ وذلك ما أرجوه من عملي ؛ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ولاني لاهدي كتابي هذا إلى أولي الالباب من كل علامة محقق ، وبخاته مدقق ، لابس الحياة العلمية فمحض حقائقها ؛ ومن كل حافظ محدث جهيد حجة في السنن والآثار ؛ وكل فيلسوف متطلع في علم الكلام ؛ وكل شاب حي مثقف حر قد تخلل من التقيود وتملص من الاغلال من نوبلهم للحياة الجديدة الحرة ؛ فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في انفسهم ؛ فانني على خير وسعادة .

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب ؛ بفتح الجواب فيه على النحو الأكمل من كل الجهات ؛ وقصدت به إهانة المنصفين فكرته وذوقه ؛ بدليل لا يترك خلية ؛ وبرهان لا يدع ولية ؛ وعنيت بالسنن الصحيحة ؛ والنصوص الصريرة ؛ عنابة أغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤثرة ؛ بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها مما يتصل بهذا الموضوع الخطير ؛ بفلسفه معتدلة كل الاعتدال ؛ صادقة كل الصدق ؛ وباساليب تفرض على من ألم به أن يسروا خلفه وهم - اعني منصفيهم - له تابعون ؛ من أوله إلى الفقرة الأخيرة منه ؛ فان ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ما ابتغيه ؛ وأحمد الله عليه .

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب ؛ راض عن حياتي بعده ؛ فإنه عمل كما اعتقاد يجب أن ينسني ما سنت من تكاليف الحياة الشاقة ؛ وهو موم الدهر الفاقرة ؛ وكيد العدو الذي لا أشكوه إلا إلى الله تعالى ؛

وحسبه الله حاكماً ، و محمد خصيماً ، ودع عنك نها صبح في حجراته
 الى ما كان من محن متدايق كالسيل الآتي من كل جانب ، محفوفة بالبلاء ،
 مقرونة بالضيق والاكفهار ، الا أن حياتي الحالدة بهذا الكتاب حياة رحمة
 في الدنيا والآخرة ، ترضى بها نفسي ، ويستريح اليها ضميري ، فأرجو من
 الله سبحانه أن يتقبل عملي ؛ ويتجاوز عن خطأي وزللي ؛ و يجعل أجري عليه
 نفع المؤمنين وهدايتهم به (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم
 بآياتهم تجربى من تحثهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبعاً نك اللهم
 وتحبب لهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) .

المراجعة

رقم : ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - نجية المناظر

٢ - استئذانه في المناورة

١ - سلام على الشريف العلامة الشيخ عبد الحسين شرف الدين الموسوي
ورحمة الله وبركاته .

- واني لواقف على ساحل بحرك التجي ، استاذنك في خوض عابه
والغوص على درره ، فان اذنت غصنا على دقائق وغوماض تحوك في
صدرى منذ امد بعيد ، والا فالامر اليك . وما أنا فيما أرفعه بياخد عن
عترة ، او متتبع عورة ، ولا بمفند او مندد ، وانما أنا نشاد ضالة ، وبمحاث
عن حقيقة ، فان تبين الحق ، فان الحق أحق أن يتبع والا فانا كما قال القائل :
:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وسأقتصر - إن اذنت - في مراجعي ايالك على مباحثين ، أحدهما في

امامة المذهب اصولاً وفروعاً ، وثانيهما (١) في الإمامة العامة ، وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام .

س

المراجعة ٢

رقم : ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - رد التحية

٢ - الاذن في المعاشرة

١ - السلام على مولانا شيخ الاسلام ورحمة الله وبركاته .

خولتني بكتابك العطوف من النعم ، وأوليتني به من المحن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر ، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر .

رميتي بمالك ونزعت إلي برجائك ، وأنت قبلة الراجي ، وعصمة اللاجي ، وقد ركبت من سوريا إليك ظهور الآمال ، وحططت بفنائك ما شدلت من الرحال ، متوجعاً علمك ، مستمطرأً فضلك ، وسائلب عنك حي الرجاء ، قوي الامل ؛ الا أن يشاء الله تعالى .

٢ - استأذنت في الكلام - ولك الامر والنهي - فسل عما أردت ، وقل ما شئت ، ولك الفضل ، بقولك الفضل ، وحكمك العدل ، وعليك السلام .

ش

١ - بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتف بالاستئذان حتى بين فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحي البحث بيننا ، وهذا من كماله وآدابه في المعاشرة ، ولا يخفى لطف الرمزين (س . و. ش) و المناسبهما ، فان السين اشارة إلى أسمه سليم وكونه سينا ، والشين إشارة إلى تقي (شرف الدين) وكوفي شيئاً .

المبحث الأول
في امامية المذهب

المراجعة ٣
رقم : ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - لم لا تأخذ الشيعة بذاهب الجمهور

٢ - الحاجة إلى الاجتماع

٣ - لا يلم الشعث الا بذاهب الجمهور

١ - انما اسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بذاهب الجمهور من المسلمين ، أعني مذهب الاشعري في أصول الدين ، والمذاهب الأربع في الفروع ، وقد دان بها السلف الصالح ، ورأوها اعدل المذاهب وافضلها ؛ واتفقوا على التبعد بها في كل عصر ومصر ؛ واجتمعوا على عدالة أربابها واجتهدوا ، وأمانتهم وورعهم وزهدهم ونزاهمه اعراضهم ، وعفة نفوسهم ، وحسن سيرتهم ، وعلو قدرهم علمًا و عملا .

٢ - وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل ، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعاً للرأي العام الإسلامي ، وقد عقد اعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق ، أيقظوا لذلك آراءهم ، وأسرروا قلوبهم ، وال المسلمين غافلون ، كأنهم في غمرة ساهون ، وقد اعانونهم على أنفسهم ، حيث صدعوا شعبهم ، ومزقوا بالتحزب والتغصب شملهم ، فذهبوا أيادي ، وتفرقوا قدداً ، يضل بعضهم بعضاً ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب ، وطمعت بنا الكلاب .

٣ - فهل تجدون غير الذي قلناه ، هداكم الله الى لمْ هذا الشعث سيلًا ، فقل تسمع ومر تطع ، ولنك السلام .

المراجعة ٤

رقم : ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

- ١ - الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت .
- ٢ - لا دليل على وجوب الأخذ بمذهب الجمهور
- ٣ - أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها
- ٤ - الاجتهد ممكن
- ٥ - يلم الشعث باحترام مذهب أهل البيت .

١ - ان تعبدنا في الاصول بغير المذهب الاشعري وفي الفروع بغير المذهب الاربعة لم يكن لحزبه او تعصبه ، ولا للريب في اجتهاد ائمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونراحتهم وجلالتهم علمًا وعملا . لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتزيل ؛ فانقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده ؛ وأصول الفقه وقواعديه ؛ ومعارف السنة والكتاب ؛ وعلوم الاخلاق والسلوك والآداب ؛ نزولاً على حكم الادلة والبراهين ، وتعبدًا بسنة سيد النبئن والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

ولو سمحت لنا الادلة بمخالفة الأئمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم ، لقصصنا أثر الجمهور ، وقفونا أثرهم ، تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقاً لعرى الاخاء ؛ لكنها الادلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم .

٢ - على أنه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم ، فضلاً عن وجوبها وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء ، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلاته على ذلك ، الا ما ذكرته من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم .

لكنكم تعلمون ان الاجتهد والامانة والعدالة والحلالة غير محصورة بهم ،

فكيف يمكن – والحال هذه – أن تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين؟
وما أظن أحداً يحرو على القول بتفضيلهم – في علم أو عمل – على
أئمتنا وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الامة ، وباب حطتها ، وامانها
من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثقل رسول الله ، وبقيته في امته
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقدمواهم فتهلكوا ، ولا تنصروا
عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، لكنها السياسة ، وما أدرك
ما اقتضت في صدر الاسلام .

والعجب من قولكم أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب ، ورأوها
أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، كأنكم
لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد – وهم نصف
المسلمين في المعنى – إنما دانوا بمذهب الأئمة من نقل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، فلم يجدوا عنده حولا ، وأنهم على ذلك من عهد علي
وفاطمة إلى الآن ، حيث لم يكن الاشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربع
ولا آباء لهم ، كما لا يخفى .

٣ – على أن أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب
أصلاً ، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة؟ – وهي خير القرون –
وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث
مائة ، وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومائة ، ومات سنة احدى واربعين
ومئتين ، والشافعي ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة مئتين وأربعين ،
وولد مالك سنة خمس وتسعين (٢) ومات سنة تسع وسبعين ومائة ، وولد
ابو حنيفة سنة ثمانين ، وتوفي سنة خمسين ومائة . والشيعة يدينون بمذهب الأئمة

٤ – ذكر ابن خلkan في أحوال مالك من وفيات الاعيان أن مالكا بقي جينا في بطن أمه
ثلاث سنوات : ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في أصحاب الرأي من
كتابه المعرف ص ١٧٠ ، وحيث اورد جماعة زعم انهم قد حملت بهم أمهاهم
اكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعرف ايضا .

من أهل البيت - وأهل البيت ادرى بالذى فيه - وغير الشيعة يعلمون بذلك اذهب العلماء من الصحابة والتابعين ، فما الذي أوجب على المسلمين كافة - بعد القرون الثلاثة - تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولاً بها من ذي قبل ؟ وما الذي عدل بهم عن اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيته ، وسفينة نجاة الامة وقادتها وأمانها وباب حطتها !؟

٤- وما الذي ارتفع باب الاجتهد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحاً على مصراعيه ؟ لو لا الخلود الى العجز والاطمئنان الى الكسل والارضا بالحرمان ، والقناعة بالجهل ، ومن ذا الذي يرضي لنفسه أن يكون - من حيث يشعر أو لا يشعر - قائلًا بأن الله عز وجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه ؟ ولم يتزل عليه أفضل كتبه وصحفه ، بأفضل حكمه ونوميسه ، ولم يكمل له الدين ، ولم يتم عليه النعمة ؛ ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي ، الا ليتنهى الامر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لأنفسهم ، وينعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم ، حتى كأن الدين الاسلامي بكتابه وستته ، وسائر بيئاته وأدله من املاكه الخاصة ، وأنهم لم يسيروا التصرف به على غير رأيهم ، فهل كانوا ورثة الانبياء ، أم ختم الله بهم الاوصياء والأئمة ؟ وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي ؟ وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ؟ كلاماً بل كانوا كفيرهم من أعلام العلم ورعااته ، وسدنته ودعاته ، وحاشا دعاه العلم أن يوصلوا بهم ، أو يصدوا عن سبile ، وما كانوا ليعقلوا العقول والافهام ولا ليسلموا انتظار الانعام ، ولا ليجعلوا على القلوب اكنة ؛ وعلى الاسماع وقرا ، وعلى الابصار غشاوة ، وعلى الافواه كمامات ، وفي اليدى والاعناق اغلالاً وفي الارجل قيوداً ، لا ينسب ذلك اليهم الا من افترى عليهم وتلك أقوالهم تشهد بما تقول .

٥- هلم بنا الى المهمة التي نبهتنا اليها من لم شعر المسلمين ، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفاً على عدول الشيعة عن مذهبهم ، ولا على عدول السنتة عن مذهبهم وتکلیف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجیح بلا مرجع ، بل ترجیح للمرجوح بل تکلیف بغير المقدور ، كما يعلم مما قدمناه .

نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت ، واعتباركم اياه كأحد مذاهبيكم ، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية الى شيعة آل محمد صل الله عليه وآله وسلم كنظر بعضهم الى بعض ، وبهذا يجتمع شمل المسلمين ، وينتظم عقد اجتماعهم .

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة تشهد بذلك الايوف المؤلفة في فروع الطائفتين واصوهما ، فلماذا ندد المتذمرون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة ، ولم ينددوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة ؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض ، فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة ، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة ؟ وكيف يمكن أن تكون الأربع مواقفة لاجتماع المسلمين ، فإذا زادت مذهبًا خامسًا تمزق الاجتماع ، وتفرق المسلمون طرائق قدماً؟ وليتكم أذ دعوتمنا الى الوحدة المذهبية دعوتكم أهل المذاهب الأربع إليها ، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم ، ولم يخصصتمونا بهذه الدعوة ؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع ، واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم وإن اختلفت المذاهب والأراء ، وتعددت المشارب والأهواء ما هكذا الظن بكم ، ولا المعروف من مودتكم في القربى . والسلام .

عن

المراجعة ٥

رقم : ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - اعترافه بما قلنا

٢ - التماسنه الدليل على سبيل التفصيل

١ - أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة ، مشبع الفصول ، مقبول الاطنان ؛ حسن التحرير ، شديد المراء قوي اللدад ، لم يدخل وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهر في الأصول والفروع ، ولم يأل جهداً في اثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً .

فكتابك قوي الحجة في المتألتين ، صحيح الاستدلال على كل منهما ، ونحن لا ننكر عليك الامعان في البحث عنهم ، واستجلاء غواصهم ، وإن لم يسبق منا التعرض لهم صريحاً – والرأي فيهما ما رأيت –

٢ – وانما سألك عن السبب في اعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين ، فأجبت بأن السبب في ذلك ، إنما هو الأدلة الشرعية وكان عليك بيانها تفصيلاً ؛ فهسل لك أن تتصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو "السنة أدلة قطعية تقطع – كما ذكرت – على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم ، ولنك الشكر والسلام .

س

المراجعة ٦

رقم : ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

- ١ – الالاماع إلى الأدلة على وجوب اتباع العترة
- ٢ – أمير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت
- ٣ – كلمة للامام زين العابدين في ذلك

انكم (بحمد الله) من تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة الى توضيح ، وحاشا لله أن تخالطكم – في أئمة العترة الطاهرة – شبهة ، او تلابسكم – في تقديمهم على من سواهم – غمة ، وقد آذن أمرهم بالجلاء ؛ فأربوا على الاكفاء وتميزوا عن النظراء ، حملوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علوم النبيين ، وعقلوا منه أحكام الدنيا والدين .

١ – ولذا قررتم بمحكم الكتاب وجعلتم قدوة لأولي الالباب ، وسفنا للنجاة اذا طفت بلحق النفاق ، وأمانا لlama من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاقي ، وباب حطة يغفر لمن دخلها ، والعروة الوثقى لا انقسام لها .

٢ – وقد قال أمير المؤمنين^(٣) : فأين تذهبون واني تؤفكون ، والاعلام قائمة والآيات واضحة ؛ والمنار منصوبة فأين يتأهلكم ؛ بل كيف تعمهون

٣ – كما في صفحة ١٥٢ من الجزء الاول من النهج من الخطبة . ٨٣

وبيكم غرة نبيكم وهم أزمة الحق ؛ وأعلام الدين وألسنة الصدق فائز وهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الميم العطاش . أيها الناس خذوها (٤) من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انه يموت من مات منا وليس بيت ويبل من بلي منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرن ، واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو ، ألم أعمل فيكم بالعقل الأكبر (٥) وأنرك فيكم العقل الأصغر ، وركزت فيكم رأية الإيمان الغ . وقال عليه السلام (٦) : انظروا أهل بيته نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثراهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدهوكم في ردي ، فان لبدوا فالبدوا وان بهضوا فانهضوا ، ولا تسقوهم فتظلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ، وذكرهم عليه السلام مرة فقال (٧) : هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم من علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصيتمهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وهم دعائم الإسلام وولائحة الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وازاح الباطل عن مقامه . وانقطع لسانه عن منبهه عقلوا الدين عقل رعاية ورعايه لا عقل سماع وروايه فان رواة العلم كثير ورعااته قليل ، اه . وقال عليه السلام : من خطبة اخرى (٨) : عترته خير العترة وأسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبت في حرم وبست في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تناول .

وقال عليه السلام (٩) : نحن الشعار والاصحاب والحزنة والابواب ،

٤ - أي خذوا هذه القضية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهي (انه يموت الميت من اهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره .

٥ - عمل أمير المؤمنين بالعقل الأكبر وهو القرآن ، وترك العقل الأصغر وهو ولداته ، ويقال عترته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج .

٦ - كما في صفحة ١٨٩ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٣ .

٧ - كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ .

٨ - كما في صفحة ١٨٥ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٠ .

٩ - كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ .

ولا تؤتي البيوت الا من ابوابها ، فمن ااتها من غير ابوابها سمي سارقاً ، الى ان قال في وصف العترة الطاهرة : فهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا ، وان صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، ولبيحضر عقله ؛ الخطبة . وقال عليه السلام من خطبة له (١٠) : « واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند اهله ، فانهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ؛ وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصادمت ناطق » إلى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام : « بنا اهتديتكم في الظلماء ، وتنسمتم العلiae ، وبنا انفجرتم عن السرار (١١) وقر سمع لم يفقه الوعية » ؛ الخطبة . (١٢) قوله (١٣) : « أيها الناس استتصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ، وامتحوا من صفو عين قد روقت من الكدر » الخطبة .

وقوله (١٤) : « نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، و مختلف الملائكة ومعادن العلم ، وبنابيع الحكم . ناظرنا ومحبنا يتضرر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا يتضرر السطوة » .

١٠ - كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ .

١١ - قال الشيخ محمد عبده في تعليقه : السرار - كصحاب ، وكتاب - آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر . وانفجرم : دخلتم في الفجر ، والمراد كتم في ظلام حalk ، وهو ظلام الشرك والضلال ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وارشادنا . والضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والأمام ابن عمه ونصيره في دعوته .

١٢ - هي الخطبة ١٣ صفحة ٣٣ من الجزء الاول من النهج .

١٣ - كما في الصفحة ٢٠١ في الجزء الاول من النهج من الخطبة ١٠١ .

١٤ - في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الاول من النهج .
وقال ابن عباس « نحن اهل البيت شجرة النبوة و مختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت الرحمة ومعادن العلم » نقل هذه الكلمة عنه جماعة من أئبات السنة ، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر .

وقوله (١٥) : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ، كذبنا وبغياناً علينا أن رفينا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وآخر جهم . بنا يستعطي المدى ويستجلِّي العمي . إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولادة من غير هم » . إلى أن قال عمن خالفهم : « آثروا عاجلاً وأخرروا آجلاً ، وتركوا صافيةً ، وشربوا آجنا » إلى آخر كلامه . وقوله (١٦) : « فانه من مات منكم على فراشه ، وهو على معرفة حق ربها ، وحق رسولها ؛ وأهل بيته ؛ مات شهيداً ووقع اجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام اصلاحاته لسيفه » .

وقوله عليه السلام : « نحن النجباء ، وافتراطنا افراط الانبياء ، وحزبنا حزب الله عز وجل ؛ والفتنة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا (١٧) . وخطب الإمام المجتبي أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال : « اتقوا الله فيما فينا فانا أمراؤكم » (١٨) .

٣ - وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين اذا تلا قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يدعوا الله عز وجل دعاء طويلاً ، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العليّة ، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدةعة المفارقة لأئمة الدين ، والشجرة النبوية ثم يقول : « وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمقتضاه القرأن ، فتأولوا برأهم ، واتهموا مأثور الخبر فيما فينا » الى أن قال : « فالي من يفرغ خلف هذه الأمة ؛ وقد درست اعلام

١٥ - من كلام له ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج .

١٦ - في آخر الخطبة ١٨٥ صفحة ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج .

١٧ - نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون احدثهم ابن حجر في آخر باب خصو صيانتهم من آخر الصوات على صفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف .

١٨ - راجعها في اواخر باب وصية النبي بهم من الصوات المحرقة لابن حجر صفحة ١٣٧ .

هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقـة والاختلاف ، يكـفـر بعضـهم بعضاً وـالله تعالى يقول : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءـهم البـيـنـات » فـمـنـ المؤـثـقـ بهـ عـلـىـ اـبـلـاغـ الحـجـةـ ، وـتـأـوـيلـ الـحـكـمـ ، الاـ أـعـدـالـ الـكـتـابـ وـابـنـاءـ أـمـةـ الـهـدـىـ ، وـمـصـابـعـ الدـجـىـ ، الـذـينـ اـحـتـاجـ اللـهـ بـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ ، وـلـمـ يـدـعـ الـخـلـقـ سـدـىـ مـنـ غـيرـ حـجـةـ هـلـ تـعـرـفـونـهـ اوـ تـجـدـوـنـهـ ، الاـ مـنـ فـرـوعـ الشـجـرـةـ الـمـبـارـكـةـ ، وـبـقـاـيـاـ الصـفـوـةـ الـذـينـ أـذـهـبـ اللـهـ عـنـهـ الرـجـسـ وـطـهـرـهـمـ تـطـهـيرـاًـ ؛ وـبـرـأـهـمـ مـنـ الـآـفـاتـ ، وـافـرـضـ مـوـدـهـمـ فـيـ الـكـتـابـ » هذا كـلـامـ (١٩) عـلـىـ السـلـامـ بـعـيـنـ لـفـظـهـ . فـأـمـعـنـ النـظـرـ فـيـهـ ، وـفـيـماـ تـلـونـاهـ عـلـيـكـ مـنـ كـلـامـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، تـجـدـهـمـاـ يـمـثـلـانـ مـذـهـبـ الشـيـعـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ بـأـجـلـيـ مـظـاهـرـهـ . وـاعـتـبـرـ هـذـهـ الـجـمـلـةـ مـنـ كـلـامـهـمـ ، نـمـوذـجـاًـ لـاقـوالـ سـائـرـ الـأـمـةـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، فـانـهـمـ بـجـمـعـونـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـصـحـاحـنـاـ عـنـهـمـ فـيـ هـذـاـ مـتـواتـرـةـ . وـالـسـلـامـ .

ش

المراجعة ٧

رقم : ١٣ ذي القعـدة سـنةـ ١٣٢٩

- ١ - طلبـ البـيـنـةـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ
- ٢ - الـاحـتـجاجـ بـكـلـامـ أـمـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ دـورـيـ
- ١ - هـاتـهاـ بـيـنـةـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ ، تـشـهـدـ لـكـمـ بـوجـوبـ اـتـبـاعـ الـأـمـةـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ دـوـنـ غـيرـهـمـ ، وـدـعـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـمـقـامـ فـيـ كـلـامـ غـيرـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ .
- ٢ - فـانـ كـلـامـ أـمـتـكـمـ لـاـ يـصـلـحـ لـأـنـ يـكـوـنـ حـجـةـ عـلـىـ خـصـوـمـهـمـ وـالـاحـتـجاجـ بـهـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ دـورـيـ كـمـاـ تـعـلـمـونـ . وـالـسـلـامـ .

س

١٩ - فـراـجـعـهـ فـيـ صـفـحةـ ٩٠ـ مـنـ الصـوـاعـقـ الـمـحرـقةـ لـابـنـ حـجـرـ فـيـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ الـخـامـسـةـ « وـاعـتـصـمـواـ بـجـبـلـ اللـهـ جـمـيعـاـ » مـنـ الـآـيـاتـ الـتـيـ اـوـرـدـهـاـ فـيـ الـفـصـلـ الـأـوـلـ مـنـ الـبـابـ ١١ـ .

المراجعة ٨

رقم : ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - الغفلة عما أشرنا اليه ٢ - الغلط في لزوم الدور ٣ - حديث الثقلين ٤ - تواتره ٥ - ضلال من لم يستمسك بالعتبرة ٦ - غنيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين ٧ - ما المراد بأهل البيت هنا ٨ - الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة .

١ - نحن ما اهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . بل أشرنا اليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم . وذلك حيث قلنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنه بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، وسفن النجاة ؛ وأمان الأمة ؛ وباب حطة ، اشارة الى المؤثر في هذه المضامين من السنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة . وقلنا انكم من تغنيه الكتبية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة الى توضيح .

٢ - فكلام أثمننا اذن يصلح - بمحكم ما أشرنا اليه - لأن يكون حجة على خصومهم ، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دورياً كما تعلمون .

٣ - وعليك بيان ما أشرنا اليه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أهاب في الجاهلين ، وصرخ في الغافلين ، فنادى : « يا أهلا الناس اني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » (٢٠) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تركت فيكم ما إن تمسكت به لن

٤ - أخرجه الترمذى والنസانى عن الحاير . ونقله عنهما المتقدى الهندي في اول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كتز العمال ص ٤٤ من جزءه الاول .

تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدوذ من السماء الى الأرض ، وعترني أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تختلفوني فيهما (٢١) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اني تارك فيكم خلفتين : كتاب الله حبل ممدوذ ما بين السماء والأرض ، أو ما بين السماء الى الأرض وعترني أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢٢) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اني اوشك أن ادعى ، فأجيب واني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢٣) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني اوشك أن ادعى ، فأجيب واني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترني : كتاب الله حبل ممدوذ من السماء الى الأرض ، وعترني أهل بيتي . وان اللطيف الخير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تختلفوني فيهما (٤) ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : « كأنني دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين ، احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترني فانظروا كيف تختلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم

٢١ - أخرجه الترمذى عن زيد بن ارقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كثر العمال في ص ٤٤ من جزئه الاول .

٢٢ - أخرجه الامام احمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢ ، والثانى في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس أيضا ابن أبي شيبة وابو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكثر ص ٤٧ من جزئه الاول .

٢٣ - أخرجه الحكمى في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال : « هذا الحديث صحيح الاستناد على شرط الشيختين ولم يخرجاه » . وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معتبراً بصححته على شرط الشيختين .

٢٤ - أخرجه الامام احمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص ١٧ ، والثانى في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مستدركه . وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وابو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكثر في ص ٤٧ من جزئه الاول .

قال : ان الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ يد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاده ، الحديث بطوله (٢٥) . وعن عبد الله بن حنطسب قال : « خطبنا » رسول الله بالحقيقة فقال : ألسنت أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فاني سائلكم عن اثنين : القرآن وعترفي » (٢٦) .

٤ - والصحاح الحاكم. بوجوب التمسك بالثقلين متواترة ، وطرقها عن بعض وعشرين صحيحاً متضافرة . وقد صدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موقف له شئ ، تارة يوم غدير خم كما سمعت ، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع ؛ وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره في المدينة ، وأخرى في حجرته المباركة في مرضه ، والحجرة خاصة بأصحابه ؛ إذ قال : « أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا انني مختلف فيكم كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ يد علي فرفعها فقال : هذا علي مسع القرآن ، والقرآن مع علي ؛ لا يفتر قان حتى يردا على الحوض » . الحديث (٢٧) . وقد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور ، حتى قال ابن حجر - اذ أورد حديث

٢٥ - أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعاً في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشعixin ولم يخرجاه بطوله . وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاستناد ولم يخرجاه قلت : وأورده الذهبي في تلخيصه معرفاً بصحته .

٢٦ - أخرجه الطبراني كما في أربعين الأربعين للبهائي ، وفي إحياء الميت للسيوطى . وانت تعلم أن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة ، فإنه لا يقال عن اقتصر عليها انه خطبنا ، لكن السياسة كم أعتقدت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين ، ومع ذلك فان هذه الفطرة من ذلك البحر ، والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله .

٢٧ - راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثاً من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٥٧ .

الثقلين - : « ثم إن علمت أن الحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً » (قال) : ومر له طرق مبسوطة في حادى عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر » (قال) : « ولا تنافي اذا لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها ، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة » إلى آخر كلامه (٢٨) .

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق إلى التعبد بمعذهبهم ، فإن المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً ، فكيف يتغى عن اعداله حولا

٥ - على أن المنهوم من قوله: « اني تارك فيكم ما أنت ممسكون به لـن تصلوا كتاب الله وعترتي » انا هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفى . ويعيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عند الطبراني : « فلا تقدموا هما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم » . قال ابن حجر « وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم - فلا تقدموا هما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم - دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العالية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره » إلى آخر كلامه (٢٩) .

٢٨ - فراجعه في تفسير الآية الرابعة « وقوفهم انهم مسؤولون » من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة . ٨٩

٢٩ - فراجعه في باب وصية النبي بهم ص ١٣٥ من الصواتق ، ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الاربعة في الفروع ، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج ، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجعي المجمـ ، وقدم في عدم الاتـاقـ والسلوكـ وادـاءـ النـفـسـ وعـلـاجـهاـ

٦ - و ما يأخذ بالاعناق الى أهل البيت ، ويضطر المؤمن الى الانقطاع في الدين اليهم ، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفيه نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » (٣٦) ؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفيه نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » (٣٧) . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف (في الدين) فاذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في احكام الله عز وجل) اختلفوا فصاروا حزب ابليس » (٣٨) هذا غاية ما في الوع من الزام الامة باتباعهم ، وردعها عن مخالفتهم . وما أطن في لغات البشر كلها أدل من هذا الحديث على ذلك .

٧ - المراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أنتمهم وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراف ، لأن هذه المترلة ليست الا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة ، بحكم العقل والنقل . وقد اعترف بهذا

المعروف وأضرابه : وكيف اخر في الخلاقة العامة والنبأة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ، ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقضى فيها مخالفتهم فما عسى أن يصنع بصالح الثقلين وامثالها وكيف يتسرى له القول بأنه متسلك بالعترة وراكب سفيتها وداخل باب حطتها .

٣٦ - أخرجه الحكم بالاستناد إلى أبي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيح المستدرك

٣٧ - أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين اربعين للبهانى ص ٢١٦ من كتابه الأربعين اربعين حديثاً .

٣٨ -- أخرجه الحكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ، ثم قال هذا حديث صحيح والاستناد لم ينجزاه .

جماعة من اعلام الجمھور ، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر . وقال بعضهم : « يتحمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان ، علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين اذا فقلوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون » (قال) : « وذلك عند نزول المهدى لما يأتي في احاديثه ان عيسى يصلى خلفه ، ويقتل الدجال في زمانه ، وبعد ذلك تتتابع الآيات » إلى آخر كلامه (٣٣) . وذكر في مقام آخر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بقاء الناس بعدهم » قال : بقاء الحمار اذا كسر صلبه (٣٤) .

٨ - وانت تعلم ان المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح ، ان من بلأ لهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أنتمهم الميمان نجا من عذاب النار ، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) الى جبل ليعصمه من أمر الله غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحريم والعياذ بالله . والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع للhalal والبغوع لحكمه ، وبهذا كان سبباً للمغفرة . وقد جعل انتقاد هذه الآلة لأهل بيتهما والاتباع لأنتمهم مظهراً من مظاهر التواضع للhalal والبغوع لحكمه ، وبهذا كان سبباً للمغفرة . هذا وجه الشبه ، وقد حاوله ابن حجر اذ قال (٣٥) - بعد أن أورد هذه الاحاديث وغيرها من أمثلها - : « ووجه تشبيههم بالسفينة ان من أحظمهم وعظمتهم شكرآ لنعمة مشرفهم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا ، من ظلمة المخالفات ؛ ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم ؛ وهلك في مقاوز الطغيان » . الى ان قال (٣٦) :

٣٣ - راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق .

٣٤ - فراجع آخر باب اشارته صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما حصل لهم من الشدة بعده ، ص ١٤٣ من أواخر الصواعق ، ونحن نسأل ابن حجر فتقول له : اذا كانت هذه متزلة علماء اهل البيت فأني تصرفون .

٣٥ - في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ من ٩١ ص من الصواعق .

٣٦ - راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي أنتمهم في شيء من فروع الدين وعقائده ، ولا في شيء من اصول الفقه وقواعديه ، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب ، ولا في شيء من الاخلاق والسلوك والاداب ، ولماذا تختلف عنه فاغرق

(وبياب حطة - يعني ووجه تشبيههم بباب حطة - ان الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة ، وجعل هذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها ، اه . والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ، ولو لا خوف السأم ؛ لاطلقنا في استقصائهما عنان القلم ، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه... والسلام .

ش

المراجعة ٩

رقم : ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم : ولا تخف من سأم فان أذني لك صاغية ، وصدرى رحب ، وأنا في اخذ العلم عنك على جمام من نفسي ، وارتياح من طبيعي ؛ وقد ورد علي من أدلتكم وبيناتكم ما استأنف نشاطي : وأطلق عن نفسي عقال السأم ، فزدني من جوامع كلمك ، ونوابغ حكمك ؛ فاني التمس في كلامك ضوال الحكمة ؛ وانه لاندى على فؤادي من زلال الماء ، فزدني منه الله ابوك زدني . والسلام .

س

المراجعة ١٠

رقم : ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

ملحة من النصوص كافية

لئن تلقيت مراجعيي بأنسلك ، واقبلت عليها وانت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز ، وذيلت مسعاي بالنجاح ، وان من كان طاهر

- نفسه في بخار كفر النعم ، وأهلكها في مفاوز الطغيان سامعه الله بكل ما ارجف بنا ، وتحامل بالبهتان علينا .

النية ؛ طيب للطوية ؛ متواضع النفس ؛ مطرد الخلق ؛ رزين الحصاة ، متوجاً بالعلم ، محتياً بتجاد الحلم ، لحقيقة بأن يتمثل الحق في كلامه وقلمه ويتجلّ الانصاف والصدق في يده وفمه .

ـ وما أولاني بشكرك ، وامثال امرك ، اذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع ؛ فليك ليك لأنعمن والله عينيك فأقول :

أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من سره ان يحيا حياني ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ؛ ولليوال وليه ؛ وليرتد بأهل بيتي من بعدي ، فأنهم عترتي ، خلقوا من طيني ؛ ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمري القاطعين فيهم صلبي ، لا أنزلهم الله شفاعتي » (٣٧) .

وأخرج مطير ، والبارودي ، وابن جرير ، وابن شاهين ؛ وابن منهء ؛ من طريق اسحاق ؛ عن زياد بن مطرف قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أحب ان يحيا حياني ويموت ميتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذراته من بعده ، فأنهم لن يخرجوكم بباب هدى ؛ ولن يدخلوكم بباب ضلاله (٣٨) .

٣٧ - هذا الحديث بين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكثر في آخر ص ٢١٧ من جزئه ٦ : وقد اورده في منتخب الكثر أيضاً فراجع من منتخب ما هو في أوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسندي أحمد غير أنه قال ورزقا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسخ . وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلبي ونقل عنه علامه المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر ، ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن أبي عبد الله احمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن أبي طالب .

٣٨ - وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكثر في ص ١٥٥ من جزئه ٦ وأورده منتخب أيضاً ، فراجع من منتخب ما هو في السطر الأخير من هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من مسندي أحمد ، وأورده ابن حجر العسقلاني مختصرًا في

ومثله حديث زيد بن ارقم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : من أراد ان يحيا حياني ، ويموت موتى ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربى ؛ فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخل لكم في ضلاله » (٣٩) .

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : اوصي من آمن بي وصدقني بولايـة عليـة عليـ بن اـبي طالـب ، فمن تولـاه فقد تولـاني ؛ ومن تولـاني تولـى الله ؛ ومن أحبـه فقد أحبـني : ومن أحبـني فقد أحبـ الله ؛ ومن أبغـضـه فقد أبغـضـني ومن أبغـضـني فقد أبغـضـ الله عزـ وجلـ » (٤٠) وعن عمار ايضاً مرفوعاً : « اللهم من آمن بي وصدقـني فليـتـولـ عليـ بن اـبي طالـب ، فـانـ وـلـايـتهـ وـلـايـتيـ ، وـوـلـايـتيـ وـلـايـةـ اللهـ تـعـالـيـ » (٤١) . وخطـبـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ مـرـةـ فـقـالـ : « ياـ أـيـهاـ النـاسـ انـ الفـضـلـ

ترجمـةـ زيـادـ بـنـ مـطـرـفـ فـيـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ مـنـ اـصـابـتـهـ ثـمـ قـلـتـ فـيـ اـسـنـادـ يـحـيـيـ بـنـ يـعـلـيـ الـمـحـارـبـيـ وـهـ وـاهـيـ . أـقـولـ هـذـاـ غـرـبـ مـنـ مـثـلـ الـعـسـقلـانـيـ فـانـ يـحـيـيـ بـنـ يـعـلـيـ الـمـحـارـبـيـ ثـقـةـ بـالـاتـفـاقـ ، وـقـدـ أـخـرـجـ لـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ عـمـرـ الـحـدـيـبـيـةـ مـنـ صـحـيـحـهـ . وـأـخـرـجـ لـهـ مـسـلـمـ فـيـ الـحدـودـ مـعـ صـحـيـحـهـ أـيـضاـ ، سـمـعـ اـبـاهـ عـنـ الـبـخـارـيـ وـسـمـعـ عـنـ مـسـلـمـ غـيلـانـ بـنـ جـامـعـ . وـأـرـسـلـ الـذـهـبـيـ فـيـ الـمـيزـانـ تـوـثـيقـهـ اـرـسـالـ الـمـسـلـمـاتـ ، وـعـدـهـ الـإـلـامـ الـقـيـسـرـانـيـ وـغـيرـهـ مـنـ اـحـتـجـ بـهـ الشـيـخـانـ وـغـيرـهـماـ .

- ٣٩ - آخرـهـ الـحاـكـمـ فـيـ آـخـرـ صـ ١٢٨ـ مـنـ الـجزـءـ ٣ـ مـنـ صـحـيـحـهـ الـمـسـتـدـرـكـ ثـمـ قـالـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ الـاسـنـادـ لـمـ يـخـرـجـاهـ ؛ وـأـخـرـجـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ وـأـبـوـ نـعـيمـ فـيـ فـضـائـلـ الصـحـابـةـ وـهـ الـحـدـيـثـ ٢٥٧٧ـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـكـتـرـ فـيـ صـ ١٥٥ـ مـنـ جـزـئـهـ ٦ـ ، وـأـورـدـهـ فـيـ مـنـتـخـ الـكـتـرـ أـيـضاـ فـرـاجـعـ هـامـشـ صـ ٣٢ـ مـنـ الـجزـءـ ٥ـ مـنـ الـمـسـنـدـ . ٤٠ - آخرـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ ، وـابـنـ عـساـكـرـ فـيـ تـارـيـخـهـ ، وـهـ الـحـدـيـثـ ٢٥٧١ـ مـنـ اـحـادـيـثـ الـكـتـرـ فـيـ آـخـرـ صـ ١٥٤ـ مـنـ جـزـئـهـ ٦ـ . ٤١ - آخرـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـيـ عـبـيـدةـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـيرـ بـنـ يـاسـرـ عـنـ اـبـيهـ عـنـ جـدـهـ عـمـارـ ، وـهـ الـحـدـيـثـ ٢٥٧٦ـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـكـتـرـ ، صـ ١٥٥ـ مـنـ جـزـئـهـ ٦ـ ، وـأـورـدـهـ فـيـ مـنـتـخـ الـكـتـرـ أـيـضاـ .

والشرف وال منزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الاباطيل «(٤٢)» وقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : «في كل خلف من امتـي عدوـل من أهـل بيـتي ينـفون عن هـذا الدـين تـحـريف الصـالـيـن ، وانتـحال المـبـطـلـيـن ، وتأـوـيل الجـاهـلـيـن أـلا وـاـن أـمـتـكـم وـفـدـكـم إـلـى اللـه ، فـانـظـرـوـا مـن تـوـقـدـوـن » (٤٣) وقال صلـى الله عـلـيـه وـآلـه وـسـلـمـ : « فـلا تـقـدـمـوـهـم فـتـهـلـكـوـا ، وـلـا تـقـصـرـوـا عـنـهـم فـتـهـلـكـوـا ، وـلـا تـعـلـمـوـهـم فـانـهـم اـعـلـمـ مـنـكـمـ (٤٤) . وقال صـلـى الله عـلـيـه وـآلـه وـسـلـمـ : « وـاجـلـلـوـا اـهـلـبـيـتي مـنـكـمـ مـكـانـ الرـأـسـ ، مـنـ الـجـسـدـ ، وـمـكـانـ العـيـنـ مـنـ الرـأـسـ ، وـلـا يـهـتـدـي الرـأـسـ إـلـا بـالـعـيـنـينـ » (٤٥) وقال صـلـى الله عـلـيـه وـآلـه وـسـلـمـ : « الرـمـوا مـوـدـتـنـا اـهـلـ الـبـيـتـ ؛ فـانـهـ مـنـ لـقـيـ اللـهـ وـهـوـ يـوـدـنـا ؛ دـخـلـ الـجـنـةـ بـشـفـاعـتـنـا وـالـذـي نـفـسـيـ بـيـدـهـ ، لـا يـنـفـعـ عـبـدـأـ عـمـلـهـ إـلـا بـعـرـفـةـ حـقـنـاـ » (٤٦)

٤٢ - اخرجه ابو الشـيخ في حـدـيـث طـوـيـلـ ، وـنـقـلـهـ اـبـنـ حـجـرـ في آخر المـقـصـدـ ؟ من المـقـاصـدـ الـتـي ذـكـرـهـا في تـفـسـيرـ آيـةـ الـمـوـدـةـ في القرـبـيـ صـ ١٠٥ـ من صـوـاعـقـهـ فأـمـعنـ النـظـرـ فـيـهـ وـفـيـ المـقـصـدـ الـاسـمـيـ مـنـ مـرـامـيـهـ ، وـلـا تـغـلـلـ عنـ قـوـلـهـ : فـلا تـهـبـنـ بـكـمـ الـبـاطـيـلـ .

٤٣ - اخرجه المـلـاـنـيـ في سـيـرـتـهـ ، كـمـاـنـ في تـفـسـيرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ « وـقـوـهـمـ اـنـهـ مـسـئـلـوـنـ » صـ ٩٠ـ من الصـوـاعـقـ المـحرـقةـ لـابـنـ حـجـرـ .

٤٤ - اخرجه الطـبـرـانـيـ في حـدـيـث التـقـلـيـنـ وـنـقـلـهـ عـنـهـ اـبـنـ حـجـرـ ، فـي تـفـسـيرـهـ الآيـةـ الـرـابـعـةـ « وـقـوـهـمـ اـنـهـ مـسـئـلـوـنـ » من الآيـاتـ الـتـيـ أـورـدـهـاـ فيـ الـبـابـ ١١ـ منـ صـوـاعـقـهـ صـ ٨٩ـ .

٤٥ - اخرجه جـمـاعـةـ مـنـ اـصـحـابـ السـنـنـ بـالـاسـنـادـ إـلـىـ أـبـي ذـرـ مـرـفـوعـاـ ، وـنـقـلـهـ الـإـمـامـ الصـبـيـانـ فـيـ فـضـلـ اـهـلـ الـبـيـتـ مـنـ كـاتـبـهـ اـسـعـافـ الرـاغـبـيـنـ ، وـالـشـيـخـ يـوسـفـ البـهـانـيـ فـيـ صـ ٣١ـ مـنـ « الـشـرـفـ الـمـؤـبـدـ » وـغـيـرـ وـاحـدـ مـنـ الثـقـاتـ وـهـوـ نـصـ فـيـ وجـوبـ رـثـاستـهـمـ وـاـنـ الـاهـتـدـاءـ إـلـىـ الـحـقـ لـاـ يـكـونـ إـلـاـ عـنـ طـرـيقـهـمـ .

٤٦ - اخرجه الطـبـرـانـيـ فيـ الـاوـسـطـ ، وـنـقـلـهـ السـيـوطـيـ فـيـ اـحـيـاءـ الـبـيـتـ ، وـالـبـهـانـيـ فـيـ اـرـبعـينـ اوـرـبعـيـنـ ، وـابـنـ حـجـرـ فـيـ بـابـ الحـثـ عـلـىـ حـبـهـمـ مـنـ صـوـاعـقـهـ وـغـيـرـ وـاحـدـ مـنـ الـاعـلامـ ، فـأـنـعـمـ النـظـرـ فـيـ قـوـلـهـ لـاـ يـنـفـعـ عـبـدـأـ عـمـلـهـ إـلـاـ بـعـرـفـةـ حـقـنـاـمـ اـخـبـرـنـيـ مـاـ هـوـ حـقـهـمـ الـذـيـ جـعـلـهـ اللـهـ شـرـطاـ فـيـ صـحـةـ الـأـعـمـالـ ، أـلـيـسـ هـوـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب » (٤٧) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تزول قدمًا عبد — يوم القيمة — حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلأه ؛ وعن ماله فيما أنفقه ؛ ومن أين اكتسبه ، وعن محبتنا (٤٨) أهل البيت ». وقال صلى الله عليه وآله وسلم : فلو ان رجلا صفن — صف قدميه بين الركnen والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل محمد دخل النار (٤٩) . وقال صلى

لهم والوصول إلى الله عز وجل عن طريقهم القوم وصاراطهم المستقيم واي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الاثر العظيم ؟ لكننا منينا بقوم لا يتأمرون فانا الله وانا اليه راجعون .

٤٧ — اورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره وبره صلى الله عليه وآله وسلم ، بر آله وذريته ، من كتاب الشفا في أول ص ٤٠ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ ، وانت تعلم ان ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة اسمائهم واصحاقهم وكوئنهم أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان ابا جهل وابا هلب ليعرفان ذلك كله ، واما المراد معرفة أنهم أولو الامر بعد رسول الله على حد قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من مات ولم يعرف امام زمانه ، مات ميتة جاهلية » والمراد من حبهم وولايتهما المذكورين ، الحب والولاية اللازمان « عند أهل الحق » لأنمدة الصدق ، وهذا في غاية الوضوح .

٤٨ — لو لا ان لهم منصبًا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة ، ما كانت محبتهم بهذه المثابة . وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ونقله السيوطي في إحياء الميت ، والنهاي في أربعينه ، وغير واحد من الاعلام .

٤٩ — أخرجه الطبراني والحاكم كما في اربعين النهاي واحياء السيوطي وغيرهما : وهذا الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سمعته قريبا : «والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا ، ولو لا ان بغضهم بغض الله ولرسوله ما حبّطت اعمال بغضهم ولو صفن بين الركnen والمقام فصلى وصام ، ولو لا نياتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت لهم هذه المزلة . وأخرج

الله عليه وآله وسلم : « من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، الا ومن مات على حب محمد مات مغفوراً له ؛ الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد مات تائياً . ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل اليمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ؛ ثم منكر ونكير ؛ ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره باباً الى الجنة ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار – ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله ، الى آخر خطبته العصماء » (٥٠) التي أراد صلی الله عليه وآله وسلم أن يرد بها شوارد الاهواء ، ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة . وما كانت لتشتت لهم هذه المنازل ، لو لا أنهم حجاج الله البالغة ومناهل شريعته السائحة ، والقائمون مقام رسول الله في امره ونبهه ، والممثلون له بأجل مظاهر هديه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله ، والبعض لهم بغض لهم ؛ وقد

الحاكم وابن حيان في صحيحه – كذا في اربعين النبهاني واحياء السيوطي – عن ابي سعيد وقال : قال رسول الله : « والذى نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجال الا دخل النار » ١٤. وخرج الطبراني – كذا في اربعين النبهاني واحياء السيوطي – عن الامام الحسن السبط ، قال لما وارد بن خديج : « أياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال : لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد الا ذي يوم القيمة عن الخوض ببساط من نار » ١٥. وخطب النبي صلی الله عليه وسلم ، فقال : « أئها الناس من يبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيمة يهودياً ». أخرجه الطبراني في الأوسط كذا في احياء السيوطي وأربعين النبهاني وغيرهما .

٥٠ – أخرجها الامام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ، وأرسلها الرمخشري في تفسير الآية من كشافه ارسال المسلمين فراجع .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يحبنا إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي » (٥١) ولذا قال فيهم الفرزدق :

من عشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومتّصّم
ان عد أهل التقي كانوا أئمته اوقيل من خير اهل الأرض قيل هم

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول : « أني وأطائب ارومتي ، وابرار عترتي
احلم الناس صغراً وأعلم الناس كباراً ؛ بنا ينفي الله الكذب ؛ وبنا يعقر الله
أنياب الذئب الكلب ؛ وبنا يفك الله عنّتكم ، ويتنزع ربّي عنّاقكم ، وبنا
يفتح الله ويختم (٥٢) ». وحسبنا في ايثارهم على من سواهم ؛ ايثار الله عز وجل
ايامهم ؛ حتى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده
فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين ؛ صديقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور
أو نورين ، أو انوار ، بل لا بد لكل من عبد الله بفرائضه ، ان يعبده في
أثنائهما بالصلاحة عليهم ، كما يعبده بالشهادتين ، وهذه منزلة عنّت لها وجوه
الامة ؛ وخشت امامها ابصار من ذكرتم من الأئمة ، قال الإمام الشافعي
رضي الله عنه :

يا أهل بيته رسول الله حبك فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنك من لم يصل عليكم لا صلاة له (٥٣)
ولنكتف الآن بهذا القدر ، مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على

٥١ - أخرج الملا كافي المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق .

٥٢ - أخرج عبد الغني بن سعد في إيضاح الاشكال وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث
الكتز في آخر صفحة ٣٩٦ من جزءه ٦ .

٥٣ - هذان البيان من مذايح الشافعي السائرة وهما يمكن من الانتشار والاشتهر ،
وقد ارسلهما عنه ارسال المسلمين غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير
قوله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي » : ص ٨٨ من صواعقه والنبهاني
في ص ٩٩ من الشرف المؤبد . والامام أبي بكر بن شهاب الدين في رشقة الصادي
وجماعة آخرين .

وجوب الأخذ بستهم ، والجري على أسلوبيهم ، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك أيضاً ؛ أو كلناها إلى شاهد لكم ومرهف ذهنكم واتم من تكفيه اللحمة الدالة ، ويستغنى بالرمز عن الاشارة والحمد لله رب العالمين .

ش

المراجعة ١١ :

رقم : ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - الاعجاب بما أورده من السنن الصريحة

٢ - الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور

٣ - الاستظهار بالتماس الخرج من الكتاب

١ - تشرفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متمنى التحصليل ، ملأت الدلو به إلى عقد الكرب ، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال ، قلبت فيه طرفي ؛ وتأملته مليأً فرأيتها بعيد المستمر (٥٤) ، ثبناً في الغدر (٥٥) ، شديد العارضة (٥٦) ، غرب اللسان (٥٧) .

٢ - وحين أغرتني في البحث في حجتك ، وامعنـت في التنقيب عن أدلةـك رأـيـتـيـ فيـ أمرـ مـريـعـ ، انـظـرـ فيـ حـجـجـكـ فـأـراـهاـ مـلـزـمـةـ ، وـفيـ بـيـانـكـ فـأـجـدـهاـ مـسـلـمـةـ ؛ وـانـظـرـ فيـ أـئـمـةـ الـعـرـةـ الطـاـهـرـةـ فـإـذـاـ هيـ بـمـكـانـةـ مـنـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ يـخـفـضـ لهاـ جـنـاحـ الذـلـ هـيـةـ وـاجـلاـلـاـ ؛ ثـمـ انـظـرـ إـلـىـ جـمـهـورـ اـهـلـ الـقـبـلـةـ وـالـسـوـادـ الـأـعـظـمـ منـ مـمـثـلـيـ هـذـهـ الـمـلـةـ ، فـإـذـاـ هـمـ مـعـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـىـ خـلـافـ لـاـ تـوـجـبـهـ ظـواـهـرـ تـلـكـ

٥٤ - قويـاـ فـيـ الـخـصـومـةـ لـاـ يـسـأـلـ المـراسـ .

٥٥ - الغـدرـ - بـفتحـيـنـ : الـأـرـضـ الرـخـوةـ ذاتـ الـاحـجـارـ وـالـحـفـرـ ، يـقالـ : رـجـلـ ثـبـتـ الغـدرـ إـذـاـ كـانـ ثـابـتـاـ فـيـ الـحـرـبـ أـوـ الـجـدـالـ أـوـ نـحـوـهـماـ .

٥٦ - ايـ شـدـيدـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـكـلـامـ .

٥٧ - أيـ حـدـيدـهـ .

الأدلة ، فأنما أوامر مني نفسين (٥٨) : نفساً تترع إلى متابعة الأدلة ، وأخرى تنزع إلى الأكثرية من أهل القبلة ، قد بذلت لك الأولى قيادها ؛ فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الأخرى بعنادها ، فاستعصت عليك .

٣ - فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها ، وتحول بينها وبين الرأي العام ، ولنك السلام .

ش

المراجعة ١٢ :

رقم : ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

أنكم - بحمد الله - من وسعوا الكتاب علماء ، وأحاطوا بخيه وخفيه خبراً ؛ فهل نزل من آياته الباهرة ؛ في أحد ما نزل في العترة الطاهرة ؟ هل حكمت محكمات بذهب الرجس عن غيرهم ؟ (٥٩) وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم ؟ (٦٠) هل حكم بأفراض المودة لغيرهم محكم التنزيل (٦١) ؟

٥٨ - قال في اللسان : والعرب قد يجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه فجعلوها التي تأمره نفسها ، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى .

٥٩ - كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا .

٦٠ - كلا ، بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراكهم طامع .

٦١ - كلا ، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلا لهم على من سواهم ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي ومن يقرف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسنة إن الله غفور (لأهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك) .

وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرئيل (٦٢)؟

هل أتى هل أتى بمحب سواهم لا وموى بذكرهم حلاما (٦٣)

أليسوا حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (٦٤) ، والصادقين الذين قال : وكونوا مع الصادقين (٦٥) ، وصراط الله الذي قال : وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، وسبيله الذي قال : ولا تتبعوا السبيل ففرق بكم عن سبيله (٦٦) ؛ وأولي الأمر الذين قال : يا أيها الذين آمنوا اطيعوا

٦٢ - كلا ، وإنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة ، فقال عز من قائل : « فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم » الآية .

٦٣ - إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي أعدائهم ، ومن أراد الوقوف على جلية الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربي وسورة الدهر ، فعليه بكلماتنا الغراء فأنها الشفاء من كل داء وبهار د جمام الأعداء وزجر غراب الجهلاء والحمد لله .

٦٤ - أخرج الإمام الشعابي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالاستناد إلى ابن بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق : قال نحن حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . اهـ . وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيه الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الشعابي ما سمعته من قول الإمام جعفر الصادق وقال الإمام الشافعي - كما في رشقة الصادق للامام أبي بكر بن شهاب الدين :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في ابغر الغي والجهل ركبت على اسم الله في سفن التجسس وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وامسكت حبل الله وهو ولازهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

٦٥ - الصادقون هنا : رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا المتواترة ، وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم ومؤيد بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين في كلام له أوردهنا في أوآخر (المراجعة ٦) .

٦٦ - كان الباقر والصادق يقولان : الصراط المستقيم هنا هو الإمام ، ولا تتبعوا السبيل (أي آئمه الفضلال) ، ففرق بكم عن سبيله (ونحن سبيله) .

الله واطبعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٦٧) ، وأهل الذكر الذين قال : فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٦٨) ، والمؤمنين الذين قال : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له المدى ويتبين غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم (٦٩) ، والمهداة الذين قال : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٧٠) أليسوا من الذين أنعم الله عليهم ، وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم

٦٧ - أخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجل قال : سألت ابا جعفر (محمد الباقر) عن قوله عز وجل : « اطبعوا الله واطبعوا الرسول وأولي الامر منكم » . فكان جوابه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحود والطاغون ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهلى من الذين آمنوا سبلا) يقولون لأنهم الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهلى من آل محمد سبلا (اولئك الذين لعنهم الله ومن يعن الله فلن تجد له نصيرا ألم هم نصيب من الملك) يعني الامامة والخلافة (فاذن لا يؤتون الناس نفيرا ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ونحن الناس المحسدون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأنمة فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) .

٦٨ - أخرج التعليفي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المؤثر عن سائر أئمة المدى وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون .

٦٩ - أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول هنا إنما هي المشاشة في شأن علي : وان المدى في قوله من بعد ما تبين له المدى إنما هو شأنه عليه السلام ، وأخرج العياشي في تفسيره نحوه والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في ان سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم عليهم السلام .

٧٠ - أخرج التعليفي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير على ابن العباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال أنا المنذر وعلي المادي ، وبك يا علي يهتدي المهددون ، وهذا هو الذي اخرجه غير واحد من

اليهم ، فقال : اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (٧١) وقال : أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (٧٢) ألم يجعل لهم الولاية العامة ؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم ؟ فاقرأ : إنما ولি�كم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٧٣) ، ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم اذ يقول : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٧٤) ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى : أنا عرضنا الأمانة

المفسرين واصحاب السنن عن ابن عباس ، وعن محمد بن مسلم قال : سالت ابا عبد الله (جعفر الصادق) عن هذه الآية : فقال كل امام هاد في زمانه وقال الإمام أبو جعفر الباقر في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله ما زالت فينا إلى الساعة . ١. هـ

٧١ - أخرج الشعبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة ان الصراط المستقيم هو صراط محمد وآلـهـ . وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : اهدا الصراط المستقيم ، قولوا أرشدنا إلى حب محمد واهل بيته .

٧٢ - آئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام .

٧٣ - أجمع المفسرون - كما اعترف به القوشجي وهو من آئمة الاشاعرة في مبحث الامامة من شرح التجريد - على ان هذه الآية إنما نزلت على علي حين تصدق راكعاً في الصلاة . وانحرج النسائي في صحيحه نزولاً في علي عن عبد الله بن سلام ، وأنحرج نزولاً فيه ايضاً صاحب الجمجم بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة . وأخرج الشعبي في تفسيره الكبير نزولاً في أمير المؤمنين كما سنوسعه عند ابرادها .

٧٤ - قال ابن حجر في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : الآية الثامنة قوله تعالى : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (قال) قال

على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و Ashton منهما وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً (٧٥) ، ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان (٧٦) أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى : ولتسألن يومئذ عن النعيم (٧٧) ، ألم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بتبليغها ؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله

ثبت البناي : اهتدى إلى ولایة اهل بيته (ص) (قال) رجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر ايضاً ، ثم روی ابن حجر احاديث في نجاة من اهتدى اليهم عليهم السلام ، وقد اشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر (ع) للحارث بن يحيى : يا حارث الا ترى كيف اشترط الله ولم تتفق انساناً التوبة والامان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولایتنا : ثم روی عليه السلام بسنده إلى جده أمير المؤمنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدى إلى ولایتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً . ا.هـ . وأخرج ابو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثبت البناي وانس بن مالك مثله .

٧٥ - راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن ابراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا وما اورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث اهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) . رقم : ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ .

٧٦ - اخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثاً من صحاحنا في نزولها بولایة علي والاثمة من بنيه والنهي عن إتباع غيرهم وذكر في الباب ٢٢٣ ان الاصفهاني الأموي روی ذلك عن علي من عدة طرق .

٧٧ - اخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة احاديث من طريق اهل السنة في أن النعيم هو ما انعم الله على الناس بولايته رسول الله (ص) وامير المؤمنين وأهل البيت : وانخر في الباب ٤٩ اثني عشر حديثاً عن صحاحنا في هذا المعنى : فراجع .

يغضنك من الناس (٨٧) ، ألم يصدع رسول الله «ص» بتبلighها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه ، وعب عباده فأنزل الله يومئذ : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (٧٩) . ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولایتهم علانية ؟ وصادر بها رسول الله جهرة فقال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثتنا بعذاب أليم . فرمى الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل ؛ وانزل في تلك الحال : سأله (٨٠) سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع . وسيسأل الناس عن ولایتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى : وقفوهم انهم مسؤولون (٨١) . ولا غرو فان ولایتهم لما بعث الله

٧٨ - اخرجه فقيه واحد من اصحاب السنن كالامام الواحدi في سورة المائدة من كتابه اسباب التزول عن ابي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، وآخرجه الامام الشاعلي في تفسيره بسندين ورواوه الحموياني الشافعي في فرائه بطرق متعددة عن ابي هريرة مرفوعا ، ونقله ابو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن ابي رافع والآخر عن الاعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ، فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨ .

٧٩ - نص على ذلك الامام ابو جعفر الباقر وخلفه الامام ابو عبد الله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام . وانحرج اهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام .

٨٠ - اخرج الامام الشاعلي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في احوال علي من كتابه - نور الابصار - فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة ، ذكرها الحلي في اواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته ، وانحرجها الحكم في تفسير المearج من المستدرك ، فراجع صفحة ٥٠٢ من جزءه الثاني .

٨١ - اخرج الديلمي « كما في تفسير هذه الآية من الصواتع » عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال : وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایة علي . وقال الواحدi - كما

به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء ، كما جاء في تفسير قوله تعالى :
وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسالنا (٨٢) بل هي مما أخذ الله به العهد من
عهد المست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى : واذ اخذ ربكم من بنى
آدم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على أنفسهم أست بربكم قالوا بل (٨٣)
وتلقى آدم من ربه كلامات التوصل بهم فتاب عليه (٨٤) وما كان الله ليغبنهم (٨٥)
وهم امان أهل الأرض ووسائلهم اليه ؛ فهم الناس المحسودون الذين قال

في تفسيرها من الصواعق أيضاً : - روی في قوله تعالى وقولهم انهم مسؤولون
أي عن ولایة علي وأهل البيت « قال » لأن الله أمر نبیه ان يعرف الخلق انه لا
يسألهم على تبلیغ الرسالة اجرًا إلا المودة في القریبى ، « قال » والمعنى انهم يسألون
هل والرهم حق المراولة كما اوصاهم النبي أم اضاعوها واميلوها ف تكون عليهم
المطالبة والتبعية ، انتهى كلام الواحدى . وحسبك ان ابن حجر عددها في الباب ١١
من الصواعق في الآيات النازلة فيهم : فكانت الآية الرابعة وقد اطال الكلام
فيها : فرابع .

٨٢ - حسبك ما أخرجه في تفسيرها ابو نعيم المخاطب في حلبيه ، وما أخرجه كل من
الثعلبي والنیسابوري والبرقی في معناها من تفاسیرهم ، وما رواه ابراهیم بن
محمد الحموینی وغيره من أهل السنة ، ودونك ما رواه ابو علي الطبرسی في
تفسيرها من مجمع البیان . عن أمیر المؤمنین . وفي الباب ٤ والباب ٥ من غایة
المرام سنن في هذا المعنى تلخیص الاوامر .

٨٣ - بذلك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية .

٨٤ - أخرج ابن المغازلی الشافعی عن ابن عباس قال : سئل النبي صلی الله عليه وآلہ
وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال (ص) سأله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسین فتاب عليه وغفر له . ا. هـ . وهذا هو المأثور عندنا
في تفسير الآية .

٨٥ - راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى : وما كان الله ليغبنهم ،
وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردتها في الباب ١١ من ذلك الكتاب
تجدد الاعتراف بما قلناه .

الله فيهم : ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٨٦) وهم الراسخون في العلم الذين قال : والراسخون في العلم يقولون آمنا (٨٧) ، وهم رجال الاعراف الذين قال : وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاماً بسمائهم (٨٨) ، ورجال الصدق الذين قال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

٨٦ - كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . وانخرج ابن المغازلي الشافعي - كما في تفسير هذه الآية من الصواعق - عن الإمام الباقر انه قال : نحن الناس المحسودون والله . وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غایة المرام ثلاثة حديثاً صحيحاً صريحاً بذلك .

٨٧ - اخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الامام الصادق قال : نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون قال الله تعالى : ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله . وانخرجه الشيخ في التهذيب ب السنده الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام أيضاً .

٨٨ - اخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمسة علي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبיהם بياض الوجه وبغضبيهم بسود الوجه . اهـ . وانخرج الحكم بسنده إلى علي قال . نقف يوم القيمة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسميه فأدخلناه الجنة ومن أغضناه عرفناه بسميه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : يا علي انك الاولى من ولدك على الاعراف الحديث ، ويفيده حديث اخرجه الدارقطني - كما في اواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق - ان علياً قال للستة الذين جعل عمر الامر شوري بينهم كلاماً طويلاً من جملته : انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيمة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال ابن حجر : معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا علي انت قسيم الجنة والنار ، في يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك « قال ابن حجر » وروى ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي رضي الله عنهما : سمعت رسول الله يقول : لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز .

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتضرر وما بدلوا تبديلاً (٨٩) ، ورجال التسيب
الذين قال الله تعالى : يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
سبح عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تقلب فيه القلوب
والابصار (٩٠) وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال : في بيوت أذن
الله أن ترفع ويدرك فيها اسمه (٩١) وقد جعل الله مشكّاتهم في آية النور مثلاً

٨٩ - ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة
علي انه عليه السلام سئل وهو على المنبر بالكتوفة عن قوله تعالى : رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فقال : اللهم غفران هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي
ابن عمي عبيدة بن الحارث بن المطلب : فاما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر ،
وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد ، وأما انا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ،
واشار بيده إلى لحيته وهامته ، عهد عهده إلى حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وآل
وسلم . ١.هـ. وخرج الحكم - كما في تفسيرها من مجمع البيان - عن عمرو بن
ثابت عن أبي اسحاق عن علي عليه السلام قال : فيما نزلت رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وانا والله المنتظر وما بدللت تبديلاً .

٩٠ - عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : اذا رأوا
تجارة أو هوا انقضوا اليها وتركوك قائماً . ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من
الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه
فففر الناس اليه وتركوا النبي (ص) قائماً يخطب على المنبر الا علياً والحسن والحسين
وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد فقال النبي (ص) : لقد نظر الله إلى مسجدي
يوم الجمعة فلولا هؤلاء لاضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبو بالحجارة كقوم
لوط . وانزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة . الآية .

٩١ - أخرج الشعبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى انس بن مالك وبريد
قالا :قرأ رسول الله هذه الآية في بيت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه فقام
اليه ابو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ،

لنوره (٩٢) وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون (٩٣) وهم الصديقون (٩٤) والشهداء والصالحون وفيهم وفي أوليائهم قال الله تعالى : ومن خلقنا امة يهدون

قال نعم من أفضلها . ١.هـ . وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعه صحاح ينشق منها عمود الصباح .

٩٢ - اشارة إلى قوله تعالى : مثل نوره كشكاة الآية ، فقد أخرج ابن المازلي الشافعى في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت ابا الحسن (الكاظم) عن قوله عز وجل : كشكاة فيها مصباح . قال عليه السلام : المشكاة فاطمة وال المصباح الحسن والحسين ، والزجاجة كأنها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين ، توقد من شجرة مباركة شجرة ابراهيم ، لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، قال : يكاد العلم ينطغ منها ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : فيها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء ، يهدى الله لولايتنا من يشاء . ١.هـ . وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت الترتيل .

٩٣ - أخرج الدبلي - كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر - عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي قال : السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون . والسابق إلى عيسى صاحب ياسين . والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب . ١.هـ . وأخرجه الموفق بن احمد والفقير بن المازلي بالاسناد إلى ابن عباس .

٩٤ - اخرج ابن النجار - كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا اليه من الصواعق عن ابن عباس قال : قال رسول الله : الصديقون ثلاثة حرقيل مؤمن آل فرعون وحبيب التجار صاحب ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وأخرجه أبو نعيم وابن عساكر - كما في الحديث ٣١ مما أشرنا اليه من الصواعق - عن ابن أبي ليلى ان رسول الله قال : الصديقون ثلاثة : حبيب التجار مؤمن آل ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحرقيل مؤمن آل فرعون قال انتقلون رجلا أن يقول ربى الله وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم . ١.هـ . والصحاح في سبهه وكونه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم متواترات .

بالحق وبه يعدلون (٩٥) وقال في حزبهم وحزب أعدائهم : لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (٩٦) ، وقال في الحزبين أيضاً : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم يجعل المتقين كالفجار (٩٧) . وقال فيما أيضاً : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محباهم ومماهيم ساء ما يحكمون (٩٨) . وقال فيما وفي شيعتهم : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٩٩) . وقال فيما وفي خصومهم : هذان

٩٥ - نقل صدر الأئمة موفق بن احمد عن أبي بكر بن مردويه بسنده إلى علي قال : تفرق هذه الامة ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فانها في الجنة ، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم : ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا وشيعتي ١.هـ.

٩٦ - أخرج الشيخ الطوسي في أماله باسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة) فقال اصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي واقر بولايته ، فقيل وأصحاب النار ؟ قال من سخط الولاية وتقضى العهد وقاتله بعدي . وانخرجه الصدوق عن علي عليه السلام . وآخرج أبو المؤيد موفق بن احمد عن جابر قال : قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ان هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيمة .

٩٧ - راجع معنى الآية في تفسير علي بن ابراهيم ان شئت ، او الباب ٨١ والباب ٨٢ من غایة المرام .

٩٨ - حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعيادة لما بربوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعيادة ، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة .

٩٩ - حسبك في ذلك ان ابن حجر قد اعترف بتزوطاً فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردوها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه فراجعها وراجع ما أوردناه من الاحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة

خصمان اختلفوا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم (١٠٠). وفيهم وفي عدوهم نزل : أَفَمِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْ كَانَ فَاسِقًا لَا يُسْتَوِنُ إِمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْأَمْوَالِ نَزَّلَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَإِمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلُّمَا أَرَادُوا إِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْبَدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كَتَمْتُ بِهِ تَكْذِيبُونَ (١) وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام انزل الله تعالى : اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا ينتظرون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين (٢) . وفي جميل

١٠٠ - أخرج البخاري في تفسير سورة الحج ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد إلى علي قال : أنا أول من يحيى بين يدي الرحمن للخصوصة يوم القيمة (قال البخاري) قال قيس : وفيهم نزلت هذه خصمان اختلفوا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على واصحابه حمزة وعيادة . وشيبة بن ربيعة واصحابه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . ١.٥ . وآخر في الصفحة المذكورة عن أبي ذر انه كان يقسم فيها ان هذه الآية هذان خصمان اختلفوا في ربهم نزلت في علي واصحابه وعتبة واصحابه يوم بارزوا في يوم بدر .

١ - نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عقبة بن أبي معيط بلا نزاع وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، اخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الوحداني في معنى الآية من كتابه (اسباب التزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي ابن أبي طالب : أنا أحد منك سنانا وابسط منك لسانا وأماماً لكتيبة منك فقال له علي : اسكت فاما انت فاسق ، فنزل افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا ينتظرون ، قال : يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة .

٢ - نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخرموا فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وإلي ثيابه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها . وقال علي : ما أدرني ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس أنا وصاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا ما نقله الإمام الوحداني

بِلَّا هُمْ وَجَلَّ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشَرِّي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ وَاللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ (٣) . وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنَّهُمْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ
حَقًّا فِي التُّورَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ فَاسْتَبِشْرُوا بِيَعْكُمْ
الَّذِي يَأْتِيْسُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحَدُودِ اللَّهِ وَبِشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ
سَرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْ رَبِّهِمْ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ (٤)
وَقَدْ صَدَقُوا بِالصَّدْقِ فَشَهِدُوهُمُ الْحَقُّ تَبَارَكَ اسْمُهُ فَقَالَ : وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ

في معنى الآية من كتاب أسباب التزول ، عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرطبي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة المهداني ان عليا قال للعباس الا تهاجر الا تلتتحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال المست في أفضل من المهجورة ، ألسنت اسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام ، فنزلت الآية .

- اخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال : شری
علي نفسه وليس ثوب النبي الحديث ، وقد صرخ الحاكم بصحته على شرط
الشیخین وان لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرک وآخر
الحاکم في الصفحة المذکورة ايضا عن علي بن الحسین قال : إن اول من شری
نفسه ابتقاء رضوان الله علي بن أبي طالب اذ بات على فراش رسول الله ثم نقل
أیاتا لعلی اولها :

ومن طاف بالبيت العتيق وطأ الحصا ووقت بنفسه خير من

٤ - اخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب التزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينتقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً . فنزلت الآية اخرجها الإمام الواحدي في أسباب التزول بسنده إلى ابن عباس : وانخرجه أيضاً عن مجاهد ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه .

وصدق به أولئك هم المتقون (٥) فهم رهط رسول الله المخلصون وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنابته فقال : وانذر عشيرتك الأقربين ، وهم أولوا الارحام ، وألوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وهم المترقبون يوم القيمة الى درجته الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى : والذين آمنوا وابتعتهم ذريتهم بامان الحفظا بهم ذريتهم وما تناهتم من عملهم من شيء (٦) وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بياته : وآت ذا القربى حقه ؛ وذوو الحمس الذي لا تبرأ الذمة الا بأدائه : واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسة ولرسول ولذى القربى وألوا الفيء : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله ولرسول ولذى القربى ، وهم اهل البيت المخاطبون بقوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا ، وآل يسین الذين حيام الله في الذكر الحكيم قال : سلام على آل يسین (٧) وآل محمد الذين فرض الله على

٥ - الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بن الصادق والكافر والرضا وابن عباس وبن الحنفية وعبد الله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يتحجج بها لنفسه ، وآخر ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي ، وآخرجه الحافظان ابن مردویه وأبو نعیم وغيرهما .

٦ - اخرج الحاکم في تفسیر سورۃ الطور ص ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحیحه المستدرک عن ابن عباس في قوله عز وجل : المحتنا بهم ذريتهم وما تناهتم ان الله يرفع ذریة المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ : والذين آمنوا وابتعتهم ذريتهم بامان الحفظا بهم ذريتهم وما تناهتم : يقول وما نقصناهم .

٧ - هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل ان جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على آل محمد ، قال ابن حجر وكذا قال الكلبي إلى أن قال : وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي وقال

عباده الصلاة والسلام عليهم فقال : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقالوا (٨) : يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الحديث ؛ فعلم بذلك ان الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم ، حتى عدها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم (٩) عليهم السلام فطوبى (١٠) لهم وحسن ماب جنات عدن مفتوحة لهم الأبواب .

من يباريهم وفي الشمس معنى مجهد متعب لمن باراهما

فِيهِمُ الْمُصْطَفَوْنَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، السَّابِقُونَ بِالْخَيْرَاتِ بِأَذْنِ اللَّهِ ، الْوَارِثُونَ
كِتَابَ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : ثُمَّ اورثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا
فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ « وَهُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ » وَمِنْهُمْ مُقتَصِدٌ « وَهُوَ الْمَوَالِي
لِلْأَئِمَّةَ » وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِأَذْنِ اللَّهِ « وَهُوَ الْإِمامُ » ذَلِكَ هُوَ الْفَضْل

على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في الشهد الصدقة وفي الطهارة قال الله تعالى : طه أَيْ طَاهِرٍ وَقَالَ : وَبِطَهْرِكُمْ تَطْهِيرًا . وَفِي الْمَحْبَةِ قَالَ تَعَالَى : فَاتَّبِعُونِي يَبْكِيمُ اللَّهُ : وَقَالَ : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى .

٨ - اخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب ان الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب ، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الاول من صحيحه وآخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة .

٩ - فراجع الآية الثانية من تلك الآيات . ص ٨٧ .

١٠ - أخرج الشعبي في معناها من تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، فقال بعضهم يا رسول الله سألك عنها فقلت أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة : فقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس داري ودار علي واحدة؟

الكبير(١١) . وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاثة آية (١٢) ؛ وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن ؛ ولا غرو فانهم وايات الشقيقان لا يفترقان ، فاكتفى الآن بما تلوناه آيات حكمات هن أم الكتاب ، خذها في سراح وروح ؛ ينفجر منها عمود الصباح خذها رهوا سهوا ؛ وعفوا صفوأ ؛ خذها من خبير عليه سقطت ؛ ولا ينفك مثل خبير ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١٣

رقم ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٩ هـ

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

الله مراعف يرعاك ، ومقاطر أفلامك ؛ ما أرفع مهارقها (١٣) عن مقام التحدى والمعارض ، وما أمنع وضائعها (١٤) عن نظر الناقد المستدرك ؟

١١ - أخرج ثقة الاسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت ابا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال عليه السلام : السابق بالتحيرات هو الامام ، والمتقصد هو العارف بالأمام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الامام ، وأخرج نحوه عن الامام ابي الحسن الرضا وأخرجه عنهم وعن الامام ابي الحسن الكاظم ، وعن الامام ابي الحسن الرضا وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من اصحابنا ، وروى ابن مردويه عن علي انه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتابنا « ترتيل الآيات » وفي غاية المرام .

١٢ - أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ .

١٣ - اي صحائفها .

١٤ - جمع وضيعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة .

تجارى اصحابها (١٥) الى غرض واحد ؛ وتتوارد اصحابها (١٦) في طريق
قصد ؛ فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر الا عن استحسان .

اما مرسومك الاخير فقد سال أتىه (١٧) وطفحت اواديه (١٨) حيث فيه
بالآيات المحكمة ؛ والبيانات القيمة ؛ فخرجت من عهدة ما أخذت عليك ؛ ولم
تتصر في شيء مما عهد به اليك ؛ فالراد عليك سيء الحاجاج ؛ صلف الحاجاج
يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهم .

وربما اعرض بأن الذين رروا نزول تلك الآيات فيما قلتم انما هم من
رجال الشيعة ، ورجال الشيعة لا يحتاج اهل السنة بهم ، فماذا يكون
الجواب ؛ تفضلوا به ان شئتم ولكم الشكر ، والسلام .

س

المراجعة ١٤

رقم ١٤ ذي القعدة ١٣٢٩

- ١ - بطلان قياس المفترض
- ٢ - المفترض لا يعلم حقيقة الشيعة
- ٣ - امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث
- ٤ - الجواب ان قياس هذا المفترض باطل ، وشكله عقيم ، لفساد كل
من صغراه وكبراه .

اما الصغرى وهي قوله : « ان الذين رروا نزول تلك آيات انما
هم من رجال الشيعة » فواضحة الفساد ، يشهد بهذا ثقات اهل السنة الذين

-
- ١٥ - جمع اضبارة وهي الخزنة من الصحف
 - ١٦ - جمع اضمامة وهي بمعنى الاضبارة .
 - ١٧ - سبله .
 - ١٨ - جمع آذى وهو موج البحر .

رروا نزولاً فيما قلناه ، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقاً في ذلك من الشيعة كما فعلناه في كتابنا تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة . وحسبك (غاية المرام) المنشور في بلاد الإسلام .

واما الكبرى وهي قوله : « ان رجال الشيعة لا يحتاج اهل السنة بهم » فأوضح فساداً من الصغرى تشهد بهذا اسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة ، وتلك صحاحهم السنة وغيرها تتحجج برجال من الشيعة ، وصممهم الواصمون بالتشيع والانحراف ؛ ونبذوهم بالرفض والخلاف ؛ ونسبوا اليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط ؛ وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نُبَذُوا بالرفض ؛ ووُصُمُوا بالبغض ؛ فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره ؛ حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح ؛ فهل يصغى بعد هذا الى قول المعارض : « ان رجال الشيعة لا يحتاج اهل السنة بهم » كلا .

٢ - ولكن المعارضين لا يعلمون ؛ ولو عرفوا الحقيقة لعلموا ان الشيعة ائمما جروا على منهاج العترة الطاهرة ؛ واتسموا بسماتها ؛ وانهم لا يطبعون الا على غرارها ، ولا يضربون الا على قالبها ، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والامانة ، ولا قرين لمن احتجوا به من ابطالهم في الورع والاحتياط ، ولا شيء لمن رکنوا اليه من ابطالهم في الزهد والعبادة وكرم الاخلاق ؛ وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار ؛ لا يبارون في الحفظ والضبط والاتقان ؛ ولا يشارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال ؛ فلو تجلت للمعارض حقيقتهم - بما هي في الواقع ونفس الامر - لناط بهم ثقته ؛ والتي اليهم مقاليده ؛ لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء ؛ او راكب عمياء في ليلة ظلماء ؛ يتهم ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني وصدق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي ؛ وشيخ الامة محمد بن الحسن بن علي الطوسي ؛ ويستخف بكتابهم المقدسة - وهي مستودع علوم آل محمد صلى الله عليه

وآله وسلم - ويرتاب في شيوخهم ابطال العلم وابدال الأرض الذين قصروا اعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولائمة المسلمين ولعامتهم .

٣ - وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الابرار ، والالوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين ؛ وتعلن ان الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة للدخول النار ؛ ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم ، وأوجبوا القضاء والكافرة على مرتكبه في شهر رمضان ؛ كما أوجبواهما بتعمد سائر المفطرات ؛ وفهيم وحديثهم صريحان بذلك ، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم ؛ وهم الابرار الاخيار ؛ قوامون الليل صوامون النهار . وبماذا كان الابرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين ، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التعامل الصريح ؛ او الجهل القبيح . نعوذ بالله من الخذلان ؛ وبه تستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١٥

رقم ٢٥ ذي القعدة ١٣٢٩

١ - لمعان بوارق الحق

٢ - التماس التفصيل في حجج السنة في
رجال الشيعة

١ - كان كتابك الاخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ؛ عذب الموارد جم الفوائد ؛ قريب المثال ؛ رحيب المجال ؛ بعيد الامد ؛ واري الزند ؛ صعدت فيه نظري وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجحوك ، ولاحت لي أشراط فوزك .

٢ - لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة اجملت الكلام ،

ولم تفصل القول في ذلك ؛ وكان الأولى ان تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ؛ وتأتي بنصوص اهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتضح اعلام الحق ؟ وتشرق انوار اليقين ؟ والسلام .

س

المراجعة ١٦

رقم ٢٠ ذي القعدة ١٣٢٩

مائة من اسناد الشيعة في اسناد السنة

نعم آتيك – في هذه العجلة – بما أمرت ، مقتصرآ على ثلاثة من شدت اليهم الرحال وامتدت نحوهم الاعناق ؛ على شرط ان لا اكلف بالاستقصاء فانه ما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء ؛ والليك اسماؤهم واسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء (١٩) :

(١)

أ – ابان بن تغلب – بن رباح القاريء الكوفي ترجمته الذهبي في ميزانه فقال : – ابان بن تغلب م عو – الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق فلتنا صدقه ؛ وعليه بدعته . (قال) : وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم . واورده ابن عدي وقال : كان غالباً في التشيع . وقال السعدي : زائف مجاهر . الى آخر ما حكااه الذهبي عنهم في أحواله ، وعده من احتج بهم مسلم ، واصحاب السنن الأربعـة – ابو داود ؛ والترمذـي ؛ والنـسـائي وابن ماجـة – حيث وضع على اسمه رموزـهم . ودونـك حـديثـه في صـحـيـحـ

١٩ – جاءت هذه المراجعة طويلاً لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لا يأسرون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق اما غيرهم فمعنى او جس الملل فليكتف ببعضها وليس عليهباقي ثم ليضرب صفحـاً إلى المراجـعة ١٧ وما بعـدهـا ، وتحـوـفاً من التـطـوـيلـ الملـآثرـنا تـرـكـ فـهـرـسـتهاـ المشـتمـلـ علىـ الاـشـارةـ إلىـ ماـ جاءـ فيـ غـضـونـ التـراـجمـ منـ الفـوـائدـ وـالـفـرـائـدـ .

مسلم ، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش ، وفضيل بن عمرو ؛ روى عنه عند مسلم ؛ سفيان بن عيينة ؛ وشعبة ؛ وادريس الأودي . مات رحمة الله ستة احدى واربعين ومئة .

٢ - ابراهيم بن يزيد - بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه . وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية ؛ أخت الاسود وابراهيم وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس ؛ كانوا جميعاً كعبيهم : علقة ؛ وابي ؛ ابني قيس : من اثبات المسلمين ؛ واسناد اسانيدهم الصحيحة ؛ احتاج بهم اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ؛ مع الاعتقاد بأنهم شيعة .

أما ابراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه (٢٠) من رجال الشيعة ؛ وارسل ذلك ارسال المسلمين . ودونك حديثه في كل من صحيح البخاري ومسلم عن عم امه علقة بن قيس ؛ وعن كل من همام بن الحارث ؛ وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ؛ وعن عبيدة ؛ والاسود بن يزيد - وهو حاله - وحديثه في صحيح مسلم عن حاله عبد الرحمن بن يزيد ؛ وعن سهم بن منجابة ؛ وابي عمر ؛ وعبيد بن نضلة ؛ وعابس . وروي عنه في الصحيحين منصور ؛ والأعمش ؛ وزيد ؛ والحكم وابن عون . روى عنه في صحيح مسلم ؛ فضيل بن عمرو ؛ ومغيرة ؛ وزياد ابن كلبي ؛ وواصل ؛ والحسن بن عبيد الله ؛ وحمد بن ابي سليمان ؛ وسماك . ولد ابراهيم سنة خمسين ، ومات سنة ست او خمس وسبعين بعد موت الحجاج باربعة اشهر .

٣ - احمد بن المفضل - بن الكوفي الحنفي اخذ عنه أبو زرعة ؛ وابو حاتم ؛ واحتاجاته ؛ وهو يعلمان مكانه في الشيعة ؛ وقد صرخ ابو حاتم بذلك حيث قال - كما في ترجمة احمد من الميزان - : كان احمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً . وقد ذكره الذهبي في ميزانه ؛ ووضع على اسمه

رمز أبي داود ، والنسائي اشاره الى احتجاجهما به : ودونك حديشه في صحيحهما عن الثوري . وله عن اساطط بن نصر واسرائيل .

٤ - اسماعيل بن ابان - الأزدي الکوفی الوراق شیخ البخاری في صحيحه : ذکره الذهبي في المیزان بما يدل على احتجاج البخاري والترمذی به في صحيحهما ، وذكر ان يحيى واحمد اخذنا عنه : وان البخاري قال : صدوق ، وان غيره قال : كان يتشيع ، وانه توفي سنة ٢٨٦ لكن القیسرانی ذکر ان وفاته كانت سنة ست عشرة ومتین ، وروی عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه القیسرانی وغيره .

٥ - اسماعيل بن خلیفة - الملائی الکوفی ؟ وكنته ابو اسرائل وبها يعرف ؛ ذکره الذهبي في باب الکنى من میزانه فقال : كان شيئاً بغیضاً من الغلاة الذين یکفرون عثمان ؛ ونقل عنه من ذلك شيئاً كثيراً لا یلزمنا ذکره ؛ ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذی في صحيحه وغير واحد من ارباب السنن . وحسن ابو حاتم حديشه ؛ وقال ابو زرعة : صدوق ؛ في رأيه غلو . وقال احمد : یكتب حديشه . وقال ابن معین مرة : هو ثقة . وقال الفلاس : ليس هو من اهل الكذب ؛ ودونك حديشه في صحيح الترمذی وغيره ، عن الحکم بن عتیة ؛ وعطیة العوفی ، روی عنه اسماعيل بن عمر و البجلي ؛ وجماعة من اعلام تلك الطبقه ؛ وقد عده ابن قتيبة من رجال الشیعة في كتابه - المعارف - .

٦ - اسماعيل بن زکریا - الاسدی الخلقانی الکوفی . ترجمه الذهبي في میزانه فقال : - اسماعيل بن زکریا (ع) ! - الخلقانی الکوفی صدوق شیعی ؛ وعده من احتاج بهم اصحاب الصحاح الستة ، حيث وضع على اسمه الرمز الى اجتماعهم على ذلك . ودونك حديشه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة ؛ وعیید الله بن عمر ، وحدیثه في صحيح مسلم عن سهیل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، اما حديشه عن عاصم الاحوال فموجود في الصحيحین جمیعاً ؛ روی عنه محمد بن الصباح ؛ وابو الربع

عندهما ؛ ومحمد بن بكار ، عند مسلم . مات سنة اربع وسبعين ومئة بغداد ، وامره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا اليه القول : بان الذي نادى عبده من جانب الطور انما هو علي بن ابي طالب ؛ وانه كان يقول : الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن ابي طالب ، وهذا من ارجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه . قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذا الاباطيل عنه : لم يصح عن الحلقاني هذا الكلام فانه من كلام الزنادقة . أهـ .

٧ - اسماعيل بن عباد - ابن العباس الطالقاني ابو القاسم ، المعروف بالصاحب بن عباد . ذكره الذهبي في ميزانه (٢١) فوضع على اسمه دت رمزا الى احتجاج ابي داود والترمذى به في صحيحهما ؛ ثم وصفه : بأنه اديب بارع شيعي . قلت : تشييع ما لا يرتاب فيه احد ، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلاء والعظماء في الدولة البوهيمية ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ، لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ثم اطلق على كل من ولد الوزارة بعده ، وكان اولا وزيراً مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة ابن بويه ، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان ، استولى على مملكته اخوه ابو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته ، وكان معظمماً عند ابي ركن الدولة ؛ فنفذ الامر لديه ، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً ممعظماً عند ابيه ركن الدولة ؛ نافذ الامر لديه ولما توفي الصاحب - وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري عن تسع وخمسين سنة - أغلقت له مدينة الري

٢١ - خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل بن ابان الغنوبي واسماعيل بن ابان الاذدي ، وقد اهتممه فلم يوف شينا من حقوقه .

وأجتمع الناس على باب قصره يتظرون خروج جنازته ؛ وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد ، وغيروا لباسهم ؛ فلما خرج نعشة صاح الناس صبيحة واحدة ؛ وقبلوا الأرض تعظيماً للنشـ ؛ ومشى فخر الدولة في تشيع الجنازة كسائر الناس ؛ وقد للعزاء أياماً ؛ ورثته الشعراء ؛ وأبنته العلماء وأثني عليه كل من تأخر عنه ، قال أبو بكر الخوارزمي : نشأ - الصاحب ابن عباد - من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها عن آبائه . كما قال أبو سعيد الرستمي في حفـ :

ورث الوزارة كابرـ عن كابرـ موصولة الاستناد بالاستناد
يروي عن العباس عباد وزـ رته واسـماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من ينتميه : ليست تحضرني عبارة أرضها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجمود والكرم ، وتفرده بالغاليات في المحسـ ، وجمعه اشتات المفاخر ، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنـ فضائله ومعاليـ ، وجهـ وصفـ يقصر عن ايسـ فواضـله ومسـاعـيه . ثم استرسل في بيان محـاسـنه وخصـائـصـه . ولـ الصـاحـب مؤـلفـاتـ جـليلـةـ منهاـ كـتابـ الـمحـيطـ فيـ الـلـغـةـ فيـ سـبعـ مجلـدـاتـ رـتبـهـ عـلـىـ حـرـوفـ الـمـعـجمـ ، وـكـانـ ذـاـ مـكـتـبـةـ لاـ نـظـيرـ هـاـ . كـتبـ إلـيـهـ نـوحـ بـنـ مـنـصـورـ أـحـدـ مـلـوكـ بـنـيـ سـامـانـ يـسـتـدـعـيهـ لـيفـوضـ إلـيـهـ وزـارـتـهـ وـتـدـبـيرـ أـمـرـ مـلـكـتـهـ ، فـاعـتـذرـ إلـيـهـ : بـأـنـ يـحـتـاجـ لـنـقـلـ كـتبـ خـاصـةـ إلـىـ أـرـبـعـ مـثـةـ جـمـلـ ؛ فـمـاـ الـظـنـ بـغـيرـ هـاـ ؛ وـفـيـ هـذـاـ الـقـدـرـ مـنـ اـخـبـارـ كـفـاـيـةـ .

٨ - اسماعيل بن عبد الرحمن - بن ابي كريمة الكوفي المفسـر المشـهـور المعـروفـ بالـسـدـيـ . قالـ الذـهـبـيـ فيـ تـرـجـمـتـهـ مـنـ الـمـيزـانـ : رـميـ بالـتـشـيعـ ؛ ثـمـ روـيـ عـنـ حـسـينـ بـنـ وـاقـدـ الـمـروـزـيـ : إـنـ سـمـعـهـ يـشـتـمـ إـبـاـ بـكـرـ وـعـمـرـ . وـمعـ ذـكـرـ فـقـدـ أـحـدـ عـنـ الشـورـيـ وـابـوـ بـكـرـ بـنـ عـيـاشـ ؛ وـخـلـقـ مـنـ تـلـكـ الطـبـقـةـ . وـاحـتـاجـ بـهـ مـسـلـمـ وـاصـحـابـ السـنـ الـأـرـبـعـةـ ؛ وـوـثـقـهـ اـحـمـدـ . وـقـالـ اـبـنـ عـدـيـ : صـدـوقـ . وـقـالـ يـحـيـيـ الـقطـانـ : لـاـ بـأـسـ بـهـ . وـقـالـ يـحـيـيـ بـنـ سـعـيدـ : مـاـ رـأـيـتـ

احداً يذكر السدي الا بخير (قال) وما تركه احد ، ومر ابراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال : اما انه يفسر تفسير القوم . واذا راجعت احوال السدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما اجملناه . ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن انس بن مالك ؛ وسعد بن عبيدة ؛ ويحيى بن عباد . روی عنه عند مسلم ؛ وأرباب السنن الأربع ؛ ابو عوانة ؛ والثوري والحسن بن صالح ؛ وزائدة ؛ واسرائيل ؛ فهو شيخ هؤلاء الاعلام ؛ مات سنة سبع وعشرين ومئة .

٩ - اسماعيل بن موسى - الفزارى الكوفى . قال ابن عدي - كما في ميزان الذهبي - : انكروا منه غلوا في التشيع . وقال عبدالان - كما في الميزان ايضاً - : انكر علينا هناد ؛ وابن ابي شيبة ؛ ذهابنا اليه . وقال : أيس عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشم السلف !؟ ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة ؛ وابو عروبة خلاقت ؛ كان شيخهم من تلك الطبقة ؛ كأبي داود ؛ والترمذى ؛ اذا اخذنا عنه واحتاجناه ؛ في صحيحهما ؛ وقد ذكره ابو حاتم فقال : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي .

دونك حديثه في صحيح الترمذى ، وسنن ابي داود ؛ عن مالك ؛ وشريك ؛ وعمر بن شاكر صاحب انس . مات سنة خمس وأربعين ومئتين ؛ وهو ابن بنت السدي ؛ وربما كان ينكر ذلك ؛ والله اعلم .

(ت)

١٠ - تليد بن سليمان - الكوفي الاعرج ؛ ذكره ابن معين فقال : كان يشم عثمان ؛ فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرمى فكسر رجليه . وذكره ابو داود فقال : راضي يشم ابا بكر وعمر . ومع ذلك كله فقد أخذ عنه احمد ؛ وابن نمير ؛ واحتاجا به وهما يعلمانه شيئاً . قال احمد : تليد شيء لم نر به بأساً . وذكره الذهبي في ميزانه فنقل من اقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه ؛ ووضع على اسمه رمز الترمذى ؛ اشاره الى انه من رجال

اسانيده . ودونك حديثه في صحيح الترمذى عن عطاء بن السائب ؛ وعبد الملك بن عمير .

(ث)

١١ - ثابت بن دينار - المعروف بأبي حمزة الشمالي حاله في التشيع كالشمس . وقد ذكره في الميزان ؛ فنقل ان عثمان ذكر مرة في مجلس ابي حمزة فقال : من عثمان ! استخفافا به ؛ ثم نقل ان السليماني عد أبا حمزة في قوم من الرافضلة ؛ وقد وضع الذهبي رمز الترمذى على اسم ابي حمزة اشاره الى انه من رجال سنته ؛ واخذ عنه وكيع ؛ وابو نعيم ؛ واحتاجا به . ودونك حديثه في صحيح الترمذى عن انس ؛ والشعبي ؛ وله عن غيرهما من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة مئة وخمسين .

١٢ - ثوير بن ابي فاختة - ابو الجهم الكوفي ، مولى ام هاني بنت ابي طالب .

- ذكره الذهبي في ميزانه فنقل القول : بكونه رافضياً عن يونس بن ابي اسحاق ، ومع ذلك فقد اخذ عنه سفيان ؛ وشعبة ؛ وخرج له الترمذى في صحيحه عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم . وكان في عصر الامام الباقر متمسكاً بولايته معروفاً بذلك ، وله مع عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس المعاصر ، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا .

(ج)

١٣ - جابر بن يزيد - بن الحارث الجعفي الكوفي . ترجمته الذهبي في ميزانه فذكر انه احد علماء الشيعة . ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابرأ يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر (الصادق) وكان في عصره (ع) . وخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح . قال سمعت جابرأ يقول : عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر (الباقر)

عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، كلها . وآخر جمـع عن زهـير ، قال سمعت جابرـاً يقول : ان عـندي لـخمسين الف حـديث ، ما حدثـت منها بشـيء . قال ثمـ حدث يومـاً بـحديث فقال : هذا من الـخمسين الفاً ، وكان جابرـاً اذا حدث عن الـباقـر يقول – كما في تـرجمـة من مـيزـان الـذهبـي – : حدـثـني وصـيـ الأـوصـيـاءـ . وقال ابنـ عـدي – كما في تـرجمـة جـابرـ من مـيزـان – : عـامة ما قـذـفـوهـ بهـ انهـ كانـ يـؤـمنـ بالـرجـعةـ ، وآخرـ جـابرـ الـذهبـيـ – تـرجمـة من مـيزـانـ – بالـاسـنـادـ إـلـىـ زـائـدةـ قالـ : جـابرـ الـجـعـفـيـ رـافـضـيـ يـشـتمـ ، قـلتـ : وـمـعـ ذـلـكـ فـقـدـ اـحـتـجـ بـهـ النـسـانـيـ ، وـأـبـوـ دـاـودـ ؛ فـرـاجـعـ حـدـيـثـهـ فـيـ سـجـودـ السـهـوـ مـنـ صـحـيـحـهـماـ وـأـخـذـ عـنـهـ شـعـبـةـ ؛ وـأـبـوـ عـوـاتـةـ ، وـعـدـةـ مـنـ طـبـقـتـهـماـ ؛ وـوـضـعـ الـذـهـبـيـ عـلـىـ اـسـمـهـ – حـيـثـ ذـكـرـهـ فـيـ مـيزـانـ – رـمـزـيـ أـبـيـ دـاـودـ وـالـترـمـذـيـ اـشـارـةـ إـلـىـ كـوـنـهـ مـنـ رـجـالـ اـسـانـيدـهـماـ ، وـنـقـلـ عـنـ سـفـيـانـ القـوـلـ : بـكـونـ جـابرـ الـجـعـفـيـ وـرـعـاـيـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ ، وـأـنـ قـالـ : مـاـ رـأـيـتـ اـورـعـ مـنـهـ ؛ وـأـنـ شـعـبـةـ قـالـ : جـابرـ صـدـوقـ . وـأـنـ قـالـ اـيـضاـ : كـانـ جـابرـ اـذـاـ قـالـ أـنـبـأـنـاـ ، وـحدـثـنـاـ ، وـسـمعـتـ ، فـهـوـ مـنـ أـوـثـقـ النـاسـ ، وـأـنـ وـكـيـعاـ قـالـ : مـاـ شـكـكـتـمـ فـيـ شـيـءـ فـلـاـ تـشـكـوـ أـنـ جـابرـ الـجـعـفـيـ ثـقـةـ ، وـأـنـ أـبـنـ عـبـدـ الـحـكـمـ سـمـعـ الشـافـعـيـ يـقـولـ : قـالـ سـفـيـانـ الثـورـيـ لـشـعـبـهـ : لـاـنـ تـكـلـمـ فـيـ جـابرـ الـجـعـفـيـ لـاـ تـكـلـمـ فـيـكـ . مـاتـ جـابرـ سـنـةـ ثـمـانـ اوـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـمـئـةـ ، رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ .

١٤ - جـرـيرـ بنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ – الضـبـيـ الـكـوـفـيـ ، عـدـهـ أـبـنـ قـتـيبةـ مـنـ رـجـالـ الشـيـعـةـ فـيـ كـتـابـهـ – الـمـعـارـفـ – وـأـورـدـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ مـيزـانـ فـوـضـعـ عـلـيـهـ الرـمـزـ إـلـىـ اـجـتـمـاعـ اـهـلـ الصـحـاحـ عـلـىـ الـاحـتـجاجـ بـهـ ، وـأـنـثـيـ عـلـيـهـ فـقـالـ : عـالـمـ أـهـلـ الـرـيـ صـدـوقـ ، يـعـتـجـحـ بـهـ فـيـ الـكـتـبـ ، نـقـلـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ وـثـاقـتـهـ . وـدـونـكـ حـدـيـثـهـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ عـنـ الـأـعـمـشـ ، وـمـغـيـرـةـ ، وـمـنـصـورـ وـأـسـمـاعـيلـ بنـ أـبـيـ خـالـدـ ، وـأـبـيـ اـسـحـاقـ الشـيـبـانـيـ ؛ رـوـيـ عـنـهـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ قـتـيبةـ بنـ سـعـيدـ ، وـيـحـيـيـ بنـ يـحـيـيـ ، وـعـثـمـانـ بنـ أـبـيـ شـيـةـ . مـاتـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـرـيـ سـنـةـ سـبـعـ وـثـمـانـينـ وـمـئـةـ عـنـ سـبـعـ وـسـبـعينـ سـنـةـ .

١٥ - جعفر بن زياد - الاحمر الكوفي ذكره ابو داود فقال : صدوق شيعي . وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق - أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني الى طريق أهل البيت - وقال ابن عدي : صالح شيعي . وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد : كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان ؛ فكتب فيه ابو جعفر - الدوانيقي - فأشخص - اليه في ساجور (٢٢) مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرأ . أخذ عنه ابن عيينة ؛ ووكيح ، وابو غسان المهدى ، ويحيى بن بشر الحريري ؛ وابن مهدي فهو شيخهم . وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال احمد : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان ونقل من احواله ما قد سمعت ؛ ووضع على اسمه رمز الترمذى ، والنسائي ، اشاره الى احتجاجهما به . ودونك حديثه في صحيحهما عن بيان بن بشر ، وعطاء بن السائب . وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة . مات رحمة الله سنة سبع وستين ومئة .

١٦ - جعفر بن سليمان - الضبعي البصري ابو سليمان ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه (٢٣) ، وذكره ابن سعد فنص على تشييعه ووثاقته ، ونسبة احمد بن المقدام الى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي ارجو انه لا بأس به ، واحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي من يحمد ان يقبل حدثه . وقال ابو طالب سمعت احمد يقول : لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقيل لاحمد : ان سليمان بن حرب يقول : لا يكتب حدثه ، فقال لم يكن ينهى عنه ؛ وانما كان جعفر يتشيع ، فبحث بأحاديث في علي ... الخ . وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدللت به على ما قيل عنه من المذهب ، فقلت له : ان اسأذنك كلهم

٢٢ - الساجور في الاصل : قلادة تجعل في عنق الكلب ، والمراد هنا انه اشخص وهو يجر بمحبل في عنقه .

٢٣ - راجع من المعارف ص ٢٠٦

اصحاب ستة ، معمر ، وابن جرير ، والاذاعي ، ومالك ، وسفيان ؟ فعنمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ؛ فرأيته فاضلا حسن الهدى ، فأخذت عنه هذا المذهب - مذهب - التشيع - : قلت : لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصرح بأن جعفرأً ائماً أخذ الرفض عن عبد الرزاق ، ولذا كان يدعوه عليه فيقول : فقدت عبد الرزاق ما أفسد بالتشيع جعفرأً غيره . وانخرج العقيلي بالاسناد الى سهل بن أبي خدوة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشنتم ابا بكر وعمر . فقال : اما الشتم فلا ، ولكن البغض ما شئت . وانخرج ابن حبان في الثقات بسنده الى جرير بن يزيد بن هارون . قال : بعثي اليه الى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني انك تسب ابا بكر وعمر . قال : اما السب فلا ، ولكن البغض ما شئت ، فاذا هو رافضي الخ . وترجم الذهي جعفرأً في الميزان فذكر من احواله كلما سمعت ، ونص على انه كان من العلماء الزهاد على تشعيه . وقد احتاج به مسلم في صحيحه ، وانخرج عنه احاديث قد انفرد بها ، كما نص عليه الذهي ؛ وأشار اليها في ترجمة جعفر . ودونك حدبه في الصحيح عن ثابت البناني ؛ والجعد بن عثمان ؛ وابي عمران الجوني ؛ ويزيد بن الرشك ، وسعيد الجريري ، روى عنه قطن ابن نمير ، ويحيى بن يحيى ، وقيبة ؛ ومحمد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد . وهو الذي حدث عن يزيد الرشك ، عن مطرف ؛ عن عمران ابن حصين ؛ قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سرية استعمل عليهم علياً ، الحديث ؛ وفيه : ما تريدون من علي ؟ علي مني وانا منه ؟ وهوولي كل مؤمن بعدي ؛ اخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحاح النسائي ؛ نص الذهي على ذلك في احوال جعفر من الميزان . مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة ، رحمة الله تعالى .

١٧ - جميع بن عميرة - بن ثعلبة الكوفي التميمي ، تيم الله . ذكره ابو حاتم - كما في آخر ترجمته من الميزان - فقال : كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة . وذكره ابن حبان فقال - كما في الميزان ايضاً - رافضي .

قلت : اخذ عنه العلاء بن صالح ، وصداقة بن المثنى ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم . وله في السنن ثلاثة احاديث ، وحسن الترمذى له نص على ذلك الذهبي في الميزان ، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر ، وعائشة ؛ وما رواه عن ابن عمر : انه سمع رسول الله يقول لعلي : انت أخى في الدنيا والآخرة .

(ح)

١٨ - الحارث بن حصيرة - أبو النعمان الأزدي الكوفي . ذكره ابو حاتم الرازى . فقال : هو من الشيعة العتق . وذكره ابو احمد الزبیری ، فقال : كان يؤمن بالرجعة . وذكره ابن عدی ، فقال : يكتب حدیثه على ما رأيته من ضعفه ، وهو من المحترقين بالکوفة في التشیع . وقال ذنیج : سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال : نعم رأيته شیخاً کیراً ، طویل السکوت ، یصر على امر عظیم . وذكره یحیی بن معین ، فقال : ثقة خبی، ووثقه النسائی أيضاً ، وحمل عنه الثوری ، ومالك بن مغول ؛ وعبد الله بن نعیر ؛ وطائفۃ من طبقتهم ؛ كان شیخهم ومحل ثقتهما . وترجمه الذهبي في ميزانه ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه . ودونك حدیثه في السنن عن زید بن وهب ، وعکرمة ، وطائفۃ من طبقتهما ، آخرج النسائی من طريق عباد بن یعقوب الرواجنی ؛ عن عبد الله بن عبد الملك المسعودی عن الحارث بن حصيرة ؛ عن زید بن وهب ، قال سمعت علياً يقول : أنا عبد الله واخو رسوله ، لا یقولها بعدي الا کذاب . وروى الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود السعیدي ، عن عمران بن حصین ، قال : كتبت جالساً عند النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم وعلى الى جنبه ، اذ قرأ النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم : امن یحبب المضطر اذا دعاه ويکشف السوء ويجعلکم خلفاء الأرض ، فارتعد علي ، فضرب النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم بيده على كتفه ، وقال : لا یحبك الا مؤمن ، ولا یغضبك الا منافق إلى يوم القيمة ، آخرجه المحدثون كمحمد بن كثير ؛ وغيره عن الحارث بن

حصيرة ، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث بهذا الاسناد ، وحين اتي في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة ، قال : صدوق لكنه رافضي .

١٩ - الحارث بن عبد الله - المهداني ، صاحب امير المؤمنين وخاصته كان من افضل التابعين ، وامرء في التشيع غني عن البيان ، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في معارفه ؛ من رجال الشيعة ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه : فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين ، ثم نقل عن ابن حبان القول : بكونه غالباً في التشيع ، ثم اورد من تحامل القوم عليه - بسبب ذلك - شيئاً كثيراً ، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من أفقه الناس ، وافتراض الناس ، واحسب الناس ، لعلم الفرائض ، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربع ؛ وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتاج بالحارث وقوى أمره ، وان الجمhour مع توهينهم امره يروون حديثه في الأبواب كلها وان الشعبي كان يكذبه ؛ ثم يروي عنه . قال في الميزان : والظاهر انه يكذبه في هجته وحكاياته ، واما في الحديث النبوى فلا . قال في الميزان : وكان الحارث من اوعية العلم ، ثم روى - في الميزان - عن محمد بن سيرين أنه قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم اربعة ، وفاني الحارث فلم أره ؛ وكان يفضل عليهم وكان احسنهم (قال) ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيةهم افضل ، علقة ومسروق وعيادة ؛ اه . قلت : وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الاثبات من كذبه واستخف به جراءاً وفاقاً ؛ كما نبه على ذلك ابن عبد البر في كتابه - جامع بيان العلم - حيث اورد كلمة ابراهيم التخمي الصرحة في تكذيب الشعبي ثم قال (٢٤) ما هذا لفظه : وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث المهداني حديثي الحارث وكان احد الكذابين - قال ابن عبد البر - ولم يبن من الحارث كذب ؛ وانما نقم عليه افراطه في حب علي ؛ وتفضيله له على غيره

٢٤ - كذا في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة احمد بن عمر المعنصاري البيرولي المعاصر .

(قال) ومن ها هنا كذبه الشعبي ، لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه أول من أسلم ، وتفضيل عمر . اه . قلت : وان من تحامل على الحارث محمد بن سعد ، حيث ترجمته في الجزء ٦ من طبقاته فقال : ان له قول سوء ، وبخسه حقه ، كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، إذ لم ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث : انما هو الولاء لآل محمد ، والاستبصار بشأنهم ، كما اشار اليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه . كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين ، رحمة الله تعالى.

٢٠ - حبيب بن ابي ثابت - الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل - وذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة ، اشارة الى احتجاجها به ، وقال : قد احتاج به كل من افراد الصحاح بلا تردد (قال) : ووقفه يحيى بن معين ، وجماعة . قلت : وانما تكلم فيه الدواليي ، وعده من المضعفين ، لمجرد تشيعه وقد ادهشني ابن عون حيث لم يجد وجهاً للطعن في حبيب ونفسه تأبى الا انتقاده ، فكان يعبر عنه بالأعور ، ولا نقص بعور العين ؛ وانما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء ودونك حديث حبيب في صحيح البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير ، وابي وائل . اما حديثه عن زيد بن وهب ؛ ففي صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاووس ؛ والصحح المشرقي ؛ وابي العباس بن الشاعر . وابي المنهال عبد الرحمن ؛ وعطاء بن يسار وابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ؛ ومجاحد . روى عنه في الصحيحين مسمر ؛ والثوري ؛ وشعبة . وروى عنه في صحيح مسلم ؛ سليمان الاعمش ؛ وحصين ؛ وعبد العزيز بن سياه وابو اسحاق الشيباني . مات رحمة الله تعالى سنة تسع عشرة ومئة .

٢١ - الحسن بن حي - واسم حي صالح بن صالح المهداني ؛ أخو علي بن صالح وكلاهما من اعلام الشيعة ؛ ولدا تواما ؛ وكان علي تقدمه

بساعة ؛ فلم يسمع أحد أخاه الحسن يسميه باسمه فقط ؛ وإنما كان يكتبه يقول : قال ابو محمد ؛ نقل ذلك ابن سعد في احوال علي من الجزء ٦ من طبقاته . وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في احوال الحسن : كان احد الاعلام ؛ وفيه بدعة تشيع ؛ وكان يترك الجمعة ؛ ويرى الخروج على الولاة الظلمة ؛ وذكر انه كان لا يترحم على عثمان . وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث كثيره ؛ وكان متشيعاً . اه . وذكره الإمام ابن قتيبة في اصحاب الحديث من كتابه - المعارف - مصرحاً بتشيعه ؛ ولما ذكر رجال الشيعة في اواخر - المعارف - عد الحسن منهم . احتاج به مسلم واصحاب السنن ؛ ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من سماك بن حرب ؛ واسماعيل السدي ؛ وعاصم الا Howell ؛ وهارون ابن سعد . وقد اخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي ، ويحيى بن آدم ، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي : وعلي بن الجعد ، واحمد بن يونس ، وسائر اعلام طبقتهم وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : ان ابن معين وغيره وثقوه ؛ وان عبد الله بن احمد نقل عن ابيه : ان الحسن أثبت من شريك . وذكر الذهبي ان ابا حاتم قال : انه ثقة ، حافظ ، متقن ؛ وان ابا زرعة قال : اجتمع فيه اتقان ؛ وفقه ؛ وعبادة ، وزهد ، وان النسائي وثقة ، وان ابا نعيم قال : كتب عن ثمان مئة محدث ؛ فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح ، وانه قال : ما رأيت احدا الا وقد غلط في شيء ، غير الحسن بن صالح ، وان عبيدة بن سليمان قال : اني ارى الله يستحب ان يذهب الحسن بن صالح ، وان يحيى بن ابي بكر ، قال للحسن بن صالح : صفتانا غسل الميت ؛ فما قدر عليه من البكاء ؛ وان عبيد الله بن موسى قال : كتت اقرأ على علي ابن صالح ؛ فلما بلغت : فلا تعجل عليهم ؛ سقط اخوه الحسن يخور كما يخور الثور ؛ فقام اليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه واستدنه ؛ وان وكيعاً قال : كان الحسن وعلى ابنا صالح ؛ وامهما قد جزؤوا الليل ثلاثة اجزاء ؛ فكل واحد يقوم ثلثا ؛ فمات امهما فاقتسموا الليل بينهما ؛ ثم مات

علي فقام الحسن الليل كله ، وان ابا سليمان الداراني قال : ما رأيت احداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشى عليه ، فلم يختتمها الى الفجر . ولد رحمة الله تعالى سنة مئة ، ومات سنة تسع وستين ومئة .

٢٢ - الحكيم بن عتيبة - الكوفي ، نص على تشيعه ابن قتيبة ، وعده من رجال الشيعة في معارفه . احتاج به البخاري ومسلم . ودونك حديثه في صحيحهما عن كل من ابي جحيفة ، وابراهيم النخعي ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليل ، والقاسم بن خميرة ، وابي صالح ، وذر بن عبد الله ، وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي ، ويحيى بن الجزار ، ونافع مولى بن عمر ، وعطاء بن ابي رباح ، وعمارة بن عمير ؛ وعرالث بن مالك ، والشعبي ؛ وميمون بن مهران والحسن العرنبي ، ومصعب بن سعد ، وعلي بن الحسين . روی عنه في الصحيحين : منصور ، ومسعر ؛ وشعبة . وروی عنه في صحيح البخاري خاصة عبد الملك بن ابي غنية ؛ وروی عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الاعمش ، وعمرو بن قيس ، وزيد بن ابي انيسة ؛ ومالك بن مغول ؛ وابان ابن تغلب ؛ وحمزة الزيات ؛ ومحمد بن جحادة ؛ ومطرف ؛ وابو عوانة ؛ مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة .

٢٣ - حماد بن عيسى - الجهمي ، غريق الجحفة ، ذكره ابو علي في كتابه - متهى المقال - وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال ؛ وترجمه من علماء الشيعة اصحاب الفهارس والمعاجم وعدوه جميعاً من الثقات الایثار ؛ من اصحاب الأئمة المدعاة عليهم السلام سمع من الامام الصادق عليه السلام سبعين حديثاً ؛ لكنه لم يرو منها سوى عشرين . وله كتاب يرويها اصحابنا بالاسناد اليه ؛ دخل مرة على ابي الحسن الكاظم عليه السلام ؛ فقال له : جعلت فداك ؛ ادع الله لي ان يرزقني داراً ، وزوجة ، وولدا ؛ وخداماً ؛ والحج في كل سنة . فقال عليه

السلام : اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه دارا وزوجة ولدا وخداماً والحج خمسين سنة . قال حماد : فلما اشترط خمسين علمت اني لا احج أكثر منها . قال : فحججت ثمان واربعين سنة ؛ وهذى داري رزقتها ؛ وهذه زوجتي وراء السر ، تسمع كلامي ؛ وهذا ابني ؛ وهذا خادمي ؛ قد رزقت كل ذلك . ثم حج بعد هذا الكلام حاجتين تمام الخمسين ؛ وخرج بعدها حاجا ؛ فزامل ابا العباس النوفلي القصیر ؛ فلما صار في موضع الاحرام ؛ دخل يغسل فجاء الوادي فحمله الماء ففرق قبل ان يحج زيادة على الخمسين . وكانت وفاته رحمة الله تعالى سنه تسعه ومئتين ؛ وأصله كوفي ؛ ومس肯ه البصرة ؛ وعاش نيفا وسبعين سنة . وقد استقصينا أحواله في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام - وذكره الذهبي فوضع على اسمه تقد اشاره الى من أخرج عنه من اصحاب السنن وذكر أنه غرق سنه ثمان ومترين ؛ وانه يروي عن الصادق (ع) وتحامل عليه اذ نسب الطامات اليه ؛ كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه ؛ والعجب من الدارقطني يضعفه ؛ ثم يحتاج به في سنته (وكذلك يفعلون) .

٤٤ - حمران بن اعين - خو زراره ؛ كانا من أئمّة الشيعة وحفظة الشريعة وبخار علوم آل محمد ؛ وكانا من مصابيح الدجى ؛ واعلام المهدى منقطعين الى الامامين الباقرين الصادقين ؛ ولهما مكانة عند الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآلله وسلم سامية . اما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ق اشاره الى من أخرج عنه من اصحاب السنن ثم قال : روى عن ابي الطفيل وغيره ؛ وقرأ عليه حمزة ؛ كان يتقن القرآن قال ابن معين : ليس بشيء ؛ وقال ابو حاتم : شيخ . وقال ابو داود : راضي الى آخر كلامه .

(خ)

٤٥ - خالد بن مخلد - القطوانى ابو الميم الكوفي ؛ شيخ البخاري

في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٢٥) فقال : وكان متشيماً توفي بالكوفة في النصف من المحرم ثلاث عشرة وستين في خلافة المؤمن وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه . اه . وذكره ابو داود فقال : صدوق لكنه يتshire . وقال الجوزجاني : كان شتاماً معلناً بسوء مذهبة . وترجمه الذهبي في ميزانه فنقل عن ابو داود ، وعن الجوزجاني ما نقلناه ، احتاج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن العبرة بن عبد الرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم ، عن كل من محمد بن جعفر بن ابي كثير ، ومالك بن انس ، ومحمد بن موسى ، أما حديثه عن سليمان بن بلال ؛ وعلى بن مسهر موجود في الصحيحين ؛ روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ؛ وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين . أما مسلم فقد روى عنه بواسطة ابي كريب ، واحمد بن عثمان الأودي ، والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ، و محمد بن عبد الله بن نمير . واصحاب السنن كلهم يحتاجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبة .

(٥)

٢٦ - داود بن ابي عوف - ابو الحجاج ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي من يحتاج به ، شيء عامنة ما يرويه في فضائل أهل البيت . اه .

فتأمل واعجب ! وما ضر داود قوله النواصب بعد ان أخذ عنه السفيانان ، وعلي بن عابس ، وغيرهم من اعلام تلك الطبقة ، واحتاج به ابو داود والنمساني ؛ ووثقه احمد ، ويحيى ؛ وقال والنمساني : ليس به بأس . وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما قد سمعت . ودونك حديثه في سنن ابي داود ، والنمساني عن ابي حازم الاشجعي ، وعكرمة وله عن غيرهما .

(ز)

٢٧ - زبيد بن الحارث - بن عبد الكري姆 اليامي الكوفي أبو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : من ثقات التابعين فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان ، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل . ونقل ابو اسحاق الجوزجاني عبارة فيها من الفضاضة ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصي ، قال : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، وهم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ؛ وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم احتلهم الناس لصدق سنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندهما ارسلوا إلى آخر كلامه الذي انطقه الحق به - والحق ينطق منصفاً وعنيداً - وما ضر هؤلاء الاعلام ، وهم رؤوس المحدثين في الاسلام ، اذا لم يحمد الناصب مذهبهم في نقل رسول الله ، وباب حطته ، وامان اهل الأرض من بعده ، وسفينة نجاة امته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندودة له على الوقوف على أبوابهم ، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم .

اذا رضيت عن كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لثامها

لا يالي هؤلاء الحجاج بالجوزجاني وأمثاله ، بعد ان احتاج بهم اصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة . ودونك حديث زبيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي وائل ؛ والشعبي ، وابراهيم النخعي ؛ وسعد بن عبيدة ؛ اما حديثه عن مجاهد فانه في صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن مرة الهمданى ، ومحارب بن دثار ، وعمارة بن عمير ؛ وابراهيم التميمي . روی عنه في الصحيحين شعبة ؛ والثورى ، ومحمد بن طلحة . وروی عنه في صحيح مسلم ، زهير بن معاوية ، وفضيل بن غزوان والحسين النخعي . مات زبيد رحمه الله تعالى سنة اربع وعشرين ومئة .

٢٨ - زيد بن الحباب - ابو الحسن الكوفي التميمي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه - المعارف - وذكره النهبي في الميزان

فوصفه بالعابد الثقة الصدوق . ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني . ونقل القول : بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم ، وأحمد ، وذكر أن ابن عدي قال : أنه من اثبات الكوفيين لا يشك في صدقه . قلت : واحتاج به مسلم ، ودونك حديثه في صحيحه عن معاوية بن صالح ، والضحاك بن عثمان وقرة بن خالد ، وأبراهيم بن نافع ؛ ويحيى بن أبوب ، وسيف بن سليمان وحسن بن واقد ؛ وعكرمة بن عمار ؛ وعبد العزيز بن أبي سلمة ؛ وaffleح ابن سعيد . روى عنه ابن أبي شيبة ، ومحمد بن حاتم ، وحسن الخلواني وأحمد بن المنذر وابن نمير ؛ وابن كريج ؛ ومحمد بن رافع ؛ وزهير بن حرب ؛ ومحمد بن الفرج .

(س)

٢٩ - سالم بن أبي الجعد - الاشجاعي الكوفي هو أخو عبيد ؛ وزياد عمران ؛ ومسلم بنو أبي الجعد . ذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته (٢٦) ؛ وقال عند ذكره لمسلم : كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان - وهما سالم وعبيد - وأثنان مرجثان ؛ وأثنان يربان رأي الخوارج ؛ قال : فكان أبوهم يقول : مالكم ؛ أي بي قد خالف الله بينكم (٢٧) . وقد نص جماعة عن الاعلام على تشيع سالم بن أبي الجعد . وعده ابن قتيبة في كتاب المعرف (٢٨) - من رجال الشيعة وعده منهم الشهريستاني أيضاً في كتابه - الملل والنحل (٢٩) - . وذكره الذهبي في ميزانه فudedه من ثقات التابعين ؛ وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر ، موجود في الصحيحين . قلت : وحديثه عن كل من أنس بن مالك ، وكريج ، موجود في الصحيحين أيضاً كما لا يخفى على المتبوعين . قال الذهبي

٢٦ - راجع عنه ص ٢٣٠٣ والتي بعدها .

٢٧ - وذكرهم أيضاً ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم كتابه من المعرف ص ١٥٦ .

٢٨ - ٢٠٦ .

٢٩ - ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم .

و الحديثة عن عبد الله بن عمرو ، وعن ابن عمر موجود في البخاري . قلت موجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء أيضاً ، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن أبي طلحة وابيه . روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش ، وقتادة وعمرو بن مرة ؛ ومنصور ؛ وحسين بن عبد الرحمن . وله حديث عن علي اخرجه النسائي ؛ وابو داود في سنتهما . توفي سنة سبع او ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك ؛ وقيل بل سنة مئة او احدى ومئة في ولاية عمر بن عبد العزيز ؛ والله اعلم .

٣٠ - سالم بن أبي حفصة - العجمي الكوفي ؛ عده الشهريستاني في كتابه - الملل والنحل - من رجال الشيعة -. وقال الفلاس : ضعيف مفترط في التشيع . وقال ابن عدي : عيب عليه الغلو ؛ وأرجو انه لا بأس به . وقال محمد بن بشير العبدلي : رأيت سالم بن أبي حفصة أحمق ؛ ذا لحية طويلة ؛ يا لها من لحية ؛ وهو يقول : وددت اني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه . وقال الحسين بن علي الجعفري : رأيت سالم بن أبي امية ليك . وقال عمرو بن السالم بن أبي حفصة : أنت قتلت عثمان ؟ فقال : أنا ؟ قال : نعم انت ترضي بقتله ، وقال علي بن المديني : سمعت جريرا يقول : تركت سالم بن أبي حفصة لانه كان خصماً للشيعة - أي يخاصم لهم خصماءهم - وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه . وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : انه كان يتشيع تشيعاً شديداً ، وانه دخل مكة على عهدبني العباس وهو يقول : ليك ليك ، مهلكبني امية ليك ؛ وكان رجلاً مجهاً؛ فسمعه داود بن علي فقال : من هذا ؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة : واخبروه بامرها ورأيه . اه . وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : انه كان في رؤوس من ينتقص ابا بكر وعمر . ومع ذلك فقد اخذ عنه السفيانان ، و محمد بن فضيل ؛ واحتاج به الترمذى في صحيحه ؛ ووثقه ابن معين . مات سنة سبع وثلاثين ومئة .

٣١ - سعد بن طريف - الاسكاف الحنظلي الكوفي . ذكره الذهبي فوضع على اسمه تقدير اشارته الى من اخرج عنه من ارباب السنن . ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع . قلت افراطه في التشيع لم يمنع الترمذى وغيره عن الاخذ عنه . ودونك حديثه في صحيح الترمذى : عن عكرمة ، وأبي واائل . وله عن الأصبغ بن نباتة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون . روى عنه اسرائيل وجبار ، وأبو معاوية .

٣٢ - سعيد بن اشوع - ذكره الذهبي في ميزانه فقال - سعيد بن اشوع صحيحاً - : قاضي الكوفة صدوق مشهور . قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد بن عمرو بن اشوع صاحب الشعبي . وقال الجوزجاني : غال زائف ، زائد التشيع أه .

قلت : وقد احتاج به البخاري ومسلم في صحبيهما ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين . روى عنه زكريا بن أبي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم . توفي في ولاية خالد بن عبد الله

٣٣ - سعيد بن خيم - الهمالي ، قال ابراهيم بن عبد الله بن الحميد : قيل ليعين بن معين ان سعيد بن خيم شيعي ، فما رأيك به ؟ قال : فليكن شيعياً وهو ثقة . وذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذى والنمساني اشاره الى انهم قد اخرجوا عنه في صحيحهما ، وذكر انه يروى عن يزيد ابن أبي زياد ، ومسلم الملائى . وقد روى عنه ابن اخيه احمد بن رشيد .

٣٤ - سلمة بن الفضل - الابرش ، قاضي الري ، وراوي المغازى عن ابن اسحاق ، يكنى ابا عبد الله . قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) : سلمة الابرش راى يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس ، وقال ابا زرعه - كما في الميزان - ايضاً : كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه

قلت : بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت . ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز أبي داود والترمذى ، اشارة الى اعتمادهما عليه ، واجراجهما حديثه . قال الذهبي : وكان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة احدى وستين وستة . ونقل عن ابن معين : انه قال كتبنا عنه ، وليس في المغازى أتم من كتابه (قال) وقال زنیع : سمعت سلمة الابرش يقول : سمعت المغازى من ابن اسحاق مرتين ، وكتبته عنه من الحديث مثل المغازى .

٣٥ - سلمة بن كهيل - بن حصين بن كادح بن اسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى ، عده من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهرة ، كابن قتيبة في معارفه (٣٠) . والشهرستاني في الملل والنحل (٣١) . وقد احتاج به اصحاب الصلاح الستة وغيرهم ؛ سمع ابا جحيفة ؛ وسويد بن غفلة ؛ والشعبي وعطاء بن ابي رباح ، عند البخاري ومسلم . وسمع جندب بن عبد الله عند البخاري . وسمع عند مسلم كريبا ، وذر بن عبد الله ، وبكير بن الاشج ، وزيد بن كعب ، وسعيد بن جير ، ومجاهداً وعبد الرحمن بن يزيد ، وابا سلمة بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن سويد ، وحبيب بن عبد الله ، ومسلماً البطين . روى عنه الثوري وشعبة عندهما . واسماعييل بن ابي خالد عند البخاري ، وسعيد بن مسروق ، وعقيل بن خالد ، وعبد الملك بن ابي سليمان ، وعلي بن صالح ، وزيد بن ابي انيسة ، وحماد ابن سلمة ، والوليد بن حرب ، عند مسلم . مات يوم عاشوراء ، سنة احدى وعشرين وستة .

٣٦ - سليمان بن صرد - المزاعي الكوفي ، كبير شيعة العراق في أيامه ، وصاحب رأيهم ومشورتهم ، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا

٣٠ - ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق .

٣١ - ص ٢٧ من جزءه الثاني .

الحسين عليه السلام ، وهو أمير التوابين من الشيعة ، الثائرين في الطلب بعدم الحسين عليه السلام ، وكانوا أربعة ألف عسكروا بالتخيلة مستهلاً ربيع الثاني سنة خمس وستين ، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد ، فالتقوا بهنوده في أرض الجزيرة ، فاقتتلوا اقتتالاً شديداً حتى تفانوا ، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة ، رماه يزيد بن الحصين بن ثمير بسهم فقتله ، وهو ابن ثلات وتسعين سنة ، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجية إلى مروان بن الحكم ، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته وأبن حجر في القسم الأول من أصنافه ، وأبن عبد البر في استيعابه ، وكل من كتب في أحوال السلف وأنباء الماضين ترجموه وأثناوا عليه بالفضل والدين والعبادة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وهو الذي قتل حوشبا مبارزة بصفين ، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين ، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت . احتاج به المحدثون ، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة ، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحبي البخاري ومسلم ، وقد روى عنه في كل من الصحيحين أبو إسحاق السعدي وعدى ابن ثابت ، ولسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين ، وأبناء الحسن المجتبى ، وأبي . وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر ، وعبد الله ابن يسار ، وغيرهما .

٣٧ - سليمان بن طرخان - التيمي البصري ، مولى قيس الإمام أحد الآثار ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وقد احتاج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك ، وأبي مجاز ، وبكر بن عبد الله ، وقادمة ؛ وأبي عثمان التهدي . وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم ، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون . ومات سنة ثلاثة وثلاثين واربعين ومئة .

٣٨ - سليمان بن قرم - بن معاذ أبو داود الضبي الكوفي . ذكره ابن حبان - كما في ترجمة سليمان من الميزان - فقال : كان رافضياً غالباً . قلت : ومع ذلك فقد وثقه احمد بن حنبل ، وقال ابن عدي - كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان - : وسليمان بن قرم أحاديثه حسان ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير . قلت : وقد أخرج حديثه كل من مسلم ، والنمساني ، والترمذى ، وأبو داود في صحاحهم ، وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم ، ودونك في صحيح مسلم حديث أبي الجواب عن سليمان بن قرم ، عن الأعمش ، مرفوعاً إلى رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : المرء مع من أحب ، وله في السنن عن ثابت ، عن انس مرفوعاً : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وله عن الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الاقمر ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وينقل حديثه إلى قريش ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيمة .

٣٩ - سليمان بن مهران - الكاهلي الكوفي الاعشى ، أحد شيوخ الشيعة واثبات المحدثين ، عده في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة ، كالآمام ابن قتيبة في - المعرف - والشهرستاني في كتاب الملل والنحل - وأمثالهما ، وقال الجوزجاني كما في ترجمة - زيد من ميزان الذهبي - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي اسحاق ونصرور ، وزيد اليامي ، والاعمش ؟ وغيرهم من أقرانهم ، احتملتهم الناس لصدق أستتهم في الحديث ، إلى آخر كلامه الدال على حمقه ، وما على هؤلاء من غضاضة ، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربي والتمسك بثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق أستتهم وإنما احتملوهم لعدم استغاثتهم عنهم ، إذ لو ردوا حديثهم للذهبية عليهم جملة الآثار النبوية ، كما اعترف به الذهبي

في ترجمة إبـان بن تغلـب من ميزـانه - واظـن ان المـغيرـة ما قالـ أهـلـ الـكـوفـةـ
 أبو اسـحـاقـ واعـمـشـكـمـ الاـ لـكـوـنـهـماـ شـيـعـيـنـ ،ـ وـالـفـانـ اـبـاـ اـسـحـاقـ وـالـاعـمـشـ كـانـاـ
 منـ بـخـارـ الـعـلـمـ وـسـدـنـةـ الـأـثـارـ النـبـوـيـةـ ،ـ وـلـلـاعـمـشـ نـوـادـرـ تـدـلـ عـلـىـ جـلـالـتـهـ ،ـ فـمـنـهاـ
 ماـ ذـكـرـهـ اـبـنـ خـلـكـانـ فيـ تـرـجـمـتـهـ مـنـ وـفـيـاتـ الـاعـيـانـ ،ـ قـالـ :ـ بـعـثـ اـلـيـهـ هـشـامـ بـنـ
 عـبـدـ الـمـلـكـ إـنـ أـكـبـ لـيـ مـنـاقـبـ عـشـانـ وـمـساـوـيـ عـلـيـ ،ـ فـأـخـذـ الـاعـمـشـ الـقـرـطـاسـ
 وـأـدـخـلـهـ فـيـ فـمـ شـاةـ فـلـاكـهـ ،ـ وـقـالـ لـرـسـوـلـهـ :ـ قـلـ لـهـ هـذـاـ جـوـابـهـ ،ـ فـقـالـ لـهـ
 الرـسـوـلـ :ـ إـنـ قـدـ آـلـىـ اـنـ يـقـتـلـنـيـ اـنـ لـمـ آـتـهـ بـجـوـابـكـ ،ـ وـتـوـسـلـ اـلـيـهـ بـاخـوـانـهـ ،ـ فـلـمـاـ
 الـحـواـ عـلـيـهـ كـتـبـ :ـ بـسـمـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ .ـ أـمـاـ بـعـدـ ،ـ فـلـوـ كـانـ لـعـشـانـ
 مـنـاقـبـ أـهـلـ الـأـرـضـ مـاـ نـفـعـتـكـ ،ـ وـلـوـ كـانـ لـعـلـيـ مـساـوـيـ أـهـلـ الـأـرـضـ مـاـ ضـرـتـكـ ،ـ
 فـعـلـيـكـ بـخـوـيـصـةـ نـفـسـكـ ،ـ وـالـسـلـامـ .ـ وـمـنـهاـ مـاـ نـقـلـهـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ -ـ فـيـ بـابـ حـكـمـ
 قـولـ الـعـلـمـاءـ بـعـضـهـمـ فـيـ بـعـضـ مـنـ كـتـابـهـ جـامـعـ بـيـانـ الـعـلـمـ وـفـضـلـهـ (٣٢)ـ -ـ عـنـ عـلـيـ
 بـنـ خـشـرـمـ قـالـ :ـ سـمـعـتـ الـفـضـلـ بـنـ مـوـسـىـ يـقـولـ :ـ دـخـلـتـ مـعـ اـبـيـ حـنـيفـةـ عـلـىـ
 الـاعـمـشـ نـعـودـهـ ،ـ فـقـالـ اـبـوـ حـنـيفـةـ :ـ يـاـ اـبـاـ مـحـمـدـ لـوـلـاـ التـقـيلـ عـلـيـكـ لـعـدـتـكـ أـكـثـرـ
 بـمـاـ أـعـوـدـكـ ،ـ فـقـالـ لـهـ الـاعـمـشـ :ـ وـالـلـهـ اـنـكـ عـلـيـ لـتـقـيلـ وـأـنـتـ فـيـ بـيـتـكـ ،ـ فـكـيـفـ
 إـذـاـ دـخـلـتـ عـلـيـ !ـ (ـقـالـ)ـ قـالـ الـفـضـلـ :ـ فـلـمـاـ خـرـجـنـاـ مـنـ عـنـدـهـ قـالـ اـبـوـ حـنـيفـةـ :ـ
 اـنـ الـاعـمـشـ لـمـ يـصـمـ رـمـضـانـ قـطـ ،ـ قـالـ اـبـنـ خـشـرـمـ لـلـفـضـلـ :ـ مـاـ يـعـنيـ اـبـوـ حـنـيفـةـ
 بـذـلـكـ ؟ـ قـالـ الـفـضـلـ :ـ كـانـ الـاعـمـشـ يـتـسـحـرـ عـلـىـ حـدـيـثـ حـذـيـفـةـ .ـ اـهـ.ـ قـلـتـ :ـ بـلـ
 كـانـ يـعـمـلـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ فـكـلـوـ وـاـشـرـبـوـ حـتـىـ يـتـبـينـ لـكـمـ الـخـبـطـ الـأـيـضـ مـنـ
 الـخـبـطـ الـأـسـوـدـ مـنـ الـقـجـرـ ثـمـ أـتـمـواـ الصـيـامـ إـلـىـ الـلـلـيـلـ .ـ وـرـوـيـ صـاحـبـ الـوـجـيـزةـ
 وـالـبـعـارـ عـنـ حـسـنـ بـنـ سـعـيدـ النـجـيـ ،ـ عـنـ شـرـيكـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـقـاضـيـ ،ـ قـالـ
 أـتـيـتـ الـاعـمـشـ فـيـ عـلـتـهـ الـيـ مـاتـ فـيـهـ ،ـ فـيـبـنـاـ أـنـ أـعـنـدـهـ اـذـ دـخـلـ عـلـيـهـ اـبـنـ شـبـرـةـ ،ـ
 وـابـنـ أـبـيـ لـبـلـ ،ـ وـابـوـ حـنـيفـةـ ،ـ فـسـأـلـوـهـ عـنـ حـالـهـ فـذـكـرـ ضـعـفـاـ شـدـيدـاـ ،ـ وـذـكـرـ مـاـ
 يـتـخـوـفـ مـنـ خـطـيـاتـهـ وـأـدـرـكـتـهـ رـقـةـ ،ـ فـأـقـبـلـ عـلـيـهـ اـبـوـ حـنـيفـةـ فـقـالـ لـهـ :ـ يـاـ اـبـاـ مـحـمـدـ
 اـتـقـ اللـهـ ،ـ اـنـظـرـ لـنـفـسـكـ فـقـدـ كـنـتـ تـحـدـثـ فـيـ عـلـيـ بـأـحـادـيـثـ لـوـ رـجـعـتـ عـنـهـ كـانـ

خبراً لك قال الأعمش : أتتلي تقول هذا ؟ ورد عليه فشتمه بما لا حاجة بنا إلى ذكره ، وكان رحمة الله - كما وصفه الذهبي في ميزانه - أحد الأئمة الثقات ، وكما قال ابن خلkan اذ ترجمه في وفياته ، فقال : كان ثقة عالماً فاضلاً ، وانفقت الكلمة على صدقه وعدالته وروعيه ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطين ، والشعبي ؛ ومجاهد ؛ وابي واشق ، وابراهيم النخعي ، وابي صالح ذكوان ؛ وروى عنه عند كل منهما شعبة ، والثوري ؛ وابن عيينة ؛ وابو معاوية محمد ؛ وابو عوانة ؛ وجرير ؛ وحفص بن غياث . ولد الأعمش سنة إحدى وستين ، ومات سنة ثمان واربعين ومئة ، رحمة الله تعالى .

(ش)

٤٠ - شريك بن عبد الله - بن سنان بن انس النخعي الكوفي القاضي ، عده الإمام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه - المعارف - ارسال المسلمات ، وأقسم عبد الله بن ادريس ، كما في اواخر ترجمة شريك من الميزان بالله ان شريكاً لشيعي . وروى أبو داود الرهاوي - كما في الميزان أيضاً - انه سمع شريكاً يقول : علي خير البشر (٣٣) فمن أبي فقد كفر . قلت : انا اراد انه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما هو مذهب الشيعة ، ولذا وصفه الجوزجاني ، - كما في الميزان أيضاً - بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلاً عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت ، وشريك من روى النص على امير المؤمنين حيث حدث - كما في الميزان أيضاً - عن ابي

٣٣ - قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن الاسود ، عن الأعمش ، عن عطية ، قلت لخابر : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر . ا.ه. نقله بهذا الاسناد محمد احمد الذهبي في احوال صالح بن أبي الاسود من الميزان ، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله - لعله عني في زمانه .

ربعة الايادة عن ابن بريدة ، عن ابيه مرفوعا ، لكل نبى وصي ووارث ؛ وان عليا وصي ووارثي ، وكان مندفعا إلى نشر فضائل أمير المؤمنين وارغام نبى أمية بذكر مناقبه عليه السلام ، حكى الحreibي في كتابه درة الغواص - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلkan - : أنه كان لشريك جليس من نبى أمية ، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب . فقال ذلك الاموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك ، وقال : أعللي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك ؟ (٣٤) ، وانخرج ابن ابي شيبة - كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان - عن علي بن حكيم عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك ، فقال له : ان الناس يقولون انك شاك ، فقال يا أحمق كيف أكون شاكا ؟ لوددت اني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دماءهم ، ومن تبع سيرة شريك علم انه كان يوالى أهل البيت ، وقد روى عن أوليائهم علما جما ، قال ابنه عبد الرحمن - كما في أحواله من الميزان - : كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعфи ، وعشرة آلاف غرائب . وقال عبد الله بن المبارك - كما في الميزان ايضا - : شريك اعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدوا لاعداء علي ، سيء القول فيهم ، قال له عبد السلام بن حرب : هل لك في أخي تعوده ، قال : من هو ؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال (٣٥) : ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار ، وذكر عنده

٣٤ - قوله نعم الرجل علي ، وان كان مدحا ، لكن المت Insider منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه عليه السلام ، ولا سيما اذا كان صادرا من أدناب اعدائه ، فانكار شريك وغضبه كان - بحكم العرف - في محله وشنان بين قول هذا الصعلوك الاموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عز وجل : فقدرنا فنعم القادرون ، وقوله تعالى : نعم العبد أنه أواب ، فقياس كلمة هذا الاموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفا ، على ان الله تعالى ما اقتصر على قوله نعم العبد حتى قال : انه أواب ، فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الاعيان .

٣٥ - كما في ترجمته من الميزان .

معاوية فوصف بالحلم فقال شريك (٣٦) : ليس بخليم من سفة الحق ، وقاتل علي بن أبي طالب . وهو الذي روى عن عاصم ؛ عن ذر ؛ عن عبد الله بن مسعود مرفوعا : إذا رأيتم معاوية على منبره فاقتلوه (٣٧) . وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضور المهدى العباسى ؛ فقال له مصعب - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان - أنت تنتقص أبا بكر وعمر .. الخ . قلت : ومع ذلك فقد وصفه الذهى بالحافظ الصادق أحد الأئمة ؛ ونقل عن ابن معين القول : بأنه صدوق ثقة ؛ وقال في آخر ترجمته : قد كان شريك من أوعية العلم ، حمل عنه اسحاق الازرق تسعه آلاف حديث . ونقل عن أبي توبة الحلبي قال : كنا بالرملة فقالوا : من رجل الامة ؟ فقال قوم : ابن طيبة ، وقال قوم : مالك . فسألنا عيسى بن يونس فقال : رجل الامة شريك وكان يومئذ جما . قلت : احتاج بشريك مسلم وارباب السنن الاربعة ، ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الذهنى ؛ وهشام بن عروة ؛ ويعلى ابن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمارة بن القعقاع ، وعبد الله بن شبرمة روى عنه عندهم : ابن أبي شيبة ؛ وعلي بن حكيم ، ويونس بن محمد ، والفضل بن موسى ، ومحمد بن الصباح ، وعلي بن حجر . ولد بخراسان أو بخاري سنة خمس وسبعين . ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع او ثمان وسبعين ومئة .

٤١ - شعبة بن الحجاج - ابو الورد العنكي مولاهم ، واسطي ، سكن البصرة ، يكفى أبو بسطام ؛ أول من فتش بالعراق عن امر المحدثين ، وجانب الضعفاء والتروكين ، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل ، واحتاج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، وحديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي اسحاق السباعي ، واسماعيل بن أبي خالد ، ومنصور ، والاعمش

٣٦ - كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان .

٣٧ - اخرجه الطبرى ، ونقله عنه الذهى في ترجمة عباد بن يعقوب .

وغير واحد ، روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر ؛ ويحيى بن سعيد القطان ، وعثمان بن جبلة ، وغير واحد . كان مولده سنة ثلاثة وثمانين ومات سنة ستين ومئة ، رحمة الله تعالى .

(ص)

٤٢ – صعصعة بن صوحان – بن حجر بن الحارث العبدى ، ذكره الإمام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال : كان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيبا ، وكان من أصحاب علي ، وشهد معه الجمل هو وأنجواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل في يده (٣٨) فقتل ، فأخذها زيد فقتل ، فأخذها صعصعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي ، وروى عن عبد الله بن عباس ، وكان ثقة ، قليل الحديث . ١٩. وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقاء ولم يره ، صغر عن ذلك .

وكان سيدا من سادة قومه – عبد القيس – وكان فسيحا خطيبا ، عاقلا لسنا ، دينا فاضلا بليغا ؛ يعد في أصحاب علي رضي الله عنه ؛ ثم نقل عن يحيى بن معين القول : بأن صعصعة وزيدا وسيحانبني صوحان كانوا خطباء : وإن زيدا وسيحان قتلا يوم الجمل ، وأورد قضية أشكالت على عمر أيام خلافته فقام خطيبا في الناس فسألهم عما يقولون فيها ؛ فقام صعصعة وهو غلام شاب فأمامت الحجاب ؛ وأوضح منهاج الصواب ؛ فأذعنوا لقوله ، وعملوا برأيه ، ولا غرو فإنبني صوحان من هامات العرب واقطباب الفضل والحسب ، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف واصحاب السلطان من المعارف (٣٩) . فقال : بنو صوحان هم زيد بن صوحان ، وصعصعة بن

٣٨ – كما كان أحد الأمراء في قال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الأول من اصحابه .

٣٩ – راجع عنه ص ١٣٨ .

صوحان ؛ وسيحان بن صوحان ؛ من بنى عبد القيس (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس روى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : زيد الخير الأجمد ؛ وجندب ما جندب ؛ فقيل يا رسول الله : اتذكر رجلين ؟ فقال : أما أحدهما فتسقه يده إلى الجنة بثلاثين عاما ؛ وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل ، (قال) فكان أحد الرجالين زيد بن صوحان شهد يوم جلواء ؛ فقطعت يده ؛ وشهد مع علي يوم الحمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ^{بها} أرأني إلا مقتولا ؟ قال : وما علمك بذلك يا أبا سلمان ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني ؛ فقتله عمرو بن يثري ، وقتل أخاه سيحان يوم الحمل . قلت : لا يخفى أن أخبار النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة ، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة ، وأيات الإسلام ؛ وادلة أهل الحق ، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا ؛ فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما ، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيـد – على تشيعه – مبشر بالجنة ، والحمد لله رب العالمين . وصعصعة بن صوحان ، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من اصابته . فقال : له رواية عن عثمان وعلي ؛ وشهد صفين مع علي ، وكان خطيبا فصيحا ؛ وله مع معاوية موقف : (قال) وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب (٤٠) ، وروى عنه أيضا أبو اسحاق السباعي ؛ والمهال بن عمرو ؛ وعبد الله بن بريدة ؛ وغيرهم . (قال) وذكر العلائي في أخبار زيـد : إن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين ؛ وقيل إلى جزيرة ابن كافان ؛ فمات بها . ١٦. كما مات أبو ذر من قبله بالربدة .

٤٠ - قيل للشعبي - كما في ترجمة رشيد المجري من ميزان الذهبي - : مالك تعيب أصحاب علي وإنما علمك عنهم ؟ قال : عمن ؟ فقيل له عن الحارث وصعصعة قال : أما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب ، وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب .

وقد ذكر الذهبي صعصعة : فقال : ثقة معروف . ونقل القول بوثاقته عن ابن سعد ؛ وعن النسائي ؛ ووضع على اسمه الرمز إلى إحتجاج النسائي به ؛ قلت : ومن لم يحتاج به ؛ فأنما يضر نفسه : وما ظلمواه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

(ط)

٤٣ - طاوس بن كيسان - الخولاني المهداني اليمني ، ابو عبد الرحمن ؛ وأمه من الفرس ؛ وابوه من التمر بن قاسط ؛ مولى بجير بن رisan الحميري ؛ أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمين ؛ وعده من رجالهم كل من الشهير ستاني في الملل والنحل ؛ وابن قيبة في المعرف ؛ وقد احتاج به أصحاب الصلاح الشتة وغيرهم : ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس ؛ وابن عمر ؛ واي هريرة ؛ وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة ؛ وزيد بن ثابت ؛ وعبد الله بن عمرو ؛ وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد ؛ وعمرو بن دينار ؛ وابنه عبد الله ؛ وروى عنه عند البخاري فقط الزهري ؛ وعند مسلم غير واحد من الاعلام ؛ وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم ؛ وذلك في سنة ست ومية أو اربع ومية : وكان يوما عظيما ؛ وقد حمل عبد الله بن الحسن بن امير المؤمنين نعشة على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ؛ ومزق رداءه من خلفه (٤١) .

(ظ)

٤٤ - ظالم بن عمرو - بن سفيان ابو الاسود الدؤلي ؛ حاله في التشيع والاخلاص في ولایة علي والحسن والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام ، أظهر من الشمس (٤٢) لا حاجة بنا الى بيانها ؛ وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام - على

٤١ - روی هذا ابن خلکان في ترجمة طاوس من وفيات الاعيان .

٤٢ - وحسبك في اثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الاصابة

ان تشيعه مما لم يناقش فيه أحد ، ومع ذلك فقد احتاج به اصحاب السنة ؛ ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب .. وله في صحيح مسلم عن أبي موسى ؛ وعمران بن حصين ؛ روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين ، وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة ، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه أبو حرب . توفي رحمة الله تعالى ، بالبصرة سنة تسع وستعين في الطاعون الخارف ، وعمره خمس وثمانون سنة ، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد اخذها عن أمير المؤمنين كما فصلناه في مختصرنا .

(ع)

٤٥ - عامر بن وائلة - بن عبد الله بن عمر الليثي المكي ابو الطفيلي ، ولد عام أحد ، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين ، عده ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة ، وذكر : انه كان صاحب رأية المختار ؛ وآخر الصحابة موتا ، وذكره ابن عبد البر في الكني من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب عليا في مشاهده كلها فلما قتل علي ، انصرف الى مكة ، الى أن قال : وكان فاضلا عاقلا ، حاضر الجواب فصحيحا ؛ وكان متباينا في علي رضي الله عنه ، وقال : قدم ابو الطفيلي يوماً على معاوية فقال : كيف وجدك على خليلك ابي الحسن ؟ قال : كوجد ام موسى على موسى واشكو الله التقصير ، وقال له معاوية : كنت فيمن حضر عثمان ؟ قال : لا ولكنني كنت فيمن حضره ، قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وانت فما منعك من نصره ، اذ تربصت به ريب المتون ، وكانت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريده ؟ ! فقال له معاوية : او ما ترى طليبي لدمه نصرة له ، قال : انك لکما قال أخوه جعف :

للفينك بعد الموت تتدبني وفي حياني ما زودتني زادا

روى عنه كل من الزهري ، وابي الزبير ، والحريري ، وابن ابي حصين وعبد الملك بن ابي جبر ؛ وقتادة ، ومعروف ، والوليد بن جمیع ، ومنصور

ابن حيان ؛ والقاسم بن أبي بردة ؛ وعمرو بن دينار ، وعكرمة بن خالد وكثوم بن حبيب ، وفرات الفراز ، وعبد العزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح مسلم ؛ وقد روى أبو الطفيلي عند مسلم في الحج عن رسول الله ، وروى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل ، وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن كل من علي ، وحذيفة بن اسيد ، وحذيفة بن اليمان ؛ وعبد الله بن عباس ؛ وعمر بن الخطاب ؛ كما يعلم من تتبعوا حديث مسلم والباحثون عن رجال الاسانيد في صحيحه . مات أبو الطفيلي رحمه الله تعالى بمكة سنة مئة ، وقيل سنة اثنين ومئة ، وقيل : سننه سبع ومئة ، وقيل : سنة عشر ومئة ، وأرسل ابن القيسري انه مات سنة عشرين ومئة ، والله أعلم .

٤٦ - عباد بن يعقوب - الاسدي الرواجي الكوفي ، ذكره الدارقطني فقال : عباد بن يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد الله بن يعقوب داعية الى الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه : عباد بن يعقوب ، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ؛ عن زيد ، عن مرة ؛ عن ابن مسعود ؛ أنه كان يقرأ ، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ؛ وروى عن شريك عن عاصم ، عن ذر ؛ عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أتيتم معاوية على منبري فاقتلوه ، اخرجه الطبرى وغيره ، وكان عباد يقول : من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من اعداء آل محمد حشر معهم ، وقال : إن الله تعالى لا عدل من ان يدخل طلحة والزبير الجنة ؛ قاتلا عليا بعد ان بايعاه ، وقال صالح جررة : كان عباد بن يعقوب يشم عثمان ، وروى عبادان الاهوazi عن الثقة : ان عباد بن يعقوب كان يشم السلف . قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أمّة السنة : كالبخاري ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ؛ وابن أبي داود ؛ فهو شيخهم و محل ثقفهم ؛ وذكره ابو حاتم فقال - على

تعنته - : شيخ ثقة ؛ وذكره الذهبي في ميزانه فقال : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ؛ لكنه صادق في الحديث ؛ ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله ؛ روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه . ومات ؛ رحمة الله تعالى ؛ في شوال سنة خمسين ومئتين ؛ وكذب القاسم بن زكريا المطرز ؛ فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه ؛ نعوذ بالله من ارجاف المرجفين بالمؤمنين ؛ والله المستعان على ما يصفون .

٤٧ - عبد الله بن داود - ابو عبد الرحمن المدائني الكوفي ؛ سكن الحرية من البصرة وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ؛ واحتج به البخاري في صحيحه ؛ ودونك حديثه في الصحيح عن الاعمش ، وهشام بن عمروة وابن جرير ؛ روى عنه في صحيح البخاري مسدد ، وعمرو بن علي ، ونصر بن علي ؛ في مواضع . مات في سنة اثنى عشر ومئتين .

٤٨ - عبد الله بن شداد - بن الماء ، واسم الماء اسماء بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي ابو الوليد صاحب أمير المؤمنين ، وامه سلمى بنت عميس الختمية ، اخت اسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، واخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لامها ، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين ، وقال في آخر ترجمته - وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات - : وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج أيام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقتل يوم دجيل . قال : وكان ثقة فقيها كثير الحديث متسبعا . اهـ . قلت : كانت هذه الواقعة سنة احدى وثمانين ؛ وقد احتاج أصحاب الصحاح كلهم وسائر الائمة بعد الله بن شداد ، روى عنه ابو اسحاق الشيباني ، وعبد بن خالد وسعد بن ابراهيم ؛ فحدثتهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد ؛ سمع عن البخاري ومسلم ؛ عليا وميمونة وعائشة .

٤٩ — عبد الله بن عمر — بن محمد بن ابان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكداة ؛ شيخ مسلم ؛ وابي داود ؛ والبغوي ؛ وخلق من طبقتهم أخذوا عنه ؛ ذكره ابو حاتم فقال : صدوق ؛ ويروى عنه انه شيعي وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال : كان غالبا في التشيع ؛ ومع ذلك فقد روى عبد الله بن احمد عن أبيه : قال : مشكداة ثقة ؛ وذكره الذهبي في الميزان فقال : صدوق صاحب حديث ، سمع ابن المبارك ، والدراوردي ، والطبة ؛ وعنده مسلم ؛ وابو داود ؛ والبغوي ؛ وخلق ؛ ووضع على اسمه رمز مسلم ، وابي داود ؛ اشارة إلى احتجاجهما به ، ونقل من العلماء فيه ما قد سمعت ؛ وذكر انه مات سنة تسع وثلاثين ومئتين . قلت : ودونك حديثه في صحيح مسلم عن عبدة بن سليمان ؛ وعبد الله بن المبارك ؛ وعبد الرحمن بن سليمان ؛ وعلى بن هاشم ؛ وابي الاحوص ؛ وحسين بن علي الجعفي ومحمد بن فضيل ؛ في الفتنة روى عنه مسلم بلا واسطة ، وقال ابو العباس السراج : مات سنة ثمان او سبع وثلاثين ومئتين .

٥ — عبد الله بن هليعة — بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالها ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ؛ وذكره ابن عدي — كما في ترجمة ابن هليعة من الميزان — فقال : مفرط في التشيع ؛ وروى ابو يعلي عن كامل بن طلحة فقال : حدثنا ابن هليعة ، حدثني حي بن عبد الله الغافري : عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو : ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ؛ قال في مرضه : ادعوا لي اخني ؛ فدعني له ابو بكر فاعرض عنه ؛ ثم قال ادعوا لي اخني ؛ فدعني له عثمان فأعرض عنه ؛ ثم دعي له علي فستره بشوشه واكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علمني الف باب يفتح الف باب . اه . وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دتق اشارة إلى من اخرج عنه من اصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيحي الترمذى ، وابي داود ، وسائر مسانيد السنة ، وقد ذكره ابن خلkan في وفياته فأحسن الثناء عليه . روى عنه مسلم عند ابن وهب . ودونك حديثه في صحيح مسلم

عن يزيد بن أبي حبيب ، وقد ذكره ابن القيسري في كتابه – الجمع بين كتابي أبي نصر الكلباني وابي بكر الاصبهاني – في رجال البخاري ومسلم . مات ابن هيبة يوم الاحد منتصف ربيع الآخر سنة اربع وسبعين ومئة .

٥١ – عبد الله بن ميمون – القداح المكي ، من أصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق . احتاج به الترمذى ، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذى اشارة إلى اخراجه عنه ، وذكر : أنه يروى عن جعفر بن محمد ؛ وطلحة بن عمرو .

٥٢ – عبد الرحمن بن صالح الأزدي – هو ابو محمد الكوفي . ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري ؛ فقال : كان شيئا ؛ وذكره ابن عدي فقال : احترق بالتشيع ، وذكره صالح جزرة فقال : كان يعرض عثمان وذكره ابو داود فقال : الف كتابا في مثالب الصحابة ؛ رجل سوء ؛ ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والامام البغوي ؛ وانحرج له النسائي . وذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز النسائي ؛ اشارة إلى احتجاجه به؛ ونقل من اقوال الائمة فيه ما سمعت . وذكر ان ابن معين وثقه . وانه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين . ودونك حدثه في السنن عن شريك وجماعة من طبقته .

٥٣ – عبد الرزاق بن همام – بن نافع الحميري الصناعي ، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين ، وقد عده ابن قبية في كتابه – المعارف – من رجالهم ؛ وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل (٤٣) فقال : وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصناعي المحدث (قال) وهو من مشائخ أحمد ، وكان يتشيع . اهـ . وذكره المتقي الهندي اثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه (٤٤) . وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام ابو بكر الحميري مولاهم الصناعي

٤٣ – ص ١٣٧ من جزءه السادس .

٤٤ – راجع ص ٣٩١ من الجزء ٦ من الكتب .

احد الاعلام الثقات ، ثم استرسل في ترجمته إلى ان قال : وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم ؛ ورحل الناس إليه ؛ احمد ؛ واسحاق ؛ ويحيى ؛ والذهلي ، والرمادي ، وعبد ، ثم اضاف في احواله إلى ان نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه ، فانكر الذهي عليه ذلك ؛ وقال : هذا ما وافق العباس عليه مسلم ، بل سائر الحفاظ ، وأئمة العلم يحتجون به ؛ ثم تابع في ترجمته ؛ فنقل عن الطيالسي انه قال : سمعت ابن معين يقول : سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه ، فقلت : ان اسألكم من الذين أخذت عنهم ، كلهم أصحاب سنة ، معمراً ، ومالك ؛ وابن جريج ؛ وسفيان ؛ والاوzaعي ، فعمن اخذت هذا المذهب - مذهب التشيع - فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبيعي ، فرأيته فاضلاً حسن المدي ، فأخذت هذا عنه . قلت : يعرف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع ؟ ويدلي انه اخذه عن جعفر الضبيعي ، لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى ان جعفر الضبيعي قد اخذ التشيع من عبد الرزاق ، وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك يقول - كما في ترجمة جعفر الضبيعي من الميزان - : فقدت عبد الرزاق ما افسد جعفرا غيره - يعني بالتشيع - اهـ . وقد اكثر ابن معين من الاحتجاج بعد الرزاق ، مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع امامه كما سمعت . وقال احمد بن أبي خيثمة (٤٥) : قيل لابن معين ان احمد يقول : ان عبيد الله بن موسى يرد حدشه للتشيع ، فقال ابن معين : والله الذي لا إله إلا هو ان عبد الرزاق لأعلى في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله ، وقال ابو صالح محمد بن اسماعيل الفضاري (٤٦) : بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق ان احمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق او كرهوه - لتشيعه - فدخلنا من ذلك غم شديد ، وقلنا : قد افقنا ورحلنا وتعينا ، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسألته ،

٤٥ - كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

٤٦ - كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضاً .

قال : يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الاسلام ما تركنا حديثه ، وذكره ابن عدي فقال (٤٧) : حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد (٤٨) ، وبمثالب لغيرهم مناكير (٤٩) ؛ ونسبوه إلى التشيع . اهـ. قلت : ومع ذلك فقد قيل لاحمد بن حنبل (٥٠) : هل رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا ، وأخرج ابن القيسرياني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه – الجمجم بين رجال الصحيحين – بالاسناد الى الامام احمد ، قال : اذا اختلف الناس في حديث معمر ؛ فالقول : ما قال عبد الرزاق . اهـ. وقال محدث الشعيري : كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية ، فقال عبد الرزاق (٥١)

٤٧ – كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضاً .

٤٨ – بل وافقه عليه المصنفوون ، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح ، وإنما خالفه فيها التواصب والخوارج ، فمنها ما رواه أحمد بن الازهر وهو حجة بالاتفاق ، قال : حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه ، ابن أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، ان رسول الله (ص) نظر إلى علي فقال : انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد أحبني ، ومن ابغضك فقد ابغضني ، وحيبيك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك . اهـ. اخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، ثم قال : صحيح على شرط الشيختين ، ومنها ما رواه عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني عائلاً لا مال له ، قال : اما ترضين ان اطلع الله إلى اهل الارض فأختار منهم رجلين ، فجعل احدهما اباك ، والآخر بعلك . قلت : وهذا الحديث قد اخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريح بن يونس ، عن أبي حفص ، عن الاعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

٤٩ – حاشا الله ان تكون مناكير الا عند معاوية او فتنه الباغية ، فمنها ما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن أبي نصرة ، عن أبي سعيد مرفوحاً : اذا رأيتم معاوية على منبره فاقطلوه .

٥٠ – كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

٥١ – كما في ترجمته من الميزان .

لا تقدر مجلسنا بذلك ولد ابي سفيان ؛ وعن زيد بن المبارك قال : كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحذان ، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس : جئت انت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من ابيها ، قال عبد الرزاق - كما في ترجمته من الميزان - : انظر الى هذه الانواع ، يقول : من ابن أخيك ؟ من أبيهما ؟ لا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قلت : ومع هذا فقد أخذنا بأجمعهم عنه ، واحتجوا على بكرة أبיהם ، حتى قيل - كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان - : ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه ، قال في الوفيات : روى عنه أمّة الإسلام في زمانه ، منهم سفيان بن عيينة ؛ وهو من شيوخه ، وأحمد بن حنبل ؛ ويحيى بن معين ؛ وغيرهم . انه قلت ودونك حديثه في الصحاح كلها ، وفي المسانيد بأسرها ، فانها مشحونة منه . كانت ولادته رحمة الله تعالى سنة ست وعشرين ومئة ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومتين ، وأدرك من أيام الامام ابي عبد الله الصادق اثنين وعشرين سنة (٥٢) فيها ، ومات في ايام الامام ابي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسعة سنين (٥٣) حشره الله في زمرةهم ، كما أخلص الله عز وجل في ولاتهم .

٤٤ - عبد الملك بن عيين - أخو زرار ، وحرمان ، وبكير ، وعبد الرحمن ؛ وملك ؛ وموسى ؛ وضريس ؛ وأم الاسود بني اعين ، وكلهم من سلف الشيعة ، وقد فازوا بالقدر المعلى من خدمة الشريعة ، ولهم ذرية مباركة

٤٥ - لانه ، صلوات الله وسلامه عليه ، توفي سنة مئة وثمان واربعين ، وله خمس وستون سنة .

٤٦ - لان وفاة الجواد ، عليه السلام ، كانت سنة متنين وعشرين وله خمس وعشرون سنة ، واططاً من قال ان عبد الرزاق روى عن الباقر ، فان الباقر توفي ، عليه الصلاة والسلام ، سنة اربع عشر ومتة ، وله سبع وخمسون سنة ، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاما .

صالحة ، وهي على مذهبهم ومشربهم . اما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال — عبد الملك بن أعين ؟ خم — عن أبي وايل وغيره قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال آخر . هو صدوق يترفض ، قال ابن عيينة : حدثنا عبد الملك وكان رافضياً ، وقال أبو حاتم : من عتق الشيعة صالح الحديث ، حدث عنه السفيانان ، وآخر جا له مقررنا بغيره في حديث . اه . قلت : وذكره ابن القيسري في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ، فقال : عبد الملك بن اعين اخو حمران الكوفي وكان شيئاً ، سمع ابا وايل في التوحيد عند البخاري ؛ وفي الایمان عند مسلم ، روی عنه سفيان بن عيينة عندهما .اه . قلت : مات في ایام الصادق فدعا له واجتهد في ذلك ، وترجم عليه ، وروی ابو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه اصحابه ؟ فطوبى له وحسن ما بـ .

٥٥ — عبيد الله بن موسى — العبسي الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف (٥٤) وصرح ثمة بتشيعه ؛ ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه (٥٥) عده منهم أيضاً ؛ وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه (٥٦) وأنه يروي احاديث في التشيع ؛ فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن ؛ وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله (٥٧) فقال : وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه ، وكان شيئاً وهو من مشائخ البخاري في صحيحه ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه ، لكنه شيعي منحرف ،

٥٤ — راجع منه ص ١٧٧ .

٥٥ — ص ٢٠٦ .

٥٦ — ص ٢٧٩ .

٥٧ — ص ١٣٩ من جزئه السادس .

وثقه ابو حاتم وابن معين (قال) وقال ابو حاتم : ابو نعيم : اتقن منه ، وعيبد الله أثبتهم في اسرائيل ، وقال احمد بن عبد الله العجلي : كان — عيبد الله ابن موسى — عالماً بالقرآن رأساً فيه ، ما رأيته رافعاً رأسه وما رأي ضاحكاً قط ، وقال ابو داود : كان — عيبد الله العبسي — شيعياً منحرفاً ... الخ . وذكره الذهبي — في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان — أيضاً فقال : عيبد الله ثقة شيعي ، وكان ابن معين يأخذ عن عيبد الله بن موسى وعن عبد الرزاق مع علمه بتشيعهما ، قال احمد بن ابي خيثمة — كما في ترجمة عبد الرزاق من ميزان الذهبي — سألت ابن معين وقد قيل له : ان احمد يقول : ان عيبد الله بن موسى يرد حدديث التشيع ، فقال ابن معين : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق اعلى في ذلك من عيبد الله مئة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عيبد الله . قلت : وقد احتاج السنة وغيرهم بعيبد الله في صحاحهم ، ودونك حدديث في كل من الصحيحين عن عن شيبان بن عبد الرحمن ، اما حدديث في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش ، وهشام بن عمرو ؛ واسماعيل بن ابي خالد ، وأما حدديث في صحيح مسلم فعن اسرائيل ، والحسن بن صالح ، واسامة بن زيد روى عنه البخاري بلا واسطة ؛ وروى عنه بواسطة كل من اسحاق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن اسحاق البخاري ، ومحمود بن غيلان ؛ واحمد بن ابي سريج ؛ ومحمد بن الحسن بن اشكاب ، ومحمد بن خالد الذهلي ، ويوفى بن موسى القطان ، اما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر ؛ والقاسم بن زكريا ، وعبد الله الدارمي ، واسحاق ابن منصور ؛ وابن ابي شيبة ؛ وعبد بن حميد ؛ وأبراهيم بن دينار ، وابن نمير ، قال الذهبي في الميزان : مات سنة ٢١٣ (قال) : وكان ذا زهد وعبادة واتقان . قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة ، رحمة الله تعالى وقدس ضريحه .

٥٦ — عثمان بن عمير — ابو اليقطان الثقفي الكوفي البجلي ، يقال له :

عثمان بن أبي زرعة ، وعثمان بن قيس ، وعثمان بن أبي حميد ، قال أبو أحمد الزبيري كان يؤمن بالرجعة ، وقال احمد بن حنبل : ابو اليقطان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، وقال ابن عدي : رديء المذهب يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه . قلت : كانوا اذا ارادوا تقييص الحديث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير ، حتى قال ابن معين : ليس بشيء ومع كل ما تحاملوا به عليه ، لم يكتنعوا مثل الاعمش ، وسفيان ، وشعبة ؛ وشريك ؛ وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه ؛ وقد أخرج له ابو داود والترمذى وغيرهما في سننهم ، محتاجين به ، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره . وقد ذكر الذهبي في ميزانه فقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه دت ق رمزاً الى من أخرج له من اصحاب السنن .

٥٧ - عدي بن ثابت - الكوفي ، ذكره ابن معين فقال : شيعي مفرط وقال الدارقطني : رافضي غال وهو ثقة ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال المسعودي : ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة ، وصادقهم ، وقاضيهم وامام مسجدهم ؛ ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كلما سمعت ، ونقل توثيقه عن الدارقطني ، واحمد بن حنبل ، واحمد العجلي ، واحمد النسائي ، ووضع على اسمه الرمز الى ان اصحاب الصحاح الستة مجتمعة على الارجاع عنه ، ودونك حدديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب ، وعبد الله بن يزيد وهو جده لامه ، وعبد الله بن أبي اوقي ، وسلامان بن صرد ، وسعید بن جبیر ، اما حدديثه عن زر بن حبیش ، وابي حازم الاشجعى ، فاما هو في صحيح مسلم ، روی عنه الاعمش ، ومسعر ؛ وسعید؛ ويحییى ابن سعيد الانصاری ؛ وزید بن ابی ائیة ، وفضیل بن غزوان .

٥٨ - عطية بن سعد - بن جنادة العوفي ابو الحسن الكوفي التابعى الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع ، وذكره الامام ابن قتيبة - في اصحاب الحديث من المعرف تبعاً لحفيده العوفي القاضي - اعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور - فقال : وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج ، وكان يتتشيع ، حيث اورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعرف ، عد عطية العوفي منهم ايضاً ؛ وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته (٥٨) بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ؛ وان ابا سعد بن جنادة كان من اصحاب علي ، وقد جاءه وهو في الكوفة ، فقال : يا امير المؤمنين انه ولد لي غلام فسمه ، قال عليه السلام : هذا عطية الله ، فسمى عطية . قال ابن سعد : وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطية الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم : أن ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب والا فاضربه اربع مئة سوط ، واحلق رأسه ولحيته فدعاه فاقرأه كتاب الحجاج ، فأبلى عطية ان يفعل فضربه اربع مئة سوط ، وحلق رأسه ولحيته؛ فلما ولـي قتيبة خراسان خرج عطية اليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولـي عمر بن هيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسألـه الاذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها الى ان توفي سنة احدى عشرة ومئـة (قال) : وكان ثقة ولـه احاديث صالحة . اه . قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد (ص) وفيهم فضلاء نباء ، او لو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن بن عطية ، ولـي قضاء الشرقيـة بعد حفص بن غياث (٥٩) ، ثم نقل الى عـسـكـرـ المـهـديـ ، وتوفي سنة احدى وعشرين ، وكمـحمدـ بنـ سـعـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ الحـسـنـ بنـ عـطـيـةـ ، ولـي قـضاـءـ بـغـدـادـ (٦٠) وـكانـ مـنـ الـمـحـدـثـيـنـ ، يـرـوـيـ عـنـ أـبـيهـ سـعـدـ عـنـ عـمـهـ الحـسـنـ بنـ عـطـيـةـ .

٥٨ - ص ٢١٢ .

٥٩ - كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة .

٦٠ - يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جزادة في القسم الاول من الاصابة .

ولنرجع الى عطية العوفي فنقول : احتاج به ابو داود والترمذى ، ودونك حديثه في صحيحهما عن ابن عباس ، وابي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبد الله بن الحسن عن ابيه ؛ عن جدته الزهراء سيدة نساء اهل الجنة ، أخذ عنه ابنته الحسن بن عطية ، والحجاج بن ارطاة ، ومسعر ، والحسن ابن عدوان وغيرهم .

٥٩ - العلاء بن صالح - التيمي الكوفي ، ذكره ابو حاتم فقال - كما في ترجمة العلاء من الميزان - : كان من عتق الشيعة . قلت : ومع ذلك فقد احتاج به ابو داود ، والترمذى ، ووثقه ابن معين ، وقال ابو حاتم ؛ وابو زرعة : لا بأس به ، ودونك حديثه عن يزيد بن ابي مريم ، والحكم ابن عتيبة ، في صحيحي الترمذى وابي داود ، ومسانيد السنة ، ويروي عنه ابو نعيم ؛ ويحيى بن بکير . ، وجماعة من تلك الطبقة ؛ وهو غير العلاء بن ابي العباس الشاعر المكي ؛ لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفيانيين ، وقد روی عن ابي الطفیل ؛ فهو متقدم على العلاء بن صالح على ان ابن صالح کوفي ، والشاعر مكي ؛ وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ؛ ونقل القول : بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعله الشاعر مدائح في أمير المؤمنين كحجج قاطعة ، وأدلة على الحق ساطعة وله مرأة في سيد الشهداء ، شكرها الله له رسوله والمؤمنون .

٦٠ - علقمة بن قيس - بن عبد الله النخعي ابو شبل ؛ عم الاسود وابراهيم ابني يزيد ، كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآلہ وسلم ؛ وعده الشهريستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ؛ وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم ابو اسحاق الحوزجاني ؛ فقال : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم - بسبب تشيعهم - هم رؤوس محدثي الكوفة ... الخ ؛ وكان علقمة ؛ وأنحوه ابی من اصحاب علي ؛ وشهادا معه صفين ، فاستشهد ابی ، وكان يقال له ابی الصلاة لکثرة صلاته ؛ اما علقمة فقد

خصب سيفه من دماء الفتة الباغية ، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ؛ ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات ؛ وقد كتب أبو بردۀ اسم علقة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته ؛ فلم يرض علقة حتى كتب إلى أبي بردۀ : أعني اعني ؛ أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقة من الجزء ٦ من الطبقات (٦١) . أما عدالة علقة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشييعه فمن المسلمات ؛ وقد احتاج به أصحاب الصحاح السنة وغيرهم ؛ ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود ، وأبي الدرداء ؛ وعائشة أما حديثه عن عثمان ؛ وأبي مسعود ؛ ففي صحيح مسلم ؛ روى عنه في الصحيحين ابن أخيه إبراهيم التخعي ؛ وروى عنه في صحيح مسلم عبد الرحمن ابن يزيد ، وأبراهيم بن يزيد ، والشعبي . مات رحمة الله تعالى سنة اثنين وستين بالكوفة .

٦١ - علي بن بدیمة - ذكره الذہبی فی میزانہ ؛ فنقل القول عن احمد ابن حنبل : بأنه صالح الحديث ؛ وأنه : رأس في التشییع ؛ وان ابن معین وثقة ؛ وأنه يروی عن مکرمة وغيره ؛ وان شعبه وعمر أخذنا عنه . وقد وضع على اسمه الرمز الى ان أصحاب السنن اخرجواعنه .

٦٢ - علي بن الجعده - ابو الحسن الجوهری البغدادی مولی بنی هاشم ، احد شیوخ البخاری ؛ عده ابن قتیبة من رجال الشیعۃ فی کتاب المعرف یروی عنه - كما فی ترجمته من المیزان - : انه مکث ستین سنة یصوم يوماً ویفطر يوماً ؛ وقد ذکرہ ابن القیسرانی فی کتابه الجامع بین رجال الصحیحین فقال : روى عنه البخاري فی کتابه اثنتي عشر حدیثاً . قلت : توفي سنة ثلاثة ومتین ؛ وهو ابن ست وتسعين سنة .

٦٣ - علي بن زید - بن عبد الله بن زهیر بن ابی مليکة بن جذعان ابو الحسن القرشی التیمی البصری ؛ ذکرہ احمد العجلی فقال : كان یتشییع

وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضياً ؛ ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ؛ وعبد الوارث ؛ وخلق من تلك الطبقة ؛ وكان احد فقهاء البصرة الثلاثة ؛ قتادة ؛ وعلي بن زيد ؛ واشعر الحданى وكانوا عمياناً ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه ؛ وذلك لظهور فضله ؛ وكان من الجلاله بحيث لا يجالسه الا وجوه الناس ؛ وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الأوقات ؛ وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من أحواله ؛ وترجمه القيسري في كتابه - الجمع بين رجال الصحيحين - فذكر : ان مسلماً أخرج له مقوروناً بثابت البناي ؛ وانه سمع انس بن مالك في الجماد . توفي رحمة الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومئة .

٦٤ - علي بن صالح - اخو الحسن بن صالح ؛ ذكرنا شيئاً من فضائله في احوال اخيه الحسن ؛ وهو من سلف الشيعة وعلمائهم كأخيه ؛ احتاج به مسلم في البيوع من صحيحه ؛ روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ؛ وروى عنه وكيع وعمر شيبان ايضاً . ولد رحمة الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة . ومات علي سنة احدى وخمسين ومئة .

٦٥ - علي بن غراب - ابو يحيى الفزارى الكوفى ؛ قال ابن حبان : كان غالباً في التشيع . قلت : ولذا قال الجوزجاني : ساقط . وقال أبو داود : تركوا حديثه ، لكن ابن معين والدارقطنى ونفاه ؛ وابو حاتم قال : لا بأس به ؛ وابو زرعة قال : هو عندي صدوق ؛ واحمد بن حنبل قال : ما أراه الا كان صدوقاً ، وابن معين قال : المسكين صدوق ؛ والذهبى ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه سق اشارة الى من احتاج به من اصحاب السنن ؛ يروى عن هشام بن عروة ، وعبد الله بن عمر .

وقد ذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته (٦٢) فقال : روى عنه اسماعيل

ابن رجاء حديث الاعمش في عثمان ... الخ . مات رحمة الله تعالى بالكوفة اول سنة اربع وثمانين ومئة أيام هارون .

٦٦ - علي بن قادم - ابو الحسن الخزاعي الكوفي ، شيخ احمد بن الفرات ؛ ويعقوب الفسوبي ؛ وخلق من طبقتهما ؛ سمعوا منه واحتجوا به ؛ ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٦٣) فنص على انه : كان شديد التشيع . قلت : ولذا ضعفه يحيى ؟ ؛ اما ابو حاتم فقد قال : محله الصدق ؛ وقد ذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه الرمز الى أن أبا داود والترمذى اخرجا له ؛ يروى عندهما عن سعيد ابن ابي عربة ؛ وقطر . مات رحمة الله تعالى سنة ثلاثة عشرة ومتين أيام المأمون .

٦٧ - علي بن المنذر - الطرائفى ، شيخ الترمذى ؛ والنمسائى ؛ وابن صاعد ، وعبد الرحمن بن ابي حاتم ؛ وغيرهم من طبقاتهم ، أخذوا عنه واحتجوا به . ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ت س ق اشارة الى من اخرجوا حديثه من أرباب السنن ، ونقل عن النمسائى النص : على ان علي بن المنذر شيعي محض ثقة ، وان ابن حاتم قال : صدوق ثقة ، وانه يروى عن ابن فضيل ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، فالنمسائى يشهد بأنه شيعي محض ، ثم يحتاج بحديثه في الصحيح ، فليعتبر المرجحون . مات ابن المنذر رحمة الله تعالى سنة ست وخمسين ومئتين .

٦٨ - علي بن هاشم - بن البريد ابو الحسن الكوفي الخاز العائذى . احد مشائخ الامام احمد ، ذكره ابو داود فقال : ثبت متешيع : وقال ابن حبان : علي بن هاشم غال في التشيع ، وقال جعفر بن ابان : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفترطاً في التشيع ، وقال البخاري ، كان علي بن هاشم وابوه غالين في مذهبهما . قلت : ولذا تركه البخاري ، لكن الحسنة

احتجووا به ، وابن معين وغيره وثقوه ؛ وعده ابو داود في الاثبات ؛ وقال ابو زرعة : صدوق ؛ وقال النسائي : ليس به بأس ؛ وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ؛ وآخر ج الخطيب البغدادي في احوال علي بن هاشم من تاريخه (٦٤) عن محمد بن سليمان الباغندي قال ؛ قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقاً ؛ وكان يتشيع وأخرج عن محمد ابن علي الاجري ؛ قال : سألت ابا داود عن علي بن هاشم بن البريد ؛ فقال : سئل عنه عيسى بن يونس فقال : أهل بيت تشيع ، وليس ثم كذب ؛ وآخر ج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غالباً في سوء مذهبهما . اه . قلت : احتاج الخمسة مع هذا كله بعلي ابن هاشم ، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة ، وفي الاستثنان عن طلحة بن يحيى ، روى عنه في صحيح مسلم ابو عمر اسماعيل بن ابراهيم ؛ وعبد الله بن عمر بن ابان ، وروى عنه ايضاً احمد بن حنبل ، وابنا ابي شيبة ، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم ، قال الذهبي : مات رحمة الله سنة احدى وثمانين ومئة ؛ (قال) ؛ فلعله اقدم مشيخة الامام احمد وفاة . اه .

٦٩ - عمار بن زريق - الكوفي ، عده السليماني من الرافضة ؛ كما نص عليه الذهبي في احوال عمار من الميزان ، ومع رفضه فقد احتاج به مسلم ؛ وابو داود ؛ والنسياني ؛ ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الاعمش ، وابي اسحاق السبئي ، ومنصور ، وعبد الله بن عيسى ؛ روى عنه عند مسلم ابو الجواب وابو الا هو ص سلام ؛ وابن احمد الزبيري ويحيى بن آدم .

٧٠ - عمار بن معاوية - او ابن ابي معاوية ، ويقال ابن خباب ؛ وقد يقال ابن صالح الذهبي البجلي الكوفي ، يمكن ابا معاوية ؛ كان من ابطال

الشيعة ؛ وقد اودي في سبيل آل محمد ؛ حتى قطع بشر بن مروان عرقه في التشيع ؛ وهو شيخ السفيانين ؛ وشعبة ؛ وشريك ؛ والابار ؛ أخذوا عنه واحتجووا به ، وقد وثقه احمد ، وابن معين ؛ وابو حاتم ؛ والناس ؛ وخرج له مسلم واصحاب السنن الاربعة ؛ وذكره الذهبي ؛ فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين ؛ وصرح بتشيعه ووثاقته ؛ وأنه ما علم احدا تكلم فيه الا العقيلي ؛ وأنه لا مغنم فيه الا التشيع ؛ ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم ؛ عن أبي الزبير . مات سنة ثلاثة وثلاثين ومئة ؛ رحمه الله تعالى .

٧١ - عمرو بن عبد الله - أبو اسحاق السباعي الهمداني الكوفي الشيعي بنص كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب - الملل والنحل - وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والاصول ، اذ نسجوا فيها على منوال اهل البيت ، وتبعدوا باتباعهم في كل ما يرجع الى الدين ؛ ولذا قال الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من الميزان - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ؛ هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي اسحاق ، ومنصور ؛ وزبيد اليامي والاعمش ، وغيرهم من اقرائهم ؛ احتملهم الناس لصدق أسلتهم في الحديث وتوقفوا عندهما ارسلوا . اهـ . قلت : وما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي اسحاق ما رواه عمرو بن اسماعيل - كما في ترجمته من الميزان - عن أبي اسحاق (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي كشجرة أنا أصلها ، وعلى فرعها ، والحسن والحسين ثرها ؛ والشيعة ورقها ، وما قال المغيرة إنما أهلك اهل الكوفة أبو اسحاق ، وأعمشكم الا لكونهما شيعين مخلصين لآل محمد ، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام ، وقد كانوا من بخار العلم قوامين بأمر الله ، احتاج بكل منهما اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديث أبي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب ، ويزيد بن ارقم ، وحارثة بن وهب وسلامان بن صرد ؛ والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ؛ وعمرو

ابن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة ، والثوري ، وزهير ؛ وحفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وقال ابن خلkan - كما في ترجمته من الوفيات - : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ، وقيل تسع وعشرين ومئة ، وقال يحيى بن معين والمدائني : مات سنة اثنين وثلاثين ومئة ، والله اعلم .

٧٢ - عوف بن ابي جميلة - البصري ابو سهل يعرف بالاعرابي وليس باعرابي الاصل ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : وكان يقال له عوف الصدق وقيل : كان يتتشيع ؛ وقد وثقه جماعة ؛ ثم نقل القول : بكونه شيئاً عن جعفر بن سليمان ؛ ونقل القول : بكونه رافضياً عن بندار . قلت : وعده ابن قتيبة في كتابه المعرف من رجال الشيعة ؛ أخذ عنه روح ، وهو دة ، وشعبة ؛ والنضر بن شمبل ؛ وعثمان بن الهيثم وخلق من طبقةهم ؛ واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ؛ ودونك حدیثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن ؛ وسعيد ؛ ابی ابی الحسن البصري ؛ ومحمد بن سیرین وسيار بن سلامة ؛ وحدیثه في صحيح مسلم عن النضر بن شمبل ؛ اما حدیثه عن ابی رجاء العطاردي ؛ فموجود في الصحيحين . مات رحمه الله تعالى سنة ست واربعين ومئة .

(ف)

٧٣ - الفضل بن دكين - واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائني الكوفي ، يعرف بأبی نعيم ؛ شیخ البخاري في صحيحه ، عده من رجال الشیعة جماعة من جهابذة العلماء ، کابن قتيبة في المعرف ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين ابو نعيم حافظ حجة الا انه يتتشيع ، ونقل ان ابن الجنید الختلي قال : سمعت ابن معین يقول : كان ابو نعيم اذا ذکر انساناً فقال : هو جيد ، وأثني عليه فهو شيء ، واذا قال : فلان كان مرجتاً ، فاعلم انه صاحب سنة لا يأس به ؛ قال الذهبي : هذا القول دال على ان يحيى بن معین كان يميل الى الارجاء . قلت : ودال ايضاً على انه

كان يرى الفضل شيعياً جلداً، ونقل الذهبي – في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه – عن الجوزجاني القول : بأن أبا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع ؛ وبالجملة فان كون الفضل بن دكين شيعياً مما لا ريب فيه ، وقد احتاج به اصحاب الصحاح الستة ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وزكرياء بن أبي زائدة وهشام الدستوائي ، والاعمش ؛ ومسرور ؛ والثوري ، ومالك ؛ وابن عيينة وشيبان ، وزهير ؛ أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن أبي سليمان ؛ واسماويل بن مسلم ؛ وابي عاصم محمد بن ايوب الثقفي ؛ وابي العميس ؛ وموسى بن علي ؛ وابي شهاب موسى بن نافع ؛ وسفيان ؛ وهشام ابن سعد ، وعبد الواحد بن ايمان ؛ واسرائيل ؛ وعبد بن حميد ؛ وابن واسطة ؛ وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر ؛ وعبد الله الدارمي ؛ واسحاق ابي شيبة ؛ وابي سعيد الاشجع ؛ وابن نمير ، وعبد الله الدارمي ؛ واسحاق الحنظلي ؛ وزهير بن حرب . كان مولده سنة ثلاثين ومئة ؛ وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة ، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومتين ا أيام المعتصم وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٦٥) فقال : وكان ثقة مأموناً كثيراً الحديث ، حجة .

٧٤ – فضيل بن مرزوق – الاغر الرواسي الكوفي ابو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : كان معروفاً بالتشيع ؛ ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة ، وابن معين (قال) : وقال ابن عدي : ارجو انه لا بأس به ؛ ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة المهدى ؛ زهداً وفضلاً . قلت : احتاج مسلم في الصحيح بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة ، واحتاج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم ، وابو اسامه في الزكاة ، وروى عنه في السنن وكيع ؛ ويزيد ؛ وابو نعيم ؛ وعلي بن الجعد ؛ وخلق من طبقتهم ، وكذب

عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومئة .

٧٥ - فطر بن خليفة - الحناظ الكوفي ، سأل عبد الله بن احمد اباه عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث ؟ حديثه حديث رجل كيس ؟ الا انه يتشيع ؛ وروى عباس عن ابن معين : ان فطر بن خليفة ثقة شيعي وقال احمد : كان فطر عند يحيى ثقة ؛ ولكنه خشبي مفرط . قلت : ولذا قال ابو بكر بن عياش : ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة الا لسوء مذهبة - أي لا مغمز فيه سوى ان مذهبة مذهب الشيعة - وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زائف ؛ وسمعه جعفر الاحدمي يقول في مرضه : ما يسرني ان يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى ؛ لحي أهل البيت عليهم السلام ؛ يروي فطر عن ابي الطفيلي ؛ وابي وايل ؛ ومجاهد ؛ وقد اخذ عنه ابو اسامه ويحيى بن آدم ؛ وقيصمة ؛ وغير واحد من تلك الطبقة ؛ وثقة احمد وغيره ؛ وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس ؛ وقال مرة هو ثقة حافظ كيس ؛ وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله ؛ وأورده الذهبي في ميزانه فنقل من احواله واقوال العلماء فيه ما ذكرناه (٦٦) ؛ ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطرا منهم ؛ وقد اخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد ؛ روى الثوري عن فطر في الأدب عند البخاري ؛ واخراج اصحاب السنن الأربعه وغيرهم عن فطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاثة وثلاثين وخمسين ومئة .

(م)

٧٦ - مالك بن اسماعيل - بن زياد بن درهم ابو حسان الكوفي المندى ؛ شيخ البخاري في صحيحه ؛ ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء السادس من طبقاته ؛ فكان آخر ما قاله في احواله : وكان ابو غسان ثقة

٦٦ - وأورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته .

صدقاؤاً متشيعاً شديداً التشيع؛ وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته؛ وأنه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح، وان ابن معين قال: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان، وان ابا حاتم قال: لم أر بالكوفة أتقن منه؛ لا أبو نعيم ولا غيره؛ وله فضل وعبادة؛ كنت اذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبره؛ كانت عليه سجاداتان. قلت: روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه، وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حدثاً في الحدود، أما مشائخه عند البخاري، فابن عيينة، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وأسرائيل؛ وقد أخذ عنه البخاري ومسلم عن زهير بن معاوية. مات رحمة الله تعالى بالكوفة سنة تسع عشرة ومتين.

٧٧ - محمد بن خازم - (٦٧) المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي؛ ذكره الذهبي في ميزانه فقال: - محمد بن خازم ع - الضرير ثقة ثبت؛ ما علمت فيه مقالاً يوجب ونهه مطلقاً، سيأتي في الكني، وحين ذكره في الكني؛ قال: ابو معاوية الضرير احد الائمة الاعلام الثقات؛ الى أن قال: وقال الحاكم احتاج به الشیخان، وقد اشتهر عنه الغلو، غلو التشيع. قلت: احتاج به اصحاب الصحاح الستة؛ وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزاً الى اجماعهم على الاحتجاج به؛ والیک حدیثه في صحیح البخاری ومسلم عن کل من الاعمش، وهشام بن عروة، وله احادیث اخر في صحیح مسلم عن غير واحد من الایثار؛ روی عنه في صحیح البخاری علی بن المدینی؛ و محمد بن سلام؛ و یوسف بن عیسی؛ و قتيبة؛ و مسدد؛ و روی عنه في صحیح مسلم سعید الواسطی؛ و سعید بن منصور؛ و عمرو الناقد و احمد بن سنان؛ و ابن نمير؛ و اسحاق الحنظی؛ و ابو بکر بن ابی شیبة و ابو کریب؛ و یحیی بن یحیی؛ و زهیر؛ اما موسی الزمن فقد روی عنه في الصحیحین کلیهما. ولد ابو معاوية سنة ثلاثة عشرة و مئة و مات رحمة الله ستة خمس و تسعين و مئة.

٧٨ - محمد بن عبد الله - الصبي الطهاني النيسابوري ؛ هو ابو عبد الله الحاكم امام الحافظ والمحاذين ؛ وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء ؛ جاب البلاد في رحلته العلمية ؛ فسمع من نحو الفي شيخ ؛ وكان اعلام عصره كالصلوكي ؛ والامام بن فورك ، وسائر الائمة يقدموه على انسفهم ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الاكيدة ، ولا يرتابون في امامته وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه ، وهو من ابطال الشيعة وسدنة الشريعة ، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، وقد ترجمه في الميزان ايضاً فقال : امام صدوق ، ونص على انه شيعي مشهور ، ونقل عن ابن طاهر قال : سألت ابا اسماعيل عبد الله الانصارى عن الحاكم ابى عبد الله فقال : امام في الحديث ، رافضي خ حيث ، وعد له الذهبي شقاشقا ، منها قوله ان المصطفى صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ولد مسروراً مختوناً ، ومنها ان علياً وصى ؛ قال الذهبي : فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه . ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مئة في ربيع الأول ، ومات رحمة الله تعالى في صفر ستة خمس واربع مئة .

٧٩ - محمد بن عبيد الله - بن أبي رافع المدفي ، كان هو وابو عبيد الله واخواه الفضل ، وعبد الله ابنا عبيد الله ، وجده ابو رافع ، واعمامه رافع ؛ والحسن ؛ والمغيرة ؛ وعلي ؛ وأولادهم واحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة . وله من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة ؛ اما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال - كما في آخر ترجمته من الميزان - : هو في عداد شيعة الكوفة ، وحيث ترجمة الذهبي في ميزانه ، وضع على اسمه تقي رمزاً إلى من أخرج له من أصحاب السنن ، وذكر انه يروي عن ابيه عن جده ، وأن مندلا ، وعلي بن هاشم ، يرويان عنه . قلت : ويروي عنه أيضاً حبان بن علي ، ويحيى بن علي ، وغيرهما ، وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلم المتبوعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير

بالاسناد الى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده : ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، قال لعلي : أول من يدخل الجنة أنا وانت ، والحسن والحسين ، وذارينا خلفنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا . اه.

٨٠ - محمد بن فضيل - بن غزوان ابو عبد الرحمن الكوفي ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه - المعرف - وذكره ابن سعد في ص ٢٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقاً ؛ كثير الحديث متبايناً ؛ وبعضهم لا يحتاج به . اه. وذكره الذهبي في باب من عرفة بأبيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي ، وذكره في المحدثين أيضاً فقال : صدوق مشهور ، وذكر ان احمد قال : انه حسن الحديث شيعي ، وان أبو داود قال : كان شيعياً محترفاً ، وذكر انه كان صاحب حديث ومعرفة ، وانه قرأ القرآن على حمزة ؛ وان له تصانيف ؛ وان ابن معين وثقة ، واحمد حسنة ، والنمساني قال : لا بأس به . قلت : احتاج به اصحاب الصلاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل ، والأعمش وأسماعيل بن أبي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير واسحاق الحنظلي ، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن سلام ، وقتيبة ، وعمران بن ميسرة ؛ وعمرو بن علي ، وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر ؛ وابو كريب ؛ ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الاعلى ، وزهير ، وابو سعيد الاشعج ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن المثنى ، واحمد الوكيعي ، وعبد العزيز بن عمر بن أبان . مات رحمة الله تعالى بالکوفة سنة خمس ، وقيل اربع وعشرين ومئة .

٨١ - محمد بن مسلم - بن الطائفي ، كان من المبرزين في أصحاب الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وقد ذكرهشيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ؛ وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقة من مختصره ، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين

وغيره ، وان القعنبي ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، رروا عنه ؛ وان عبدالرحمن ابن مهدي ذكره محمد بن مسلم الطائفي فقال : كتبه صحيح ، وان معروف بن واصل قال :رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه . قلت : وانا ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم ايه ما ضرره ، وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم ، وقد أخذ عنه – كما في ترجمته من طبقات ابن سعد (٦٨) – كل من وكيع بن الجراح ، ومثة ، وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة ، وهما أئنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته .

٨٢ – محمد بن موسى – بن عبد الله الفطري المدنى ، أورده الذهبي في ميزانه ، فنقل نص أبي حاتم على تشيعه ، وروى عن الترمذى توثيقه ، ووضع على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن ، اشاره الى احتجاجهم به ، ودونك حديثه في الاطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، وله عن القبرى وجماعة من طبقته ؛ وقد روى عنه ابن أبي فديك ؛ وابن مهدي ، وقتيبة ، وعدة من طبقتهم .

٨٣ – معاوية بن عمار – الذهني البجلي الكوفي ، كان وجهًا في أصحابنا ، ومقديماً عندهم ، كبير الشأن ، عظيم محل ثقته ؛ وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثلا في الثبات ، على مبادئ الحق ، ومثلا ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله ، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبه في التشيع – كما ذكرناه في أحواله – فما نكل ، وما وهن ، ولا ضعف ، حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً ، وابنه معاوية هذا على شاكلته ، والولد سر أبيه فيه – ومن يشابهه فهو ظلم – صحب اماميه الصادق والكاظم عليهم السلام ، فكان من حملة علومهما ، وله كتب في ذلك رويناها بالاسناد اليه ، وروى عنه من أصحابنا ابن أبي عمير ، وغيره ، واحتج به مسلم والنمسائي ، وحديثه في الحج من

صحيح مسلم عن الزبير ، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، وله روایات عن أبيه عمار ، وعن جماعة من تلك الطبقة ؛ موجودة في مسانيد السنة مات رحمة الله تعالى سنة خمس وسبعين ومئة .

٨٤ - معروف بن خربوذ (٦٩) - الكندي ، أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي ، ووضع على اسمه رمز البخاري ، ومسلم ، وأبي داود اشارة الى اخراجهم له ، وذكر انه يروي عن أبي الطفيلي ، قال : وهو مقل ، حدث عنه ابو عاصم ، وابو داود ، وعبيد الله بن موسى ؛ وآخرون ؛ ونقل عن أبي حاتم انه قال : يكتب حدديثه . قلت : وذكره ابن خلkan في الوفيات فقال : هو من موالي علي بن موسى الرضا ، ثم استرسل في الثناء عليه ، فنقل عنه حكاية قال فيها : وأقبلت على الله تعالى ، وتركت جميع ما كنت عليه ، الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام ... الخ ، وابن قتيبة حين اورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عدّ معروفاً منهم ، احتاج مسلم بمعرفه ، ودونك حدديثه في الحج من الصحيح عن أبي الطفيلي . توفي ببغداد سنة مئتين (٧٠) ، وقبره معروف يزار ؛ وكان سري السقطي من تلامذته .

٨٥ - منصور بن المعتمر - بن عبد الله بن ربعة السلمي الكوفي ، كان من اصحاب الباقي والصادق ، وله عنهمما عليهما السلام ، كما نص عليه صاحب متنها المقال في أحوال الرجال ، وعدده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ، والجوزجاني عده في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبيهم في أصول الدين وفروعه ، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد ، وذلك حيث قال (٧١) : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبيهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل

٦٩ - وقيل ابن فیروز ، وقيل ابن المفیروزان ، وقيل ابن علي .

٧٠ - وقيل سنة ٢٠١ ، وقيل سنة ٢٠٤ .

٧١ - كما في ترجمة زيد اليامي من الميزان ، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زيد والاعمش وابي اسحاق ، وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة .

ابي اسحاق ، ومنصور ، وزييد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ؛ احتملهم الناس لصدق أسلفهم في الحديث ... الخ . قلت : ما الذي نقومه من هؤلاء الصادقين ؟ أمسكهم بالقليلن ؟ ام رکوبهم سفينة النجاة ؟ ام دخولهم مدينة علم النبي من بابها ؟ - باب حطة - ام التجاءهم الى امان اهل الأرض ؟ ام حفظهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في عترته ؟ ام خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته ؟ كما هو المأثور من سيرتهم ، حتى قال ابن سعد - حيث ترجم منصورا في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته - : انه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) وكانت له خرقه ينشف بها الدموع من عينيه (قال) : وزعموا انه صام ستين وقامها ... الخ . فهل يكون مثل هذا ثقيلا على الناس مذموماً ، كلا ولكن مُنتينا بقوم لا ينصفون فانا لله وانا اليه راجعون ، روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال : رأيت منصوراً بمكة (قال) : واظنه من هذه الخشبية ، وما أظنه كان يكذب ... الخ . قلت : الا هلم فانظر الى الاستخفاف والتحامل ، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر ، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله : وما أظنه يكذب ، وي ، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد ، وكأن منصورا جرى في الصدق على خلاف الأصل ، وكأن التواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسمًا يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعنة ، كالخشبية ، والترابية ؛ والرافضية : ونحو ذلك ؛ وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى : (ولا تبازوا بالألقاب بشـن الاسم الفسوق بعد الإيمان) . وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعرف فقال : هم من الرافضة كان ابراهيم الاشتـر لقي عبيد الله بن زيـاد ، واكثـر اصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية . اه . قلت : انما نبذـوـهم بهذا توهينا لهم واستهتارا بقوـتهم وعتـادـهم لكن هؤـلـاءـ الخـشـبـيـةـ قـتـلـوـهـ بـخـشـبـهـمـ سـلـفـ التـوـاصـبـ ابنـ مرـجانـةـ ، وـاستـأـصـلـوـ شـأـفـةـ اوـلـثـكـ المرـدـةـ ، قـتـلـهـ آلـ مـحـمـدـ (وـقطـعـ دـابـرـ الذينـ ظـلـموـ وـالـحـمـدـ للـهـ ربـ العـالـمـينـ) فلا بـأـسـ بـهـذاـ اللـقـبـ الشـرـيفـ ، ولا بـلـقـبـ الـتـرـابـيـةـ نـسـبةـ إـلـيـ اـبـيـ تـرـابـ ، بلـ لـنـاـ بـهـماـ الشـرـفـ وـالـفـخـرـ . شـطـ بـناـ

القلم ، فلترجع الى ما كنا فيه فنقول : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتاج به اصحاب الصلاح الستة وغيرهم مع العلم بتشييعه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ، ومسلم عن كل من أبي وائل ، وأبي الضحى وابراهيم النخعي ، وغيرهم من طبقتهم ، روى عنه عندهما كل من شعبة ، والثوري ، وأبن عبيدة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم من اعلام تلك الطبقة ، قال ابن سعد : وتوفي منصور في آخر ستة اثنين وثلاثين ومئة (قال) : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً - رحمه الله تعالى .

٨٦ - المنهاي بن عمرو - الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال : سيء المذهب ، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد ، وقال احمد بن حنبل : أبو بشر أحب إلى من المنهاي وأوثق ، ومع العلم بكونه شيئاً ، وظهوره بذلك ، ولا سيما في أيام المختار ، لم يرتابوا في صحة حديثه ؛ فأخذ عنه شعبة ، والمسعودي والحجاج بن ارطأة ، وخلق من طبقتهم ، وقد وثقه ابن معين ؛ واحمد العجلي ، وغيرهما ، وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه رمز البخاري ومسلم ، اشارة إلى اخراجهما عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبیر ، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي انيسة ، وروى عنه منصور ابن المعتمر في الانبياء .

٨٧ - موسى بن قيس - الحضرمي ، يكنى أباً محمد ، عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض ، وسألته سفيان عن أبي بكر وعلي فقال : علي أحب إلى ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ، عن مالك بن جعونة ، قال : سمعت أم سلمة تقول : علي على الحق ، فمن تبعه فهو على الحق ، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً ، رواه أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال ، أما ابن معين فقد وثق موسى ، واحتاج به أبو داود ؛ وسعيد بن منصور ؟ في سنتهما ، وترجمه الذهبي في الميزان ، فأورد كلما نقلناه عنهم في احواله ،

ودونك حديثه في السنن عن سلمة بن كهيل ، وحجر بن عبسة ؛ وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبد الله بن موسى ، وغيرهما من الآثار . مات رحمة الله تعالى أيام المنصور .

(ن)

٨٨ - نقيع بن الحارث - ابو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي ، قال العقيلي : كان يغلو في الرفض ، وقال البخاري : يتكلمون فيه - لتشيعه - قلت : أخذ عنه سفيان ، وهمام ، وشريك ، وطائفه من أعلام تلك الطبقة ؛ واحتج به الترمذى في صحيحه ، وأخرج له اصحاب المسانيد ، ودونك حديثه عند الترمذى وغيره ، عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وزيد بن ارقم ، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه .

٨٩ - نوح بن قيس - بن رباح الحданى ، ويقال الطاحى البصري ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : صالح الحديث وقال : وثقة احمد وابن معين (قال) وقال ابو داود : كان يتشيع ، وقال النسائي : ليس به بأس ؛ ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن ، اشاره الى انه من رجال صحاحهم ، وله حديث في الاشربة من صحيح مسلم ، يرويه عن ابن عون ، وله في اللباس من صحيح مسلم ايضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس ، روى عنه عند مسلم نصر بن علي ، وروى عنه عند غير مسلم ابو الاشعث ، وخلق من طبقته ، ولنوح رواية عن ايوب وعمرو بن مالك ، وطائفه .

(ه)

٩٠ - هارون بن سعد - العجلي الكوفي ، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم ، اشاره الى انه من رجاله ، ثم وصفه فقال : صدوق في نفسه ، لكنه راوضي بغض ، روى عباس عن ابن معين قال ؛ هارون بن سعد من الغالية في التشيع ، له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وعنه محمد ابن أبي حفص العطار ، والمسعودي ؛ والحسن بن حي ؛ قال ابو حاتم : لا بأس

بـ .اهـ . قـلتـ : اذـكـرـ حـدـيـثـاـ - فـيـ صـفـةـ النـارـ مـنـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ - يـرـوـيـهـ
الـحـسـنـ بـنـ صـالـحـ ، عـنـ هـارـونـ بـنـ سـعـدـ الـعـجـلـيـ ، عـنـ سـلـمـانـ .

٩١ - هـاشـمـ بـنـ الـبـرـيدـ - بـنـ زـيـدـ اـبـوـ عـلـيـ الـكـوـفـيـ ، ذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ وـوضـعـ
عـلـىـ اـسـمـهـ رـمـزـ اـبـيـ دـاـوـودـ وـالـنـسـائـيـ ، اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـهـ مـنـ رـجـالـ صـحـيـحـهـمـاـ ،
وـنـقـلـ تـوـثـيقـهـ عـنـ اـبـنـ مـعـيـنـ وـغـيـرـهـ ، مـعـ شـهـادـتـهـ عـلـيـهـ بـأـنـهـ يـرـفـضـ ، قـالـ : وـقـالـ
احـمـدـ : لـاـ بـأـسـ بـهـ . قـلتـ : يـرـوـيـهـ هـاشـمـ عـنـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ ، وـمـسـلـمـ الـبـطـينـ ،
وـيـرـوـيـ عـنـهـ الـخـرـبـيـ ، وـابـنـ عـلـيـ بـنـ هـاشـمـ - الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ بـابـهـ - وـجـمـاعـةـ
مـنـ الـاعـلـامـ ، وـهـاشـمـ هـذـاـ مـنـ بـيـتـ تـشـيـعـ ، يـعـلـمـ ذـلـكـ مـاـ أـورـدـنـاهـ فـيـ أـحـوالـ
عـلـىـ بـنـ هـاشـمـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ .

٩٢ - هـبـيرـةـ بـنـ بـرـيمـ - الـحـمـيرـيـ ، صـاحـبـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، نـظـيرـ الـحـارـثـ
فـيـ وـلـانـهـ وـاـخـتـصـاصـهـ ، ذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ مـيـزـانـهـ فـوـضـعـ عـلـىـ اـسـمـهـ رـمـزـ أـصـحـابـ
الـسـنـنـ . اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـهـ مـنـ رـجـالـ اـسـانـيدـهـمـ ، ثـمـ نـقـلـ عـنـ اـحـمـدـ القـوـلـ : بـأـنـهـ
لـاـ بـأـسـ بـحـدـيـثـهـ ، هـوـ اـحـبـ اـلـيـنـاـ مـنـ الـحـارـثـ ، قـالـ الـذـهـبـيـ وـقـالـ اـبـنـ خـرـاشـ :
ضـعـيفـ كـانـ يـجـهـزـ عـلـىـ قـتـلـ صـفـينـ ، وـقـالـ الـجـوـزـجـانـيـ : كـانـ مـخـتـارـيـاـ يـجـهـزـ
عـلـىـ القـتـلـ يـوـمـ الـخـازـرـ . ١.٤ـ قـلتـ : وـعـدـهـ الشـهـرـسـتـانـيـ فـيـ المـلـلـ وـالـنـحـلـ
مـنـ رـجـالـ الشـيـعـةـ ، وـهـذـاـ مـنـ الـمـسـلـمـاتـ ؛ وـحـدـيـثـهـ عـنـ عـلـيـ ثـابـتـ فـيـ السـنـنـ ؛
يـرـوـيـهـ عـنـهـ اـبـوـ اـسـحـاقـ ، وـابـوـ فـاختـةـ .

٩٣ - هـشـامـ بـنـ زـيـادـ - اـبـوـ الـمـقـادـمـ الـبـصـرـيـ ، عـدـهـ الشـهـرـسـتـانـيـ فـيـ المـلـلـ
وـالـنـحـلـ مـنـ رـجـالـ الشـيـعـةـ ، وـذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ بـأـسـمـهـ فـيـ حـرـفـ الـهـاءـ ، وـبـكـيـتـهـ فـيـ
الـكـنـىـ مـنـ مـيـزـانـهـ ، وـوضـعـ عـلـىـ عـنـوانـهـ فـيـ الـكـنـىـ قـ رـمـزاـاـ اـلـىـ مـنـ اـعـتـمـدـ عـلـيـهـ مـنـ
اـصـحـابـ السـنـنـ ، وـدـوـنـكـ حـدـيـثـهـ فـيـ صـحـيـحـ التـرـمـذـيـ وـغـيـرـهـ ، عـنـ الـحـسـنـ
وـالـقـرـضـيـ ، يـرـوـيـهـ عـنـهـ شـيـبـانـ بـنـ فـروـخـ ، وـالـقـوارـبـرـيـ ، وـآخـرـونـ .

٩٤ - هـشـامـ بـنـ عـمـارـ . - بـنـ نـصـيرـ بـنـ مـبـسـرـةـ اـبـوـ الـولـيدـ ، وـيـقـالـ الـظـفـريـ
الـدـمـشـقـيـ ، شـيـخـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ ، عـدـهـ اـبـنـ قـتـيـةـ مـنـ رـجـالـ الشـيـعـةـ ،

حيث ذكر ثلاثة منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالأمام ، خطيب دمشق ومقربيها ، ومحبها وعلمتها ، صدوق مكثر ؟ له ما ينكر ... الخ . قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من انظر معرضاً من كتاب البيوع من صحيحه ، وفي مواضع آخر يعرفها المتبعون ، واظن ان منها كتاب المغازي ؛ وكتاب الاشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي (ص) ، يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقه بن خالد ، وعبد الحميد بن أبي العشرين ؟ وغيرهم قال في الميزان : وحدث عنه خلق كثير رحلوا إليه في القراءة والحديث وحدث عنه الوليد بن مسلم ، وهو من شيوخه ، وقد روى هو بالاجازة عن أبي طيبة ، قال عبادان : ما كان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشام فصيحاً بليناً مفهوماً كثير العلم .. قلت : وكان يرى أن الفاظ القرآن مخلوقة الله تعالى كغيره من الشيعة ، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال - كما في ترجمة هشام من الميزان - : أعرفه طياشا ، قاتله الله ؛ ووقف أحمده على كتاب هشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى خلقه بخلقهم ، فقام أحمده وقعد ، وابرق وارعد ، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادتهم صلاتهم ، مع ان في الكلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والآين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لا يخفى على أولي الالباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل - وفي كل شيء له آية - بل هي اعظم وأبلغ بمراتب ، لكن العلماء الاقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم . ولد هشام سنة ثلاثة وثلاثين وستة ، ومات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين وستين ، رحمة الله تعالى .

٩٥ - هشيم بن بشير - بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية أصله من بلخ ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وهو شيخ الإمام أحمده بن حنبل وسائر أهل طبقته ، ذكره الذهبي في الميزان راماً إلى احتجاج أصحاب الصلاح السنة به ، ووصفه بالحافظ ، وقال : انه أحد الاعلام سمع الزهرى ، وحسين بن عبد الرحمن ، وروى عنه يحيى القطان ، وأحمد ، ويعقوب الدورقى ،

المراجعات م ٨

وخلق كثيرا : اه . قلت : ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن حميد الطويل ، وأسماعيل بن أبي خالد ، وأبي اسحاق الشيباني ، وغير واحد ، روى عنه عندهما عمر والنافذ ، وعمرو بن زراراة ؛ وسعيد بن سليمان ؛ وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف ، وسعد بن التضر ، ومحمد ابن نبهان ، وعلي بن المديني ، وقتيبة ، وروى عنه عند مسلم احمد بن حنبل ، وشريح ؛ ويعقوب الدورقي ، وعبد الله بن مطیع ، ويحيى بن يحيى ؛ وسعيد ابن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأسماعيل بن سالم ، ومحمد بن الصباح ؛ وداود بن رشيد ، واحمد بن منيع ، ويحيى بن ايوب ، وزهير بن حرب ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن هارون . مات رحمة الله تعالى ؛ ببغداد سنة ثلاثة وثمانين ومئة ؛ وله تسع وسبعون عاماً .

(و)

٩٦ - وكيع بن الجراح - بن مليح بن عدي يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي ، من قيس غilan ؛ عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ؛ ونص ابن المديني في تهذيبه : على ان في وكيع تشيعا ، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في ان وكيعا رافضي ، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحاته فيه فلان كذا ، وفلان كذا ، ومن جملة ما كان فيه ، وكيع رافضي ؛ فقال له ابن معين : وكيع خير منك ، قال : مني ؟ فقال له : نعم ؛ قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعا فقال : ان يحيى صاحبنا ، وسئل احمد بن حنبل اذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ ؟ فرجح قول عبد الرحمن لامور ذكرها ، ومن جملتها : ان عبد الرحمن كان يسلم منه السلف - دون وكيع ابن الجراح - قلت : ويؤيد ذلك ما اورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح ، من أن وكيعا كان يقول : ان الحسن بن صالح عندي امام ؛ فقيل له : انه لا يترجم على عثمان ، فقال : اترجم انت على الحاجاج ؟ حيث جعل عثمان كالحجاج ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل من شؤونه ما قد سمعت احتاج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ودونك حديثه في صحيحي البخاري

ومسلم عن كل من الأعمش ؛ والثوري ؛ وشعبة ؛ واسماعيل بن ابي خالد ؛ وعلى بن المبارك ، روى عنه عندهما اسحاق الحنظلي ، ومحمد بن نمير ، وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي ؛ ومحمد بن سلام ؛ ويحيى بن جعفر بن اعين ويحيى بن موسى ، ومحمد بن مقاتل ، وروى عنه عند مسلم زهير ، وابن ابي شيبة ؛ وابو كريج ؛ وابو سعيد الاشجع ، ونصر بن علي ؛ وسعيد بن ازهر ؛ وابن ابي عمر ، وعلى بن خشرم ، وعثمان بن ابي شيبة ، وقتيبة بن سعيد . مات رحمه الله تعالى بفقيه قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة ، وله من العمر ثمان وستون سنة .

(ي)

٩٧ - يحيى بن الجزار - العرنى الكوفى صاحب امير المؤمنين عليه السلام ذكره الذهبي في الميزان رامزا الى احتجاج مسلم واصحاب السنن به ، وقد وثقه وقال : صدوق ، ونقل عن الحكم بن عتيبة انه قال : كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع ، وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته (٧٢) فقال : كان يحيى بن الجزار يتسيع ، وكان يغلو يعني في القول ، قالوا : وكان ثقة ؛ وله احاديث . اهـ. قلت:رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم أيضاً حديثاً يرويه عن علي ، وله في اليمان من صحيح مسلم أيضاً حديثاً يرويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، روى عنه الحكم بن عتيبة ، والحسن العرنى عند مسلم ؛ وغيره .

٩٨ - يحيى بن سعيد - القطان ، يكنى أبا سعيد مولى بنى تميم البصري حدث زمانه ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، فحدثه عن هشام بن عروة ، وحميد الطويل ، ويحيى ابن سعيد الانصاري ؛ وغيرهم ثابت في كل من صحبي البخاري ومسلم . روى عنه عندهما محمد بن المثنى ، وبندار ، وروى عنه عند البخاري مسد ، وعلى بن المديني ؛ وبيان بن عمرو ، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم ،

ومحمد بن خلاد الباهلي ، وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، و محمد المقدمي ، و عبد الله بن هاشم ، و ابو بكر بن أبي شيبة ، و عبد الله بن سعيد ؛ احمد بن حنبل ؛ و يعقوب الدورقى ، و عبد الله القواريرى ، و احمد بن عبدة ، و عمرو بن علي ، و عبد الرحمن بن بشر . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان و تسعين ومئة ، عن ثمان و سبعين سنة .

٩٩ - يزيد بن أبي زياد - الكوفي ابو عبد الله مولى بنى هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع عليه رمز مسلم واصحاب السنن الأربع اشارة إلى روایتهم عنه ، و نقل عن أبي فضيل قال : كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار ، و اعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير ، ومع ذلك فقد تعاملوا عليه . و اعدوا ما استطاعوا من القذح ، بسبب أنه حدث بسنده إلى أبي بربعة ؛ او أبي بردة ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمع صوت غناء فإذا عمرو بن العاص و معاوية يتغنىان ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ، و دعهما إلى النار دعا ، و دونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليل ، رواه عنه سفيان بن عيينة . مات رحمه الله تعالى سنة ست و ثلاثون ومئة ، وله تسعون سنة تقريباً .

١٠٠ - ابو عبد الله الحدبلي - ذكره الذهبي في الكتب ، و وضع على عنوانه دت اشارة الى انه من رجال ابي داود والترمذى في صحيحهما ، ثم وصفه : بأنه شيعي بغرض ، و نقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب رأية المختار و نقل عن احمد توثيقه ، و عدّه الشهريستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل ، و ذكره ابن قتيبة في غالبة الرافضة من معارفه ، و دونك حديثه في صحيحي الترمذى و ابي داود و سائر مسانيد السنة ؛ و ذكره ابن سعد في طبقاته (٧٣) فقال : كان شديداً التشيع ؛ و يزعمون انه كان على شرطة المختار

فوجهه الى عبد الله بن الزبير في ثمان مئة ليوقيع بهم ، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير . اه. حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ؛ واحتاطهم بالخطب ليحرقهم ؛ اذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ؛ لكن أبي عبد الله الجحدري انقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن اهل بيته خيراً . وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مئة بطل من ابطال الشيعة ، كانوا حجاج السنة ، وعيبة علوم الامة ، بهم حفظت الآثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ، ذكرناهم باسمائهم ، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم . والاحتجاج بهم ، نزولاً في ذلك على حكمكم ، واظن المعترضين سيعترضون بخطفهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يختجون برجال الشيعة ؛ وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والامانة بدون فرق بين السنّي والشيعي ، ولو ردّ حديث الشيعة مطلقاً لذهب جملة الآثار النبوية – كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزاته – وهذه مفسدة بينة وانتم – نصر الله بكم الحق – تعلمون ان في سلف الشيعة من يختج اهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم ؛ وانهم اضعاف تلك المئة عدداً : واعلا منهم سنداً ، واكثر حدثياً ، واغزر علمًا ؛ واسبق زماناً ؛ وارسخ في التشيع قدمًا ؛ ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، وقد اوقفناكم على اسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة ، وفي التابعين من يختج بهم من اثبات الشيعة ، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام الجمل الاصغر ، والجمل الاكبر ، وصفين ؛ والنهر وان ؛ وفي الحجاز واليمين حيث غار عليهما بسر بن ارطاة ، وفي فتنة الحضرمي المرسل الى البصرة من قبل معاوية ، وكالذين استشهدوا يوم الطف سيد شباب اهل الجنة ، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد وغيره من اباء الضيغم الثائرين لله من آل محمد ، وكالذين قُتلوا صبراً ؛ ونفوا عن عقر دارهم ظلماً ، والذين أخلدوا الى التقية خوفاً وضيقاً ، كالاحنف بن قيس ، والاصبغ بن نباتة ؛ ويحيى بن يعمر ؛ أول من نقط الحروف ؛ والخليل بن احمد مؤسس علم اللغة والعروض ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف

وأمثالهم ، من يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعوهلم يختجوا بهم ، وهناك مئات من أئيات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد ، اغفل أهل السنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحواهم ، ومنها تعرف ايا دينهم البيضاء ، في خدمة الشريعة الحنيفة السمحاء ، ومن وقف على شؤونهم يعلم انهم مثل الصدق والأمانة والورع والزهد والعبادة والأخلاق في النصح لله تعالى ، ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكتابه عز وجل ، ولأنتم المسلمين ولعامتهم ، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم انه ارحم الرحيمين .

ش

المراجعة ١٧

١٣٢٩ ذي الحجة سنة رقم :

١ - عواطف الماناظر والطافه ٢ - تصريحه بأن لا مانع
لأهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة ٣ - ايمانه بآيات
أهل البيت ٤ - حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل
الصلة .

١ - اما وعينيك ما رأيتك عيناي ارشح منك فؤاداً ؛ ولا أسرع تناولاً ؛
ولا سمعت اذناي بأرھف منك ذهناً ، ولا انفذ بصيرة ، ولا قرع سمع
السامعين ألين منك لھجة ، ولا ألحن منك بھجة ، تدفقت في كل مراجعتك
تدفق الیبوب ، وملكت في كل محاوراتك الافواه والاسماع والابصار
والقلوب ، والله كتابك الاخير (ذلك الكتاب لاریب فيه) يلوی أنفاق الرجال ،
ويقرع بالحق رأس الضلال .

٢- لم يُبق للنبي مانعاً من الاحتجاج بأنبه الشيعي اذا كان ثبتا ، فرأيك في هذا هو الحق المبين ، ورأي المعرضين تعنت ومحاكمة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج

تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حلبة ، ولا يتسايران الى غاية ، يصدق كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء ، اوردت في هذه العجاله ما يجب ان تفرده برسالة سميتها لك - استاد الشيعه في استاد السنة - وستكون الغايه في هذا الموضوع ، ليس وراءها مذهب طالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجو ان تحدث في العالم الاسلامي اصلاحاً باهراً ان شاء الله تعالى .

٣ - آيات الله كلها - وآيات الله في سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ، أكثر ما اوردتموه - .

٤ - فما يدرى لماذا عدل أهل القبلة عن آئمه أهل البيت ، فلم يتبعدوا بمذاهبهم في شيء من الاصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الامة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ؛ وما برح عوام الامة خلفاً عن سلف ؛ يرجعون في الدين الى غير أهل البيت بلا نكير ؛ فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء اهل البيت ؛ ولا ارتسوا بهم بدلاً ؛ لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة اكثر من الثناء على أهل البيت ؛ ووجوب مودتهم واحترامهم ؛ والسلف الصالح أولى بالصواب ، واعرف بمفاد السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام .

س

المراجعة ١٨

رقم : ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - مقاولة العواطف بالشكر ٢ - خطأ المناظر فيما نسبه الى مطلق اهل القبلة ٣ - ائماً عدل عن اهل البيت ساسة الامة ٤ - آئمه أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل)

لا يقترون عن غيرهم. ٥ – أي محكمة عادلة تحكم بضلال
المختصين بهم .

١ – اشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، واقدر نظركم بعين الرضا اليه ،
والى مراجعته ؛ فأخشع امام هذا العطف بيصري ؛ واعنو لهذا اللطف
هيبة واجلا .

٢ – بيد اني استميح من سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه – من
العدول عن أهل البيت – الى مطلق أهل القبلة ، واذكركم بأن نصف اهل
القبلة – وهم شيعة آل محمد – ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن
ائمه اهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه ابدا ، وان من رأيهم
كون التعبد بمذاهبهم عليهم السلام من الواجبات العينية المضيقة بمحكم
الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى
هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، إلى يومنا هذا .

٣ – وانما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصول ساسة الامة
وأولياء امورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت
النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، اذ رأوا ان العرب لا تصبر
على ان تكون في بيت مخصوص فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب
ليكون لكل حي من أحياهم أمل بها ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ، وأخرى
هناك ؛ وتارة هناك ؛ وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط الى تأييد هذا
المبدأ ، والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطربت الحال الى التجافي عن مذهب
أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب او سنة ،
ولو استسلموا لظواهر الايات فرجعوا الى أهل البيت ، وارجعوا الخاصة
والعامة اليهم في فروع الدين وأصوله ، لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة الى
مبدئهم ، ولا صبحوا من اكبر الدعاة الى اهل البيت ؛ وهذا لا يجتمع

مع عزائهم ولا يتفق مع حزتهم ونشاطهم في سياستهم ، ومن امعن النظر في هذه الشؤون علم ان العدول عن امامية الائمة من أهل البيت في المذهب ليس الا فرعا عن العدول عن امامتهم العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وان تأويل الادلة على امامتهم الخاصة ؟ ائما كان بعد تأويل الادلة على امامتهم العامة ؛ ولو لا ذلك ما التوى عنهم ملتو .

٤ - دعنا من نصوصهم وبيناتهم ، وانظر اليهم بقطع النظر عنها فهو تجده فيهم قصورا - في علم او عمل او تقوى - عن الامام الاعظم ؟ او الائمة الاربعة او غيرهم ؟ واذا لم يكن فيهم قصور ؟ فبم كان غيرهم اولى بالاتباع ؟ واحق بأن يطاع .

٥ - وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ؛ والناسجين على منواهم ؛ حاشا أهل السنة والجماعة ان يحكموا بذلك ؛ والسلام عليهم .

ش

المراجعة ١٩

رقم : ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - لا تحكم محكمة العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت

٢ - العمل بمذهبهم يبريء الذمة ٣ - قد يقال انهم اولى
بالاتباع ٤ - التماس النص بالخلافة .

١ - لا تحكم محكمة العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ؛ والناسجين على منواهم ؛ ولا قصور في أئمتهم عن سائر الائمة في شيء من موجبات الامامة .

٢ - والعمل بمذهبهم يجزي المكلفين ؛ ويربي ذمهم ؛ كالعمل بأحد المذاهب الاربعة بلا ريب .

٣ - بل قد يقال أن أئمتكم الاثني عشرة اولى بالاتباع من الائمة الاربعة

وغيرهم لأن الآثني عشرة كلهم على مذهب واحد ؛ قد محضوه وقرروه بجماعتهم ؛ بخلاف الاربعة ؛ فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ؛ فلا تحيط موارده ولا تضبط ؛ ومن المعلوم أن ما يمحضه الشخص الواحد لا يكفي في الضبط ما يمحضه اثنا عشر إماماً ؛ هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ؛ ولا وجهة لتعسف . نعم قد يشاغب النواصب في اسناد مذهبكم إلى أئمة أهل البيت ؛ وقد أكلفكم — فيما بعد — باقامة البرهان على ذلك .

٤— والآن إنما التمس ما زعمتموه من النص بالخلافة على الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ؛ فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهل السنة ؛ والسلام .

المبحث الثاني

في الامامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله (ص)

المراجعة ٢٠

رقم : ٩ ذي الحجة سنة ١٤٣٩

١ - اشارة الى النصوص مجملة ٢ - نص الدار يوم
الانذار ٣ - مخرجوا هذا النص من أهل السنة

١ - ان من احاط علمًا بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في تأسيس دولة الاسلام ؛ وتشريع احكامها ؛ وتمهيد قواعدتها ؛ وسن قوانينها وتنظيم شؤونها عن الله عز وجل ؛ يجد علياً وزير رسول الله في امره ؛ وظهوره على عدوه ؛ وعيته علمه ؛ ووارث حكمه ، وولي عهده ، وصاحب الامر من بعده ؛ ومن وقف على أقوال النبي وافعاله ؛ في حله وترحاله ؛ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يجد نصوصه في ذلك متواترة متولية ، من مبدأ امره الى متهي عمره .

٢ - وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور الاسلام بمكة ، حين انزل الله تعالى عليه « وأندر عشرتك الأقربين » فدعاهم إلى دار عمه - أبي طالب - وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجالاً او ينقصونه وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو هلب ؛ والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة ؛ وفي آخره قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جتنكم به ؛ جتنكم بخیر الدنيا والآخرة وقد امرني الله أن ادعوكم اليه فلما يقازرنني على أمري هذا ؛ على ان يكون أخي ووصيي وخلفي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي - وكان اصغرهم - اذ قام فقال : أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه ؛ فأخذ رسول الله برقبته ؛ وقال ؛ ان هذا أخي ووصيي

وخليفي فيكم ؛ فاسمعوا له واطيعوا ؛ فقام القوم يضحكون ويقولون لا ي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتتطيعه .^{٦٠}

٣ - اخرجه بهذه الالفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية ، كابن اسحاق وابن جرير ؛ وابن أبي حاتم ؛ وابن مردوه وابي نعيم ؛ والبيهقي في سنته وفي دلائله ؛ والتعليق ؛ والطبرى في تفسير سورة الشعرا من تفسيريهما الكبيرين ؛ وآخرجه الطبرى ايضاً في الجزء الثاني من كتابه : تاريخ الامم والملوک (٧٤) ، وأرسله ابن الاثير ارسال المسلمين في الجزء الثاني من كامله (٧٥) عند ذكره امر الله نبيه باظهار دعوته ، وابو الفداء في الجزء الأول من تاريخه (٧٦) عند ذكره أول من اسلم من الناس ، ونقله الامام أبو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه : نقض العثمانية مصرحاً بصحته (٧٧) وأورده الحلبى في باب استخفاته صلى الله عليه وآلـه وسلم ، واصحابه في دار الارقم (٧٨) ، من سيرته المعروفة ، وآخرجه بهذه المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من اثبات السنة وجهازه الحديث ، كالطحاوى ؛ والضياء المقدسى ،

٧٤ - ص ٢١٧ بطرق مختلفة .

٧٥ - ص ٢٢ .

٧٦ - ص ١١٦ .

٧٧ - كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح بيج البلاغة لابن أبي الجديـد ، طبع مصر ، اما كتابه نقض العثمانية ، فإنه مما لا نظير له ، فحقيقة بكل بحاث عن الحقائق ان يراجعه ، وهو موجود في ص ٢٥٧ وما بعدها إلى ص ٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج ، في شرح آخر الخطبة القاسعة .

٧٨ - راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الاول من السيرة الخلـبية ، ولا قسط لمجازفة ابن تيمية وحكمـاته التي اوحتها اليه عصبيـته المشهورة ، وهذا الحديث اوردـه الكاتـب الاجتماعـي المصرـي محمد حسـين هـيكل ، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامـسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريـته (السيـاسـة) الصـادر في ١٢ ذـي القـعـدة سنـة ١٣٥٠ ، تـجـده مـفصـلاً ، واذا راجـعت العمود الرابع من صـفـحة ٦ من مـلـحق عـدد ٢٧٨٥ من السـيـاسـة ، تـجـده يـنـقل هـذـا الحـدـيـث عـنـ كـلـ

في المختارة ، وسعيد بن منصور في السنن ، وحسبك ما أخرجه احمد بن حنبل من حديث علي في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الأول من مستنه فراجع ، وآخر في أول ص ٣٣١ من الجزء الأول من مستنه ايضاً حديثاً جليلاً عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي على من سواه ، وذلك الحديث الجليل اخرجه النسائي ايضاً عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية ، والحاكم في ص ١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ؛ دونك الجزء السادس من كتاب كتز العمال فان فيه التفصيل (٦٩) ، وعليك بمنتخب الكثر

من مسلم في صحيحه واحمد في مستنه . وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ، وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد ، وابن قبيبة في عيون الاخبار ، واحمد بن عبد ربه في العقد الفريد ، وعمرو بن بحر الباحظ في رسالته عنبني هاشم ، والامام ابي اسحاق التعلبي في تفسيره ، قلت : ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الاسلام ، وقد ترجمه إلى العربية ذلك المحدث البروتستاني الذي سمي نفسه بهاشم العربي . والحديث تجده في صفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة ، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الأفرنج في كتبهم الافرنسي والانكليزية والالمانية . واختصره توماس كارليل في كتابه الابطال ..

٦٩ - راجع منه الحديث ٦٠٠٨ في ص ٣٩٢ تجده منقولاً عن ابن جرير ، والحديث ٦٠٤٥ في ص ٣٩٦ تجده منقولاً عن احمد في مستنه والضياء المقطبي في المختارة والطحاوي وابن جرير وصححه ، والحديث ٦٠٥٦ في ص ٣٩٧ تجده منقولاً عن ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، وابي نعيم ، والبيهقي في شعب الایمان وفي الدلائل ، والحديث ٦١٠٢ ص ٤٠١ تجده منقولاً عن ابن مردويه ، والحديث ٦١٥٥ في ص ٤٠٨ تجده منقولاً عن احمد في مستنه وابن جرير ، والضياء في المختارة ، ومن تبع كتز العمال وجد هذا الحديث في اماكن أخرى شتى ، واذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للامام المعتمد الحديدي ، او اواخر شرح الخطبة القاصدة منه ، تجد هذا الحديث بطوله .

وهو مطبوع في هامش مسند الامام احمد ، فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ الى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل ، وحسينا هذا ونعم الدليل ، والسلام .

ش

المراجعة ٢١

رقم : ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص

ان خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث ، وله في رده لهجة شديدة ، وحسبكم ان الشیخین لم يخرجاه ؛ وكذلك غير الشیخین من اصحاب الصحاح ؛ وما أظن هذا الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السنة ، ولا اراكم تعتبرونه صحيحاً من طريقهم ، والسلام .

س

المراجعة ٢٢

رقم : ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - تصحیح هذا النص

٢ - لماذا أعرضوا عنه ؟

٣ - من عرفهم لا يستغرب ذلك .

١ - لولا اعتباري صحته من طريق اهل السنة ما أوردته هنا ، على ان ابن جرير ، والامام ابا جعفر الاسکافی ؛ ارسلا صحته ارسال المسلمين (٨٠)

٨٠ - راجع الحديث ٦٠٤٥ من احاديث الكتر في ص ٣٩٦ من جزئه السادس تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث . واذا راجعت من منتخب الكتر ما هو في اوائل هامش ص ٤٤ من الجزء ٥ من مسند احمد ، تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث ايضا . اما ابو جعفر الاسکافی ، فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية ، فراجع ما هو موجود في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة الحیدی ، طبع مصر .

وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين ، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الاثبات ، الذين احتاج بهم اصحاب الصحاح بكل ارتياح ودونك ص ١١١ من الجزء الأول من مسند احمد ، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود (٨١) بن عامر ، عن شريك (٨٢) ، عن الاعمش (٨٣) ؛ عن المنهال (٨٤) ، عن عباد (٨٥) بن عبد الله الاسدي ، عن علي مرفوعاً ؛ وكل واحد من سلسلة هذا السنن حجة عند الخصم ؛ وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام ، وقد ذكرهم القيسري في كتابه - الجمجم بين رجال الصحيحين - فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث ، على أن لهم فيه طرقاً كثيرة يؤيد بعضها بعضاً .

٢ - وإنما لم يخرج الشیخان وامثلهما ، لأنهم رأوه يصادم رأيه في الخلافة ، وهذا هو السبب في اعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة ؛ خافوا ان تكون سلاحاً للشیعة ، فكتموها وهم يعلمون ؛ وان كثيراً من شيوخ أهل السنة - عفا الله عنهم - كانوا على هذه الوتيرة ، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل ، وهم في كتمانه مذهب معروف ؛ نقله عنهم الحافظ

٨١ - احتاج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، وقد سمع شعبة عندهما وسمع عبد العزيز بن أبي سلمة عند البخاري ، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية وحماد بن سلمة . روى عنه في صحيح البخاري محمد بن حاتم بن بزيع ، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبد الله ، والنافق ، وابن أبي شيبة ، وزهير .

٨٢ - احتاج به مسلم في صحيحه ، كما أوضحتناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٣ - احتاج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، كما بيناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٤ - احتاج به البخاري ، كما أوضحتناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٥ - هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، احتاج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، سمع اسماء وعائشة ، بنتي أبي بكر . وروى عنه في الصحيحين ابن أبي مليكة ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وهشام بن عمر .

ابن حجر في فتح الباري ، وعقد البخاري لهذا المعنى بابا في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من صحيحه فقال (٨٦) : « باب من خص بالعلم قوماً دون قوم » .

٣ - ومن عرف سيررة البخاري تجاه أمير المؤمنين وسائر أهل البيت ؛ وعلم ان يراعته ترتابع من روائع نصوصهم ، وان مداده ينضب عن بيان خصائصهم ؛ لا يستغرب اعراضه عن هذا الحديث وامثاله ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٢٣

رقم : ١٤ ذي الحجة ستة ١٣٢٩

- ١ - ايمانه بشivot الحديث
- ٢ - لاوجه للاحتجاج به مع عدم توافره
- ٣ - دلالته على الخلافة الخاصة
- ٤ - نسخه

١ - راجعت الحديث في ص ١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد ؛ وثبتت عن رجال سنته ؛ فاذا هم ثقات ثبات حرج ؛ ثم بحثت عن سائر طرقه فاذا هي متضارة متناصرة ؛ يؤيد بعضها بعضاً ؛ وبذلك آمنت بشوته .

٢ - غير أنكم لا تختجون - في اثبات الامامة - بالحديث الصحيح الا اذا كان متواترا ؛ لأن الامامة عندكم من اصول الدين ؛ وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر ؛ فلا وجه للاحتجاج به .

٣ - وقد يقال بأن الحديث إنما يدل على ان علياً خليفته صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في اهل بيته خاصة ؛ فأين النص على الخلافة العامة ؟ .

٤ - وربما قيل بنسخ الحديث ؛ اذ اعرض النبي عن مفадه ؛ ولذا لم يكن وازعا للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم اجمعين .

س

المراجعة ٢٤

رقم : ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث

٢ - الخلافة الخاصة منافية بالاجماع

٣ - النسخ هنا حال

١ - ان اهل السنة يحتاجون في إثبات الامامة بكل حديث صحيح ؛ سواء كان متواترا او غير متواتر ؛ فنحن نحتاج عليهم بهذا لصحته من طريقهم ؛ الزاماً لهم بما الزموا به انفسهم ؛ واما استدلالنا به على الامامة فيما بيننا ؛ فانما هو لتواته من طريقنا كما لا يخفى .

٢ - ودعوى انه انما يدل على ان علياً خليفة رسول الله في اهل بيته خاصة ؛ مردودة لأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في اهل بيته ؛ قائل بخلافته العامة ، وكل من نفى خلافته العامة ، نفى خلافته الخاصة ؛ ولا قائل بالفصل ، فما هذه الفلسفة المخالفة لاجماع المسلمين ؟.

٣ - وما نسيت فلا أنس القول بنسخه ؛ وهو حال عقلاً وشرعًا ، لأن من النسخ قبل حضور زمان الابلاء كما لا يخفى ؛ على انه لا ناسخ هنا الا ما زعمه من اعراض النبي عن مفاد الحديث ؛ وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لم يعرض عن ذلك ؛ بل كانت النصوص بعده متواتلة متواترة ؛ يؤيد بعضها بعضاً ، ولو فرض ان لا نص بعده اصلاً ، فمن اين علم اعراض النبي عن مفاده ؛ وعدوله عن مؤداته ؟ (ان يتبعون الا لظن و ما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم المهدى) ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٢٥

رقم : ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - ايعانه بهذا النص

٢ - طلبه المزيد

١ - آمنت بمن نور بك الظلم ، واوضح بك البهم ، وجعلك آية من آياته ، ومظهراً من مظاهر بيئاته .

٢ - فزدني منها لله ابوك زدني ، والسلام .

س

المراجعة ٢٦

رقم : ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - نص صريح يضع عشرة فضائل لعلي ليست لاحد

غيره ٢ - توجيه الاستدلال به

١ - حسبك من التصوص بعد حديث الدار ؟ ما قد أخرجه الإمام أحمد في الجزء الأول من مسنده (٨٧) ، والامام النسائي في خصائصه العلوية (٨٨) ؛ والحاكم في الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (٨٩) والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ؛ وغيرهم من أصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها ؛ عن عمر بن ميمون ؛ قال : اني بحالس عند ابن عباس اذا اتاه تسعة رهط ؛ فقالوا : يا ابن عباس اما ان تقوم معنا ؟ واما ان تخلي بنا من بين هؤلاء ؛ فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ؛ قال : وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى ؛ قال : فابتذلوا ؛ فتحذثروا ؛ فلا ندرى ما قالوا ؛ قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له بعض عشرة فضائل ليست لاحد غيره ؛ وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبعن رجالا لا يخزيه الله ابدا ؛ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؛

فاستشرف لها من استشرف ؟ فقال : اين علي ؟ فجاء وهو أرمد لا يكاد ان يبصر ؛ فنفت في عينيه ؛ ثم هز الراية ثلاثاً ؛ فأعطهاها اياه ؛ فجاء علي بصفية بنت حبيبي ؛ قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلانا بسورة التوبة ؛ فبعث عليا خلفه ؛ فأخذها منه ؛ وقال : لا يذهب بها الا رجل مي وأنا منه ، قال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمده : ايكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال علي جالس معه فأبوا ، فقال علي : أنا أوأليك في الدنيا والآخرة ، قال : انت ولبي في الدنيا والآخرة قال فتركه ، ثم قال : ايكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ؛ وقال علي : أنا أوأليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت ولبي في الدنيا والآخرة ، قال ابن عباس وكان علي أول من من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه ، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قال : وشري على نفسه فلبس ثوب النبي ، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه ، إلى ان قال : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا . فبكى علي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ الا انه ليس بعدينبي ؛ انه لا ينفعني أذهب الا وانت خليفي ، وقال له رسول الله : أنت ولبي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ؛ قال ابن عباس : وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ؛ قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه ؟ فان مولاه علي ؛ الحديث ؛ قال الحاكم بعد اخراجه : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ؛ قلت : وأخرجه الذهبي في تلخيصه ؛ ثم قال : صحيح .

٢ - ولا يخفى ما فيه من الادللة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، على ان علياً ولـي عهده ، وخليفة من بعده ، ألا ترى كيف جعله صلى الله عليه وآله

وسلم ؛ وليه في الدنيا والآخرة ، آثره بذلك على سائر ارحامه ، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى ؟ ولم يستثن من جميع المنازل الا النبوة ، واستثناؤها دليل على العموم .

وانت تعلم أن أظهر المنازل التي كانت هارون من موسى وزارته له وشد أزره به ؛ واشتراكه معه في أمره ؛ وخلافته عنه ؛ وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في امري) وقوله : (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) وقوله عز وعلا : (قد اوتيت سؤلك يا موسى) فعلي بمحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ؛ ووزيره في أهله ، وشريكه في أمره – على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة – وأفضل امته ، واولاهم به حيا وميتا ، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي – بوزارته له – مثل الذي كان هارون على امة موسى زمن موسى ، ومن سمع حديث المنزلة فانما يتبادر منه الى ذهنه هذه المنازل كلها ، ولا يرتاب في ارادتها منه ، وقد اوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الامر فجعله جلياً بقوله : انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفي وهذا نص صريح في كونه خليفته ، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي ان يفعل ، وهذا ليس الا لانه كان مأمورا من الله عز وجل باستخلافه ، كما ثبت في تفسير قوله تعالى : (يا أبا الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ومن تدبر قوله تعالى في هذه الآية : (فما بلغت رسالته) ثم امعن النظر في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفي ، وجدهما يرميان الى غرض واحد كما لا يخفى ، ولا ننس قوله ، صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث : انت ولي كل مؤمن بعدي ، فإنه نص في انه ولي الامر ووليه والقائم مقامه فيه ، كما قال الكميـت رحـمه الله تعالى :

ونعم ولي الامر بعد وليه ومتـجـع التـقوـى ونعم المؤـدب

شـ

والسلام .

المراجعة ٢٧

رقم : ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكك في سند حديث المترلة

حديث المترلة صحيح مستفيض ، لكن المدقق الأمدي – وهو فحل الفحول في علم الأصول – شك في أسانيده ، وارتاب في طرقه ؛ وربما تشبت برأيه خصوصكم ؛ فبماذا تستظهرون عليهم ؟ والسلام .

س

المراجعة ٢٨

رقم : ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - حديث المترلة من أثبت الآثار

٢ - القرآن الحاكمة بذلك

٣ - مخرجوه من أهل السنة

٤ - السبب في تشكيك الأمدي

١ - ظلم الأمدي – بهذا التشكيك – نفسه ، فإن حديث المترلة من أصح السنن وأثبت الآثار .

٢ - لم يخلج في صحة سنته ريب ، ولا سنج في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته ببنت شفة ؛ حتى إن الذهبي – على تعنته – صرخ في تلخيص المستدرك بصحته (٩٠) ، وابن حجر الميسني – على محاربته بصواعقه – ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق ؛ فنقل القول بصحته عن أنّمة الحديث الذين لا معول فيه إلا عليهم ، فراجع (٩١) . ولو لا ان الحديث بمثابة من الثبوت ؛ ما أخرججه البخاري في كتابه ؛ فإن الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً .

٩٠ - سمعت في المراجعة ٢٦ نصريحة بصحته .

٩١ - ص ٢٩ من الصواعق

ومعاوية كان امام الفتنة الباغية ؛ ناصب امير المؤمنين وحاربه ؛ ولعنه على منابر المسلمين ؛ وأمرهم بلعنه ؛ لكنه — بالرغم عن وقاحتة في عدو انه — لم يبححد حديث المترلة ؛ ولا كابر فيه سعد بن ابي وقاص حين قال له — فيما أخرجه مسلم (٩٢) — ما منعك ان تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثة قاهمن له رسول الله فلن اسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم ؛ سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازييه : اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ، الحديث (٩٣) فأبلس معاوية ، وكف عن تكليف سعد .

أزيدك على هذا كله ان معاوية نفسه حديث بحديث المترلة ، قال ابن حجر في صواعقه (٩٤) : أخرج احمد ان رجلا سأله معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها عليا فهو أعلم ؛ قال : جوابك فيها احب الي من جواب علي قال : بشش ما قلت ! لقد كررت رجلا كان رسول الله يفره بالعلم غرا ، ولقد قال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه ، إلى آخر كلامه (٩٥) . وبالجملة فان حديث المترلة مما لا ريب في ثبوته باجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب .

٩٢ — في باب فضائل علي أول ص ٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه .

٩٣ — وأخرجه الحاكم ايضا في أول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيفيين . وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته على شرط مسلم .

٩٤ — اثناء المقصد الخامس من المقاصد التي اوردتها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق .

٩٥ — حيث قال وآخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضهم : قم لا اقام الله رجليك ، ومحى اسمه من الديوان إلى اخر ما نقله في ص ١٠٧ من صواعقه مما يدل على ان جماعة من المحدثين غير احمد اخر جواحدوا حديث المترلة بالاستاد إلى معاوية .

٣ - وقد اخرجه صاحب الجمجمة بين الصحاح الستة (٩٦) . وصاحب الجمجمة بين الصحيحين (٩٧) ، وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري (٩٨) وفي باب فضائل علي من صحيح مسلم (٩٩) . وفي باب فضائل أصحاب النبي من سنن ابن ماجة (١٠٠) . وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم (١) . وانخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق اليه كثيرة (٢) . ورواه في المسند ايضاً من حديث كل من : ابن عباس (٣) . واسماء بنت عميس (٤) . وابي سعيد الخدري (٥) . ومعاوية بن ابي سفيان (٦) . وجماعة آخرين من الصحابة . وانخرجه الطبراني من حديث كل من : اسماء بنت عميس ، وام سلمة ، وحبيس بن جنادة ؛ وابن عمر ؛ وابن عباس ؛ وجابر بن سمرة ؛ وزيد بن ارقم ، والبراء بن عازب ، وعلى بن أبي طالب (٧)

٩٦ - في مناقب علي .

٩٧ - في فضائل علي وفي غزوة تبوك .

٩٨ - في ص ٥٨ من جزئه الثالث .

٩٩ - في ص ٣٢٣ من جزئه الثاني .

١٠٠ - في ص ٢٨ من جزئه الاول ، حيث يذكر فضل علي .

١ - في اول ص ١٠٩ من جزئه ٣ وفي اماكن اخر ، يعرفها المتبعون .

٢ - راجع ص ١٧٣ وص ١٧٥ وص ١٧٧ وص ١٧٩ وص ١٨٢ وص ١٨٥
تصفح هذه الصحائف كلها من الجزء الاول من المسند .

٣ - راجع ص ٣٣١ من الجزء الاول من المسند .

٤ - في ص ٣٦٩ وفي ص ٤٣٨ من الجزء السادس من المسند .

٥ - في ص ٣٢ من الجزء الثالث من المسند .

٦ - كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقل عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤
من آيات الباب ١١ من الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

٧ - كما نص عليه ابن حجر في الحديث الاول من الاربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٢ من صواتقه . وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء : أن الطبراني اخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم ، وزاد اسماء بنت قيس .

وغيرهم . وآخر جه البزار في مسنده (٨) ، والترمذى في صحيحه (٩) ؛ من حديث أبي سعيد الخدري . وأورده ابن عبد البر في أحوال علي من الاستيعاب ؛ ثم قال ما هذا نصه : وهو من ثبت الآثار واصحها ؛ رواه عن النبي سعد بن أبي وقاص ، (قال) وطرق حديث سعد فيه كثير جداً ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره ؛ (قال) ورواه ابن عباس ؛ وأبو سعيد الخدري وام سلمة ؛ وأسماء بنت عميس ؛ وجابر بن عبد الله ؛ وجماعة يطول ذكرهم هذا كلام ابن عبد البر . وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين واهل السير والاخبار ؛ نقلوا هذا الحديث ؛ ونقله كل من ترجم علياً من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتاخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت ؛ وفضائل الصحابة من الأئمة ؛ كأحمد بن حنبل ، وغيره من كان قبله او جاء بعده ، وهو من الاحاديث المسلمة في كل خلف من هذه الامة .

٤ - فلا عبرة بتشكيل الأمدي في سنته فانه ليس من علم الحديث في شيء ، وحكمه في معرفة الاسانيد والطرق حكم العوام لا يفهون حديثاً وبحره في علم الاصول هو الذي اوقعه في هذه الورطة ؛ حيث رأه بمقتضى الاصول نصاً صريحاً لا يمكن التخلص منه الا بالتشكيل في سنته ظناً منه ان هذا من الممكن . وهيئات هيئات ذلك ؛ والسلام .

ش

٨ - كما نص عليه السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء ص ٦٥ .

٩ - كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكتر في ص ١٥٢ من جزءه السادس .

المراجعة ٢٩

رقم : ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - التصديق بما قلناه في سند الحديث
- ٢ - التشكيك في عمومه
- ٣ - الشك في حجيته

١ - كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث - حديث المترلة - من حق لاريب فيه مطلقاً . والامدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث واهله وقد أزعجناك بذكر رايته فأحوجناك الى توضيح الواضحت ؛ وتلك خطيبة تستغفر لك منها وانت أهل لذلك .

٢ - وقد بلغني ان غير الامدي من خصومكم ، يزعم ان لا عموم في حديث المترلة وانه خاص بمورده ، واستدل بسياق الحديث ؛ وسيبه لانه انا قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ؛ فقال له الامام رضي الله عنه ، اختلفني في النساء والصبيان ؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي من بعدي ؛ وكأنه صلي الله عليه وآله وسلم ، أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه الى الطور ؛ فيكون المقصود انت مني ايام غزوة تبوك ، بمنزلة هارون من موسى أيام غيابه في مناجاة ربه .

٣ - وربما قالوا : ان الحديث غير حجة وان كان عاماً لكونه مخصوصاً والعام المخصوص غير حجة في الباقى ؛ والسلام .

س

المراجعة ٣٠

رقم : ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - اهل الضاد يحكمون بعموم الحديث
- ٢ - تزييف القول باختصاصه
- ٣ - ابطال القول بعدم حجيته

١ - نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث الى اهل اللسان

والعرف العربيين ؛ وانت حجة العرب لا تدافع ؛ ولا تنازع ؛ فهل ترى أمتكم - أهل الضياد - يرتابون في عموم المترلة من هذا الحديث . كلا وحاشا مثلك ان يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه ؛ فلو قلت منتحكم انصافى مثلا ؛ ا يكون انصافك هذا خاصاً ببعض الامور دون بعض ؛ ام عاماً شاملـاً لجميع مصاديقه ؛ معاذ الله ان تراه غير عام ؛ او يتبادر منه الى الاستغراف ، ولو قال خليفة المسلمين لاحـد اولياته : جعلت لك ولائي على الناس ؛ او متزلي منهم ؛ او منصبي فيهم ؛ او ملكي ؛ فهل يتبادر الى الذهن غير العموم ؛ وهل يكون مدعـي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض الا مخالفـاً ؛ ولو قال لاحـد وزرائه : لك في ايامي متزلة عمر في ايام اي بكر الا انك لست بصحـايـي ؛ اـكـانـ هذاـ بنـظـرـ العـرفـ خـاصـاـ بـعـضـ المـناـزلـ اـمـ عـامـاـ ، ماـ اـرـاكـ وـالـهـ تـرـاهـ الاـ مـخـالـفاـ ، وـلـاـ اـرـتـابـ فيـ انـكـ قـاتـلـ بـعـضـ المـناـزلـ فـيـ قـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ : اـنـتـ مـنـيـ بـمـتـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ ؛ قـيـاسـاـ عـلـىـ نـظـائـرـهـ فـيـ الـعـرـفـ وـالـلـغـةـ ؛ وـلـاـ سـيـماـ بـعـدـ اـسـتـثـنـاءـ النـبـوـةـ فـاـنـهـ يـجـعـلـ نـصـاـ فـيـ الـعـمـومـ ؛ وـالـعـرـبـ بـيـابـكـ ؛ فـسـلـهـاـ عـنـ ذـلـكـ .

٢ - اما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين:

الوجه الأول : ان الحديث في نفسه عام كما علمت ؛ بمورده - لو سلمنا كونه خاصاً - لا يخرجـهـ عنـ العمـومـ ؛ لأنـ المـورـدـ لاـ يـخـصـ الوـارـدـ كماـ هوـ مـقـرـرـ فيـ محلـهـ . أـلـاـ تـرـىـ لوـ رـأـيـتـ الجـنـبـ يـمـسـ آـيـةـ الـكـرـسيـ مـثـلاـ فـقـلـتـ لـهـ : لـاـ يـمـسـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ مـحـدـثـ ؛ اـ يـكـونـ هـذـاـ خـاصـاـ بـمـورـدـهـ ؛ اـمـ عـامـاـ شـامـلاـ لـجـمـيعـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ وـلـكـ مـحـدـثـ ؟ـ ماـ اـظـنـ اـحـدـ يـفـهـمـ كـوـنـهـ خـاصـاـ بـمـسـ الجـنـبـ بـخـصـوصـهـ لـآـيـةـ الـكـرـسيـ بـالـخـصـوصـ ؛ـ وـلـوـ رـأـيـ الطـيـبـ مـرـيـضاـ يـأـكـلـ التـمـرـ ،ـ فـنـهـاـ عـنـ اـكـلـ الـحـلـوـ ؛ـ اـ يـكـونـ فـيـ نـظـرـ العـرـفـ خـاصـاـ بـمـورـدـهـ ؛ـ اـمـ عـامـاـ شـامـلاـ لـكـلـ مـصـادـيقـ الـحـلـوـ ؟ـ ماـ اـرـأـيـ وـالـهـ القـاتـلـ بـكـوـنـهـ خـاصـاـ بـمـورـدـهـ الاـ فـيـ مـتـزـلـةـ عـنـ الـاـصـوـلـ ؛ـ بـعـيـداـ عـنـ قـوـاعـدـ الـلـغـةـ ،ـ نـائـياـ عـنـ الفـهـمـ الـعـرـفـ ؛ـ اـجـنـيـاـ عـنـ عـالـمـاـ كـلـهـ ،ـ وـكـذـاـ القـاتـلـ بـتـخـصـيـصـ الـعـمـومـ فـيـ حـدـيـثـ المـتـزـلـةـ بـمـورـدـهـ مـنـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ لـاـ فـرـقـ بـيـنـهـاـ اـصـلاـ .

الوجه الثاني : ان الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي على المدينة في غزوة تبوك ليثبت الخصم بتخصيصه به ، وصاحبنا المتواترة عن ائمة العترة الطاهرة ثبت وروده في موارد اخر ، فليراجعها الباحثون ، وسن اهل السنة تشهد بذلك ، كما يعلم المتبعون ، قوله المفترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له اذن ، كما لا يخفى .

٣ - اما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحججة في الباقي ؛ ففقط واضح ؛ وخطأ فاضح ؛ وهل يقول به في مثل حديثنا الا من يعنتف الامور فيكون منها على غماء ؛ كراكب عشواء ؛ في ليلة ظلماء ؛ نعوذ بالله من الجهل والحمد لله على العافية ؛ ان تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي اذا لم يكن المخصوص جميلا ؛ ولا سيما اذا كان متصلا كما في حديثنا ؛ فان المولى اذا قال لعبدة : اكرم اليوم كل من زارني الا زيدا ؛ ثم ترك العبد اكرام غير زيد من زار مولاه يعد في العرف عاصيا ؛ ويولمه العقلاء ؛ ويحكمون عليه باستحقاق الذم ؛ والعقوبة على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلا او شرعا ، ولا يصحى احد من اهل العرف الى عنده لو اعتذر بتخصيص هذا العام ؛ بل يكون عنده اقبع عندهم من ذنبه ؛ وهذا ليس الا لظهور العام - بعد تخصيصه - في الباقي ؛ كما لا يخفى ؛ وانت تعلم ان سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصوصة بلا نكير وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم بحسان ؛ وتابع التابعين وتبعيهم الى الآن ؛ ولا سيما ائمة اهل البيت وسائر ائمة المسلمين ؛ وهذا ما لا ريب فيه ؛ وحسبك به دليلا على حجية العام المخصوص ولو لا أنه حجة لانسد على الائمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين بباب العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية ؛ فان رحى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات ؛ وما من عام الا وقد خص ؛ فاذا سقطت العمومات ارتفع باب العلم ؛ ونعوذ بالله ؛ والسلام .

المراجعة ٣١

رقم : ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك ؛ وما اشوقني إلى الورود علىسائر موارده العذبة ؛ فهل لك أن توردني مناذهله ؛ والسلام .

س

المراجعة ٣٢

رقم : ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - من موارده زيارة أم سليم ٢ - قضية بنت حمزة
- ٣ - اتكاؤه على علي ٤ - المؤاخاة الأولى
- ٥ - المؤاخاة الثانية ٦ - سد الأبواب
- ٧ - النبي يصور علياً وهارون كالفرقددين
- ٨ - من موارده يوم حدث صلى الله عليه وآله وسلم أم سليم (١٠) وكانت من أهل السوابق والحجى ؛ ولها المكانة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛

٩ - هي بنت ملحان بن خالد الانصارية ، وأخت حرام بن ملحان ، استشهد ابوها وأخوها بين يدي النبي (ص) ، وكان على جانب من الفضل والعقل ، روت عن النبي أحاديث ، وروى عنها ابنها انس ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وابو سلمة بن عبد الرحمن ، وآخرون ؛ تعد في أهل السوابق ، وهي من الدعاة إلى الإسلام ، كانت في الباهليّة تحب مالك بن التضر ، فأولدها أنس بن مالك ، فلما جاءه الله بالإسلام كانت في السابعين إليه ، ودعت مالكاً زوجها إلى الله ورسوله ، فأبى أن يسلم ، فهجرته ، فخرج مغاضباً إلى الشام ، فهلك كافراً ، وقد نصحت لابنها انس اذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي (ص) ، فقبله النبي اكراماً لها ، وخطبها أشراف العرب ، فكانت تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس وينحل مجلس الرجال ، فكان أنس يقول : « جزى الله أمي خيراً أحسنت ولايتي » ، وقد أسلم على يدها أبو طلحة الانصاري اذ خطبها وهو كافر ، فأبىت أن تتزوجه أو يسلم ، فأسلم

بسابقتها واحتلاصها ونصحها ؛ وحسن بلاهها ؛ وكان النبي يزورها ويحدثها في بيتها ؛ فقال لها في بعض الأيام : يا أم سليم ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى . اه (١١) . وقد لا يخفى عليك ان هذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ غير مسبب عن شيء الا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده ، والقائم مقامه من بعده ؛ فلا يمكن ان يكون مختصاً بغزوته تبوك .

٢ - ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله (ص) : يا علي انت مني بمنزلة هارون . الحديث (١٢) .

٣ - وكذا الحديث الوارد يوم كان ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح عند النبي وهو (ص) متكيء على علي فضرب بيده على منكبـه

بدعوهـا وكان صداقـها منه اسلامـه ، اولـدهـا أبو طلحة ولـداً ، فـفرضـ وـماتـ ، فـقالـتـ : لا يـذـكـرـنـ اـحـدـ مـوـتـهـ لـايـهـ قـبـلـيـ ، فـلـمـ جـاءـ وـسـأـلـ عنـ ولـدـهـ ، قـالـتـ : هو اـسـكـنـ ماـ كـانـ ، فـظـنـ اـنـهـ نـائـمـ ، فـقـدـمـتـ لـهـ الطـعـامـ فـعـشـىـ ، ثـمـ تـرـيـنـتـ لـهـ وـتـطـيـبـتـ ، فـنـامـ مـعـهـ وـاصـابـ مـنـهـ ، فـلـمـ أـصـبـحـ قـالـتـ لـهـ : اـحـتـسـبـ وـلـدـكـ ، فـذـكـرـ اـبـوـ طـلـحـةـ قـصـتـهـ لـرـسـوـلـ الـلـهـ فـقـالـ بـارـكـ اللـهـ لـكـمـاـ فـيـ لـيـلـتـكـمـاـ ، قـالـتـ : وـدـعـاـ لـيـ (صـ) ، حـتـىـ ماـ اـرـيدـ زـيـادـةـ ، وـعـلـقـتـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ بـعـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ طـلـحـةـ فـبـارـكـ اللـهـ فـيـهـ ، وـهـوـ وـالـدـ اـسـحـاقـ بـنـ اـبـيـ طـلـحـةـ الـفـقـيـهـ ، وـاخـوـتـهـ وـكـانـواـ عـشـرـةـ كـلـهـمـ مـنـ حـمـلـةـ الـعـلـمـ ، وـكـانـتـ اـمـ سـلـيمـ تـغـزـوـ مـعـ النـبـيـ ، وـكـانـ مـعـهـ يـوـمـ أـحـدـ خـنـجـرـ لـبـقـرـ بـهـ بـطـنـ مـنـ دـنـاـ الـيـهـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ ، وـكـانـتـ مـنـ أـحـسـنـ النـسـاءـ بـلـاءـ فـيـ الـاسـلـامـ ، وـلـأـعـرـفـ اـمـرـأـ سـوـاـهـ كـانـ النـبـيـ يـزـورـهـ فـيـ بـيـتـهـ فـتـحـفـهـ . وـكـانـ مـسـبـصـرـةـ بـشـأـنـ عـرـتـهـ ، عـارـفـةـ بـعـقـمـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ .

١١ - هذا الحديث - اعني حديث أم سليم - هو الحديث ٢٥٥٤ من احاديث الكثر في ص ١٥٤ من جزئه السادس ، وهو موجود في منتخب الكثر أيضاً ، فراجع السطر الأخير من هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، تجده بلطفه .

١٢ - أخرجه الإمام النسائي ص ١٩ من الخصائص العلوية .

ثم قال : يا علي انت اول المؤمنين ايماناً ؛ واوهم اسلاماً ؛ وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، الحديث (١٣) .

٤ - والاحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولى ، وكانت في مكة قبل الهجرة حيث آتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بين المهاجرين خاصة.

٥ - ويوم المؤاخاة الثانية ؛ وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر ؛ حيث آتني بين المهاجرين والأنصار ؛ وفي كلتا المرتين يصطفى لنفسه منهم علياً ؛ فيتخذه من دونهم أخاه (١٤) ؛ تفضيلاً له على من سواه ويقول له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي والاخبار في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ؛ وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولى ؛ حديث زيد بن أبي اوبي ؛ وقد أخرجه الامام احمد بن حنبل في كتاب مناقب علي ؛ وابن عساكر في تاريخه (١٥) ؛ والبغوي

١٣ - آخرجه الحسن بن بدر ، والحاكم في الكني ، والشيرازي في الالقاب ، من جزءه السادس .

وابن النجاشي ، وهو الحديث ٦٠٢٩ ، والحديث ٦٠٣٢ من احاديث الكتر ص ٣٩٥

١٤ - قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب : آتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بين المهاجرين ، ثم آتني بين المهاجرين والأنصار ، وقال في كل واحدة .

منهما لعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة . (قال) : وآتني بيته وبين نفسه . ١٥

قلت : والتفصيل في كتب السير والاخبار ، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الأولى في ص ٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية . وراجع المؤاخاة الثانية في ص ١٢٠ من الجزء

الثاني من السيرة الحلبية ايضاً ، تجد تفضيل علي - في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له -

على من سواه ، وفي السيرة الدحلانية من تفصيل المؤاخاة الأولى ، والمؤاخاة الثانية ،

ما في السيرة الحلبية ، وقد صرخ بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر .

١٥ - نقله عن كل من أحمد وابن عساكر جماعة من الثقات ، أحدهم المقفي المندلي ،

فراجع من كتبه الحديث ٩١٨ في أوائل صفحة ٤٠ من جزءه الخامس ونقله في ص

٣٩٠ من جزءه السادس عن أحمد في كتابه - مناقب علي - وجعله الحديث ٥٩٧٢ ،

فراجع .

والطبراني في مجمعهما ؛ والبارودي في المعرفة ؛ وابن عدي (١٦) ؛ وغيرهم ؛ والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة ؛ وفي آخره ما هذا لفظه ؛ قال علي : يا رسول الله لقد ذهب روحني وانقطع ظهري ؛ حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ؛ فان كان هذا من سخط علي فذلك العتبى والكرامة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق ما اخترت الا لنفسي ؛ وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير انه لا نبي بعدى ؛ وانت اخي ووارثي ؛ فقال : وما ارث منك ؟ قال ؛ ما ورث الانبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم ؛ وانت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابني ؛ وانت اخي ورفيقى ؛ ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم : (اخوان على سرر متقابلين) ؛ المتحابين في الله ينظرون بعضهم الى بعض ؛ وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه : ان رسول الله قال لعلي : أغضبت علي حين آخى بين المهاجرين والأنصار ولم آخى بينك وبين احد منهم ، اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه ليس بعدى نبي ؟ ، الحديث (١٧) .

١٦ - نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الإثبات ، أحدهم المتقي الهندي في أول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال ، وهو الحديث ٩١٩ فراجع .

١٧ - نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في آخر هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مستند احمد ، تجده باللفظ الذي أورده ، ولا يخفى ما في قوله : أغضبت علي من المؤاخة والملائفة والحنو الأبوى على الولد المدل على أبيه ، الرؤوف العطوف ، فان قلت : كيف ارتاتب علي من تأخيره في المرة الثانية مع أنه كان في المرة الأولى قد ارتاتب من ذلك ، ثم ظهر له أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، انتا اخره لنفسه ، وهلا قاس الثانية على الأولى ، قلنا : لا تقادس الثانية على الأولى ، لأن الأولى كانت خاصة بالمهاجرين ، فالقياس لم يكن مانعاً من مؤاخاة النبي لعلي ، بخلاف المرة الثانية فانها كانت بين المهاجرين والأنصار ، فالمهاجر في المرة الثانية انتا يكون أخوه انصارياً ، والأنصارى انتا يكون أخوه مهاجراً ،

٦ - ونحوه الاحاديث الواردة يوم سد الابواب غير باب علي ؛ وحسبك حديث جابر بن عبد الله (١٨) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ، انه يحل لك في المسجد ما يحل لي ؛ وانك مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي بعدي ، وعن حذيفة بن أسد الغفاري (١٩) قال : قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم سد الابواب - خطيباً ؛ فقال ان رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً ان اسكنت علياً في المسجد وآخر جتهم ، والله ما اخر جتهم واسكتته ؛ بل الله اخر جتهم واسكته ، ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكم بمصر بيوتاً : واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة الى أن قال : وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو اخي ؛ ولا يحل ل احد ان ينكح فيه النساء الا هو ؛ الحديث . وكم لهذه الموارد من نظائر لا تحصر في هذه العجالة ؛ لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصوص بمورده من غزوة تبوك وأي وزن لهذا القول مع تعدد موارد الحديث .

٧ - ومن ألم بالسيرة النبوية ، وجده صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يصور علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد ؛ لا يمتاز احدهما عن الآخر في شيء ، وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث ، على ان عموم المنزلة هو المبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيانه والسلام .

وحيث ان النبي والوصي مهاجران ، كان القياس في هذه المرة ان لا يكوننا أحeworthyين ، فظن على أن اخاه ابا يكون انصارياً قياساً على غيره ، وحيث لم يؤاخ رسول الله بينه وبين احد من الانصار وجد في نفسه ، لكن الله تعالى ورسوله ايا الا تفضيله ، فكان هو رسول الله اخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والانصار .

١٨ - كافي آخر الباب^٩ من بنایع المودة نقلًا عن كتاب فضائل أهل البيت لاخطب خوارزم .

١٩ - كافي الباب ١٧ من بنایع المودة .

المراجعة ٣٣

رقم : ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صور علياً وهارون كالفرقددين ؟

لم يتبعنا لنا كنه قولكم بأنه صلى الله عليه وآلـه وسلم ؛ كان يصور علياً وهارون كالفرقددين على غرار واحد ، ومنى فعل ذلك ؟

س

المراجعة ٣٤

رقم : ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - يوم شبر وشبر ومشير

٢ - يوم المؤاخاة

٣ - يوم سد الأبواب

تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، تتجده يصور علياً وهارون كالفرقددين في السماء ؛ والعينين في الوجه ؛ لا يمتاز أحدهما في امته عن الآخر في امته بشيء ما .

١ - الا تراه كيف ابى ان تكون اسماء بنى علي الا كاسماء بنى هارون فسمائهم حسناً وحسيناً ومحسناً ؛ وقال (٢٠) : ائماً سميتهم بأسماء ولد

٢٠ - فيما أخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ودونك ص ٢٦٥ وص ١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك تجد الحديث صريحاً في ص ٩٨ من الجزء الأول من مسنده . وآخرجه ابن عبد البر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب ، وآخرجه حتى الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته مع قبح تعصبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الأمة وعن شبرها وشبرها . وآخرج البغوي في معجمه عبد الغني في الإيضاح ، كافي ص ١١٥ من الصواعق المحرقة ، عن سلمان نحوه ، وكذلك ابن عساكر .

هارون شبر وشبر ومشير ، أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين وعميم الشبهة بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون .

٢ - وهذه الغاية نفسها قد اخذت علياً اخاه ، وآثره بذلك على من سواه ، تحقيقاً لعموم الشبه بين منازل الهارونين من اخوهما ، وحرص على أن لا يكون ثمة من فارق بينهما ؛ وقد آخى بين اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ، مرتين كما سمعت ، فكان ابو بكر وعمر في المرة الأولى اخوين ؛ وعثمان وعبد الرحمن بن عوف اخوين ، وكان في المرة الثانية ابو بكر وخارجة بن زيد اخوين ، وعمر وعتبان بن مالك اخوين ، أما علي فكان في كلتا المرتين أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما علمت ، ومقامنا يضيق على استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس ، وابن عمر ؛ وزيد بن ارقم ؛ وزيد ابن ابي اوقي ؛ وانس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ؛ ومخدوج بن يزيد وعمر بن الخطاب ، والبراء بن عازب ؛ وعلي بن ابي طالب ، وغيرهم . وقد قال رسول الله : أنت أخي في الدنيا والآخر (٢١) ، وسمعت - في المراجعة ٢٠ - قوله - وقد اخذ برقة علي - : ان هذا اخي ووصيي وخليفي فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا . وخرج صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه يوماً ووجهه مشرق ، فسألته عبد الرحمن بن عوف ؛ فقال : بشارة اتنى من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة الحديث (٢٢) ؛ ولما زفت سيدة النساء الى كفوئتها سيد العترة ، قال النبي

٢١ - أخرجه الحاكم في ص ١٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيفيين . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته . وأخرجه الترمذى فيما نقله ابن حجر عنه في ص ٧٢ من الصوات المحرقة ، فراجع الحديث السابع من احاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصوات وارسله كل من تعرض لحديث المؤاخاة من أهل السير والاخبار ارسال المسلمين .

٢٢ - أخرجه أبو بكر الخوارزمي كما في ص ١٠٣ من الصوات .

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا أَمَّا إِيمَنْ ادْعُي لِي أَخِي ؛ فَقَالَتْ : هُوَ أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمَّا إِيمَنْ ، فَدَعَتْ عَلَيْأَمْ فَجَاءَهُ ؛ (٢٣) . وَكَمْ اشَارَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِي وَصَهْرِي وَابْنُ وَلَدِي (٢٤) . وَكَلَمَهُ مَرَّةً ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي (٢٥) . وَحَدَثَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ (٢٦) . وَخَاطَبَهُ يَوْمًا فِي قَضِيَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرَ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ لَهُ : وَمَا أَنْتَ يَا عَلِيًّا فَأَخِي وَابْنُ وَلَدِي وَمَنِي وَالِي ، الْحَدِيثُ (٢٧) . وَعَهْدَهُ يَوْمًا : فَقَالَ : أَنْتَ أَخِي وَوزِيرِي تَقْضِيَ دِينِي وَتَنْجِزُ مَوْعِدِي وَتَبْرِيءُ ذَمِّي ؛ الْحَدِيثُ (٢٨) . وَلَا حَضُورَهُ الْوَفَاءَ – بَأْيَيْهِ هُوَ وَأَمِي – قَالَ : ادْعُو لِي أَخِي ؛ (٢٩) فَدَعَوْنَا عَلَيْأَمْ ؛ فَقَالَ أَدْنِ مِنِي فَدَنَا مِنْهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزُلْ كَذَلِكَ وَهُوَ يَكْلِمُهُ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ الرَّكِبةَ ، فَاصْبَاهُ بَعْضُ رِيقَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢٩) ، وَقَالَ صَلَى اللَّهُ

٢٣ – اخرجه الحاكم في ص ١٥٩ من الجزء ٣ من المستدرك . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته . ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره ، لا أستثنى منهم أحداً .

٢٤ – فيما اخرجه الشيرازي في الالقاب ، وابن التجار عن ابن عمر . ونقله المتناني الهندي في كتبه وفي منتخبه المطبع في هامش المسند ، فراجع منه السطر الثاني من هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس .

٢٥ – اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب بالاسناد إلى ابن عباس .

٢٦ – اخرجه الخطيب ، وهو الحديث ٦١٠٥ من احاديث الكتز العمال في ص ٤٠٢ من جزئه ٦ .

٢٧ – اخرجه الحاكم في ص ٢١٧ من الجزء ٣ من المستدرك بسنده صحيح على شرط مسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط .

٢٨ – اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، ونقله المتناني الهندي في كتبه وفي منتخبه فراجع في المنتخب ما هو في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من المسند .

٢٩ – اخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، وهو في ص ٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال .

عليه وآلـه وسلم : مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله ؛ الحديث (٣٠) . وأوحى الله عز وجل – ليلة المبيت على الفراش – إلى جبرائيل ومكائيل أني آخيت بينكمما ، وجعلت عمر أحد كما أطول من عمر الآخر ، فأيكمما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله اليهما : الاكتتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم ، فبات على فراشه ليغدوه بنفسه ويؤثره بالحياة ؛ اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلوا ؛ فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب يا هي الله بك الملائكة ، وانزل الله تعالى في ذلك (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغا مرضاة الله) الحديث (٣١) .

وكان علي يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقوها بعدي الاكاذب (٣٢) ، وقال : والله أني لاخوه ووليه ، وابن عمه ووارث علمه ، فمن أحق به مني (٣٣) ؟ وقال يوم الشورى لعثمان وعبد

٣٠ - اخرجه الطبراني في الأوسط ، والخطيب في المتفق والمتفرق ، ونقله صاحب كنز العمال ، فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص ٣٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، ونقله في هامش ص ٤٦ عن ابن عساكر .

٣١ - اخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم ، وذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة ص ١٨٩ من الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصرًا .

٣٢ - اخرجه النسائي في الخصائص العلوية ، والحاكم في أول ص ١١٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة ، وأبو نعيم في المعرفة . ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من منتخب ما هو في هامش ص ٤٠ من الجزء ٥ من مسند أحمد .

٣٣ - راجع ص ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك . وآخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته .

الرحمن وسعد والزبير : انشدكم الله فيكم احد آخى رسول الله بينه وبينه ، اذ آخى بين المسلمين غيري ، قالوا : اللهم لا (٣٤) ؛ ولما برب علي للوليد يوم بدر ، قال له الوليد : من انت ؟ قال علي : انا عبد الله وأخو رسوله ، الحديث (٣٥) . وسأل علي عمر ايام خلافته ؛ فقال له (٣٦) : أرأيت لو جاءك قوم منبني اسرائيل ؛ فقال لك احدهم : انا ابن عم موسى اكانت له عندك إثرة على اصحابه ؛ قال : نعم ؛ قال ؛ فأنا والله أخو رسول الله وابن عمه ؛ فترعرع عمر رداءه فبسطه ، وقال : والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفرق ، فلم يزل جالساً عليه ، وعمر بين يديه حتى تفرقوا ، بخوعاً لأخي رسول الله وابن عمه !

٣ - شط بنا القلم فنقول : وأمر صلى الله عليه وآلـه وسلم ، بسد أبواب الصحابة من المسجد تزيتها له عن الجنب والجناة ، لكنه ابقى باب علي ، واباح له عن الله تعالى ان يجنب في المسجد ، كما كان هذا مباحاً لموسى ، فدللنا ذلك على عموم المشابهة بين المارونين عليهما السلام ، قال ابن عباس : وسد رسول الله صلـى الله عليه وسلم ، أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ، ليس له طريق غيره ، الحديث (٣٧) . وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح (٣٨) على شرط الشيفيين ايضاً : لقد اعطي علي بن أبي

٤ - اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب . وغير واحد من الآثار .

٥ - اخرجه ابن سعد في غرفة بدر من كتاب الطبقات في ص ١٥ من القسم الاول من جزءه الثاني .

٦ - فيما اخرجه الدارقطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربي ، وهي الآية ١٤ من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٠٧ .

٧ - هذا الحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي ، وقد اوردناه في المراجعة ٢٦ .

٨ - هو موجود في ص ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك . وآخرجه ابو يعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ، فراجع منها ص ٧٦ . وآخرجه بهذا المعنى

طالب ثلاثة ، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلى من حمر النعم ، زوجته فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله يدخل له ما يدخل له فيه ، والراية يوم خير . وذكر سعد بن مالك يوماً بعض خصائص علي في حديث صحيح أيضاً فقال (٣٩) : وآخر رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد ، قال له العباس : تخربنا وتسكن علينا ؟ فقال : ما أنا أخر جنكم واسكته ، ولكن الله أخرجكم واسكته ؛ وقال زيد بن أرقم (٤٠) : كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي ، فتكلم الناس في ذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب إلا بباب علي ؛ فقال فيه قائلهم : واني ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكنني أمرت بشيء فاتبعته . وآخر الطبراني في الكبير عن ابن عباس (٤١) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قام يومئذ فقال : ما أنا أخر جنكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وترككم ؛ إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ؛ ان اتبع الا ما يوحى إلي . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤٢) : يا علي لا يدخل لاحد ان يجنب في المسجد

مع قرب الألفاظ أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِّنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ص ٢٦ مِنَ الْجَزْءِ
الثَّانِي مِنْ مُسْنَدِهِ . وَرَوَاهُ عَنْ كُلِّ مَنْ عَنْهُ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِّنَ الْإِثْبَاتِ
بِأَسَانِيدٍ مُّخْتَلِفةٍ .

٣٩ - كما في أول صفحة ١٧ من الجزء ٣ من المستدرك ، وهذا الحديث في صحاح السنن . وقد أخرجه غير واحد من ثبات السنة وثقاتها .

٤٠ - فيما أخرجه عنه أَحْمَدُ فِي ص ٣٦٩ مِنَ الْجَزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُسْنَدِ . وَأَخْرَجَهُ الضَّيَاءُ
إِيْضًا كَمَا في كِتَابِ الْعَمَالِ فِي مُنْتَخِبِهِ ، فَرَاجِعٌ مِّنْ الْمُنْتَخِبِ مَا هُوَ فِي هَامِشِ ص ٢٩
مِنَ الْجَزْءِ ٥ مِنَ الْمُسْنَدِ .

٤١ - نقله عنه المتنبي الهندي في آخر هامش الصفحة التي أشرنا إليها الان .

٤٢ - فيما أخرجه الترمذى في صحيحه ، ونقله عنه المتنبي الهندي فيما أشرنا إليه من منتخبه . وآخر جه البزار عن سعد كَمَا في الحديث ١٣٣ مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أُورِدَهَا

ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه ، فراجع منها ص ٧٣ .

غيري وغيرك . وعن سعد بن أبي وقاص والبراء بن عازب ؛ وابن عباس ؛ وابن عمر ؛ وحديفة بن أسد الغفاري ؛ قالوا كلهم (٤٣) : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إلى المسجد فقال : إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا انت وهارون ، وإن الله أوحى إلى أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا و أخي علي . وأملأونا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس ، وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ؛ ورجل صحابي من خثعم ، واسماء بنت عميس ، وام سلمة ؛ وحديفة بن أسد ؛ وسعد بن أبي وقاص ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طالب وعمر ؛ وعبد الله بن عمر ؛ وابي ذر ، وابي الطفيل ، وبريدة الاسلامي ، وابي رافع مولى رسول الله ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم . وفي المؤثر من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ان اخي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفقهها قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به اذري واشركه في امري فأوحيت اليه : سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم واني عبدك ورسولك محمد ، فاشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واجعل لي وزيراً من اهلي علياً أخي ، الحديث (٤٤) . ومثله ما اخرجه البزار من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اخذ بيده علي فقال : ان موسى سأله ربه ان يظهر مسجده بهارون ، واني سألت ربي ان يظهر مسجدي بك ، ثم ارسل إلى ابي بكر ان سد بابك ، فاسترجع ، ثم قال : سمعاً وطاعة ، ثم ارسل إلى عمر ؛ ثم ارسل

٤٣ - فيما اخرجه عنهم جميرا علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه - المناقب - بالطرق المختلفة . ونقله الثقة المتبع البلخي في الباب من ينابيعه . ١٧

٤٤ - اخرجه الإمام أبو اسحاق الشعبي عن أبي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى (انا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في سورة المائدة من تفسيره الكبير ونقل نحوه المتبع البلخي عن مسنده الإمام أحمد .

إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال صلى الله عليه وآلـه وسلم : ما أنا سدت أبوابكم وفتحت باب علي ، ولكن الله فتح بابه وسد أبوابكم . اه (٤٥) . وهذا القدر كاف لما أردنا من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون ، والسلام .

س

المراجعة ٣٥

رقم : ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس البقية من النصوص

له أبوك ما أوضح آياتك واجلها ، وما أفصح بيناتك وادها ، فحي على البقية ، حي على البقية ؛ من نصوصك المتواترة الجليلة ، ولث الفضل ، والسلام .

س

المراجعة ٣٦

رقم : ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- | | |
|------------------------|------------------------|
| ١ - حديث ابن عباس | ٢ - حديث عمران |
| ٤ - حديث بريده | ٣ - حديث الحصائص العشر |
| ٦ - حديث وهب | ٥ - حديث علي |
| ٧ - حديث لbin أبي عاصم | |

١ - حسبك منها ما أخرجه ابو داود الطیالسي - كما في أحوال علي من الاستیعاب - بالاسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآلـه وسلم لعلي بن ابـي طالب : انت ولـي كل مؤمن بعدـي (٤٦) .

٤٥ - وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من أحاديث الكثر ص ٤٨ من جزءه السادس

٤٦ - أخرجه أبو داود وغيره من أصحاب السنن عن أبي عوانة الواضاح بن عبد الله الشکري عن أبي بلج يحيى بن سليم الفزارـي عن عمرو بن ميمون الاوـدي

٢ - ومثله ما صح عن عمران بن حصين ، اذ قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم سريـة ، واستعمل عليهم عليـ بن ابـي طالـب فاصطـفى لنفسـه من الخـمس جـاريـة ، فأـنـكـروا ذلكـ عليه ، وتعـاقدـ اربعـةـ مـنـهـمـ عـلـىـ شـكـايـتـهـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، فـلـمـ قـدـمـواـ . قـامـ أـحـدـ الـأـرـبـعـةـ فـقـالـ : يـاـ رـسـوـلـ اللهـ أـمـ تـرـ أـنـ عـلـيـاـ صـنـعـ كـذـاـ وـكـذـاـ؟ فـأـعـرـضـ عـنـهـ ، فـقـامـ الثـانـيـ فـقـالـ مـثـلـ ذـلـكـ ، فـأـعـرـضـ عـنـهـ ، وـقـامـ الـثـالـثـ فـقـالـ مـثـلـ مـاـ قـالـ صـاحـبـاهـ فـأـعـرـضـ عـنـهـ ؛ وـقـامـ الرـابـعـ فـقـالـ مـثـلـ مـاـ قـالـوـاـ ، فـأـقـبـلـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، وـالـغـضـبـ يـبـصـرـ فـيـ وـجـهـهـ ، فـقـالـ : مـاـ تـرـيـدـوـنـ مـنـ عـلـيـ؟! اـنـ عـلـيـاـ مـنـيـ وـأـنـاـ مـنـهـ ، وـهـوـ وـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ مـنـ بـعـدـيـ (٤٧) .

٣ - وكذلكـ حـدـيـثـ بـرـيـدـةـ وـلـفـظـهـ فـيـ صـ٣٥٦ـ مـنـ الـجـزـءـ الـخـامـسـ مـنـ مـسـنـدـ اـحـمـدـ ، وـقـالـ : بـعـثـ رـسـوـلـ اللهـ بـعـثـيـنـ إـلـىـ الـيـمـنـ ، عـلـىـ اـحـدـهـمـاـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ

عـنـ اـبـيـ عـبـاسـ مـرـفـوعـاـ ، وـرـجـالـ هـذـاـ سـنـدـ كـلـهـمـ حـجـجـ ، وـقـدـ اـحـتـجـ بـكـلـ مـنـهـ الشـيـخـانـ فـيـ صـحـيـحـهـمـاـ الاـ يـحـيـيـ بـنـ سـلـيمـ ، فـاـنـهـمـاـ لـمـ يـخـرـجـاـ لـهـ لـكـنـ اـئـمـةـ الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ صـرـحـواـ بـرـثـاقـهـ ، وـاـنـهـ كـانـ مـنـ الـذـاكـرـيـنـ اللهـ كـثـيرـاـ . وـقـدـ نـقـلـ الـذـهـبـيـ حـيـثـ تـرـجـمـهـ فـيـ الـمـيزـانـ تـوـثـيقـهـ عـنـ اـبـيـ مـعـيـنـ وـالـنسـائـيـ ، وـالـدارـقـطـنيـ ، وـمـحـمـدـ بـنـ سـعـيدـ وـاـبـيـ حـاتـمـ ، وـغـيـرـهـ .

٤٧ - اـخـرـجـهـ غـيـرـ وـاحـدـ مـنـ اـصـحـاـبـ السـنـنـ كـالـاـمـ النـسـائـيـ فـيـ خـصـائـصـ الـعـلـوـيـةـ ، وـاـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ مـنـ حـدـيـثـ عـمـرـانـ فـيـ اـوـلـ صـ٤٢٨ـ مـنـ الـجـزـءـ الـرـابـعـ مـنـ مـسـنـدـهـ . وـالـحاـكـمـ فـيـ صـ١١١ـ مـنـ الـجـزـءـ ٣ـ مـنـ الـسـتـدـرـكـ ، وـالـذـهـبـيـ فـيـ تـلـخـيـصـ الـسـتـدـرـكـ مـسـلـمـاـ بـصـحـتـهـ عـلـىـ شـرـطـ مـسـلـمـ . وـاـخـرـجـهـ اـبـيـ شـيـبـةـ وـابـنـ جـرـيرـ ، وـصـحـحـهـ فـيـماـ نـقـلـ عـنـهـمـ الـمـقـيـ الـهـنـدـيـ فـيـ اـوـلـ صـ٤٠٠ـ مـنـ الـجـزـءـ ٦ـ مـنـ كـنـزـ الـعـمـالـ ، وـاـخـرـجـهـ اـيـضـاـ التـرـمـذـيـ باـسـنـادـ قـويـ فـيـماـ ذـكـرـهـ الـعـسـقـلـانـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ عـلـىـ مـنـ اـصـابـتـهـ ، وـنـقـلـهـ عـلـامـةـ الـمـعـزـلـةـ فـيـ صـ٤٥٠ـ مـنـ الـمـجـلـدـ الـثـانـيـ مـنـ شـرـحـ النـهـجـ . ثـمـ قـالـ : رـوـاهـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ اـحـمـدـ فـيـ الـمـسـنـدـ غـيـرـ مـرـةـ . وـرـوـاهـ فـيـ كـتـابـ فـضـائـلـ عـلـيـ ، وـرـوـاهـ اـكـثـرـ الـمـحـدـثـيـنـ .

طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا التقىتم فعلي على الناس (٤٨) ، وان افترقتم فكل واحد منكم على جنده ، قال : فلقينا بني زبيدة من أهل فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ؟ وقال بريدة : فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يخبره بذلك ، فلما أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، دفعت الكتاب ، فكريء عليه ، فرأيت الغضب في وجهه ، قلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وأمرتني ان اطيعه ، ففعلت ما ارسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقع في علي فانه مني ، وانا منه ، وهو وليكم بعدي ، وانه مني وانا منه ، وهو وليكم بعدي بعدي (٤٩) . ا.ه. ولفظه عند النسائي في ص ١٧ من خصائصه العلوية : لا تبغضن يا بريدة لي عليا ، فان عليا مني ، وانه منه ، وهو وليكم بعدي . ولفظه

٤٨ — ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، احدا على علي مدة حياته ، بل كانت له الامرة على غيره ، وكان حامل لواه في كل زحف بخلاف غيره ، فان ابا بكر وعمر كانوا من اجناد اسامة وتحت لواه الذي عقده له رسول الله حين امره في غزوة مؤتة ، وعباهم بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم ، في ذلك الجيش بجماع اهل الاخبار ، وقد جعلهما ايضا من اجناد ابن العاص في غزوة ذات السلاسل ، ولهما قضية في تلك الغزوة مع اميرهما عمرو بن العاص ، اخرجها الحاكم في ص ٤٣ من الجزء ٣ المستدرك ، وأوردها الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحة ذلك الحديث ، اما علي فلم يكن مأمرا ولا تابعا لغير النبي منذ بعث إلى ان قرض صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٩ — وهذا ما اخرجه احمد في ص ٣٥٦ من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه . وآخر - في ص ٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده : - من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة ، قال : غزوت مع علي اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله فذكرت عليا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألسست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولا ، ا.ه وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء ٣ المستدرك ، وغير واحد من المحدثين ، وهو كما تراه صريح في المطلوب ، فان

عند ابن جرير (٥٠) : قال بريدة : و اذا النبي قد احمر وجهه ، فقال : من كنت ولية فان عليا وليه ، قال : فذهب الذي في نفسي عليه فقلت لا اذكره بسوء . والطبراني قد اخرج هذا الحديث على وجه التفصيل ، وقد جاء فيما رواه : ان بريدة لما قدم من اليمن ، ودخل المسجد ، وجد جماعة على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم ، فقاموا اليه يسلمون عليه ويسألونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : خير فتح الله على المسلمين ، قالوا : ما أقدمك ؟ قال : جارية اخذها علي من الخمس ، فجئت لأخبر النبي بذلك ، فقالوا : اخبره اخربه ، يسقط علينا من عينه ؛ ورسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ، يسمع كلامهم من وراء الباب ، فخرج مغضبا فقال : ما بال اقوام يتقصدون علينا ؟ من أبغض علينا فقد أغضني ، ومن فارق علينا فقد فارقني ، ان عليا مني ، وانا منه ، خلق من طيني ؛ وانا خلقت من طينة ابراهيم ، وانا افضل من ابراهيم (٥١) ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم ، يا بريدة

تقديم قوله المست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قرينة على ان المراد بالمولى في هذا الحديث اما هو الاولى كما لا يخفى ، ونظير هذا الحديث ما اخرجه غير واحد من المحدثين كالامام احمد في آخر ص ٤٨٣ من الجزء الثالث من مستنه عن عمرو بن شاس الاسلمي ، قال : وكان من أصحاب الحديثة ، فقال : خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت ، أظهرت شركائه في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم في ناس من اصحابه ، فلما رأي ابديني عينيه : يقول حد الي النظر حتى إذا جلست ، قال : يا عمرو : والله لقد آذيني ، قلت : اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله ، قال : بلى ، من آذى عليا فقد آذاني . ٥٠ — فيما نقله عنه المتقي المتندي ص ٣٩٨ من الجزء ٦ من كتز العمال . ونقله عنه في منتخب الكثر ايضا .

٥١ — لما اخبر ان عليا خلق من طينته صلى الله عليه وآلہ وسلم : وهو بمحكم الضرورة افضل من علي : كان قوله : وانا خلقت من طينة ابراهيم مظنة لتوهم ان ابراهيم افضل منه صلى الله عليه وآلہ وسلم ، وحيث ان هذا مخالف للواقع صرخ بأنه افضل من ابراهيم دفعا للتورهم المخالف للحقيقة .

اما علمت ان لعلي اكثـر من الجـارـية الـي أخـذـ . وـاـنـهـ وـلـيـكـمـ بـعـدـيـ (٥٢)ـ . وـهـذـاـ الحـدـيـثـ مـاـ لـاـ رـيبـ فـيـ صـدـورـهـ ، وـطـرـقـهـ إـلـىـ بـرـيـدـةـ كـثـيرـةـ ؛ وـهـيـ مـعـتـرـةـ بـأـسـرـهـ .

٤ـ وـمـثـلـهـ مـاـ أـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ حـدـيـثـ جـلـيلـ (٥٣)ـ ، ذـكـرـ فـيـ عـشـرـ خـصـائـصـ لـعـلـيـ ؛ فـقـالـ : وـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ : اـنـتـ وـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ بـعـدـيـ .

٥ـ وـكـذـلـكـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ، مـنـ حـدـيـثـ جاءـ فـيـهـ : يـاـ عـلـيـ سـأـلـتـ اللـهـ فـيـكـ خـمـسـاـ فـأـعـطـانـيـ اـرـبـعـاـ ، وـمـعـنـيـ وـاحـدـاـ ؛ إـلـىـ انـ قـالـ : وـاعـطـانـيـ أـنـكـ وـلـيـ الـمـؤـمـنـينـ مـنـ بـعـدـيـ (٥٤)ـ .

٦ـ وـمـثـلـهـ مـاـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ السـكـنـ عنـ وـهـبـ بـنـ حـمـزـةـ قـالـ : كـمـاـ فـيـ تـرـجـمـةـ وـهـبـ مـنـ الـاصـابـةـ : سـافـرـتـ مـعـ عـلـيـ فـرـأـيـتـ مـنـهـ جـفـاءـ ، فـقـلـتـ لـئـنـ رـجـعـتـ لـاـشـكـونـهـ ، فـرـجـعـتـ ؛ فـذـكـرـتـ عـلـيـاـ لـرـسـوـلـ اللـهـ فـنـتـ مـنـهـ ؛ فـقـالـ : لـاـ تـقـولـنـ هـذـاـ لـعـلـيـ ؛ فـانـهـ وـلـيـكـ بـعـدـيـ . وـأـخـرـجـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ عنـ وـهـبـ ، غـيرـ اـنـهـ قـالـ : لـاـ تـقـلـ هـذـاـ لـعـلـيـ فـهـوـ اـوـلـ النـاسـ بـكـمـ بـعـدـيـ (٥٥)ـ .

٥٢ـ انـ اـبـنـ حـجـرـ نـقـلـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـنـ الطـبـرـانـيـ فـيـ صـ ١٠٣ـ مـنـ صـوـاعـقـهـ اـثـنـاءـ كـلامـهـ فـيـ المـقـصـدـ الثـانـيـ مـنـ مـقـاصـدـ الـآـيـةـ ١٤ـ مـنـ الـآـيـاتـ ، الـيـ ذـكـرـهـ فـيـ الـبـابـ ١١ـ مـنـ الصـوـاعـقـ ، لـكـنـهـ لـمـ يـلـغـ إـلـىـ قـوـلـهـ : اـمـاـ عـلـمـتـ اـنـ لـعـلـيـ اـكـثـرـ مـنـ جـارـيـةـ ، وـقـفـ قـلـمـهـ ، وـاسـتـعـضـتـ عـلـيـهـ نـفـسـهـ ، فـقـالـ إـلـىـ آـخـرـ حـدـيـثـ ، وـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ أـمـثالـهـ بـعـجـيبـ ، وـالـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ عـافـانـاـ .

٥٣ـ اـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ فـيـ اـوـلـ صـ ١٣٤ـ مـنـ الـبـرـءـ ٣ـ مـنـ الـمـسـتـدـرـكـ . وـالـذـهـبـيـ فـيـ تـلـخـيـصـهـ مـعـتـرـفـاـ بـصـحـتـهـ . وـالـنـسـائـيـ فـيـ صـ ٦ـ مـنـ الـخـصـائـصـ الـعـلـوـيـةـ . وـالـإـامـ اـحـمـدـ فـيـ صـ ٣٣١ـ مـنـ الـبـرـءـ ١ـ الـأـوـلـ مـنـ مـسـنـدـهـ . وـقـدـ أـورـدـنـاهـ بـلـفـظـهـ فـيـ اـوـلـ الـمـراـجـعـةـ ٢٦ـ .

٥٤ـ هـذـاـ حـدـيـثـ هـوـ حـدـيـثـ ٦٠٤٨ـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـكـتـرـ ، فـيـ صـ ٣٩٦ـ مـنـ جـزـئـهـ ٦ـ .

٥٥ـ هـذـاـ حـدـيـثـ هـوـ حـدـيـثـ ٢٥٧٩ـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـكـتـرـ فـيـ صـ ١٥٥ـ مـنـ جـزـئـهـ ٦ـ .

٧— وآخر ابن أبي عاصم عن علي مرفوعاً : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت وليه فهو وليه (٥٦) ؛ وصحاحنا في ذلك متواترة ، عن أمّة العترة الطاهرة . وهذا القدر كاف لما اردناه ، على ان آية الولاية في كتاب الله عز وجل تؤيد ما قلناه ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

س

المراجعة ٣٧

رقم : ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

الولي مشترك لفظي فأين النص ؟

الولي مشترك بين التصير والصديقين ، والمحب والصهر والتتابع والخليف والبحار ، وكل من ولی امر احد فهو وليه ، فعلل معنى الاحاديث التي اوردها ان علياً نصيركم ؛ او صديقكم ؛ او محكم بعدي ؛ فأين النص الذي تدعون ؟.

س

المراجعة ٣٨

١— بيان المراد من الولي

٢— القرائن على ارادته

١— ذكرتم في جملة معانی الولي : ان كل من ولی امر أحد فهو وليه وهذا هو المقصود من الولي في تلك الاحاديث ، وهو التبادر عند سماعهم نظير قولنا : ولی القاصر ابوه وجده لا يه ، ثم وصي احدهما ، ثم الحاكم الشرعي فإن معناه ان هؤلاء هم الذين يلوون امره ويتصرفون بشئونه .

٥٦ — نقله المتقدی المهندي عن ابن أبي عاصم في ص ٣٩٧ من الجزء ٦ من الكتز .

٢— والقرائن على ارادة هذا المعنى من الولي في تلك الاحاديث لا تكاد تخفى على أولي الالباب ، فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : — وهو وليكم بعدي — ظاهر في قصر هذه الولاية عليه ، وحصرها فيه (٥٧) وهذا يوجب تعين المعنى الذي قلناه ، ولا يجتمع مع ارادة غيره ؛ لأن النصرة والمحبة والصدقة ونحوها غير مقصورة على احد ؛ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ؛ واي ميزة او مزية اراد النبي اثنائهما في هذه الاحاديث لأخيه ووليه ؛ اذا كان معنى الولي غير الذي قلناه ؛ واي امر خفي صدعا النبي في هذه الاحاديث ببيانه ؛ اذا كان مراده من الولي التصير او المحب او نحوهما ؛ وحشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ان يهم بتوضيح الواضحت ، وتبيين البديهيات ، ان حكمته البالغة ، وعصيمته الواجبة ؛ ونبوته الخاتمة ، لاعظم مما يظنو ؛ على ان تلك الاحاديث صريحة في ان تلك الولاية ائمـا ثبتت لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا ايضاً يوجب تعين المعنى الذي قلناه ؛ ولا يجتمع مع ارادة التصير والمحب وغيرهما ؛ اذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة ، واشتد سعادته في حصن الرسالة ، الى ان قضى نحبه عليه السلام ؛ فنصرته ومحبته وصدقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما لا يخفى .

وحسبك من القرائن على تعين المعنى الذي قلناه ، ما اخرجه الامام أحمد في ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من مستنه بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ؛ قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ؛ فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألسـت أولي بالمؤمنين من انفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال من كنت مولاـه فعلي مولاـه . اهـ . واخـرجه

٥٧ — لأن معنى قوله — وهو وليكم بعدي — انه هو لا غيره وليكم بعدي .

الحاكم في ص ١١٠ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط مسلم . واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصححته على شرط مسلم أيضاً . وانت تعلم ما في تقديم قوله : ألسن أولى بالمؤمنين من انفسهم من الدلاله على ما ذكرناه .. ومن انعم النظر في تلك الاحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه . والحمد لله .

ش

المراجعة ٣٩
رقم : ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسة آية الولاية

أشهد انك راسخ الوطأة ، صادر الحملة ، لك بأس في اللقاء ؛ لا تقوى عليه الاكتفاء ، ولا تثبت معه في هيجاء ، فأنا من المؤمنين بدلالة الاحاديث على ما تقولون ؛ ولو لا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على حكمكم ؛ لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه ، اقتداء بالسلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين .

اما الآية المحكمة التي زعمتم - في آخر المراجعة ٣٦ - انها تؤيد ما قلتموه في هذه الاحاديث فلم توقنوا عليها فاتلوها نتبررها ان شاء الله تعالى ، والسلام .

س

المراجعة ٤٠
رقم : ٢ المحرم سنة ١٣٢٠

- ١ - آية الولاية وزوروها في علي
- ٢ - الأدلة على زوروها
- ٣ - توجيه الاستدلال بها

١ - نعم اتلوها عليك آية محكمة من آيات الله عز وجل في فرقائه

العظيم ، الا وهي قوله تعالى في سورة المائدة (انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون ومن یتول ^{٥٨}) الله ورسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) حيث لا ریب في نزولها في علی حين تصدق راکعاً في الصلاة بخاتمه .

٢ - والصحاح - في نزولها بعلی اذ تصدق بخاتمه وهو راکع في الصلاة - متواترة ، عن أئمۃ العترة الطاهرة ، وحسبك ما جاء نصاً في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعاً الى رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم ؛ فراجعه في صحيح النسائي او في تفسیر سورة المائدة من كتاب الجمجم بين الصحاحين . ومثله حديث ابن عباس ، وحديث علی مرفوعين أيضاً . فراجع حديث ابن عباس في تفسیره هذه الآية من كتاب أسباب الترکل للإمام الواعظي . وقد أخرجه الخطيب في المتفق ^{٥٩} . وراجع حديث علی ، مسندي ابن مردويه وابي الشیخ . وان شئت فراجعه في کتز العمال ^{٦٠} على ان نزولها في علی ما اجمع المفسرون عليه ، وقد نقل اجماعهم هذا غير واحد من أعلام اهل السنة ، كالإمام القوشجي في مبحث الامامة من شرح التجريد ، وفي الباب ١٨ من غایة المرام ٢٤ حديثاً من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه ، ولو لا مراعاة الاختصار ، وكومن المسألة كالشمس في رائعة النهار ؛ لا ستوفينا ما جاء فيها من صحيح الاخبار لكنها والحمد لله ما لا ریب فيه ؛ ومع ذلك فانا لا ندع مراجعتنا خالية مما

٥٨ - من هنا أطلق في عرف سوريا « المتوالي » على الشیعی ، لأنه یتولی الله ورسوله والذین آمنوا . الذين نزلت فيهم هذه الآية، وفي أقرب الموارد : المتوالي واحد المتأولة وهم الشیعی ، سموا به لأنهم یتولوا علیاً وأهل البيت .

٥٩ - وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث کتز العمال في ص ٣٩١ من جزءه السادس . وقد أورده في منتخب الكتز أيضاً ، فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص ٣٨ من الجزء الخامس من مسندي أحمد .

٦٠ - فهو الحديث ٦١٣٧ من أحاديث الكتز في ص ٤٠٥ من جزءه السادس .

جاء فيها من حديث الجمهور ؛ مقتصرین على ما في تفسیر الامام ابی اسحاق احمد بن محمد بن ابراهیم النیسابوری الثعلبی (٦١) ؛ فنقول : اخرج عند بلوغه هذه الآیة في تفسیره الكبير بالاسناد الى ابی ذر الغفاری ؛ قال : سمعت رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم ؛ بهاتین والا صمتا ؛ ورأیته بهاتین والا عمتا ؛ يقول : علی قائد البرة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ؛ مخدول من خذله ؛ أما انى صلیت مع رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم ذات يوم ، فسأل سائل في المسجد ؛ فلم يعطه احد شيئاً ، وكان علي راكعاً فأواماً بخنصره اليه وكان يتحمّ بها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرع النبي صلی الله علیہ وآلہ وسلم الى الله عز وجل يدعوه فقال : اللهم ان اخي موسى سألك (قال رب اشرح لي صدری ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازرني واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً) فأوحيت اليه (قد أوتيت سؤالك يا موسى) اللهم وانی عبدک ونبيک ، فاشرح لي صدری ويسراً لي أمري ، واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري ، قال ابو ذر : فوالله ما استتم رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم الكلمة حتى هبط عليه الامین جبرايل بهذه الآية (انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاۃ ویؤتون الزکاة وهم راكعون ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) . اهـ.

٦١ - المتوفى سنة ٣٣٧ ذکرہ ابن خلکان في وفیاته : فقال كان أوحد زمانه في علم التفسیر : وصنف التفسیر الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ، إلى أن قال : وذکرہ عبد الغافر بن اسماعیل الفارسی في كتاب سیاق نیسابور وأننى عليه ، وقال : هو صحيح النقل موثوق به . . . الخ .

٣ - وانت - نصر الله بك الحق - تعلم ان الولي هنا ائمما هو الاولى بالتصريح كما في قولنا : فلان ولی القاصر ، وقد صرخ اللغويون (٦٢) بأن كل من ولی أمر واحد فهو ولیه ، فيكون المعنى ان الذي يلي اموركم فيكون أولی بها منکم ، ائمما هو الله عز وجل ورسوله وعلي ، لانه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات ، الایمان واقامة الصلاة وابقاء الزكاة ؛ في حال الرکوع ونزلت فيه الآية ؛ وقد أثبتت الله فيها الولاية لنفسه تعالى ولنبيه ولو لديه على نسق واحد ؛ وولاية الله عز وجل عامة ؛ فولاية النبي والولي مثلها وعلى اسلوبها ، ولا يجوز ان يكون هنا بمعنى التصريح او المحب او نحوهما اذ لا يبقى لهذا الحصر وجه كما لا يخفى ، وأظن ان هذا ملحق بالواضحات ، والحمد لله رب العالمين .

ش

المراجعة ٤١

رقم : ٣ المحرم سنة ١٣٣٠

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد ؟

قد يقال في معارضتكم ان لفظ الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، حقيقة في الجمع ، فكيف اطلق على الامام كرم الله وجهه وهو مفرد ؛ ولو قيل لكم ذلك فما الجواب ؟.

س

٦٢ - راجع مادة ولی من الصحاح ، او من مختار الصحاح ، او غيرهما من معاجم اللغة .

المراجعة ٤٢

رقم : ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

- ١ - العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع
- ٢ - الشواهد على ذلك
- ٣ - ما ذكره الإمام الطبرسي
- ٤ - ما ذكره الزمخشري
- ٥ - ما ذكرته

١ - الجواب : ان العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع ، لنكتة تستوجب ذلك .

٢ - والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وانما كان القائل نعيم بن مسعود الاشجعي وحده ، باجماع المفسرين والمحدثين واهل الاخبار ، فأطلق الله سبحانه عليه وهو مفرد لفظ الناس ؛ وهي للجماعة تعظيماً لشأن الذين لم يصلوا الى قوله ولم يعبأوا بارجافه ؛ وكان ابو سفيان أعطاه عشرة من الابل على ان يبسط المسلمين ويخوفهم من المشركين ، ففعل ، وكان ما قال لهم يومئذ : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ؛ فكره اكثر المسلمين الخروج بسبب ارجافه ؛ لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ خرج في سبعين فارساً ؛ ورجعوا سالمين ، فترت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ غير مبالغ بارجاف من أرجف ؛ وفي اطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة ؛ لأن الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسببها ابلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل ان الناس قد جمعوا لكم كما لا يخفى . ولهذا الآية نظائر في الكتاب والسنّة وكلام العرب ، قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) وانما كان الذي

بسط يده اليهم رجل واحد من بنى محارب يقال له غورث ، وقيل انما هو عمرو بن جحاش من بنى النمير ، استل السيف فهزه وهم ان يضرب به رسول الله ، فمنعه الله عز وجل عن ذلك ، في قضية اخر جها المحدثون وأهل الاخبار والمفسرون ؛ وأوردتها ابن هشام في غرفة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته ، وقد اطلق الله عز وجل عليهم في سلامتهم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ، واطلق في آية المباهلة لفظ الابناء والنساء والاقنس – وهي حقيقة في العموم – على الحسينين وفاطمة وعلى بالخصوص اجتماعاً وقولاً واحداً تعظيمًا لشأنهم عليهم السلام ، ونظائر ذلك لا تختص ولا تستقصى ؛ وهذا من الادلة على جواز اطلاق لفظ الجماعة على المفرد اذا اقتضته نكتة بيانية .

٣- وقد ذكر الامام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان : ان النكتة في اطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفحيمه وتعظيمه ، وذلك ان أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم (قال) : وذلك اشهر في كلامهم من أن يحتاج الى الاستدلال عليه .

٤- وذكر الزمخشري في كشافه نكتة اخرى حيث قال : فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة ، قلت : حيء به على لفظ الجمع ، وان كان السبب فيه رجلاً واحداً ليُرَغِّب الناس في مثل فعله ، فینالوا مثل نواله ؛ ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان ، وتفقد الفقراء حتى ان الزمهم امراً لا يقبل التأثير ، وهم في الصلاة ، لم يؤخروه الى الفراغ منها .اه.

٥- قلت عندي في ذلك نكتة الطف وادق ، وهي انه انما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقيا منه تعالى على كثير من الناس ، فان شائئي علي واعداء بنى هاشم وسائر المنافقين واهل الحسد والتنافس ، لا يطيقون

أن يسمعوها بصيغة المفرد ، اذ لا يبقى لهم حبنتذ مطعم في تمويه ، ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم - بسبب يأسهم - حبنتذ ما تخشى عواقبه على الاسلام ، فجاءت الآية بصيغة الجموع كونها للمفرد اتفاء من معرتهم ؛ ثم كانت النصوص بعدها ترى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة ؛ تبث فيهم امر الولاية تدريجاً حتى اكمل الله الدين واتم النعمة ؛ جرياً منه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ على عادة الحكماء في تبليغ ما يشق عليهم ؛ ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالفرد ؛ لجعلوا اصابعهم في آذانهم ؛ واستغشوا ثيابهم ، واصروا واستكباوا استكباراً ، وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين كما لا يخفى ، وقد اوضحتنا هذه الجمل واقمنا عليها الشواهد القاطعة ، والبراهين الساطعة في كتابينا - سبيل المؤمنين - وتنزيل الآيات - والحمد لله على الهدایة والتوفيق ، والسلام .

ش

المراجعة ٤٣

رقم : ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

السياق دال على اراده المحب او نحوه

الله ابوك ، نفيت معتلنج الريب ، فدرأت الشبهة ؛ وصرح الحق عن محضه ، ولم يبق الا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء ، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ؛ وهذا قرينة على ان المراد من الولي في الآية انما هو النصير او المحب او الصديق او نحو ذلك ، فما الجواب ؟ تفضلوا به ، والسلام .

س

المراجعة ٤٤

رقم : ٥ المحرم ستة ١٣٣٠

- ١ - السياق غير دال على اراده النصير او نحوه
- ٢ - السياق لا يكافيء الادلة

١ - الجواب : ان الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات النافية عن اتخاذ الكفار أولياء ، خارجة عن نظمها الى سياق الثناء على أمير المؤمنين وترشيحه - للزعامة والامامة - بتهديد المرتدين بيأسه ، ووعيدهم بسطوته ، وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل إنما هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) . وهذه الآية مخصصة بأمير المؤمنين ، ومنذرة بيأسه (٦٣) وبأي أصحابه ، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الحمل ، وصرح به الباقر الصادق ،

٦٣ - نظير قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تنتهي عشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم واتم مجفلون عنه اجفال الغنم ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال : عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاشف النعل ، قال وفي كف على نعل يخصفها لرسول صلى الله عليه وآله وسلم : اخرجه كثير من أصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول صفحة ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ، ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ان منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتنم على ترتيله ، فقال أبو بكر : أنا هو ، وقال عمر : أنا هو ، قال : لا ، ولكنه خاشف النعل في الحجرة ، فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها اخرجه الإمام أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد في مسنده ، ورواه الحاكم في مستدركه : وابو يعلى في المسند ، وغير واحد من أصحاب السنن ، ونقله عنهم المتقي المهندي في ص ١٥٥ من جزئه السادس .

وذكره الثعلبي في تفسيره ، ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار ، وحذيفة وابن عباس ، وعليه اجماع الشيعة ، وقد رروا فيه صحاحا متواترة عن آئمه العترة الظاهرة ، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الائماء الى ولاته والاشارة الى وجوب امامته ، ويكون النص فيها توضيحاً لتلك الاشارة وشرحأ لما سبق من الائماء اليه بالامارة فكيف يقال بعد هذا ان الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار اولياء؟! .

٢ - على ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، جعل آئمه عترته بمنزلة القرآن ، وانخبر أنهم لا يفتر قان ، فهم عدل الكتاب ، وبهم يعرف الصواب ؛ وقد توادر احتجاجهم بالآية ؛ وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه ؛ فلا وزن للسياق لو سلم كونه معارضاً لنصوصهم (٦٤) ، فان المسلمين كافة متتفقون على ترجيح الادلة على السياق ؛ فاذا حصل التعارض بين السياق والدليل ، تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ، اذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقاً لترتيبه في التزول باجتماع الامة ، وفي الترتيب كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمسة أهل الكساء ، وبالحملة ؛ فان حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مخل بالاعجاز ؛ ولا مضر بالبلاغة ، فلا جناح بالمصير اليه ؛ اذا قامت قواطع الادلة عليه ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٤٥

رقم : ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

الواذ الى التأويل حملاً للسلف على الصحة مما لا بد منه

لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها ؛ ما كان لنا مندوحة

٦٤ - وأي وزن للظاهر إذا عارض النص .

عن المصير الى رأيكم ؛ والتزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله عنهم ؛ مما لا سبيل اليه ، فاللواذ إلى التأويل اذن مما لا بد منه : حملها لهم ولمن بايعهم على الصحة ، والسلام .

س

المراجعة ٤٦

رقم : ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - حمل السلف على الصحة لا يستلزم التأويل

٢ - التأويل متعذر

ان خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، هي موضع البحث ومحل الكلام ؛ فمعارضة الادلة بها مصادرة .

١ - على أن حملهم وتحمل من بايعهم على الصحة ؛ لا يستلزم تأويل الادلة ؛ فان لكم في معدتهم مندوحة على التأويل ؛ كما سنوضحه اذا اقتضى الامر ذلك .

٢ - وهيات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص ، وفيما لم نتلہ کنص الغدير ونصوص الوصية ؛ ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضادرة المتنافرة ؛ التي لا تقصـر بـنفسـها عنـالـنصـوصـالـصـرـيحـةـ ؛ ومن وقفـعليـهاـ بـانـصـافـ؛ وـجـدـهاـ بـمـجـرـدـهاـ اـدـلـةـ عـلـىـ الـحـقـ قـاطـعـةـ ؛ وـبـراـهـينـ سـاطـعـةـ ؛ وـالـسـلامـ .

ش

المراجعة ٤٧

رقم : ٧ المحرم سنة ١٣٢٠

ليتك اوقفتنا على السنن المؤيدة للنصوص ؛ وهلا اطردتها من حيث أفضـتـ ؛ وـالـسـلامـ .

ش

المراجعة ٤٨

رقم : ٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - اربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص اربعون حديثاً :

١ - قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو آخذ بضبع علي : هذا امام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مذول من خذله ثم مد بها صوته . اخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك (٦٥) ثم قال : هذا صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٢ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الي في علي ثلات : أنه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المجلين ، اخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من المستدرك (٦٦) ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ؛ ولم يخرجاه .

٣ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الي في علي انه سيد المسلمين ؟ وولي المتقين ؛ وقائد الغر المجلين ؛ اخرجه ابن النجار (٦٧) ، وغيره من اصحاب السنن .

٤ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لعلي : مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين ، اخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء (٦٨) .

٦٥ - وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكتر ص ١٥٣ من جزئه ٦ ، وأخرجه الشعبي من حديث أبي ذر من تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير .

٦٦ - وآخرجه البارودي ، وابن قانع ، وابو نعيم ، والبزار ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكتر ص ١٥٧ من جزئه السادس .

٦٧ - وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكتر .

٦٨ - وهو الخبر ١١ من الاخبار التي أورها ابن أبي الحميد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكتر ص ١٥٧ من جزئه ٦.

٥— قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اول من يدخل من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ؛ وبعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ؛ وقائد الغر المحجلين ؛ فدخل علي ، فقام اليه مستبشرًا ؛ فاعتنته وجعل يمسح عرق جبينه ؛ وهو يقول له : انت تؤدي عنی ؛ وتسمعهم صوتي ؛ وتبين لهم ما اختلقو فيه بعدي (٦٩) .

٦— قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله عهد الي في علي انه راية المدى ، وامام أوليائي ؛ ونور من اطاعني ؛ وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ؛ الحديث (٧٠) . وانت ترى هذه الاحاديث الستة نصوصاً صريحة في امامته ، ولزوم طاعته عليه السلام .

٧— قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد اشار بيده الى علي : ان هذا أول من آمن بي ؛ وأول من يصافحي يوم القيمة ، وهذا الصديق الاكبر ؛ وهذا فاروق هذه الامة ؛ يفرق بين الحق والباطل ؛ وهذا يعسوب المؤمنين ، الحديث (٧١) .

٨— قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا معاشر الانصار الا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا ، هذا علي فأحبوه بجني ، واكرموه بكرامي ؛

٦٩— أخرجه أبو نعيم في حلبيه عن انس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة .

٧٠— أخرجه أبو نعيم في حلبيه من حديث أبي بربعة الاسلمي ، وانس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة .

٧١— أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، وآخرجه البيهقي في سنته ، وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكثر ص ١٥٦ من جزءه السادس .

فان جبرائيل امرني بالذى قلت لكم عن الله عز وجل (٧٢) .

٩ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم ، وعلى بابها فمن أراد العلم فليأتى الباب (٧٣) .

١٠ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ أنا دار الحكمة وعلى بابها (٧٤) .

٧٢ - أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكتب ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الجديـد ، فأـنـظـرـ كـيـفـ جـعـلـ عـدـمـ ضـلـالـمـ مـشـروـطـاـ بـالـتـمـسـكـ بـعـلـيـ ، فـدـلـلـ الـفـهـومـ عـلـىـ ضـلـالـ مـنـ لـمـ يـسـتـمـسـكـ بـهـ ، وـانـظـرـ أـمـرـهـ إـيـاهـمـ أـنـ يـحـبـوـ بـنـفـسـ الـمـجـبـةـ الـيـخـبـونـ بـهـ النـبـيـ ، وـيـكـرـمـهـ بـعـينـ الـكـرـامـةـ الـتـيـ يـكـرـمـونـ النـبـيـ بـهـ ، وـهـذـاـ لـيـسـ الـأـلـكـونـهـ وـلـيـ عـهـدـهـ ، وـصـاحـبـ الـأـمـرـ بـعـدـهـ ، وـاـذـ تـدـبـرـ قـوـلـهـ : فـانـ جـبـرـائـيلـ اـمـرـنـيـ بـالـذـىـ قـلـتـ لـكـمـ عـنـ اللهـ ، تـجـلـتـ لـكـ الحـقـيقـةـ .

٧٣ - أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطـيـ ، وـاـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ فـيـ مـنـاقـبـ عـلـيـ صـ ٢٢٦ـ مـنـ الـجـزـءـ الثـالـثـ مـنـ صـحـيـحـهـ الـمـسـتـدـرـكـ بـسـنـدـيـنـ صـحـيـحـيـنـ : أـحـدـهـماـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ طـرـيقـيـنـ صـحـيـحـيـنـ ، وـالـآـخـرـ عـنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ الـأـنـصـارـيـ ، وـقـدـ أـقـامـ عـلـىـ صـحـةـ طـرـقـهـ اـدـلـةـ قـاطـعـةـ . وـاـفـرـدـ الـأـمـامـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الصـدـيقـ الـمـغـرـبـيـ تـزـيلـ الـقـاـهـرـةـ لـتـصـحـيـحـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ كـتـابـاـ حـافـلـاـ ، سـمـاهـ -- فـتـحـ الـمـلـكـ الـعـلـيـ بـصـحـةـ حـدـيـثـ بـابـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ عـلـيـ -- وـقـدـ طـبـعـ سـنـةـ ١٣٥٤ـ هـ بـالـمـطـبـعـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ مـصـرـ ، فـحـقـيـقـ بـالـبـاحـثـيـنـ أـنـ يـقـفـواـ عـلـيـهـ ، فـانـ فـيـ عـلـمـاـ جـمـاـ ، وـلـاـ وزـنـ لـلـنـوـاصـبـ وـجـراـتـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الدـاـئـرـ كـاـمـلـ السـائـرـ -- عـلـىـ السـنـةـ الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ مـنـ أـهـلـ الـأـمـصـارـ وـالـبـوـادـيـ ، وـقـدـ نـظـرـنـاـ فـيـ طـعـنـهـمـ -- فـوـجـدـنـاـ تـحـكـمـاـ مـحـظـاـ لـمـ يـدـلـواـ فـيـ بـحـجـةـ مـاـ ، غـيـرـ الـوـقـاـحةـ فـيـ التـعـصـبـ كـمـاـ صـرـحـ بـهـ الـحـافظـ صـلـاحـ الـدـيـنـ الـعـلـاـيـيـ ، حـيـثـ نـقـلـ القـوـلـ بـيـطـلـانـهـ عـنـ الـذـهـبـيـ وـغـيـرـهـ ، فـقـالـ : وـلـمـ يـأـتـواـ فـيـ ذـلـكـ بـعـلـةـ قـادـحـةـ سـوـىـ دـعـوـيـ الـوـضـعـ دـفـعـاـ بـالـصـدـرـ .

٧٤ - أـخـرـجـهـ التـرـمـذـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ ، وـابـنـ جـرـيرـ ، وـنـقـلـهـ عـنـهـمـ غـيـرـ وـاحـدـ مـنـ الـاعـلامـ كـالـمـنـقـيـ الـهـنـدـيـ فـيـ صـ ٤٠١ـ مـنـ الـجـزـءـ الـسـادـسـ مـنـ كـتـرـهـ ، وـقـالـ : قـالـ اـبـنـ جـرـيرـ : هـذـاـ خـبـرـ عـنـنـاـ صـحـيـحـ سـنـدـهـ الـخـ . وـنـقـلـهـ عـنـ التـرـمـذـيـ جـالـلـ الـدـيـنـ الـسـيـوطـيـ

١١ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي باب علمي ، ومبين من بعدي لامي ، ما أرسلت به ؛ حبه ايمان ؛ وبغضه نفاق . الحديث (٧٥) .

١٢ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم علي : انت تبين لامي ما اختلقو فيه من بعدي . اخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك (٧٦) من حديث انس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ، ولم يخرجاه . ا.ه. قلت : ان من تدبر هذا الحديث وامثاله علم ان علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فان الله سبحانه يقول لنبيه : (وما انزلنا عليك الا لتبين لهم الذي اختلقو فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ورسول الله يقول لعلي : انت تبين لامي ما اختلقو فيه من بعدي .

١٣ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم – فيما اخرجه ابن السمак عن أبي بكر مرفوعاً – : علي مبني بمنزلتي من ربى (٧٧) .

١٤ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم – فيما اخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعاً – : علي بن أبي طالب باب حطة ؛ من دخل منه كان مؤمناً ؛ ومن خرج منه كان كافراً (٧٨) .

في حرف الممزة من جامع الجواجم ومن الجامع الصغير فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول .

٧٥ – اخرجه дилиمي من حديث أبي ذر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كثر العمال .

٧٦ – واخرجه дилиمي عن أنس أيضاً ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كثر العمال .

٧٧ – نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع منها ص ١٠٦ .

٧٨ – وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكثر في ص ١٥٣ من جزئه السادس .

١٥ - قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم ؛ يوم عرفات في حجة الوداع : على مني وانا من علي ، ولا يؤدي عن الا أنا أو على (٧٩) « انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون » « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » - فأين تذهبون ؟ وماذا تقولون في هذه السنن الصحيحة ؟ والنصوص الصريرة ؟ وانت اذا تأملت في هذا العهد ملياً ، وامعت النظر في حكمة الاذان به في الحج الاكبر على رؤوس الاشهاد ؛ ظهرت لك الحقيقة بأجل صورة وادا نظرت الى لفظه ما اقله ، والى معناه ما اجله وما ادلـه ؛ اكبرـته غـایـةـ الاـكـبار ؛ فـانـه جـمـعـ فـأـوـعـى ؛ وـعـمـ عـلـىـ اـخـتـصـارـهـ فـاستـقـصـىـ ؛ لمـ يـسـقـ لـغـيرـ عـلـيـ اـهـلـيـةـ الـادـاءـ لـايـ شـيـءـ مـنـ اـشـيـاءـ ؛ وـلـاـ غـرـوـ فـانـهـ لاـ يـؤـدـيـ عـنـ النـبـيـ الاـ وـصـيـهـ ؛ وـلـاـ يـقـوـمـ مـقـامـهـ الاـ خـلـيـفـتـهـ وـوـليـهـ ؛ وـالـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ هـدـانـاـ هـذـاـ وـمـاـ كـنـاـ لـنـهـتـدـيـ لـوـلاـ انـ هـدـانـاـ اللـهـ .

٧٩ - اخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الاول من سنته ، والترمذى والنمساني في صحيحهما ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكثر ، وقد أخرجه الإمام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة . وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن جده أبي اسحاق السبيبي عن حبشي ، وكل هؤلاء حجج عند الشيوخين وقد احتجوا بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسنـدـ أـحـمـدـ ، عـلـمـ أـنـ صـدـورـهـ أـنـماـ كـانـ فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ الـيـ لمـ يـلـبـسـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، بـعـدـهـ فـيـ هـذـهـ الدـارـ الـفـانـيـ الـاـقـلـيلـ ، وـكـانـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، قـبـلـ ذـلـكـ أـرـسـلـ اـبـاـ بـكـرـ فـيـ عـشـرـةـ آـيـاتـ مـنـ سـوـرـةـ بـرـاءـةـ ، لـيـقـرـأـهـ عـلـىـ أـهـلـ مـكـةـ ، ثـمـ دـعـاـ عـلـيـاـ - فـيـمـاـ اـخـرـجـهـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ فـيـ صـ ١٥١ـ مـنـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ مـنـ مـسـنـدـهـ - فـقـالـ لـهـ : اـدـرـكـ اـبـاـ بـكـرـ ، فـحـيـشـاـ لـقـيـتـهـ فـخـذـ الـكـتـابـ مـنـهـ ، فـاذـهـبـ اـنـتـ بـهـ إـلـىـ أـهـلـ مـكـةـ فـاقـرـأـهـ عـلـيـهـ ، فـلـحـقـهـ بـالـحـفـةـ ، فـأـخـذـ الـكـتـابـ مـنـهـ (قالـ) وـرـجـعـ أـبـوـ بـكـرـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، فـقـالـ : يـارـسـولـ اللـهـ نـزـلـ فـيـ شـيـءـ ؟ فـقـالـ : لـاـ وـلـكـ جـبـرـائـيلـ جـامـعـيـ فـقـالـ : لـنـ يـؤـدـيـ

١٦ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاعني فقد اطاع الله ؛ ومن عصاني عصى الله ؛ ومن اطاع علياً فقد أطاعني ؛ ومن عصى علياً فقد عصاني . أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيدين .

١٧ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني ؛ أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال : صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

١٨ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث ام سلمة : من سب علياً فقد سبني . أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيدين ، وارووه الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ورواه احمد من حديث ام سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مستنه والنمسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الآثار . ومثله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث عمرو بن شاش (٨٠) من آذى علياً فقد آذاني .

١٩ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من احب علياً فقد احبني ؛ ومن ابغض علياً فقد ابغضني ؛ أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيدين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك ؛ وارووه الذهبي في التلخيص

عنك الا أنت أو رجل منك . ا.ه. وفي حديث آخر – أخرجه احمد في ص ٥١٠ من الجزء الاول من المسند عن علي – ان النبي حين بعثه ببراءة قال له لا بد أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال علي : فان كان ولا بد فسأذهب أنا : قال : (ص) : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدى قلبك . الحديث .

٨٠ – مرعليك حديث عمرو بن شاش فيما علقناه على المراجعة ٣٦ .

معترفاً بصحته على هذا الشرط . ومثله قول علي (٨١) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ؛ انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لا يحبني الا مؤمن ؛ ولا يبغضني الا منافق .

٢٠ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي انت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوبي وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك من بعدي . أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيفين (٨٢) .

٨١ - فيما أخرجه مسلم في كتاب اليمان ص ٦٤ من الجزء الاول من صحيحه وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة . ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه ، وقد توافر قوله (ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، كما اعترف بذلك صاحب الفتاوي الحامدية في رسالته الموسومة بالصلة الفاخرة في الاحاديث المتوترة .

٨٢ - ورواه من طريق الازهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم بعد ايراده صحيح على شرط الشيفين : قال : وابو الازهر بأجماعهم ثقة ، واذا انفرد الثقة بمحديث فهو على أصلهم صحيح ، ثم قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت احمد بن يحيى الحلوازي يقول : لما ورد ابو الازهر من صناعه ، وذاكر اهل بغداد بهذا الحديث ، انكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس : اين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث ؟ فقام ابو الازهر ، فقال : هو ذا أنا ، ففسح له يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صناعه وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ، فخرجت اليه وانا عليل ، فلما وصلت اليه سألي عن أمر خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صناعه ، فلما ودعته ، قال : وجب علي حقك ، فأنا أحذثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الحديث لفظا ، فصدقه يحيى بن معين واعتذر اليه .

٢١— قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك . أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٢٢— قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : من أراد ان يحيا حياني ، ويموت ميتني ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربـي ، فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلـكم في ضلالـة (٨٣) .

٢٣— قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : اوصـي من آمن بي وصدقـي بولـيةـ عليـ بنـ اـبيـ طـالـبـ ، فـمـنـ تـوـلـانـيـ ؛ وـمـنـ تـوـلـانـيـ فـقـدـ تـوـلـيـ اللهـ وـمـنـ أـحـبـهـ فـقـدـ أـحـبـنـيـ ؛ وـمـنـ أـحـبـنـيـ فـقـدـ اـحـبـ اللهـ ، وـمـنـ اـبـغـضـهـ فـقـدـ بـغـضـنـيـ ؛ وـمـنـ اـبـغـضـنـيـ فـقـدـ اـبـغـضـ اللهـ عـزـ وـجـلـ (٨٤) .

٢٤— قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : من سره ان يحيا حـيـانـيـ ؛ وـمـوتـ مـيـتـنـيـ ، ويـسـ肯ـ جـنـةـ عـدـنـ غـرـسـهـ رـبـيـ ، فـلـيـتـولـ عـلـيـاـ مـنـ بـعـدـ وـلـيـوـالـ وـلـيـهـ ؛

— أما الذهبي في التلخيص ، فقد اعترف بوثاقة الرواية لهذا الحديث عامة ونص على وثاقة أبي الأزهر بالخصوص ، وشكـكـ مع ذلك في صحة الحديث الا انه لم يأت بشيء قادرـ سـوىـ التـحـكـمـ الفـاضـعـ ، أما تكتـمـ عبدـ الرـزـاقـ فـأـنـماـ هوـ للـخـوفـ منـ سـلـطـةـ الـظـالـمـينـ كـمـاـ خـافـ سـعـيدـ بنـ جـبـيرـ حـيـنـ سـأـلـهـ مـالـكـ بـنـ دـيـنـارـ ، فـقـالـ لهـ :

منـ كانـ حـامـلـ رـايـةـ رـسـوـلـ اللهـ ؟ـ قـالـ :ـ فـنـظـرـ إـلـيـ وـقـالـ كـأـنـكـ رـخـيـ الـبـالـ ،ـ قـالـ مـالـكـ :ـ فـغـضـبـتـ وـشـكـوـتـهـ إـلـيـ اـخـوـانـهـ مـنـ الـقـرـاءـ فـاعـتـذـرـوـاـ بـأـنـهـ يـخـافـ مـنـ الـحـجـاجـ

انـ يـقـولـ كـانـ حـامـلـهاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ،ـ أـخـرـجـ ذـكـرـ الـحـاـكـمـ فيـ صـ ١٣٧ـ مـنـ

الجزـءـ الثـالـثـ مـنـ الـمـسـتـدـرـكـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ الـاسـنـادـ ،ـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ .

٨٣— أورـدـناـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ المـرـاجـعـ الـعاـشرـةـ .

٨٤— أورـدـناـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ المـرـاجـعـ الـعاـشرـةـ أـيـضاـ ،ـ فـرـاجـعـ مـاـ عـلـقـنـاهـ ثـمـ عـلـيـ وـعـلـيـ

الـذـيـ قـبـلـهـ .

وَلِيَقْتَدِي بِاهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي ؛ فَانْهُمْ عَتْرَتِي ؛ خَلَقُوهُمْ مِنْ طِينَتِي وَرَزَقُوهُمْ فَهُمْيِي
وَعِلْمِي ، فَوَبِيلُ الْمَكَنَّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أَمْتِي ؛ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَتِي ؛ لَا
أَنَّا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .

٢٥ — قَوْلُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً ، وَمِمَّوْتَ
مِيَتِي ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ، وَهِيَ جَنَّةُ الْخَلْدِ ، فَلِيَتُولِّ عَلَيْهَا وَذَرِيْتَهُ
مِنْ بَعْدِهِ ؛ فَانْهُمْ لَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ بَابِ هَدِيَّيْكُمْ ؛ وَلَنْ يَدْخُلُوكُمْ بَابَ ضَلَالَةِ (٨٥)
٢٦ — قَوْلُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمَارَ اذَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا قَدْ
سَلَكَ وَادِيَّا وَسَلَكَ النَّاسُ وَادِيَّا غَيْرَهُ فَاسْلُكْ مَعَ عَلِيٍّ ، وَدُعَ النَّاسُ ، فَانْهُ
لَنْ يَدْلُكَ عَلَى رَدِيَّ ، وَلَنْ يَخْرُجْكَ مِنْ هَدِيَّ (٨٦) .

٢٧ — قَوْلُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : كَفِي وَكَفَى
عَلَيْهِ فِي الْعَدْلِ سَوَاءَ (٨٧) .

٢٨ — قَوْلُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا فَاطِمَةَ امَا تَرْضِينَ اَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ ، اطْلَعْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ رَجُلَيْنِ ، احْدَهُمَا أَبُوكَ ، وَالْآخَرُ
بْعَلَكَ (٨٨) .

٢٩ — قَوْلُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : اَنَا الْمَنْذُرُ ، وَعَلَيَّ الْهَادِي ،
وَبَكَ يَا عَلِيٌّ يَهْدِي الْمُهَتَّدُونَ مِنْ بَعْدِي (٨٩) .

٨٥ — راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله ، اذ أوردناهما في المراجعة ١٠.

٨٦ — أخرجه الدليلي عن عمار وابي أيوب كما في أول ص ١٥٦ من الجزء ٦ الكثر.

٨٧ — هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكثر.

٨٨ — أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ورواه كثير
من أصحاب السنن وصححوه.

٨٩ — أخرجه الدليلي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء
٦ من الكثر.

٣٠ — قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : يا علي ؛ لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك (٩٠) . ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة ، والبزار ، عن سعد ، عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد الا أنا وعلي (٩١) .

٣١ — قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : أنا وهذا ، يعني عليا ، حجة على أمري يوم القيمة ، اخرجه الخطيب من حديث انس (٩٢) ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي لولا انه ولـي عهده ؟ وصاحب الامر من بعده .

٣٢ — قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي أخوه رسول الله (٩٣) .

٣٣ — قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : مكتوب على ساق العرش : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، ايدته بعلي ، ونصرته بعلي (٩٤) .

٣٤ — قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : من اراد ان ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى ابراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ؛

٩٠ — راجع ما علقناه على هذا الحديث ، اذ أوردناه في المراجعة ٣٤ : وأمعن النظر في كل ما أوردناه ثمة من السنن .

٩١ — أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٣ من الأربعين التي أوردها في الباب ٩ .

٩٢ — وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكتر .

٩٣ — أخرجه الطبراني في الاوسط ، والخطيب في المتفق والمتفرق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء ٦ من كتر العمال . وقد أوردناه في المراجعة ٣٤ ، وعلقنا عليه ما يفيد الباحث المتبوع .

٩٤ — أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر في أبي الحمراء مرفوعا كما في ص ١٥٨ من الجزء ٦ من الكتر .

وإلى عيسى في زهذه ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب . وأخرجه البيهقي في صحيحه ، والامام احمد بن حنبل في مسنده (٩٥) .

٣٥ — قوله صلى الله عليه وآلها وسلم : يا علي ان فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا امه ، واحبه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها . الحديث (٩٦) .

٣٦ — قوله صلى الله عليه وآلها وسلم : السبق ثلاثة : السابق إلى موسى ، يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى ؛ صاحب ياسين : والسابق إلى محمد ؛ علي بن أبي طالب (٩٧) .

٣٧ — قوله صلى الله عليه وآلها وسلم : الصديقون ثلاثة : حبيب التجار ، مؤمن آل ياسين ؛ قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ؛ وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ؛ قال : انتللون رجالاً ان يقول ربى الله ؛ وعلي بن أبي طالب ؛ وهو أفضلهم (٩٨) .

٩٥ — وقد نقله عنهما ابن أبي الحميد في الخبر الرابع من الاخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الامام الرازى في معنى آية المباهمة من تفسيره الكبير ص ٢٨٨ من جزءه الثاني ، وقد ارسل ارسال المسلمين كون هذا الحديث موافقاً عند المواقف والمخالف . وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم على للامام احمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع . ومن اعترف بأن علياً هو الجامع لأسرار الانبياء أجمعين شيخ العرفاء حفي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراوي في المبحث ٣٢ من كتابه الياقون والجواهر ص ١٧٢ .

٩٦ — أخرجه الحكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك .

٩٧ — أخرجه الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس ، وأخرجه الدبلي عن عائشة ، وهو في السنن المستفيضة .

٩٨ — أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليل مرفوعاً، واخرجه ابن التجار عن ابن عباس مرفوعاً ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي

٣٨ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : ان الامة ستغدر بك بعدي ؛ وانت تعيش على ملني وتقتل على سنتي ؛ من أحبك أحبني ؛ ومن أبغضك أغضبني وان هذه ستختسب من هذا ، يعني حلتيه من رأسه (٩٩) . وعن علي أنه قال : ان ما عهد النبي الى ان الأمة ستغدر بي بعده (١٠٠) . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : اما اذكى ستلقي بعدي جهدا ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .

٣٩ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تزيله ؛ فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر قال أبو بكر : أنا هو ؟ قال لا ؛ قال عمر : أنا هو ؟ قال : لا ؛ ولكن خاصفت النعل يعني عليا ؛ قال أبو سعيد الخدري : فأتيناه بشيرناه ؛ فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) ؛ ونحوه حديث أبي أبيه الانصاري في خلافة عمر ؛ اذ قال (٢) : امر رسول الله صلى الله عليه وآله

أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، آخر ص ٧٤ والـي
بعدها .

٩٩ – أخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرك وصححه ، وأورده الذهبي
في تلخيصه معرفاً بصححته .

١٠٠ – هذا الحديث والذي بعده ، أعني حديث ابن عباس ، أخرجهما الحاكم في ص
١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلامهما
بصحتهما على شرط الشيفيين .

١ – أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وقال هذا حديث صحيح
على شرط الشيفيين ، ولم ينجزاه ، واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيفيين ،
وذلك حيث أورده في التلخيص . وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد
في ص ٨٢ وفي ص ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده ، وأخرجه البيهقي في شعب
الإيمان ، وسعيد بن منصور في سنته ، وأبو نعيم في حلتيه ، وأبو يعلي في السن ،
٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكتز .

٢ – فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ والتي بعدها من الجزء ٣ من
المستدرك .

وسلم ؛ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وحديث عمار بن ياسر ؛ اذ قال (٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : يا علي ستقاتلك الفتنة الباغية ، وانت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ؟ وحديث أبي ذر ؛ اذ قال (٤) : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : والـذي نفسي بيده ؛ ان فيكم لرجلـا يقاتل الناس من بعدـي على تأوـيل القرآن ؛ كما قاتلت المشركـين على تنزيـله . وحديث محمد بن عـبيد الله بن أبي رافع : عن أبيه ؛ عن جـده أبي رافع ؛ قال : قال رسول الله : يا أبا رافع ؛ سيكون بعدـي قـوم يقاتـلون عـليـا ؛ حقـ على الله جـهادـهم فـمن لم يـسـتطـع جـهـادـهـم بـيـدـهـ فـبـلـسـانـهـ فـمـن لم يـسـتطـع بـلـسـانـهـ فـبـلـقـلـبـهـ ، الحـديثـ (٥) . وـحدـيـثـ الـاخـضـرـ الـانـصـارـيـ (٦) ؛ قال : قال رسول الله : أنا أـقـاتـلـ على تنـزـيلـ القرآنـ ؛ وـعلـى يـقـاتـلـ على تـأـوـيلـهـ .

٤ - قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : يا علي أـخـصـمـكـ بالـنـبـوـةـ فـلاـ نـبـوـةـ بـعـدـيـ ؛ وـتـخـصـمـ النـاسـ بـسـبـعـ ؟ أـنـتـ أـوـلـهمـ اـيمـانـاـ بـالـلـهـ ؛ وـأـوـفـاهـمـ بـعـهـدـ اللـهـ ؛ وـأـقـوـمـهـ بـامـرـ اللـهـ ؛ وـاقـسـمـهـمـ بـالـسـوـيـةـ ، وـاعـدـهـمـ فـيـ الرـعـيـةـ ؛ وـابـصـرـهـمـ بـالـقـضـيـةـ وـاعـظـمـهـمـ عـنـدـ اللـهـ مـزـيـةـ (٧) ؛ وـعنـ أـبـي سـعـيدـ الـخـدـرـيـ ؛ قال : قال رسول الله

٣ - فيما اخرجـهـ ابنـ عـساـكـرـ ، وـهـوـ الحـديثـ ٢٥٨٨ـ فـيـ صـ ١٥٥ـ مـنـ الجـزـءـ ٦ـ مـنـ الكـتـرـ .

٤ - فيما أـخـرـجـهـ الـدـيـلـيـ ، كـماـ فـيـ آخـرـ صـ ١٥٥ـ مـنـ الجـزـءـ ٦ـ مـنـ الكـتـرـ .

٥ - أـخـرـجـهـ الطـبـرـانيـ فـيـ الـكـبـيرـ ، كـماـ فـيـ صـ ١٥٥ـ مـنـ الجـزـءـ ٦ـ مـنـ الكـتـرـ .

٦ - هوـ أـبـي الـأـخـضـرـ ، ذـكـرـهـ أـبـنـ السـكـنـ ، وـرـوـىـ عـنـ هـذـاـ الحـديثـ مـنـ طـرـيـقـ الـحـارـثـ بـنـ حـصـيرـةـ عـنـ جـابـرـ الـجـعـفـيـ عـنـ الـأـمـامـ الـبـاقـرـ عـنـ أـبـيـ زـيـنـ الـعـابـدـينـ عـنـ الـأـخـضـرـ عـنـ النـبـيـ . وـقـالـ أـبـنـ السـكـنـ : هوـ غـيـرـ مـشـهـورـ فـيـ الصـحـابـةـ ، وـفـيـ اـسـنـادـ حـدـيـثـهـ نـظـرـ ، نـقـلـ ذـلـكـ كـلـهـ الـعـسـقـلـانـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ الـأـخـضـرـ مـنـ الـاصـابـةـ ، وـأـخـرـجـ الدـارـقـطـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ الـأـفـرـادـ ، وـقـالـ : نـفـرـدـ بـهـ جـابـرـ الـجـعـفـيـ وـهـوـ رـاـضـيـ .

٧ - أـخـرـجـهـ أـبـوـ نـعـيمـ مـنـ حـدـيـثـ مـعـاذـ ، وـأـخـرـجـ حـدـيـثـ الـذـيـ بـعـدـهـ ، اـعـنـ حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـيدـ ، فـيـ حـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ ، وـهـمـاـ مـوـجـودـانـ فـيـ صـ ١٥٦ـ مـنـ الجـزـءـ ٦ـ مـنـ الكـتـرـ .

صلى الله عليه وآلـه وسلم : يا علي لـك سبع خصال لا يـحالـك فيها أحد ؛ أنت أول المؤمنين بالله ؛ وأوـفـاهـمـ بـعـهـدـ اللهـ ؛ وأـقـومـهـ بـأـمـرـ اللهـ وـارـأـفـهـ بـالـرـعـيـةـ ؛ وـاعـلـمـهـ بـالـقـضـيـةـ ؛ وـاعـظـمـهـ مـزـيـةـ . اـهـ إـلـىـ ماـ لـاـ يـسـعـ المـقـامـ اـسـتـقـصـاءـهـ مـنـ أـمـثـالـ هـذـهـ السـنـنـ التـضـافـرـةـ التـنـاصـرـةـ بـاجـتمـاعـهـ كـلـهـ عـلـىـ الدـلـالـةـ عـلـىـ مـعـنـىـ وـاحـدـ ؛ هـوـ أـنـ عـلـيـاـ ثـانـيـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ؛ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ ؛ وـانـ لـهـ عـلـيـهاـ مـنـ الزـعـامـةـ بـعـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـاـ كـانـ لـهـ (صـ)ـ ؛ فـهـيـ مـنـ السـنـنـ المـتـوـاتـرـةـ فـيـ مـعـنـاهـاـ ؛ وـانـ لـمـ يـتوـاتـرـ لـفـظـهـاـ وـنـاهـيـكـ بـهـذـاـ حـجـةـ بـالـغـةـ ، وـالـسـلـامـ .

ش

المراجـعةـ ٤٩

رـقـمـ : ١١ـ المـحـرمـ سـنـةـ ١٣٣٠ـ

١ـ الـاعـتـارـافـ بـفـضـائـلـ عـلـىـ

٢ـ فـضـائـلـهـ لـاـ تـسـتـلـزـمـ العـهـدـ بـالـخـلـافـةـ إـلـيـهـ

١ـ قال الإمام أبو عبد الله اـحمدـ بنـ حـنـبلـ : ما جاء لـاـحدـ منـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ مـنـ الفـضـائـلـ ماـ جـاءـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (٨ـ)ـ ؛ وـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ : ماـ نـزـلـ فـيـ اـحـدـ مـنـ كـتـابـ اللهـ ماـ نـزـلـ فـيـ عـلـيـ (٩ـ)ـ ؛ وـقـالـ مـرـةـ أـخـرىـ (١٠ـ)ـ : نـزـلـ فـيـ عـلـيـ ثـلـاثـ مـتـهـ آـيـةـ مـنـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ؛ وـقـالـ مـرـةـ ثـالـثـةـ (١١ـ)ـ : ماـ

٨ـ اـخـرـجـهـ الـحاـكـمـ فـيـ صـ ١٠٧ـ مـنـ صـحـيـحـهـ مـنـ الـمـسـتـدـرـكـ ، وـلـمـ يـتـعـقـبـهـ الـدـهـيـ فيـ التـلـخـيـصـ .

٩ـ اـخـرـجـهـ اـبـنـ عـساـكـرـ وـغـيرـ وـاحـدـ مـنـ أـصـحـابـ السـنـنـ .

١٠ـ مـنـ حـدـيـثـ اـخـرـجـهـ اـبـنـ عـساـكـرـ أـيـضاـ .

١١ـ مـنـ حـدـيـثـ اـخـرـجـهـ الطـبـرـانيـ وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ وـغـيرـ وـاحـدـ مـنـ اـصـحـابـ السـنـنـ ، وـنـقـلـهـ اـبـنـ حـجـرـ ، وـنـقـلـ الـاحـادـيـثـ الـثـلـاثـةـ الـتـيـ قـبـلـهـ فـيـ الـفـصـلـ ٣ـ مـنـ الـبـابـ ٩ـ صـفـحةـ ٧٦ـ مـنـ صـوـاعـقـهـ .

أنزل الله : يا أئمها الذين آمنوا ؛ الا وعلى اميرها وشريفيها ؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآلها وسلم ، في غير مكان من كتابه العزيز وما ذكر عليا الا بخير . ١.هـ. وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : كان لعلي ما شئت من ضرر قاطع في العلم ، وكان له القدم في الاسلام ، والشهر من رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ، والفقه في السنة ، والتجدة في الحرب ؛ والجود في المال (١٢) ، وسئل الامام احمد بن حنبل عن علي ومعاوية ؛ فقال (١٣) : ان عليا كان كثير الاعداء ؛ فقتل اعداؤه عن شيء يعييشه به فلم يجدوه ؛ فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتلته ، فاطروه كيدا منهم له . ١.هـ. وقال القاضي اسماعيل ، والن sai وابو علي النيسابوري وغيرهم (١٤) : لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما جاء في علي .

٢ - وهذا مما لا كلام فيه ، وانما الكلام في عهد الرسول اليه بالخلافة عنه ، وهذه السنن ليست من النصوص البخلية في ذلك ، وانما هي من خصائص الامام وفضائله ؛ لا تسعها الارقام ؛ ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه ، أهل لها وما فوقها ، ولقد فاتكم منها اضعاف ما ذكرتموه وقد لا تخلو من ترشيحه لللامامة : لكن ترشيحه لها غير العهد بما اليه كما تعلمون ، والسلام .

س

١٢ - نقله عن ابن عياش اهل الاخبار واصحاب السنن ، وتراء موجودا فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواتق .

١٣ - فيما أخرجه السلفي في الطيوريات ، ونقله ابن حجر فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواتق .

١٤ - كما هو مستفيض عنهم ، وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص ٧٢ من صواتقه .

المراجعة ٥٠

رقم : ١٣٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بنصائصه) على امامته

ان من كان مثلكم (ثاقب الرؤية ، بعيد المرمى ؛ خبيرا بموارد الكلام ومصادرها ؛ بصيرا بمراميه ومقاصيه ، مستبصرا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكمته البالغة ، ونبوته الخاتمة ؛ مقدرا قدره في أفعاله واقواله ؛ وانه لا ينطق عن الهوى) لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفي عليه لوازمه عرفا وعقولا ؛ وما كان ليخفى عليك – وانت من اثبات العربية واستنادها (١٥) ان تلك السنن قد اعطت علينا من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وانيائه اعطاؤها الا لخلفائهم وامنائهم على الدين واهله ؛ فاذا لم تكن دالة على الخلافة بالطلاقة فهي كاشفة عنها البتة ؛ ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية ، واللزوم فيها بين المعنى الاخص . وحاشا سيد الانبياء ان يعطي تلك المنازل الرفيعة الا لوصيه من بعده ، ووليء في عهده . على ان من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي ؛ وعجز عودها ببروية وانصاف ؛ وجدتها بأسرها – الا قليلا منها – ترمي إلى امامته ، وتدل عليها اما بدلالة الطلاقة ، كالنصوص السابقة (١٦) ، وكعهد الغدير ؛ واما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها – في المراجعة ٤٨ – وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١٧) ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مني

١٥ – اثبات بفتح المزاج جمع ثبت بفتحتين ، واستناد جمع سند بفتحتين أيضا ، والثبت والسند هو الحجة .

١٦ – المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ .

١٧ – أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهب في تلك الصفحة من تلخيصه ، مصرحين بصحته ، وهو من الاحاديث المستفيضة ومن ذا يجهل كون علي مع القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح التقلين – الكتاب والعترة –

بمترلة رأسى من بدني (١٨) ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، في حديث عبد الرحمن بن عوف (١٩) : والذي نفسى بيده لتقين الصلاة ، ولنؤتن الزكاة ، او لا يبعثن اليكم رجلا مني او كنفسي ؛ الحديث ؛ وآخره فأخذ بيدي علي ، فقال : هو هذا . إلى ما لا يخصى من أمثال هذه السنن ، وهذه فائدة جليلة أفت إليها كل غواص على الحقائق ، كشاف عن الغواض ، موغل في البحث بنفسه لنفسه ؛ لا يتبع الا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة ، بقطع النظر عن العاطفة ، والسلام .

ش

المراجعة ٥١

رقم : ١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الادلة بمتلها

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين ، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار فما تقولون ؟

س

قف على أوردناه منها في – المراجعة ٨ – واعرف حق امام العترة وسيدها لا يدافع ولا ينazu .

١٨ – أخرجه الخطيب من حديث البراء ، والدليلي من حديث ابن عباس ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه ، فراجع الحديث ٣٥ من الأربعين حديثا التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه .

١٩ – وهو الحديث ٦١٣٣ ص ٤٠٥ من الجزء ٦ من كتب العمال ، وحسبك حجة على ان علياً كنفس رسول الله في آية المباهلة على ما فصله الرازى في معناها من تفسيره الكبير – مفاتيح الغيب – ص ٤٨٨ من جزئه الثاني ، ولا يفوتك ما ذكرناه في مباحث الآية من كلمتنا الغراء .

المراجعة ٥٢

رقم : ١٥ المحرم سنة ١٣٣٠ .

دفع دعوى المعارضة

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وفضائلهم لا تُحصى ولا تستقصى ؛ وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنة ؛ وقد تدبرناه اذ تتبعناه فيما وجدها - كما يعلم الله عز وجل - معارضًا لنصوص علي ولا صالحًا لمعارضة شيء من سائر خصائصه . نعم ينفرد خصوصنا برواية احاديث في الفضائل لم تثبت عندنا ، فمعارضتهم ايانا بها مصادرة لا تنتظر من غير مكابر متحكم ؛ اذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه ؛ مهما كانت ؛ معتبرة عند الخصم ، ألا ترى انا لا نعارض خصوصنا بما انفردنا بروايته ، ولا نحتاج عليهم الا بما جاء من طريقهم ك الحديث الغدير ونحوه ، على انا تتبعنا ما انفرد به القوم من احاديث الفضائل ، فيما وجدها فيه شيئا من المعارضة ، ولا فيه أي دلالة على الخلافة ، ولذلك لم يستند إليه - في خلافة الحلفاء الثلاثة - أحد ، والسلام .

ش

المراجعة ٥٣

رقم : ١٦ المحرم سنة ١٣٣٠ .

التماسه حديث الغدير

تكرر منك ذكر الغدير ، فاتل حديثه من طريق أهل السنة تدبره ؛
والسلام .

س

المراجعة ٥٤

رقم : ١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

شذرة من شذور الغدير

اخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته (٢٠) ، عن زيد بن ارقم قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، بغدير خم تحت شجرات ، فقال : ايها الناس يوشك ان ادعى فأجيب (٢١) ، واني مسؤول (٢٢) وانكم مسؤولون (٢٣) ، فماذا انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحـت ، فجزاك الله خيراً ، فقال : اليـس تـشهدـون ان لا إله الا الله ؛ وان محمدا عبـدـه ورسـولـه ؛ وان جـنتـه حـقـ ؛ وان نـارـه حـقـ ؛ وان

٢٠ - صـرـحـ بـصـحـتـهـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ الـاعـلامـ ، حـتـىـ اـعـرـفـ بـذـلـكـ اـبـنـ حـجـرـ اـذـ اـورـدـهـ نـقـلاـ عـنـ الطـبـرـانـيـ وـغـيرـهـ فـيـ اـثـنـيـةـ اـلـادـيـةـ عـشـرـةـ مـنـ الشـبـهـ اـتـيـ ذـكـرـهـاـ فـيـ الـفـصـلـ الـخـامـسـ مـنـ الـبـابـ الـاـوـلـ مـنـ الصـوـاعـقـ صـ ٢٥ـ .

٢١ - اـنـماـ نـعـيـ اـلـيـهـ نـفـسـ الزـكـيـةـ تـبـيـهـاـ إـلـىـ أـنـ الـوقـتـ قـدـ اـسـتـوـجـ بـتـبـلـيـعـ عـهـدـهـ ، وـاقـضـىـ الـاذـانـ بـتـعـيـنـ خـلـيـفـةـ مـنـ بـعـدـهـ ، وـاـنـهـ لـاـ يـسـعـهـ تـأـخـيرـ ذـلـكـ مـخـافـةـ اـنـ يـدـعـيـ فـيـجـيبـ قـبـلـ إـحـكـامـ هـذـهـ الـمـهـمـةـ اـتـيـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ أـحـكـامـهـ ، وـلـاـ غـيـرـهـ عـنـ إـتـامـهـ .

٢٢ - لـمـ كـانـ عـهـدـهـ إـلـىـ اـخـيـهـ ثـقـيـلـاـ عـلـىـ أـهـلـ التـنـافـسـ وـالـحـسـدـ وـالـشـحـنـاءـ وـالـنـاقـ أـرـادـ (صـ) وـآـلـهـ - قـبـلـ أـنـ يـنـادـيـ بـذـلـكـ - اـنـ يـقـدـمـ فـيـ الـاعـتـذـارـ لـيـهـ تـأـلـيـفـاـ لـقـلـوـبـهـ وـاشـفـاقـاـ مـنـ مـعـرـةـ أـقـوـاـهـ وـأـفـاعـهـ ، فـقـالـ : وـاـنـيـ مـسـؤـلـ ، لـيـعـلـمـوـاـ اـنـ مـأـمـورـ بـذـلـكـ وـمـسـؤـلـ عـنـهـ ، فـلـاـ سـبـيلـ لـهـ إـلـىـ تـرـكـهـ . وـقـدـ اـخـرـجـ الـإـمـامـ الـوـاحـدـيـ فـيـ كـتـابـهـ أـسـبـابـ التـزـولـ بـالـاسـنـادـ إـلـىـ اـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ ، فـقـالـ : نـزـلتـ هـذـهـ الـآـيـةـ : يـاـ اـيـهاـ الرـسـولـ بـلـغـ مـاـ أـنـزلـ لـيـكـ مـنـ رـبـكـ ، يـوـمـ غـدـيرـ خـمـ فـيـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ .

٢٣ - لـعـلـهـ أـشـارـ بـقـولـهـ (صـ) وـآـلـهـ : وـاـنـکـمـ مـسـؤـلـوـنـ ، إـلـىـ مـاـ أـخـرـجـهـ الـدـيـلـمـيـ وـغـيرـهـ - كـمـاـ فيـ الصـوـاعـقـ وـغـيرـهـ - عـنـ اـبـنـ سـعـيدـ اـنـ النـبـيـ (صـ) وـآـلـهـ ، فـقـالـ : وـقـفـوـهـ اـنـہـمـ مـسـؤـلـوـنـ عـنـ وـلـاـيـةـ عـلـيـ ، وـقـالـ الـإـمـامـ الـوـاحـدـيـ : اـنـہـمـ مـسـؤـلـوـنـ عـنـ وـلـاـيـةـ عـلـيـ وـاـهـلـ الـبـيـتـ ، فـيـكـونـ الـغـرـضـ مـنـ قـوـلـهـ : وـاـنـکـمـ مـسـؤـلـوـنـ ، تـهـدـيـدـ اـهـلـ اـنـخـلـافـ لـوـلـيـهـ وـوـصـيـهـ .

الموت حق؛ وأن البعث بعد الموت حق؛ وأن الساعة آتية لا ريب فيها؛ وأن الله يبعث من في القبور؟؟ قالوا : بلى نشهد بذلك (٢٤) ؛ قال : اللهم اشهد ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وانا اولى بهم من انفسهم (٢٥) ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ؛ يعني علياً ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم ؛ وانكم واردون على الحوض ، حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء ؛ فيه عدد النجوم قدحان من فضة ؛ واني سائلكم حين تردون علي عن التقلين ، كيف تختلفون فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلو ؛ وعترتي اهل بيتي ؛ فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض (٢٦). اهـ.

واخرج الحاكم في مناقب علي من مستدركه (٢٧) ؛ عن زيد بن ارقم من طريقين صححهما على شرط الشيختين ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، من حجة الوداع وتزل غدير خم ، أمر بدوحات فقمن

٢٤ - تدبر هذه الخطبة من تدبرها ، وأعطي التأمل فيها حقه ، فعلم أنها ترمي إلى أن ولادة علي من أصول الدين كما عليه الإمامية ، حيث سلماً أولاً ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وإن محمداً عبده ورسوله؟ إلى أن قال : وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم أنها على حد تلك الأمور التي سألهم عنها فأفروا بها ، وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومقاصذه من أولى الأفهام .

٢٥ - قوله : وأنا المولى ، قرينة للفظية ، على أن المراد من المولى إنما هو الأولى فيكون المعنى : إن الله أولى بي من نفسي وأنا اولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه .

٢٦ - هذا لفظ الحديث عند الطبراني وابن جرير والحكيم الرمذاني عن زيد بن أرقم ، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته ، وأرسل صحته ارسال المسلمين ، فراجع ص ٢٥ من الصواعق .

٢٧ - ص ١٠٩ من جزئه الثالث .

قال : كأني دعيت تعالى وعترني ، فانظروا كيف تختلفوني فيها فانهم لـن يفترقا حتى يردا على الحوض ؟ ثم قال : ان الله عز وجل مولاي ، وانا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيده علي ، فقال : من كنت مولاـه فهذا وليه ؛ اللهم والـ من والاـه ؛ وعاد من عادـاه ، وذكر الحديث بـطولـه ، ولم يتعقبـه الـذهبي في التـلخـيـص . وقد أخرجهـ الحـاـكـمـ ايـضاـ فيـ بـابـ زـيـدـ بـنـ اـرـقـمـ (٢٨)ـ منـ المـسـتـدـرـكـ مـصـرـحـاـ بـصـحـتـهـ ،ـ وـالـذـهـبـيـ -ـ عـلـىـ تـشـدـدـهـ -ـ صـرـحـ بـهـذـاـ ايـضاـ فيـ ذـلـكـ الـبـابـ مـنـ تـلـخـيـصـهـ ،ـ فـراـجـعـ .

وأخرج الإمام احمد من حديث زيد بن ارقـمـ (٢٩)ـ ،ـ قال :ـ نـزـلـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ،ـ بـوـادـ يـقـالـ لـهـ :ـ وـادـيـ خـمـ ؛ـ فـأـمـرـ بـالـصـلـاـةـ فـصـلـاـهـاـ بـهـجـيرـ ،ـ قـالـ :ـ فـخـطـبـنـاـ ،ـ وـظـلـلـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ؛ـ بـثـوـبـ عـلـىـ شـجـرـةـ سـمـرـةـ ،ـ مـنـ الشـمـسـ ؛ـ فـقـالـ :ـ أـلـسـتـ تـلـعـمـونـ أـوـ لـسـتـ تـشـهـدـونـ أـنـيـ اوـلـيـ بـكـلـ مـؤـمـنـ مـنـ نـفـسـهـ ؟ـ قـالـوـاـ :ـ بـلـ ،ـ قـالـ :ـ فـمـنـ كـنـتـ مـوـلاـهـ ،ـ فـعـلـيـ مـوـلاـهـ ،ـ اللـهـمـ وـالـمـوـلـاـهـ ،ـ وـعـادـ مـنـ عـادـاهـ .ـ اـهـ .ـ

وأخرج النسائي عن زيد بن أرقـمـ (٣٠)ـ ،ـ قال :ـ لـمـ دـفـعـ النـبـيـ مـنـ حـجـةـ الـوـدـاعـ وـنـزـلـ غـدـيرـ خـمـ ،ـ اـمـرـ بـدـوـحـاتـ فـقـمـنـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ كـأـنـيـ دـعـيـتـ فـأـجـبـتـ وـأـنـيـ تـارـكـ فـيـكـمـ الـثـقـلـيـنـ ،ـ اـحـدـهـمـ أـكـبـرـ مـنـ الـآـخـرـ كـتـابـ اللـهـ وـعـترـيـ اـهـلـ بـيـتـيـ ؛ـ فـانـظـرـواـ كـيـفـ تـخـلـفـونـيـ فـيـهـمـاـ ،ـ فـانـهـمـاـ لـنـ يـفـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـيـ الـحـوـضـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ اـنـ اللـهـ مـوـلـاـيـ ،ـ وـاـنـاـ وـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ :ـ ثـمـ اـنـهـ اـخـذـ بـيـدـ عـلـيـ ،ـ فـقـالـ :ـ مـنـ كـنـتـ وـلـيـ فـهـذـاـ وـلـيـ ؛ـ اللـهـمـ وـالـمـوـلـاـهـ ،ـ وـعـادـ مـنـ عـادـاهـ قـالـ اـبـوـ الطـفـيلـ :ـ فـقـلـتـ لـزـيـدـ سـمـعـتـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ

٢٨ - ص ٥٣٣ من جزئه الثالث.

٢٩ - في ص ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده.

٣٠ - ص ٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي : من كنت ولي فهذا وليه .

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد (٣٤) ؛ قالت ؟ سمعت اي يقول :

٣١ - سؤال أبي الطفيلي ظاهر في تعجبه من هذه الامة اذ صرفت هذا الامر عن علي
مع ما ترويها عن نبيها في حقه يوم الغدير ، وكأنه شك في صحة ما ترويه في ذلك
الأمر فقال لزيد حين سمع روايته منه : أسمعته من رسول الله ؟ ! كالمستغرب المتتعجب
الخائز المرتاب ، فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحة أحد على كثرة من كان
يومئذ من الخلاقين هناك ، الا من رأه بعينيه وسمعه بأذنيه فعلم ابو الطفيلي حينئذ
ان الامر كما قال الكحيت عليه الرحمة :

و يوم الدوح دوح عذير خم
أبان له الخلقة لو أطيموا
ولم أر مثل ذاك اليوم يوما
ولم أر مثله حقاً أضيعها
ولكن الرجال تبادلوا خطراً مبيعاً
فلم أر مثلها خطاً مبيعاً

٣٢ - ص ٣٢٥ من جزءه الثاني.

^{٣٣} - في جزء ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده .

٣٤ - في ص ٤ من خصائصه العلوية في باب ذكر مترفة علي من الله عز وجل وفي ص
٢٥ في باب الترغيب في موالاته ، والترهيب من معاداته .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يوم الحجة ؛ فأخذ بيده علي وخطب ؛ فحمد الله وأثنى عليه ؛ ثم قال : أيها الناس اني وليكم ؛ قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ؛ فقال : هذاوليي ، ويؤدي عني ديني ؛ وأنا موالى من والاه ؛ ومعادي من عاداه .

وعن سعد ايضاً (٣٥) ؛ قال : كنا مع رسول الله ، فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تبعه ، ولحق من تخلف ، فلما اجتمع الناس اليه قال : أيها الناس من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، ثم أخذ بيده علي فأقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه .^ا

والسنن في هذه كثيرة لا تحاط ولا تضبط ، وهي نصوص صريحة بأنه ولـي عهده ، وصاحب الأمر من بعده ، كما قال الفضل بن العباس بن أبي هب (٣٦) :

وكان ولـي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
ش

المراجعة ٥٥

رقم : ١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره ؟

الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتاجون به على الامامة لأنها عندهم من أصول الدين ، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تواتره عند أهل السنة ؟ وان كان ثابتاً من طرقهم الصحيحة ؟؟

س

٣٥ - فيما أخرجه النسائي صفحة ٢٥ من خصائصه .

٣٦ - من أبيات له اجاب فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فيما ذكره محمد محمود الرافعي في مقدمة شرح الماشييات صفحة ٨ .

المراجعة ٥٦

رقم : ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

- ١ - التواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير
- ٢ - عنابة الله عز وجل .
- ٣ - عنابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٤ - عنابة أمير المؤمنين ٥ - عنابة الحسين
- ٦ - عنابة الأئمة التسعة ٧ - عنابة الشيعة
- ٨ - تواتره من طريق الجمهور

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا : ما قلناه لك آنفاً – في المراجعة ٢٤ – .

١ - على أن تواتر حديث الغدير مما تقضي به التواميس التي فطر الله الطبيعة عليها ، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الامة ، فيوقدعها بمنظر وبسمع من الآلوف المجتمعة من امته من أماكن شتى ليحملوا نبأها عنه الى من وراءهم من الناس ، ولا سيما اذا كانت من بعده محمل العنابة من اسرته وأوليلائهم في كل خلف ، حتى بلغوا بنشرها واذاعتها كل مبلغ ، فهل يمكن ان يكون نبؤها – والحال هذه – من أخبار الآحاد كلا ، بل لا بد ان ينتشر انتشار الصبح ، فينظم حاشيتي البر والبحر (ولن تجد لسنة الله تحويلا) .

٢ - ان حديث الغدير كان محمل العنابة من الله عز وجل ، اذ اوحاه تبارك وتعالى ، الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وانزل فيه قرآنا يرثله المسلمين آناء الليل واطراف النهار ، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم ؛ وفي اورادهم وصلواتهم ، وعلى أعواود منابرهم ؛ وعواoli منائرهم (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٣٧) ، فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصه على علي بالامامة

٣٧ - لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم ، واخبارنا في ذلك متواترة عن ائمة العترة الطاهرة ، وحسبك بما جاء في ذلك من طريق غيرهم ما اخرجه الامام الواحد

وعهده اليه بالخلافة ، أنزل الله عز وجل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم واتّهمت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام ديننا) (٣٨) بخ بخ (ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء) ان من نظر الى هذه الآيات ، بخع هذه العنایات .

٣ - واذا كانت العناية من الله عزوجل ، على هذا الشكل ؛ فلاغر و أن يكون من عنابة رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ، ما كان ، فانه لما دنا اجله ؛ ونبعت اليه نفسه ، اجمع - بأمر الله تعالى - على ان ينادي بولالية علي في الحج الأكبر على رؤوس الاشهاد ، ولم يكتف بنص الدار يوم الانذار بمكة ، ولا بغيره من النصوص المتواترة ، وقد سمعت بعضها ؛ فأذن في الناس قبل الموسم انه حاج في هذا العام حجة الوداع ، فوافاه الناس

في تفسير الآية من سورة المائدة ص ١٥٠ من كتابه - اسباب التزول - من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، قلت : وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه - نزول القرآن - بسندين أحدهما « عن أبي سعيد » والآخر « عن أبي رافع » ، ورواه الإمام ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه الفوائد بطرق متعددة عن أبي هريرة . وآخره الإمام ابو إسحاق التعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، وما يشهد له ان الصلاة كانت قبل نزولها قائمة ، والزكاة مفروضة ، والصوم كان مشروعا ، والبيت محظوظا ، والحلال بينا ، والحرام بينا ، والشريعة متسلقة ، واحكامها مستتبة ، فائي شيء غير ولادة المهد يستوجب من الله هذا التأكيد ، ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد ، واي امر غير الخلافة يعني النبي الفتنة بتبلیغه ، ويحتاج إلى العصمة من أذى الناس بأدائه .

٣٨ - صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة فلا ريب فيه وان روی البخاري أنها نزلت يوم عرفة - واهل البيت أدرى - .

من كل فج عميق ، وخرج من المدينة بنحو مئة الف او يزيدون (٣٩) فلما كان يوم الموقف بعرفات نادى في الناس : علي مني ، وانا من علي . ولا يؤودي عن الا انا او علي (٤٠) ؛ ولما قفل بمن معه من تلك الالوف وبلغوا وادي خم ؛ وهبط عليه الروح الامين باية التبليغ عن رب العالمين ؛ حط صل الله عليه وآلها وسلم ؛ هناك رحله ؛ حتى لحقه من تأخر عنه من الناس ورجع اليه من تقدمه منهم ، فلما اجتمعوا صل لهم الفريضة ، ثم خطبهم عن الله عز وجل ؛ فتصدع بالنص في ولایة علي ؛ وقد سمعت شذرة من شذوره وما لم تسمعه اصح واصرح : على أن فيما سمعته كفاية : وقد حمله عن رسول الله صل الله عليه وآلها وسلم ، كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير ، وكانت تربو على مئة الف نسمة من بلاد شنی ، فسنته الله عز وجل التي لا تبدل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله ، على ان لائمة أهل البيت طرقا تمثل الحكمة في بثه واساعته .

٤ - وحسبك منها ما قام به أمير المؤمنين ايام خلافته ، اذ جمع الناس في الرحبة فقال : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما قال ، الا قام فشهاد بما سمع ، ولا يقم الا من رأه بعينيه وسمعه بأذنيه ، فقام ثلاثةون صحابيا فيهم اثنا عشر بدريةا ، فشهدوا انه اخذ بيده ، فقال للناس : تعلمون اني أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : نعم قال

٣٩ - قال السيد احمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه - السيرة النبوية - : وخرج معه صل الله عليه وآلها وسلم (من المدينة) تسعون الفا وقيل مائة الف واربعة وعشرون ألفا ، ويقال اكثرا من ذلك (قال) وهذه عدة من خرج معه ، واما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك إلى آخر كلامه . ومنه يعلم ان الذين قفلوا معه كانوا أكثر من مائة الف وكلهم شهدوا احاديث الغدير .

٤٠ - أوردنا هذا الحديث في المراجعة ٤٨ فراجعه تجد الحديث ١٥ ولنا هناك في أصل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يحدى بالباحثين أن يقفوا عليه .

صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت بمولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من
والاه ؛ وعاد من عاداه ؛ الحديث . وانت تعلم ان تواظئ الثلاثين صحابيا على
الكذب ما يمنعه العقل ، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب
فيه ، وقد حمل هذا الحديث ، عنهم كل من كان في الرحمة من تلك الجموع
فيثوه بعد تفرقهم في البلاد ، فطار كل مطير . ولا يخفى ان يوم الرحمة انما
كان في خلافة أمير المؤمنين ، وقد بويع سنة خمس وثلاثين ، ويوم الغدير انما
كان في حجة الوداع سنة عشر ، فيبين اليومين – في أقل الصور – خمس
وعشرون سنة ، كان في خلالها طاعون عمواس ، وحروب الفتوحات
والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة ، وهذه المدة – وهي ربع قرن – بمجرد
طوها ومحروبهما وغارتها ، وبطاعون عمواس الجارف ، قد أفت جل من شهد
يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم ، ومن فتيانهم المتسرعين – في الجهاد –
إلى لقاء الله عز وجل ، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى لم يبق منهم
حيانا بالنسبة إلى من مات الا قليل والاحياء : منهم كانوا منتشرين في الارض
اذ لم يشهد منهم الرحمة الا من كان مع أمير المؤمنين في العراق من الرجال دون
النساء ، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابيا ، فيهم اثنا عشر بدريا فشهدوا
بحديث الغدير سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورب قوم
أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس (٤١) بن مالك وغيره ،

٤١ – حيث قال له علي عليه السلام : مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما
سمعته يومئذ منه؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ونسيت . فقال علي : ان كنت كاذبا
فضربك الله بيضاء لا تواريها العمامة ، فما قام حتى ابيض وجهه برصا ، فكان
بعد ذلك يقول : اصابتني دعوة العبد الصالح . ا.ه. قلت : هذه منقبة مشهورة
ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري ، حيث ذكر أنسا في أهل العوائد من كتابه –
المعروف – آخر ص ١٩٤ . ويشهد لها ما أخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر
ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده ، حيث قال : فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا ،
فأصابتهم دعوته .

فأصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولو تنسى له أن يجمع كل من كان حيا يومئذ من الصحابة رجالاً ونساء ؛ ثم ينادهم مناشدة الرحبة ؛ لشهادته أضعاف أضعاف الثلاثين ، فما ظنك لو تنسى له المناشدة في الحجاز قبل أن يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن ؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوى دليلاً على تواتر حديث الغدير ، وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من السنن ما أخرجه الإمام أحمد - من حديث زيد بن أرقم في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده - عن أبي الطفيلي ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال لهم أشهد الله كل أمرٍ مسلم سمع رسول الله عليه صلٰى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير ؛ فشهدوا حين أخذه بيده ، فقال للناس : أتعلمون أن في أول بالمؤمنين من أنفسهم ؛ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه ؛ فهذا مولاه ؛ اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه ؛ قال أبو الطفيلي . فخرجت وكأن في نفسي شيئاً - أي من عدم عمل جمهور الأمة بهذا الحديث - فلقيت زيد بن أرقم ؛ فقلت له : أني سمعت علياً يقول : كذا ؛ وكذا ؛ قال زيد : فما تنكر قد سمعت رسول الله صلٰى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ يقول ذلك له . ١. هـ .

قلت : فإذا ضمت شهادة زيد هذه ؛ وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع إلى شهادة الثلاثين ؛ كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً وأخرج الإمام أحمد من حديث علي ص ١١٩ من الجزء الأول من مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ؛ قال : شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس ؛ فيقول لما قام فشهد ؛ ولا يقم إلا من قد رأه ؛ قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدربياً كأني أنظر إلى أحدهم ؛ فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله صلٰى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول يوم غدير خم : ألسْت أَوَّلَ مَوْلَانِي مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وَإِزْوَاجِهِمْ ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ؛ قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ١. هـ .

ومن طريق آخر ؛ أخرجه الإمام احمد في آخر الصفحة المذكورة ؛ قال : اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاده ؛ وانصر من نصره ، واندلل من خذله . قال : فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا ، فدعوا عليهم علي فأصابتهم دعوه . اهـ . وانت اذا ضيمنت عليا وزيد بن ارقم إلى الاثني عشر المذكورين في الحديث ، كان البذريون يومئذ ١٤ رجلا كما لا يخفى ، ومع تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحمة ، عرف حكمه أمير المؤمنين في نشر حديث الغدير واداعته .

٥ - ولسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؛ موقف — على عهد معاوية — حخصوص فيه الحق ، ك موقف أمير المؤمنين في الرحمة اذ جمع الناس — أيام الموسم بعرفات — فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه و أخيه ، فلم يسمع سامع بمثله بل يغا حكيمًا يستبعد الأسماع ، ويملك الابصار والافتة ، جمع في خطابه فأوعى ، وتتبع فاستقصى ، وأدى يوم الغدير حقه ، ووفاه حسابه ؛ فكان لهذا الموقف العظيم أثره ؛ في اشتهر حديث الغدير وانتشاره .

٦ - وان للائمة التسعة من ابناه الميامين طرقا — في نشر هذا الحديث واذاعته — تريلك الحكمة محسوسة بجميع الحواس ؛ كانوا يتخدون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيدا في كل عام ؛ يجلسون فيه للتهنئة والسرور ؛ بكل بهجة وحبور ويتقربون فيه إلى الله عز وجل ؛ بالصوم والصلوة والابتهاج — بالأدعية — إلى الله ، ويبالغون فيه بالبر والاحسان ، شكرًا لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على أمير المؤمنين بالخلافة ؛ والعهد اليه بالأمامية ؛ وكانوا يصلون فيه أرحامهم ؛ ويوسعون على عيالهم ، ويزورون أخوانهم ، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولائهم بهذا كله .

٧ - وبهذا كان يوم من ١٨ ذي الحجة في كل عام عيدا عند الشيعة (٤٢)

٤٢ — قال ابن الأثير في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : وفيها في ثامن عشر ذي الحجة ، أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد — بغداد — واعملت التيران بمجلس

في جميع الاعصار والامصار ، يفزعون فيه إلى مساجدهم ، للصلوة فريضة ، ونافلة ، وتلاوة القرآن العظيم ؛ والدعاء بالمؤثر ؛ شكرًا لله تعالى على اكال الدين واعمام النعمه بامامة امير المؤمنين ، ثم يتزاورون ، ويتواصلون فرحين مبتهجين متقربين إلى الله بالبر والاحسان وادخال السرور على الارحام والجيران و لهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد امير المؤمنين ؛ لا يقل المجتمعون فيها عند ضراحته عن مئة الف ؛ يأتون من كل فج عميق ؛ ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم ائتهم المiamين ، من الصوم والصلوة والانتابة إلى الله والتقرب إليه بالمرات والصدقات ، ولا ينفضون حتى يتحققوا بالضراحت القدس فيلقوا - في زيارته - خطاباً مأثوراً عن بعض ائتهم ، يشتمل على الشهادة لأمير المؤمنين بموافقه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ؛ وعناته في تأسيس قواعد الدين ، وخدمة سيد النبيين والمرسلين إلى ما له من الخصائص والفضائل التي منها عهد النبي إليه ؛ ونصه يوم الغدير عليه ؛ هذا دأب الشيعة في كل عام ؛ وقد استمر خطباؤهم على الاشادة في كل عصر ومصر ؛ بمحدث الغدير مسنداً ومرسلاً ؛ وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مداناتهم قدماً (٤٣) وحدشاً ، فلا سبيل

الشطة واظهر الفرح ، وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالي الاعياد ، فعل ذلك فرحاً بعيد الغدير يعني غدير خم ، وضربت الدبادب والبوقات ، وكان يوماً مشهوداً ، انتهى بلفظه في ص ١٨١ من الجزء الثامن من تاريخه .

٤٣ - قال الكبييت بن زيد :

و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطينا الخ .
وقال ابو تمام من عقريته الرائية ، وهي في ديوانه :
و يوم الغدير استوضح الحق أهله وفيه ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بهـا ليقربهم عـرف وينهاـمـ ، نـكـرـ
يـعـدـ بـضـبـعـيـهـ وـيـعـلـمـ أـنـهـ
يـرـوـحـ وـيـغـدـوـ بـالـبـيـانـ لـعـشـرـ
فـكـانـ لـهـ جـهـرـ بـاثـبـاتـ حـقـهـ
أـنـ جـعـلـ حـظـهـ حدـ مرـهـ
مـنـ الـبـيـضـ يـوـمـ حـظـهـ

إلى التشكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم ، فإن دواعيهم لحفظه بعين لفظه ؛ وعنائهم بضبطه وحراسته ونشره وأذاعته ؛ بلغت أقصى الغايات ؛ وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الاربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة على أسانيد الجمة المرفوعة ؛ وطرقه المعنعة المتصلة ؛ ومن ألمَ بها ؛ تجلّى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة .

٨ - بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت (لا تبديل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وصاحب الفتاوی الحامدية - على تعنته - يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة ؛ والسيوطی وامثاله من الحفاظ ينصون على ذلك ، ودونك محمد بن جریر الطبری صاحب التفسیر والتاریخ ؛ المشهورین ؛ وأحمد بن محمد بن سعید بن عقدة ؛ ومحمد ابن أحمد بن عثمان الذہبی ؛ فانهم تصدوا لطرقه ؛ فأفرد له كل منهم كتابا على حدة ، وقد اخرجه ابن جریر في كتابه من خمسة وسبعين طریقا وآخر جه ابن عقدة في كتابه من مئة وخمسة طرق (٤٤) ، والذہبی - على تشدده - صحق كثيرا من طرقه (٤٥) وفي الباب السادس عشر من غایة المرام تسعه وثمانون حديثا من طريق أهل السنة في نص الغدیر ؛ على انه لم ينقل عن الترمذی ولا عن النسائی ؛ ولا عن الطبرانی ؛ ولا عن البزار ؛ ولا عن أبي يعلى ؛ ولا عن كثير من أخرج هذا الحديث ، والسيوطی نقل الحديث في احوال علي من

٤٤ - نص صاحب غایة المرام في أواخر الباب ١٦ ص ٨٩ من كتابه المذكور : ان ابن جریر أخرج حديث الغدیر من خمسة وسبعين طریقا في كتاب أفرده له سماه كتاب : الولاية ، وان ابن عقدة اخرجه من مائة وخمسة طرق في كتاب أفرده له أيضا ، ونص الامام احمد بن محمد بن الصدیق المغربي على ان كلام من الذہبی وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتابا خاصا به ، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم - بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - .

٤٥ - نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الاول من صواعقه .

كتابه تاريخ الخلفاء عن الترمذى ؛ ثم قال : وأخرجه أحمد عن علي ؛ وابى أيوب الانصاري ؛ وزيد بن أرقم ؛ وعمر ؛ وذى مر (٤٦) (قال) وأبو يعلى عن أبي هريرة ؛ والطبرانى عن ابن عمر ؛ ومالك بن الحويرث وحبشى بن بن جنادة ، وجرير ؛ وسعد بن أبي وقاص ؛ وابى سعيد الخدري وأنس ، (قال) والبزار ؛ عن ابن عباس ، وعمارة وبريدة . ١٥ . وما يدل على شیویع هذا الحديث وادعاته ؛ ما أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤٧) عن رياح بن الحارث من طريقین اليه ؛ قال : جاء رهط إلى علي فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ، يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه ، فان هذا مولاه ، قال رياح : فلما مضوا بعثهم فسألت : من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الانصاري . ١٦ . وما يدل على تواتره ما اخرجه أبو اسحاق الشعابي في تفسيره سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، أن رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم لما كان يوم غدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأقى رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ، على ناقة له ؛ فأناخها وتزل عنها ، وقال يا محمد أمرتنا أن نشهد ان لا اله الا الله ، وإنك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلى حمسا فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا ، وامرنا بالحج فقبلنا ؛ ثم لم ترض بهذا حتى رفت بضبعي ابن عمك تفضلة علينا ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال صلى الله عليه وآلہ وسلم : فوالله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل ، فولى الحارث ي يريد راحته

٤٦ - أقول : وأخرجه ايضا من حديث ابن عباس ص ١٣١ من الجزء الاول من مسنده ، ومن حديث البراء في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده .

٤٧ - راجع ص ٤١٩ من جزئه الخامس .

وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقا ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثتنا بعذاب اليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارض) انتهى الحديث بعين لفظه (٤٨) ، وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السنة ارسال المسلمين (٤٩) ، والسلام .

ش

المراجعة ٥٧

رقم : ٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - تأويل حديث الغدير

٢ - القرينة على ذلك

١ - حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير متواتراً كان او غير متواتر ، ولذا قال اهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة ورد بها القرآن العظيم ، فتارة يكون بمعنى الاولى ؛ كقوله تعالى مخاطباً للكفار (مأواكم النار هي مولاكم) اي أولى بكم ؛ وتارة بمعنى الناصر ؛ كقوله عز اسمه (ذلك ان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وبمعنى الوارث ؛ كقوله سبحانه (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) أي ورثة وبمعنى العصبة ، نحو قوله عز وجل (واني خفت المولى من ورائي) وبمعنى الصديق (يوم لا يغنى مولا عن مولا شيئاً) وكذلك لفظ المولى يجيء بمعنى الاولى بالتصريف كقولنا : فلان ولي القاصر ، وبمعنى الناصر والمحبوب ،

٤٨ - وقد نقله عن الثعلبي جماعة من اعلام السنة كالعلامة الشبلنجي المصري في أحوال علي من كتابه - نور الابصار - فراجع منه ص ١١ ان شئت .

٤٩ - فراجع ما نقله الحلي من أخبار حجة الوداع في سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية ، تجد هذا الحديث في آخر ص ٢١٤ من جزئها الثالث .

قالوا : فلعل معنى الحديث من كنت ناصره ؛ او صديقه ؛ او حبيبه ، فان عليا كذلك ، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح ؛ وإمامية الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم جميعا .

٢ - وربما جعلوا القرينة على ارادته من الحديث ، أن بعض من كان مع علي في اليمنرأى منه شده في ذات الله ، فتكلم فيه ونال منه ، وبسبب ذلك قام النبي (ص) ، يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الامام ، وأشاد بفضله تنبئها إلى جلاله قدره ، وردا على من تحامل عليه ، ويرشد بذلك أنه أشاد في خطابه بعلي خاصة ، فقال من كنت وليه فعلي وليه ، وبأهل البيت عامة ، فقال : اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه ، وفي اهل بيته عموما ، وقالوا : وليس فيها عهد بخلافة ، ولا دلالة على امامية ، والسلام .

س

المراجعة ٥٨

رقم : ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

- ١ - حديث الغدير لا يمكن تأويله
- ٢ - قرينة التأويل جزاف وتضليل

١ - أنا اعلم بأن قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتمنه ؛ ونفوسكم لا تركن اليه ؛ وأنكم تقدرون رسول الله (ص) ، في حكمته البالغة ، وعصمتها الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، وانه سيد الحكماء ، وخاتم الانبياء (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) فلو سألتم فلافلة الاختيار عما كان منه يوم غدير خم ، فقال : لماذا منع تلك الالوف المؤلفة يومئذ عن المسير ؟ جسدهم في تلك الرمضاء بهجير ؟ وفيما اهتم بارجاع من تقدم منهم والحق من تأخر ؟ ولم أنزل لهم جميعا في ذلك العراء على غير كلأ ولا ماء ؟ ثم خطبهم عن الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ، ليبلغ الشاهد منهم الغائب ،

وما المقتضي لعني نفسه اليهم في مستهل خطابه؟ اذ قال : يوشك ان يأتيني رسول ربى فأجيب ، وانى لمسؤول ، وانكم مسؤولون ، واى أمر يسأل النبي (ص) ، عن تبليغه؟ وتسأل الامة عن طاعتها فيه ؟ ولماذا سألهم فقال : ألسنتم تشهدون أن لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان جنته حق ، وان ناره حق ، وان الموت حق وانبعث حق بعد الموت ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، ولماذا أخذ حيتنة على سبيل الفور يد علي فرفعها اليه حتى بان بياض ابطيه ؟ فقال : يا أيها الناس ان الله مولاي ، وانا مولى المؤمنين ، ولماذا فسر كلامته – وانا مولى المؤمنين – بقوله : وانا اولى بهم من انفسهم ؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير : فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه او من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وانحدل من خذله ، ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها الا ائمة الحق ، وخلفاء الصدق ، ولماذا أشهدهم من قبل ، فقال : المست اولى بكم من انفسكم ؟ فقالوا : بلى . فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، او من كنت وليه ، فعلي وليه ، ولماذا قرن العترة بالكتاب ؟ وجعلها قدوة لاولي الالباب إلى يوم الحساب ؟ وفيما هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم ؟ وما المهمة التي احتجت إلى هذه المقدمات كلها ؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود ؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه اذ قال عز من قائل : (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد ؟ واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد ؟ واى أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه ؟ ويحتاج إلى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ؟ اكتم – بجذك لو سألكم عن هذا كله – تجبيونه بأن الله عز وجل ورسوله (ص) ، انا أراد بيان نصرة علي للمسلمين ، وصداقته لهم ليس الا ، ما أراكم ترتكبون هذا الجواب ، ولا انوهم انكم ترون مضمونه جائزا على رب الارباب ، ولا على سيد الحكماء ، وخاتم الرسل والانبياء ، وانتم أجل من ان تجوزوا عليه ان يصرف همه كلها ، وعز ائمه بأسرها ، إلى

تبين شيء بين لا يحتاج إلى بيان ، وتوسيع أمر واضح بحكم الوجдан والعيان ؛ ولا شك انكم تزهون أفعاله وأقوله عن ان تزدرى بها العقلاة ؛ او ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لا ريب في انكم تعرفون مكانة قوله و فعله من الحكمة والعصمة ، وقد قال الله تعالى : (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثمَّ امين وما صاحبكم بمجنون) فيتهم بتوضيع الواضحت وتبين ما هو بحكم البديهيات ؛ ويقدم لتوضيع هذا الواضح مقدمات اجنبية ، لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علوها كبيرا . وانت نصر الله بك الحق – تعلم ان الذي يناسب مقامه في ذلك المجير ، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير ، انما هو تبليغ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرآن الفقهي ، والادلة العقلية ، توجب القطع الثابت الجازم بأنه (ص) ، ما أراد يومئذ الا تعين علي ولیاً لعهده ، وقاما مقامه من بعده ، فال الحديث مع ما قد حف به من القرآن نص جلي ، في خلافة علي ، لا يقبل التأويل ، وليس إلى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ؛ وهذا واضح (لمن كان له قلب ولقى السمع وهو شهيد) .

٢ - أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل ، ولباقة في التخليط والتهوييل لأن النبي (ص) ، بعث علياً إلى اليمن مرتين ؛ وال الأولى كانت سنة ثمان ، وفيها ارجف المرجفون به ، وشكوه إلى النبي بعد رجوعهم إلى المدينة ، فأنكر عليهم ذلك (٥٠) حتى أبصروا الغضب في وجهه ، فلم يعودوا ملثلاً ؛ والثانية كانت سنة عشر وفيها عقد النبي له اللواء وعممه (ص) بيده ؛ وقال له : امض ولا تلتفت ، فمضى لوجهه راشداً مهدياً حتى أنفذ أمر النبي ، ووواجهه (ص) ، في حجة الوداع ، وقد اهل بما أهل به رسول الله فأشركه صلى الله عليه وآله وسلم بهديه ، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف ؛ ولا تحامل عليه بمحفظتك كيف يمكن ان يكون الحديث مسبباً عما قاله المعرضون ؟ او مسؤولاً للرد على أحد كما يزعمون . على ان مجرد التحامل على علي ، لا يمكن ان

٥ - كما بناه في المراجعة ٣٦ ، فراجعوا ولا يغرنكم ما علقناه عليها .

يكون سببا لثناء النبي عليه ، بالشكل الذي أشاد به (ص) ، على منبر الحدائق يوم خم ، الا ان يكون – والعياذ بالله – مجازا في أقواله وافعاله ، وهممه وزرائه ، وحاشا قدسي حكمته البالغة ، فان الله سبحانه يقول : (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) ولو أراد مجرد بيان فضله ، والرد على المتحاملين عليه ، فقال : هذا ابن عمي ، وصهري ، وابو ولدي ، وسيد اهل بيتي ؟ فلا تؤذوني فيه ، او نحو ذلك من الاقوال الدالة على مجرد الفضل وجلالة القدر ، على ان لفظ الحديث (٥١) لا يت Insider إلى الاذهان منه الا ما قلناه ، فليكن سببه مهما كان ، فان الالتفاظ ابدا تحمل على ما يت Insider إلى الافهام منها ، ولا يلتفت إلى اسبابها كما لا يخفى . واما ذكر اهل بيته في حديث الغدير ؟ فانه من مؤيدات المعنى الذي قلناه ؛ حيث قرنه بمحكم الكتاب ؛ وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ؛ وإنما فعل ذلك لتعلم الامة ان لا مرجع بعد نبيها الا اليهما ، ولا معول لها من بعده الا عليهما ، وحسبك في وجوب اتباع الأئمة من العترة الطاهرة اقتراهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف في حكمه أئمة العترة سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع إلى امام يخالف في حكمه أئمة العترة وقوله (ص) انهما لن ينقضايا او لن يفترقا حتى يردا على الحوض دليل على ان الارض لن تخلو بعده من امام منه هو عدل الكتاب ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلى حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الامام احمد في مسنده (٥٢) عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . اهـ . وهذا نص في خلافة

٥١ - ولا سيما بسبب ما أشرنا إليه من القرائن العقلية والنقلية .

٥٢ - راجع أول ص ١٢٢ من جزءه الخامس .

أئمة العترة عليهم السلام . وانت تعلم ان النص على وجوب اتباع العترة ، نص على وجوب اتباع علي ، اذ هو سيد العترة لا يدافع ؛ واما منها لا ينazu ؛ ف الحديث الغدير وأمثاله ؛ يشتمل على النص على علي تارة ، من حيث انه امام العترة ، المترلة من الله ورسوله متزلة الكتاب ؛ وآخرى من حيث شخصه العظيم ، وانه ولی كل من كان رسول الله ولیه ، والسلام .

ش

المراجعة ٥٩

رقم : ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - حخص الحق

٢ - المراوغة عنه

١ - لم أجد فيمن عبر وغبر ألين منك لهجة ؛ ولا الحن منك بحججة ؛ وقد حخصوص الحق بما أشرت اليه من القرآن ، فانكشف قناع الشك عن محيانا اليقين ولم تبق لنا وقفة في ان المراد من ان الولي والمولى في حديث الغدير ائمما هو الاولى ، ولو كان المراد الناصر ، او نحوه ما سأله سائل بعذاب واقع فرأيكم في المولى ثابت مسلم .

٢ - فليتكم تقنعون منا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالامام ابن حجر في صواعقه ، والحلبي في سيرته ؛ اذ قالوا : سلمنا أنه اولى بالامامة فالمراد المال ، والا كان هو الامام مع وجود النبي (ص) ؛ ولا تعرض فيه لوقت المال ، فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له ، فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه ، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

س

المراجعة ٦٠

١٣٣٠ المحرم سنة رقم :

دحض المراوغة

طلبتم – نصر الله بكم الحق – أن تقنع بأن المراد من حديث الغدير أن علياً أولى بالآمامية حين يختاره المسلمون لها ، ويبيأونه بها ، فتكون أولويته المنصوص عليهما يوم الغدير مآلية لا حالية ، وبعبارة أخرى تكون أولوية بالقوة لا بالفعل ؛ لثلا تنافي خلافة الأئمة الثلاثة الذين تقدموا عليه فنحن ننشدكم بنور الحقيقة ، وعزّة العدل ، وشرف الانصاف ، وناموس الفضل ؛ هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم وننحو فيه نحوكم ؟ وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم ، أو يعزى اليكم ؟ لقتضى أثركم ، ونسج فيه على منوالكم ، ما أراكם قانعين ولا راضين ، وأعلم يقيناً انكم تعجبون من يختتم ارادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث ، ولا يفهمه أحد منه ، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته (ص) ، ولا مع شيءٍ من أفعاله العظيمة ، واقواه الجسيمة يوم الغدير ، ولا مع ما أشرنا اليه سابقاً من القرآن القطعية ، ولا مع ما فهمه الحارث بن التعمان الفهري من الحديث ؟ فأقره الله تعالى على ذلك رسوله (ص) ، والصحابة كافة .

على أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث لأنها تستوجب أن لا يكون على مولى الخلفاء الثلاثة ، ولا مولى واحد من مات من المسلمين على عهدهم كما لا يخفى ، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال (ص) : ألسْتَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟ قَالُوا بَلِّي ؟ فَقَالَ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ - يعنى من المؤمنين فردا فردا - فعلي مولاه من غير استثناء كما ترى . وقد قال أبو بكر وعمر لعلى (٥٣) - حين سمعا رسول الله (ص) ، يقول فيه يوم الغدير ما

٥٣ - فيما اخرجه الدارقطني - كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الأول من صواعق ابن حجر - فراجع منها ص ٢٦ ، وقد رواه غير واحد أيضاً من

قال - : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، فشرحا بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراف لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى مساء الغدير ، وقيل لعمر (٥٤) : إنك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي (ص) ، فقال : انه مولاي ، فصرح بأنه مولا ، ولم يكونوا حينئذ قد اختاره للخلافة ، ولا بايعوه بها ، فدل ذلك على انه مولا ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمال ،منذ صدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بذلك عن الله تعالى يوم الغدير ؟ واختصم أعرابيان إلى عمر ، فالتمس من علي القضاة بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضي بیننا ؟ ! فوثب إليه عمر (٥٥) وأخذ بتلبيبه ؛ وقال : ويحلك ما تدرى من هذا ؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ؛ ومن لم يكن مولا فليس بمؤمن ؛ والأخبار في هذا المعنى كثيرة. وانت - نصر الله بك الحق - تعلم ان لو ثمت فلسفة ابن حجر واتبعه في حديث الغدير ، لكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالعايث يومئذ في همه وعزائه - والعياذ بالله - الهاذى في اقواله وافعاله - وحشا الله - اذ لا يكون له - بناء على فلسفتهم - مقصد يتواخاه في ذلك الموقف الرهيب ، سوى بيان ان عليا بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون اولى بها ، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء ، فضلا عن العقلاء لا يمتاز - عندهم - امير المؤمنين به على غيره ، ولا يختص فيه - على رأيهم - واحد من المسلمين دون الآخر ، لان كل من وجد عقد البيعة له كان - عندهم - اولى بها ، فعلى وغيره من سائر الصحابة وال المسلمين في ذلك شرع سواء ، فما الفضيلة التي أراد النبي صلى الله

المحدثين بأسانيدهم وطرقهم ، وأخرج احمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مستنه ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٤ من هذا الكتاب .

٥٤ - فيما أخرجه الدارقطني كما في ص ٣٦ من الصواعق أيضاً .

٥٥ - أخرجه الدارقطني - كما في أواخر الفصل من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر .

عليه وآلـه وسلم ، يومئذ ان يختص بها عليا دون غيره من أهل السوابق ؛ اذا تمت فلسفتهم يا مسلمون ؟ اما قولهم بأن أولوية علي بالامامة لو لم تكن مآلية ؛ لكنـ هو الـ امامـ مع وجودـ النبيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـتمـويـهـ عـجـيبـ وـنـصـلـيلـ غـرـبـ ؛ وـتـغـافـلـ عـنـ عـهـودـ كـلـ مـنـ الـاـنـيـاءـ وـالـخـلـفـاءـ وـالـمـلـوـكـ وـالـاـمـرـاءـ إـلـىـ مـنـ بـعـدـهـمـ ؛ وـتـجـاهـلـ بـمـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ حـدـيـثـ : أـنـتـ مـنـ بـيـنـتـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ ؟ـ الاـ اـنـهـ لـاـ نـبـيـ بـعـدـيـ ؛ وـتـنـاسـ لـقـولـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـيـ حـدـيـثـ الدـارـ يـوـمـ الـاـنـذـارـ : فـاسـمـعـواـ لـهـ وـاطـبـعـواـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ السـنـنـ الـمـتـضـافـرـةـ .ـ عـلـىـ اـنـاـ لـوـ سـلـمـنـاـ بـأـنـ اـولـوـيـةـ عـلـيـ بـالـاـمـاـمـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ حـالـيـةـ لـوـجـودـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ : فـلاـ بـدـ اـنـ تـكـونـ بـعـدـ وـفـاتـهـ بـلـاـ فـصـلـ ؛ـ عـمـلاـ بـالـقـاعـدـةـ الـمـقـرـرـةـ عـنـدـ الـجـمـيعـ ؛ـ اـعـنـيـ حـمـلـ الـلـفـظـ ؛ـ عـنـدـ تـعـذـرـ الـحـقـيـقـةـ ؛ـ عـلـىـ اـقـرـبـ الـمـجـازـاتـ يـهـاـ كـمـاـ لـاـ يـخـفـيـ .ـ وـاـمـاـ كـرـامـةـ السـلـفـ الصـالـحـ فـمـحـفـوظـةـ بـاـدـوـنـ هـذـاـ التـأـوـيلـ ؛ـ كـمـاـ سـنـوـضـحـهـ اـذـ اـقـضـيـ الـامـرـ ذـلـكـ ،ـ وـالـسـلـامـ .ـ

ش

المراجعة ٦١

رقم : ١ صفر سنة ١٣٣٠

النماص الصوصوص الواردة من طريق الشيعة

اـذـ كـانـتـ كـرـامـةـ السـلـفـ الصـالـحـ مـحـفـوظـةـ ؛ـ فـلاـ بـأـسـ بـشـيءـ مـاـ اـورـدـتـهـ مـنـ الـاحـادـيـثـ الـمـخـصـصـةـ بـالـاـمـاـمـ سـوـاءـ فـيـ ذـلـكـ حـدـيـثـ الـعـدـيرـ وـغـيرـهـ ،ـ وـلـاـ مـوـجـبـ لـتـأـوـيلـهـاـ ،ـ وـلـعـلـ عـنـدـكـمـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ اـحـادـيـثـ لـاـ يـعـرـفـهـ أـهـلـ الـسـنـةـ ؛ـ فـالـتـمـسـ اـيـرـادـهـ لـنـكـونـ عـلـىـ عـلـمـ مـنـهـاـ ؛ـ وـالـسـلـامـ .ـ

س

المراجعة ٦٢

رقم : ٢ صفر سنة ١٣٣٠

أربعون نصاً

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ؛ نتلو عليك منها اربعين حديثا (٥٦) .

١ - أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه - أكمال الدين واتمام النعمة - بالاسناد إلى عبد الرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ جاء فيه : يا ابن سمرة اذا اختللت الاهواء ؛ وتفرقت الآراء ؛ فعليك بعلي بن أبي طالب ؛ فانه امام امي وخلفي علىهم من بعدي .

٢ - أخرج الصدوق في الامال ايضا عن ابن عباس ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تبارك وتعالى ؛ اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة ؛ فاختارني منها فجعلني نبيا ؛ ثم اطلع الثانية فاختار عليا فجعله ااما ؛

٥٦ - إنما آثرنا هذا العدد لما رويتنا عن كل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، ومعاذ بن جبل من طرق كثيرة متواترة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعده الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء . وفي رواية : بعده الله فقيها عالما . وفي رواية أبي الدرداء : كنت له يوم القيمة شافعاً وشهيداً . وفي رواية ابن مسعود : قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت . وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء ، وحضر في زمرة الشهداء . وحسبنا في حفظ هذه الأربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : نصر الله أمراءاً سمع مقالي فوعاها ، فأدأها كما كاسمعها ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

ثم امرني ان اخذه أخا ووليا ؛ ووصيا وخليفة وزيرا ، الحديث .

٣ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ؛ قال : حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله ؛ أنه قال : من علم ان لا اله الا أنا وحدي ؛ وان محمدا عبدي ورسولي ؛ وان علي بن أبي طالب خليفتي ؛ وان الأئمة من ولده حججي ، ادخلته الجنة برحمتي . الحديث .

٤ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الصادق عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أو لهم علي وآخرهم القائم ، هم خلفائي واوصيائي . الحديث .

٥ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى الاصبغ بن نباتة قال : خرج علينا امير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ، ويده في يد ابنته الحسن ، وهو يقول : خرج علينا رسول الله ذات يوم ؛ ويده في يدي هكذا ، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا ، وهو امام كل مسلم ، وامير كل مؤمن بعد وفائي . الحديث .

٦ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الرضا عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، قال : من أحب ان يتمسّك بيديني ؛ ويركب سفينه النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب فانه وصيبي ؛ وخليفي على امي في حياتي بعد وفائي . الحديث .

٧ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ؛ من حديث قال فيه : وانا وعلى أبوها هذه الأمة ؛ من عرفنا فقد عرف الله ، ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل ؛ ومن علي سبطا امي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ؛ ومن ولد الحسين تسعه طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهدتهم .

- ٨ - اخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد إلى الامام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من حديث قال فيه : يا ابن مسعود علي بن أبي طالب امامكم بعدي ؛ وخلفي عليكم . الحديث
- ٩ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى سلمان ؛ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاذا الحسين بن علي على فходه وهو يلثم فاه ؛ ويقول : انت امام ابن امام ؛ انت امام ابا امة ؛ وانت حجة الله . وابن حجته ؛ وابو حجج تاسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .
- ١٠ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى سلمان ايضا ؛ عن رسول الله من حديث طويل ؛ جاء فيه : يا فاطمة ، اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ؛ وان الله تبارك وتعالى ، اطلع إلى اهل الارض اطلاعة ؛ فاختارني من خلقه ؛ ثم اطلع ثانية ، اختار زوجك ؛ وأوحى الي ان ازوجك ايه ؛ وانخذه ولها وزيرا ؛ وان اجعله خلفي في امي ؛ فأبوك خير الانبياء ؛ وبعلك خير الاوصياء ؛ وانت اول من يلحق في الحديث .
- ١١ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا من حديث طويل ؛ ذكر فيه اجتماع اكثر من مئتي رجل من المهاجرين والانصار في المسجد على عهد عثمان ، يتذاكرون العلم والفقه ، وانهم تفاحروا بينهم ؛ وعلى ساكت ؛ فقالوا له : يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فذكرهم بقول رسول الله (ص) : علي ، أخي وزيري ، ووارثي ووصيي ؛ وخلفي في امي ؛ وولي كل مؤمن بعدي ؛ فأقرروا له بذلك . الحديث .
- ١٢ - اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن كل من عبد الله بن جعفر ، والحسن ، والحسين ؛ وعبد الله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمة ؛ واسامة بن زيد ؛ وسلامان ؛ وابي ذر ، والمقداد ، قالوا جميعا : سمعنا رسول الله (ص) يقول : أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم ، ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم . الحديث .

١٣ - أخرج الصدوق في الأكمال أيضاً عن الأصيغ بن نباتة ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) ، يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وستة من ولد الحسين مطهرون . الحديث .

١٤ - أخرج الصدوق في الأكمال أيضاً عن عبادة بن ربيع ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين . الحديث .

١٥ - أخرج الصدوق في الأكمال بالاستاد إلى الإمام الصادق : عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله (ص) ، قال : إن الله عز وجل اختارني من جميع الأنبياء ، وختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء ، وختار من علي الحسن والحسين وختار من الحسين الأوصياء ؛ من ولده ؛ ينفون عن الدين تحريف الغالبين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الصالين .

١٦ - أخرج الصدوق في الأكمال أيضاً عن علي ، قال : قال رسول الله : الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أو لهم أنت يا علي ؛ وأخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها (٥٧) .

١٧ - أخرج الصدوق في أماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً من حديث قال فيه رسول الله (ص) : علي مني ؛ وأنا من علي ، خلق من طيني ، يبين للناس ما أختلفوا فيه من سني ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر الم嫉لين ؛ وخير الوصيين . الحديث .

١٨ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنته إلى علي مرفوعاً ، من حديث طوبل ، قال فيه رسول الله (ص) : إن علياً أمير المؤمنين ؛ بولاية من الله عز وجل عقدها فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، وإن علياً خليفة الله وحجة الله ، وإنه لإمام المسلمين . الحديث .

٥٧ - هذا الحديث والأحاديث التي قبله موجودة في باب ما روي عن النبي في النص على القائم ، وإنه الثاني عشر من الأئمة ، وهو الباب الرابع والعشرون من أبواب أكمال الدين واتمام النعمة ص ١٤٩ وما بعدها إلى ص ١٦٧ .

- ١٩ - أخرج الصدوق في الامالي أيضاً عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت امام المسلمين ، وأمير المؤمنين ؛ وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي ، وسيد الوصيين . الحديث .
- ٢٠ - أخرج الصدوق في أماليه ايضاً عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت خليفي على امي ، وانت مني كثيث من آدم . الحديث .
- ٢١ - أخرج الصدوق في أماليه ايضاً بالاسناد إلى أبي ذر ، قال : كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده ، فقال : يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع ، فاستقبله رسول الله (ص) ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال : هذا إمامكم بعدي . الحديث .
- ٢٢ - أخرج الصدوق في أماليه عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله (ص) : علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً ، وأكثراهم علماء ، إلى ان قال : وهو الامام وال الخليفة بعدي .
- ٢٣ - أخرج الصدوق في اماليه ايضاً بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : معاشر الناس من احسن من الله قيلاً ؟ ان ربكم جل جلاله ، امرني ان اقيم لكم علياً علماء وامااماً وخليفة ووصياً ، وان اخذه اخا وزيراً . الحديث .
- ٢٤ - أخرج الصدوق في أماليه ايضاً بالاسناد إلى ابي عياش ، قال : صعد رسول الله (ص) المنبر فخطب ثم ذكر خطبته ، وقد جاء فيها : وان ابن عمي علياً هو أخي ، وزيراً ، وهو خليفي ، والبلغ عنـي . الحديث .

٥٨ - هذا الحديث مع الأربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه : غاية المرام ، وهي طويلة نقلنا منها محل الشاهد . أما ما بعده من الأحاديث كلها موجود في الباب الثالث عشر من غاية المرام .

٢٥ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى أمير المؤمنين ، قال : خطبنا رسول الله (ص) ذات يوم ، فقال : أيها الناس قد أقبل شهر الله ، ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان ، قال علي : فقلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال في هذا الشهر ؟ قال : الورع عن محارم الله ، ثم بكى ؛ فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؛ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر ، إلى أن قال : يا علي انت وصيي ، وابو ولدي : وخليفي على أمتي في حياتي وبعد موتي ؛ أمرك أمري ، ونهيك نهي . الحديث .

٢٦ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت اخي ، وانا اخوك ، انا المصطفى للنبوة ؛ وانت المجتبى للإمامية ؛ أنا صاحب التنزيل وانت صاحب التأويل ، وانت أبو هذه الامة ، يا علي انت وصيي وخليفي ، وزعيري ووارثي ؛ وابو ولدي ؛ الحديث .

٢٧ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) ، ذات يوم في مسجد قباء ، والأنصار مجتمعون : يا علي انت أخي ، وأنا أخوك ؛ وانت وصيي وخليفي ، وامام امي بعدي ؛ والى الله من والاك ؛ وعادى من عاداك .

٢٨ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً من حديث طويل عن ام سلمة ، قال فيه رسول الله (ص) : يا أم سلمة اسمعي وشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفي من بعدي ، وقاضي عداني ؛ والذائد عن حوضي .

٢٩ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى سلمان الفارسي ، قال : سمعت رسول الله (ص) ؛ يقول : يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ألا ادل لكم على ما ان تمسكم به لن تضلوا بعدي أبدا ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي أخي ووصيي ، وزعيري ووارثي وخليفي ، امامكم فأحبوه بمحبي وأكرموه بكرامي ، فان جبرائيل امرني ان اقوله لكم .

٣٠ - أخرج الصدوق في أماله ايضا بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله (ص) : الا ادلكم على ما ان تمسكم به لن تهلكوا ؛ ولن تضلوا ، قال : ان امامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه ، وناصحوه ؛ وصدقوه ؛ فان جرائيل أمرني بذلك .

٣١ - أخرج الصدوق في أماله ايضا عن ابن عباس ، من حديث قال فيه رسول الله (ص) : يا علي انت امام امي ، وخليفي عليها بعدي ، الحديث .

٣٢ - أخرج الصدوق في أماله عن ابن عباس ايضا : قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى اوحى اليـ انه جاعل من امي اخا ووارثا ، و الخليفة ووصيا ، فقلت : يا رب من هو ؟ فأوحى اليـ انه امام امتك ، وحجتي عليها بعـدك ؛ فقلت : يا رب من هو ؟ فقال : ذاك من احبه ويحبني ؛ الى ان قال في بيانه : هو علي بن أبي طالب .

٣٣ - أخرج الصدوق في أماله عن الامام الصادق عن آباءه مرفوعاً قال : قال رسول الله : لما اسرى بي الى السماء ، عهد اليـ ربـي جل جلالـه في عليـ : انه امام المتقين ، وقائد الغر المحجلـين ، ويعسوب المؤمنـين ؛ الحديث .

٣٤ - أخرج الصدوق في أماله بسنده الى الامام الرضا عن آباءه مرفوعاً الى رسول الله (ص) ؛ قال : عليـ مني ؛ وانا من عليـ ؛ قاتل الله من قاتل عليـ ؛ علىـ امام الخلقة بعدي .

٣٥ - أخرج شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في أماله بسنده الى عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله (ص) لعليـ : ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها ، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترتزا منها شيئاً ، ولا ترزا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ؛ فجعلك ترضى بهم اتباعاً ؛ ويرضون بك اماماً ؛ فطوبى لمن احبك وصدق فيك ؛ وويل لمن ابغضك وكذب عليك ؛ الحديث .

٣٦ - أخرج الشيخ في اماليه أيضاً بالاسناد الى علي ، اذ قال على منبر الكوفة : ايها الناس انه كان لي من رسول الله (ص) ، عشر خصال ؛ هن احب إليّ ما طلعت عليه الشمس ، قال لي (ص) : يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ؛ وانت اقرب الخلائق الى يوم القيمة ؛ ومتلك في الجنة مواجه متلي ، وانت الوارث لي ، وانت الوصي من بعدي في عدائي واسرتني وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي ؛ وانت الامام لامي ؛ وانت القائم بالقسط في رعيتي ؛ وانت ولي ؛ وولي ولي الله ؛ وعدوك عدوبي ؛ وعدوبي عدو الله .

٣٧ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة بأسناده الى الحسن ابن علي ؛ قال : سمعت رسول الله (ص) ؛ يقول لعلي : انت وارث علمي ، ومعدن حكمي ، والامام بعدي .

٣٨ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً ؛ بسنده الى عمران بن حصين ؛ قال سمعت النبي (ص) يقول لعلي : وانت الامام وال الخليفة بعدي .

٣٩ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً ؛ بسنده الى علي قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت الوصي على الاموات من أهل بيتي ، وال الخليفة على الاحياء من امي . الحديث .

٤٠ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً بسنده الى الحسين بن علي ، قال : لما أنزل الله تعالى : واولو الارحام بعضهم اولى بعض في كتاب الله ؛ سألت رسول الله عن تأويلها . فقال : انت اولو الارحام ؛ فاذا مت فأبوك علي اولى بي وبمحكاني ؛ فاذا مضى ابوك ، فأخوك الحسن اولى به ؛ فاذا مضى الحسن ؛ فأنت اولى به . الحديث .

هذا آخر ما أردنا ايراده في هذه الفجالة ، وما نسبته الى ما بقي من

النصوص الا كنسبة الباقة الى الزهر ؛ او القطرة الى البحر ؛ على ان البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

ش

المراجعة ٦٣

رقم : صفر سنة ١٣٣٠

١ - لا حجة بنصوص الشيعة

٢ - لماذا لم يخرجها غيرهم ؟

٣ - طلب المزيد من غيرها

١ - لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة اذ لم تثبت عندهم .

٢ - ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة ؟

٣ - فعج بنا الى ما بقي من حديث اهل السنة في هذا الموضوع ،
والسلام .

س

المراجعة ٦٤

رقم : ٤ صفر سنة ١٣٣٠

١ - انما أوردناها اجابة للطلب .

٢ - انما حجتنا على الجمهرة صحاحهم

٣ - السبب في عدم اخراجهم صحاحنا

٤ - الاشارة الى نص الوراثة

١ - انما أوردنا هذه النصوص لتجيظوا بها علماء ، وقد رغبتم اليها
في ذلك .

٢ - وحسبنا حجة عليكم ما قد اسلفناه من صحاحكم .

٣ - أما عدم إخراج تلك النصوص فانما هو لشنسنة نعرفها لكل من

أضمر لآل محمد حسيكة ؛ وابطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول ؛ وعبدة اولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل اهل البيت ؛ واطفاء نورهم كل حول وكل طول ؛ وكل ما لديهم من قوة وجبروت ؛ وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب ؛ واجلبوا على ذلك تارة بدر اهفهم ودنانيرهم ؛ وآخرى بوظائفهم ومناصبهم ، ومرة بسياطهم وسيوفهم ، يدلون من كذب بها ؛ ويقصون من صدقها ؛ او ينفونه او يقتلونه . وانت تعلم ان نصوص الامامة ، وعهود الخلافة لما يخشى الظالمون منها ان تدمر عروشهم ، وتنقض اساس ملوكهم ؛ فسلامتها منهم ومن اولائهم المترفين اليهم ؛ ووصوها علينا بالاسانيد المتعددة ؛ والطرق المختلفة ؛ آية من آيات الصدق ؛ ومعجزة من معجزات الحق ؛ اذ كان المستبدون بحق اهل البيت ؛ والمستأثرون بمراتبهم التي ربهم الله فيها ؛ يسومون من يتهمونه بجهم سوء العذاب ، يحلقون لحيته ؛ ويطوفون به في الاسواق ؟ ؛ ثم يرذلونه ويسقطونه ، ويحرمونه من كل حق ؛ حتى ييأس من عدل الولاية (٥٩) ، ويقنيط من معاشرة الرعية ، فاذا ذكر علياً ذاكر بخير برئت منه الذمة ، وحلت بساحتنه النقمـة ؛ فستتصفي أمواله ؛ ويضرب عنقه ؛ وكم استلوا ألسنة نطقـت بفضله ؛ وسمـلوا أعينـا رمقـه بأحترام ؛ وقطعـوا أيديـاً وأشارـتـ اليـه بمنـقبـة ؛ ونشرـوا ارجـلاـ سـعـتـ نحوـه بـعاطـفةـ ، وـكـمـ حرـقاـ علىـ اولـائـهـ بـيوـتهمـ ؛ واجـتوـا خـيلـهـ ؛ ثمـ صـلـبـوـهـ عـلـىـ جـذـوعـهـ ؛ اوـ شـرـدوـهـ عنـ عـقـرـ دـيـارـهـ ، فـكـانـوا طـرـائقـ قدـداـ . وـكـانـ فيـ حـمـلةـ الحـدـيـثـ وـحـفـظـةـ الآـثارـ ؛ قـوـمـ يـعـبـدـونـ اولـئـكـ الـمـلـوـكـ الـجـابـرـةـ وـوـلـاـتـهـ مـنـ دـوـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ؛ وـيـتـلـفـونـ اليـهـ بـكـلـ مـاـ لـدـيـهـ مـنـ تـصـحـيفـ ؛ وـتـحـرـيفـ ؛ وـتـصـحـحـ وـتـضـعـيفـ ، كالـذـينـ نـراـهـ فيـ زـمانـناـ هـذـاـ مـنـ شـيـوخـ التـلـفـ ؛ وـعـلـمـاءـ الـوـظـافـ ، وـقـضـاءـ السـوـءـ ،

٥٩ - راجع ص ١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد تجد بعض ما وقع من المحن لاهل البيت وشييعتهم في تلك الايام ، وللامام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع ، الفت اليه الباحثين .

يتسبقون الى مرضاة الحكام ؛ بتأييد سياساتهم عادلة كانت او جائزة ؛ وتصحح احكامهم ؛ صحيحة كانت او فاسدة ، فلا يسألهم الحاكم فتواه تؤيد حكمه ؛ او تقع خصمه ؛ الا بادروا اليها على ما تقتضيه رغبته ؛ وتستوجبه سياسته ؛ وان خالفوا نصوص الكتاب والسنة ؛ وخرقوا اجماع الامة ؛ حرصاً على منصب يخافون العزل عنه ؛ او يطمعون في الوصول اليه ؛ وشنان بين هؤلاء وأولئك ، فانه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم ، اما أولئك فقد كانت حاجة الملوك اليهم عظيمة ، اذ كانوا يحاربون الله ورسوله بهم ؛ ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية ؛ وشفاعة مقبولة ؛ فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة ؛ وكانوا يتعصبون على الاحاديث الصحيحة اذا تضمنت فضيلة لعلي او لغيره من أهل بيته ؛ فيردونها بكل شدة ، ويقطعنها بكل عنف ؛ وينسبون رواتها الى الرفض - والرفض أثبت شيء عندهم - هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي ؛ ولا سيما اذا تثبت الشيعة بها ، وكان لاولئك المترافقين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر ؛ وهم من يروج رأيهم من طلبة العلم الدينيين ؛ ومن المراثين بالزهد والعبادة ، ومن الزعماء وشيوخ العشائر ؛ فاذا سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الاحاديث الصحيحة انحدروا قوهم حجة ، وروجواه أصلاً من الاصول المتبعه في كل عصر . وهنالك قوم آخرن من حملة الحديث في تلك الايام ؛ اضطربت لهم الخوف الى ترك التحدث بالتأثير من فضل علي واهل البيت ؛ وكان هؤلاء المساكين اذا سئلوا عما يقوله اولئك المترافقون في رد السنن الصحيحة المشتملة على فضل علي واهل البيت يخافون - من مبادهه العامة بغير ما عندهم - ان تقع فتنه عميمه بكفاءه صماء ؛ فكأنوا يضطرون في الجواب الى اللواذ بالمعاريض من القول ، خوفاً من تأليب اولئك المترافقين ؛ ومرجبيهم من الخاصة : وتألب من ينقع معهم من العامة ورفاع الناس ؛ وكان الملوك والولاة أمرروا الناس بلعن امير المؤمنين ، وضيقوا عليهم في ذلك ، وحملوهم بالنقود ، وبالجنود ، وبالوعيد الوعود ؛ على تقيصه ودمه ، وصوروه للناشرة في كتابتها بصورة شمشير منها

النفوس ، وحدثوها عنه بما تستك منها المبامع ، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سن العيددين والجمعة فلولا ان نور الله لا يطفأ ، وفضل اولياته لا يخفى ، ما وصلت اليتنا السنن من طريق الفريقيين صحيحه صريحة بخلافه ، ولا توالت النصوص بفضله واني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده وانجا رسوله علي بن ابي طالب ، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراءكة ؛ والامواج المتلاطمة ؛ فأشرق على العالم كالشمس في رائعة النهار.

٤ - وحسبك - مضافاً الى كل ما سمعت من الادلة القاطعة - نص الوراثة ؛
فانه بمجرده حجة بالغة ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٦٥

رقم : ٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدثنا بحدث الوراثة من طريق أهل السنة ، والسلام .

س

المراجعة ٦٦

رقم : ٥ صفر سنة ١٣٣٠

علي وارث النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم

لا ريب في أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، قد أورث علياً من العلم والحكمة ، ما أورث الانبياء او صياغهم ، حتى قال صلى الله عليه وآلـه وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب (٦٠) .

٦٠ - أورثنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠ والحديث ١١ ، فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعلى بابها ، وقال : على باب علمي ، ومبين من بعدي لامي ما أرسلت به ، حبه إيمان ؟ وبغضه نفاق. الحديث . وقال صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث زيد بن أبي اوبي (٦١) وانت أخي ووارثي ؟ قال ؛ وما أرثت منك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما ورث الأنبياء من قبلي ؛ ونص صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث بريدة (٦٢) على ان وارثه علي بن أبي طالب ؛ وحسبك حديث الدار يوم الانذار ، وكان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله أني لاخوه ؛ ووليه وابن عمه ؛ ووارث علمه ؛ فمن احق به مني (٦٣) ؟ .

وقيل له مرة : كيف ورثت ابن عمك ؟ فقال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بني عبد المطلب وهم رهط ؛ كلهم يأكلون الحذنة ، ويشربون الفرق ، فصنع لهم مدا من طعام ؛ فأكلوا حتى شبعوا ؛ وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب أني بعثت اليكم خاصة ؛ والي الناس عامة ، فأياكم يباعني على أن يكون أخي ؛ وصاحب ، ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، ففقمت إليه وكنت من أصغر القوم ؛ فقال لي : اجلس ، ثم قال ثلاثة مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ، ضرب بيده على يدي ؛ فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (٦٤) : وسئل قشم بن العباس - فيما أخرجه

٦١ - أوردناه في المراجعة ٣٢.

٦٢ - راجعه في المراجعة ٦٨.

٦٣ - هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي ؛ أخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك.

٦٤ - هذا الحديث ثابت ومستفيض ، أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦

الحاكم في المستدرك (٦٥) ، والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته - فقيل له : كيف ورث علي رسول الله دونكم ؟ فقال : لانه كان اولنا به لحوقاً واشdenا به لزوفاً . قلت : كان الناس يعلمون ان وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ائماً هو علي ؟ دون عم العباس وغيره من بنى هاشم ؟ وكانوا يرسلون ذلك ارسال المسلمين كما ترى ؟ واما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس ؟ وهو عم ؟ دون غيره من بنى اعمامه وسائر ارحامه صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ولذلك سألوا علياً تارة ؛ وقتماً أخرى ، فاجابهم بما سمعت ؛ وهو غاية ما تصل اليه مدارك اولئك السائرين ؛ والا فالجواب : ان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم محمداً فجعله نبياً ؛ ثم اطلع ثانية فاختار علياً فأوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ان يتخرده وارثاً ووصياً ، قال الحاكم - في صفحة ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك بعد ان أخرج عن قلم ما سمعته - : حدثني قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الماشي قال : سمعت ابا عمر القاضي ، يقول : سمعت اسماعيل بن اسحاق القاضي يقول : وقد ذكر له قول قثم هذا ؛ فقال : ائماً يرث الوارث بالنسب ، او بالولاء ؛ ولا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الاجماع ان علياً ورث العلس من النبي دونهم . اه . قلت : والأخبار في هذا متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ؛ وحسبنا الوصية ونصوصها الحلبية ؛ والسلام .

ش

من كنز العمال ؛ وأخرجه النسائي في صفحة ١٨ من المصنفات العلوية ؛ ونقله ابن أبي الحميد عن تاريخ الطبراني في اواخر شرح المخطبة القاسعة ص ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج ؛ ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الأول من مستند الامام أحمد بن حنبل ، تجد الحديث بالمعنى .

٦٥ - صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً ، وهو الحديث ٦٠٨٤ في صفحة ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال .

المراجعة ٦٧

رقم : ٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية

أهل السنة لا يعرفون الوصية الى علي ، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها ففضلوا بها ولهم الشكر ؛ والسلام .

مس

المراجعة ٦٨

رقم : ٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ - نصوص الوصية

١ - نصوص الوصية متواترة ؛ عن أمّة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أخذ برقة علي : هذا أخي ووصيي ؛ وخليفي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا .

وأخرج محمد بن حميد الرازي ، عن سلمة الابرش ؛ عن ابن اسحاق عن أبي ربيعة الايادي ؛ عن ابن بريدة ؛ عن أبيه بريدة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكلنبي وصي ووارث ؛ وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب (٦٦) .اه. وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى سلمان

٦٦ - هذا الحديث اورده النهي في أحوال شريك من ميزان الاعتدال ، وكذب به ، وزعم أن شريكا لا يحتمله ، وقال : ان محمد بن حميد الرازي ليس بثقة ، والجواب : ان الامام احمد بن حنبل والامام أبو القاسم البغوي والامام ابن جرير الطبرى وامام الحرج والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم ، ونقولا محمد بن حميد ورووا عنه ، فهو شيخهم ومعتمدتهم كما يعترف به النهي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان ، والرجل من لم ينهم بالرفض ولا بالتشريع ، وإنما هو من سلف النهي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث .

الفارسي ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان وصيي
وموضع سري ؛ وخير من اترك بعدي ؛ ينجز عدتي ؛ ويقضي ديني ، علي بن
ابي طالب (٦٧) ؛ عليه السلام . وهذا نص في كونه الوصي ؛ وتصريح في انه
أفضل الناس بعد النبي ؛ وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته ؛ ووجوب
طاعته ؛ ما لا يخفى على أولي الالباب . وأخرج ابو نعيم الحافظ في حلية
الاولياء (٦٨) ؛ عن أنس ؛ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
يا أنس اول من يدخل عليك هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ؛
ويغسّب الدين ؛ وخاتم الوصيّين ؛ وقائد الغر المحجلين ؛ قال أنس :
فجاء علي ؛ فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ مستبشرًا فاعتنقه ؛
وقال له : انت تؤدي عني ؛ وتسمعهم صوتي ؛ وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه
من بعدي .

وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى ابي أيوب الانصاري ؛ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : يا فاطمة ، اما علمت ان الله عز
وجل اطلع على اهل الأرض ؛ فاختار منهم اباك فبعثه نبأ ؛ ثم اطلع الثانية
فاختار بعلك ؛ فأوحى إلي ؛ فأنكرته وانخدت وصيا (٦٩) .

انظر كيف اختار الله عليا من اهل الأرض كافة بعد ان اختار منهم

٦٧ - هذا الحديث بلفظه وسنته هو الحديث ٢٥٧٠ من أحاديث كتز العمال في آخر صفحة ١٥٥ من جزئه السادس ، وأورده في منتخب الكتز ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من مستند احمد.

٦٨ - كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وقد أوردناه في المراجعة ٤٨ .

٦٩ - هذا الحديث بلفظه وسنته هو الحديث ٢٥٤١ من أحاديث كتز العمال في ص ١٤٣ من جزئه السادس ، وأورده في المنتخب ايضا ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مستند احمد .

خاتم انبئائه ؛ وانظر الى اختيار الوصي وكونه على نسق اختيار النبي ؛ وانظر كيف اوحى الله الى نبيه ان يزوجه ويتحذه وصيا ؛ وانظر هل كانت خلفاء الانبياء من قبل الا او صباءهم ، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد انبئائه ؛ وتقديم غيره عليه ؛ وهل يصح لاحد ان يتولى الحكم عليه ؛ فيجعله من سوقته ورعاياه ؟ وهل يمكن عقلا ان تكون طاعة ذلك المtowerl واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه ؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره (وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً).

وقد تضافرت الروايات ان أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ سيزوج علياً من بضعته الزهراء – وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة – حسدوه لذلك وعظم عليهم الامر ، ولا سيما بعد ان خطبها فلم يفلح (٧٠) ، وقالوا : ان هذه ميزة يظهر بها فضل علي ، فلا يلحقه ؛ بعدها لاحت ، ولا يطمع في ادراكه طامع ؛ فاجلبو بما لديهم من ارجاف ؛ وعملوا لذلك اعمالا ، فبعثوا

٧٠ - اخرج ابن ابي حاتم عن انس ، قال : جاء ابو بكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي ، فسكتت ولم يرجع اليهما شيئاً ، فانطلقا الى علي بنهاه الى ذلك . الحديث . وقد تقله عن ابن ابي حاتم كثير من الآيات ، كابن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه ، ونقل ثمه عن أحمد بالاسناد الى انس نحوه ، واجزأ ابو داود السجستاني – كما في الآية ١٢ من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه – ان ابا بكر خطبها ، فأعرض عنده (ص) ؛ ثم عمر فأعرض عنه فنبهاه الى خطبتها . الحديث . وعن علي ، قال : خطب ابو بكر وعمر فاطمة الى رسول الله ، فأبى (ص) عليها ، قال عمر : انت لها يا علي . الحديث . أخرجه ابن جرير ، وصححه وأخرجه الدولابي في التربية الطاهرة ، وهو الحديث ٦٠٠٧ من أحاديث كنز العمال ص ٣٩٢ من جزءه السادس .

نساءهم الى سيدة نساء العالمين ينفرنها ، فكان مما قلن لها : انه فقير ليس له شيء ، لكنها عليها السلام لم يخف عليها مكرهه ؛ وسوء مقاصد رجالهن ومع ذلك لم تبدهن شيئاً يكرهه ، حتى تم ما أراد الله عز وجل ورسوله لها ؛ وحيثند ارادت ان تظهر من فضل امير المؤمنين ما يخزي الله به اعداهه فقالت : يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له ؟ فأجابها صلى الله عليه وآله وسلم ، بما سمعت .

واذا اراد الله نشر فضيلة طوبت اتاح لها لسان حسود

واخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر الى ابن عباس ؛ قال : لما زوج النبي (ص) فاطمة من علي ؛ قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ؛ فقال النبي (ص) : اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين ؛ احدهما ابوك ، والآخر بعلك (٧١) . اهـ. وانحرف الحاكم في مناقب علي ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن طريق سريج بن يونس ، عن أبي حفص البار ، عن الاعميش ؛ عن أبي صالح ؛ عن أبي هريرة ؛ قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له ؟ قال (ص) : يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل ؛ اطلع الى الأرض فاختار رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك . اهـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : اما ترضين اني زوجتك اول المسلمين اسلاماً واعلمهم علمـاً ؛ وانك سيدة نساء امتـي ؛ كما سادت مريم نساء قومها ، اما ترضين يا فاطمة ان الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين ، فجعل احدهما أبوك والآخر بعلك . اهـ (٧٢)

٧١ - هذا الحديث بلغته وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكتر ، اورده في فضائل علي ص ٣٩١ من جزء السادس ، وصرح بحسن سنده .

٧٢ - وهذا الحديث بلغته وسنده هو الحديث ٢٥٤٣ من أحاديث كتر العمال ص ١٥٣ من جزء السادس ، نقله عن الحاكم بالاستاد الى كل من ابن عباس وأبي

وكان رسول الله (ص) بعد هذا اذا لم يسيدة النساء من الدهر لسم يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها ، اذ زوجها من افضل امته ، ليكون ذلك عزاء لها ، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر ، وحسبك شاهدا لهذا ما أخرجه الامام احمد في ص ٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث مقلل بن يسار ، ان النبي (ص) عاد فاطمة في مرض اصابها على عهده ، فقال لها : كيف تجدينك ، قالت : والله لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي وطال سقمي ، قال (ص) : او ما ترضين اني زوجتك اقدم امي سلما ، واكثرهم علماء ، واعظمهم حلماء . والاخبار في ذلك متضاغفة لا تحتملها مراجعتنا ، والسلام .

ش

المراجعة ٦٩

رقم : ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجۃ منکری الوصیة

أهل السنة والجماعة ينكرون الوصیة متحججين بما رواه للبخاري في صحيحه عن الاسود ، قال : ذكر عند عائشة ، رضي الله عنها ، ان النبي (ص) أوصى الى علي (٧٣) رضي الله عنه ، فقالت : من قاله ؟ لقد رأيت النبي

هريرة ، ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالاستاد الى ابن عباس فقط ، أما في منتخب الكثر فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالاستاد الى ابن عباس ، فراجع من منتخب ما هو في السطر الأول في هامش ٣٩ من الجزء الخامس من مسندي احمد . ونقله علامه المعتزلة في ص ٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسندي الامام احمد .

٧٣ - هذا الحديث ، أخرجه البخاري في كتاب الوصایا ص ٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه ، وفي باب مرض النبي ووفاته ص ٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح ، وأخرجه مسلم في كتاب الوصیة ص ١٤ من الجزء الثاني من صحيحه .

واني لمسنده الى صدری فدعا بالطست فأنجئت فمات ، فما شعرت : فكيف اوصى الى علي (٧٤) ؟ وانخرج البخاري في الصحيح عنها أيضاً من عدة طرق انها كانت تقول: مات رسول الله بين حاقني وذاقني ، وكثيراً ما قالت: مات بين سحري ونحري ، وربما قالت ؛ نزل به ورأسه على فخذني (٧٥) ، فلو كانت همة وصية لما خففت عليها . وفي صحيح مسلم عن عائشة (٧٦) ؛ قالت ما ترك رسول الله (ص) دينارا ولا درهما ؛ ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء اه . وفي الصحيحين (٧٧) عن طلحة بن مصرف ؛ قال : سألت عبد الله بن أبي اوافي : هل كان النبي (ص) أوصى ؟ قال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية - ثم تركها - قال : اوصى بكتاب الله . اه . وحيث ان هذه الاحاديث اصح من الاحاديث التي اوردوها لثبوتها في الصحيحين دون تلك ، المقدمة عند التعارض وعليها المول ، والسلام .

س

٧٤ - قد تعلم ان الشيوخين رويا في هذا الحديث وصية النبي الى علي من حيث لا يقصدان ، فان الذين ذكروا يومئذ ان النبي اوصى الى علي لم يكونوا خارجين من الامة ، بل كانوا من الصحابة او التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء ام المؤمنين ويختلف السياسة في ذلك المهد ولذلك ارتبت ، رضي الله عنها ، عندما سمعت حديثهم ارتبنا كأعظمياً يمثله رددها عليهم بأوهى الردود وأوهنها ، قال الامام السندي - في تعليقه على هذا الحديث من سن النسائي وص ٢٤١ من جزئها السادس ، طبع المطبعة المصرية بالأزهر - : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ، ولا يقتضي انه مات فجأة بحيث لا تتمكن منه الوصية ولا تتصور ، فكيف وقد علم أنه علم بقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياماً إلى آخر كلامه ، فأمعن النظر فيه ، تجده في غاية المثانة .

٧٥ - قوله : مات بين حاقني ، وذاقني وقولها : مات بين سحري ونحري ، موجودان في باب مرضه ووفاته (ص) ، من صحيح البخاري ، أما قوله : نزل به ورأسه على فخذني ، فهو موجود في باب آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته ، بلا فصل .

٧٦ - راجع من صحيحه كتاب الوصية ، أو ص ١٤ من جزئه الثاني ، تجد الحديث .

٧٧ - راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين ، تجد الحديث .

المراجعة ٧٠

رقم : ١١ صفر سنة ١٣٣٠

- ١ - لا يمكن جحود الوصية
- ٢ - السبب في انكارها
- ٣ - لا حجة للمنكرين بما رواه
- ٤ - العقل والوجدان يحكمان بها

وصية النبي (ص) الى علي لا يمكن جحودها ، اذ لا ريب في أنه عهد اليه — بعد ان أورثه العلم والحكمة (٧٨) — بأن يغسله ، ويجهزه ، ويدفنه (٧٩)

٧٨ - قف على المراجعة ٦٦ ، تعلم الله (ص) ، اورثه ذلك .

٧٩ - أخرج ابن سعد ص ٦١ من القسم ٢ من الجزء الثاني من طبقاته عن علي ، قال : أوصى النبي ان لا يغسله احد غيري ، وانخرج ابو الشيخ وابن النبار — كما في ص ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال — عن علي ، قال : أوصاني رسول الله (ص) فقال : اذا أناست فضلي بسبع قرب ؛ وانخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي (ص) ٦٣ من القسم الثاني من الجزء ٢ من طبقاته ، عن عبد الواحد بن ابي عوانة ، قال : قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه : يا علي غسلني اذا مات ، قال علي : فغسلته ، فما آخذ عضوا الا تبعني ؛ وأخرج الحاكم ص ٥٩ من الجزء الثالث من المستدرك ؛ والذهب في تلخيصه وصححاه بالاسناد الى علي ، قال : غسلت رسول الله ، فجعلت أنظر ما يكون من الميت ، فلم أر شيئاً ، وكان طيباً حياً وميتاً ؛ وهذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سنته ، والمرزوقي في جنائزه ؛ وأبو داود في مرسائله ؛ وابن منيع ، وابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ١٠٩٤ في ص ٥٤ من الجزء ٤ من الكثر ، وأخرج البيهقي في سنته عن عبد الله بن الحارث : ان علياً غسل النبي ، وعلى النبي قميص ، الحديث ، وهو الحديث ١٠٤ في ص ٥٥ من الجزء ٤ من الكثر ، وعن ابن عباس ، قال : ان علي اربع خصال ليست لأحد غيره ، وهو أول من صلى مع رسول الله ، وهو الذي كان لوازمه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره ؛ أخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك ، وعن أبي سعيد الخدري ، قال :

ويهي دينه ، وينجز وعده ، ويرى ذمته (٨٠) ، ويبيّن للناس بعده ما اختلفوا

قال رسول الله : يا علي أنت تغسلني ، وتؤدي ديني ، وتواريني في حفري ؛
آخر جه الدبلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص ١٥٥ من الجزء من الكتب ، وعن
عمر ، من حديث قال فيه رسول الله علي : وأنت غاسلي ودافعي ، الحديث ،
في ص ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكتب ، وفي هامش ص ٤٥ من الجزء ٥ من مستند
أحمد ؛ وعن علي سمعت رسول الله (ص) ، يقول : أعطيت في علي خمساً
لم يعطها نبي في أحد قبلني ، أما الأولى فانه يقضي ديني ، ويواريني ؛ الحديث في
أول ص ٤٠٣ من الجزء ٦ من الكتب ، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة
عليه (ص) ، قال علي : لا يتم على رسول الله أحد ، هو امامكم حياً وميتاً ،
فكان الناس يدخلون رسلا رسلا ، فيصلون صفاً صفاً ، ليس لهم امام ، ويكتبون
وعلى قائم حيال رسول الله يقول : سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ،
اللهم أنا نشهد أن قد بلغ ما أزلت به ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى
أعز الله عز وجل دينه ، وتمت كلمته ، اللهم فاجعلنا من يتبع ما أزل الله به ،
وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه ، فيقول الناس : آمين آمين ، حتى صلى عليه
الرجال ثم النساء ثم الصبيان ؛ روى هذا كله باللفظ الذي أورده ابن سعد عند
ذكره غسل النبي من طبقاته ؛ وأول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم ،
ثم المهاجرون ، ثم الانصار ، ثم الناس ؛ وأول من صلى عليه علي والعباس وقفا
صفا ، وكبرا عليه خمساً.

٨٠ - الاخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الظاهرة ، وحسبك ما أخرجه
الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، وأبو علي في مستنده عن علي ، واللفظ للأول
من حديث قال فيه رسول الله (ص) : يا علي أنت أخي وزيري تقضي ديني
وتتجزء مواعدي ، وتبري ذمي ، الحديث تجده في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من
كتب العمال مستنداً إلى ابن عمر ، وفي ص ٤٠٤ من الجزء ٦ أيضاً مستنداً إلى علي ،
ونقل ثمة عن البوصيري ان رواه ثقات ، وأخرج ابن مردويه والدبلمي - كما في
ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكتب - عن سلمان الفارسي ، قال رسول الله (ص) :
علي بن أبي طالب ينجز عدتي ، ويقضى ديني ؛ وأخرج البزار - كما في صفحة
١٥٣ من الجزء ٦ من الكتب عن أنس نحوه ، وأخرج الامام احمد بن حنبل في ص

فيه (٨١) من أحكام الله وشرائعه عز وجل ، وعهد إلى الأمة بأنه ولهمانه
بعده (٨٢) ، وانه أخوه (٨٣) ، وابو ولده (٨٤) ، وانه

١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنادة ، قال : سمعت رسول الله
يقول : لا يقضى ديني إلا أنا أو علي ؛ وأخرج ابن مردوه - كافي ص ٤٠١ من
الجزء ٦ من الكتر - عن علي ، قال لما نزلت : وإندر عشير تلك الأقربيين ، قال
رسول الله (ص) : علي يقضي ديني ، وينجز بوعلي ؛ وعن سعد ، قال :
سمعت رسول الله (ص) يوم الجمعة ، فأخذ بيدي علي وخطب فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيها الناس اني وليكم ، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم
رفع يدي علي ، فقال : هذا ولبي ويؤدي عندي ديني ؛ الحديث ، وقد سمعته في
أواخر المراجعة ٥٤ ، وآخر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قادة :
ان عليهما تقضي عن النبي اشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمسة
ألف درهم ، فقبل عبد الرزاق : وأوصى اليه النبي بذلك ؟ قال : نعم لا اشك
ان النبي أوصى الى علي ، ولو لا ذلك ما ترکوه يقضى دينه ؛ الحديث ، أورده
صاحب الكتر في ص ٦٠ من جزئه الرابع ، فكان الحديث ١١٧٠ .

٨١ - تضارف النصوص الصريرة بأنه (ص) ، عهد إلى علي بأن يبين لأمهه ما اختلفوا
فيه من بعده ، وحسبك منها الحديث ١١ ، والحديث ١٢ ، من المراجعة ٤٨ ،
وغيرهما مما أسلفناه وما ترکناه لشهرته .

٨٢ - يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ ، والمراجعة ٤٠ ، والمراجعة ٥٤ ، والمراجعة ٥٦ .

٨٤ - المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة ، وحسبك في ثبوتها ما قد أوردناه في المراجعة
٣٢ ، والمراجعة ٣٤ .

٨٤ - كونه ابا ولده معلوم بالوجدان ؛ وقد قال (ص) لعلي : أنت أخي ، وابو
ولدي ، تقاتل على سنتي ، الحديث ، أخرجه ابو يعلي في مسنده ، كما في ص
٤٠٤ من الجزء ٦ من كتر العمال ، ورواته ثقات كما صرخ به البوصيري ،
وأخرجه ايضاً أحمد في المناقب ، كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص
٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر ؛ وقال (ص) ، ان الله جعل ذرية كلنبي
في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي ، أخرجه الطبراني في الكبير

و زیر ۵ (۸۶) و نجیه (۸۵)

عن جابر ، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس ، وهو الحديث ٢٥١٠
صفحة ١٥٢ من الجزء ٦ من الكتر ، وقال (ص) : كل بني اثني ينتمن إلى
عصبائهم الا ولد فاطمة فأنا ولهم ، وأنا عصبتهم ، وأنا أبوهم ؛ آخر جه الطبراني
عن الزهراء ، وهو الحديث ٢٢ من الاحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل
الثاني من الباب ١١ من صواعقه ، صفحة ١١٢ ؛ وآخر جه الطبراني عن ابن عمر
كما في الصفحة المذكورة ، وأخرج الحاكم نحوه في صفحة ١٦٤ من الجزء ٣
من المستدرك عن جابر ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاستناد ، ولم يخر جاه ؛
وقال (ص) - من حديث آخر جه الحاكم في المستدرك ، والذهبي في تلخيصه ،
وصححاه على شرط الشيغرين - : واما انت يا علي فأنجي ، وابو ولدي ، ومني ،
والى ، الى كثير من هذه النصوص الصريحة .

٨٥ - حسبك من النصوص في وزارته ، قوله (ص) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، كما اوضحتنا في المراجعة ٢٦ وغيرها ، وقوله (ص) في حديث الانذار يوم الدار : فأياكم يوازنني على أمري هذا ؟ فقال علي : أنا يا رسول الله ، اكون وزيرك عليه ؛ الحديث ، وقد سمعته في المراجعة ٢٠ ؛ والله در الامام ابوصيري اذ يقول في همزته العصباء .

روزير ابن عمّه في المعاي
بل هو الشمس ما عليه غطاء

اجمعت الأمة على ان في كتاب الله آية ما عدل بها سوى علي ، ولا يعدل بها احد من بعده الى يوم القيمة ، الا وهي آية النجوى في سورة المجادلة ، تتصافى على هذا او لياووه واعداوه ، واخرجوا في هذا نصوصاً صحيحاً على شرط الشعدين ، يعرفها بر الامة وفاجرها ، وحسبك منها ما أخرجه الحاكم في صفحة ٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرك ؛ والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه : وعليك بتفسير الآية من تفاسير الشعبي والطبراني ، والسيوطى ، والزمشري ، والرازي . وغيرهم ؛ وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثاً سلماً وعبد الله بن عمر في مناجاة النبي علي ، عند وفاته (ص) ، وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف ، وقول رسول الله يومئذ : ما أنا انتجبيه ، ولكن الله انتجاه ، وعلى تناجيهما في بعض ايام عائشة ؟ فتأمل .

ووليه (٨٧) ، ووصيه (٨٨) وباب مدينة علمه (٨٩) ، وباب دار حكمته (٩٠) ، وباب حطة هذه الامة (٩١) ، وأمانها ، وسفينة نجاتها (٩٢) ؛ وان طاعته فرض عليها كطاعته ، ومعصيته موبقة لها كمعصيته (٩٣) ، وان متابعته كمتابعته ؛ ومفارقه كمفارقه (٩٤) ، وانه سلم من سالمه ، وحرب من حاربه (٩٥) ، وولي من والاه ، وعدو من عاده (٩٦) ، وأن من أحبه فقد

٨٧ - حسبك نصاً في أنه ولية قوله (ص) ، في حديث ابن عباس - وقد مر عليك في المراجعة ٢٢ : أنت ولبي في الدنيا والآخرة ، على أن هذا ثابت بالضرورة من دين الاسلام ، فلا حاجة الى الاستقصاء .

٨٨ - حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨ .

٨٩ - راجع الحديث ٩ ، من المراجعة ٤٨ ، وما علقناه عليه .

٩٠ - راجع الحديث ١٠ ، من المراجعة ٤٨ .

٩١ - راجع الحديث ١٤ ، من المراجعة ٤٨ .

٩٢ - كما تلخّص به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ .

٩٣ - بحکم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره .

٩٤ - بحکم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره .

٩٥ - أخرج الامام احمد من حديث ابي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول الله (ص) نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب من حاربكم ، وسلم من سالمكم . اه . وقال (ص) يوم جللهم بالكساء من حديث صحيح : أنا حرب من حاربهم ، وسلم من سالمهم ، وعدو من عاداهم ، نقله ابن حجر في تفسير الآية الأولى من آيات فضلهما التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، وقد استفاض قوله (ص) : حرب علي حربي ، وسلمه سلمي .

٩٦ - راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨ ؛ على أن قوله المتواتر : اللهم وال من من والاه ، وعد من عاده ، كاف والحمد لله ، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله (ص) في حديث بريدة من أبغضه علياً فقد ابغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، وقد تواتر انه لا يحبه الا مؤمن ، ولا يبغضه الا منافق ، انه والله لعهد النبي الامي .

أحب الله ورسوله ؛ ومن ابغضه فقد ابغض الله ورسوله (٩٧) ؛ ومن والاه فقد والاهما ؛ ومن عاداه فقد عاداهم (٩٨) ، ومن آذاه آذاهما (٩٩) ، ومن سبه فقد سبها (١٠٠) ، وانه امام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخدول من خذله (١٠١) ؛ وانه سيد المسلمين ؛ وامام المتقيين ؛ وقائد الغر المجلين (١٠٢) ، وانه راية الهدى ، وامام اولياء الله ، ونور من أطاع الله ، والكلمة التي الزمها الله للمتقيين (١٠٣) ؛ وانه الصديق الأكبر ؛ وفاروق الأمة ؛ ويعسوب المؤمنين (١٠٤) ، وانه بمنزلة الفرقان العظيم ، والذكير الحكيم (١٠٥) ، وانه منه بمنزلة هارون من موسى (١٠٦) ، وبمنزلته من

٩٧ - بمحكم الحديث ١٩ والحديث ٢٠ والحديث ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها .

٤٨ - بمحكم الحديث ٢٣ من تلك المراجعة وحسبك : اللهم وال من والا ، وعد من عاداه .

٩٩ - حسبك قوله (ص) في حديث عمرو بن شاش من آذى علياً فقد آذاني ، أخرجه أحمد في ص ٤٨٣ من الجزء ٣ من مستنه ، والحاكم في ص ١٢٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبى في تلك الصفحة من تلخيصه معترفاً بصحته ، وأخرجه البخاري في تاريخه ، وابن سعد في طبقاته ، وابن أبي شيبة في مستنه ، والطبراني في الكبير ، وهو موجود في ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من الكتز .

١٠٠ - بمحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيرها .

١٠١ - بمحكم الحديث الأول من تلك المراجعة وغيرها .

١٠٢ - راجع الحديث ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من المراجعة ٤٨ .

١٠٣ - راجع الحديث ٦ من تلك المراجعة .

١٠٤ - بمحكم الحديث ٧ من تلك المراجعة وغيرها .

١٠٥ - حسبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صحاح الثقلين ، فانها توضح الحق الذي عينين ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ ان علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفتر قان .

١٠٦ - كما توضحه المراجعة ٢٦ ، والمراجعة ٢٨ ، والمراجعة ٣٠ ، والمراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ .

ربه (١٠٧) ، وبمنزلة رأسه من بدنـه (١٠٨) ، وانه كنفسـه (١٠٩) ؛ وان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختارـها منها (١١٠) ؛ وحسبـك عهـده يوم عـرفـات من حـجـة الـوـدـاعـ بأنـه لا يـؤـديـ عنـه الاـ عـلـيـ (١١٢) ؛ الىـ كـثـيرـ منـ هـذـهـ الخـصـائـصـ التيـ لاـ يـلـيقـ لـهـ الاـ الـوصـيـ ؛ـ والمـخـصـوصـ مـنـهـمـ بـمـقـامـ النـبـيـ ؛ـ فـكـيفـ وـاـنـىـ وـمـنـىـ يـتـسـنىـ لـعـاقـلـ انـ يـجـمـعـ بـعـدـهـ وـصـيـتـهـ ؟ـ اوـ يـكـابرـ بـهـ لـوـلاـ الـغـرـضـ ؛ـ وـهـلـ الـوـصـيـةـ الاـ الـعـهـدـ بـعـضـ هـذـهـ الشـؤـونـ ؟ـ !ـ .

٢— اماـ اـهـلـ المـذاـهـبـ الـأـرـبـعـةـ فـاـنـمـاـ انـكـرـهـاـ مـنـهـمـ الـمـنـكـرـوـنـ ؛ـ لـظـنـهـمـ انـهـاـ لـاـ تـجـمـعـ مـعـ خـلـافـةـ الـأـئـمـةـ الـثـلـاثـةـ .

٣— ولاـ حـجـةـ لـهـمـ عـلـيـنـاـ بـمـاـ روـاهـ الـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـ عـنـ طـلـحـةـ بـنـ مـصـرـفـ حـيـثـ قـالـ :ـ سـأـلـتـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ اـوـفـيـ :ـ هـلـ كـانـ النـبـيـ (صـ)ـ أـوـصـىـ ؟ـ فـقـالـ :ـ لـاـ .ـ قـلـتـ :ـ كـيـفـ كـتـبـ عـلـىـ النـاسـ الـوـصـيـةـ ؛ـ ثـمـ تـرـكـهـاـ .ـ قـالـ :ـ اـوـصـىـ بـكـتـابـ اللـهـ .ـ اـهـ .ـ فـاـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ غـيـرـ ثـابـتـ عـنـدـنـاـ ،ـ عـلـىـ اـنـهـ مـنـ مـقـضـيـاتـ السـيـاسـةـ وـسـلـطـتـهـ ،ـ وـبـقـطـعـ النـظـرـ عـنـ هـذـاـ كـلـهـ ،ـ فـاـنـ صـحـاحـ العـتـرـةـ الطـاهـرـةـ قـدـ تـوـاتـرـتـ فـيـ الـوـصـيـةـ ،ـ فـلـيـضـرـبـ بـمـاـ عـارـضـهـاـ عـرـضـ الـجـدـارـ .

٤— عـلـىـ اـنـ اـمـرـ الـوـصـيـةـ غـيـرـ عـنـ الـبـرـهـانـ ،ـ بـعـدـ اـنـ حـكـمـ بـهـ عـقـسـلـ وـالـوـجـدانـ (١١٢)ـ .

١٠٧— بـحـكـمـ الـحـدـيـثـ ١٣ـ مـنـ الـمـرـاجـعـةـ ٤٨ـ وـغـيـرـهـ .

١٠٨— بـحـكـمـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ اـورـدـنـاهـ فـيـ الـمـرـاجـعـةـ ٥٠ـ ،ـ فـرـاجـعـهـ وـمـاـقـدـ عـلـقـنـاهـ عـلـيـهـ .

١٠٩— بـحـكـمـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ وـحـدـيـثـ اـبـنـ عـوـفـ وـقـدـ اـورـدـنـاهـ فـيـ الـمـرـاجـعـةـ ٥٠ـ .

١١٠— كـمـاـ هـوـ صـرـيـحـ السـنـنـ اـتـيـ اـورـدـنـاهـ فـيـ الـمـرـاجـعـةـ ٦٨ـ .

١١١— رـاجـعـ الـحـدـيـثـ ١٥ـ مـنـ الـمـرـاجـعـةـ ٤٨ـ ،ـ وـرـاجـعـ مـاـ عـلـقـنـاهـ عـلـيـهـ .

١١٢— الـقـلـ بـعـجـرـدـ يـحـيلـ عـلـىـ النـبـيـ (صـ)ـ ،ـ أـنـ يـأـمـرـ بـالـوـصـيـةـ وـيـفـسـيـقـ فـيـهـاـ عـلـىـ أـمـتـهـ ،ـ ثـمـ يـتـرـكـهـ فـيـ حـالـ اـنـ أـحـوـجـ بـيـهـ مـنـهـمـ ،ـ لـأـنـ لـهـ مـنـ التـرـكـةـ مـاـ مـحـاجـةـ الـقـيـمـ ،ـ وـمـنـ الـيـتـامـيـ الـمـضـطـرـيـنـ إـلـىـ الـوـلـيـ مـاـ لـيـسـ لـاـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ ؛ـ وـحـاـشـاـ اللـهـ

و اذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا
اما ما رواه البخاري عن ابن ابي أوفى من أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، اوصى بكتاب الله فحق ، غير انه ابتر ؛ لأنه صلى الله عليه وآله
وسلم ؛ اوصى بالتمسك بثقليه معاً ، وعهد الى امته بالاعتصام بحبله جمياً ،
وأنذرها الضلاله ان لم تستمسك بهما ، واطرها انهما لن يفترقا حتى يردا عليه
الخوض ، وصحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك
ما صح من طريق غيرهم ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤ ؛
والسلام .

ش

المراجعة ٧١

رقم : ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الاعراض عن حديث أم المؤمنين وافضل ازواج النبي؟

ما لك – عفا الله عنك – وليت أم المؤمنين وافضل ازواج النبي صفحه
اعراضك ؟ فاتخذت حديثها ظهرياً ؛ وتركه نسياً منسياً ؛ وقولها هو الفصل
وحكمها هو العدل ؛ ولك مع ذلك رأيك ، فاصدع به نتبره ، والسلام .

س

أن يحمل تركته الثمينة وهي شرائع الله واحكامه ، ومعاذ الله ان يترك يتاماه
وأيامه – وهم أهل الأرض في الطول والعرض – يتغطون في عشوائهم ،
ويسرحون ويسرحون على مقتضى أهوائهم ، بدون قيم ثم الله به الحجة عليهم ،
على أن الوجدان يحكم بالوصية الى علي حيث وجدنا النبي (ص) ، قد عهد اليه
بأن يغسله ويحنطه ، يجهزه ويدفنه وفي دينه ويرى ذمته ، وبين الناس ما إختلفوا
فيه من بعده ، وعهد الى الناس بأنه ولهم من بعده ، وانه ... إلى آخر ما أشرنا
إليه في أول هذه المراجعة .

المراجعة ٧٢

رقم : ١٢ صفر سنة ١٣٣٠

- ١ - لم تكن افضل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢ - ائمها افضلهن خديجة
- ٣ - اشارة اجمالية الى السبب في الاعراض عن حديثها
- ٤ - ان لام المؤمنين عائشة فضلها ومتزلتها ، غير انها ليست بأفضل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيف تكون افضلهن مع ما صح عنها اذ قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خديجة ذات يوم فناولتها فقلت : عجوز كذا وكذا ؟ قد ابدلك الله خيرا منها ؟ قال : ما ابدلني الله خيرا منها ، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس ، وصدقني حين كذبني الناس ، وشاركتني في مالها حين حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها ، وحرمني ولد غيرها ، الحديث (١) . وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الايام ؛ فأدركتني الفيرة ، فقلت : هل كانت الا عجوزا ؟ فقد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله ما ابدلني الله خيرا منها ، آمنت بي اذ كفر الناس ، وصدقني اذ كذبني الناس ، وواستني في مالها اذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء ؟ الحديث .

- ٥ - فأفضل ازواج النبي (ص) خديجة الكبرى صديقة هذه الامة وأوها ايمانا بالله وتصديقا بكتابه ، ومواساة لنبيله ، وقد أوحى اليه (ص) ان

١ - هذا الحديث والذى بعده من صحاح السنن المستفيضة ، فراجعهما في أحوال خديجة الكبرى من الاستيعاب . تجدهما بين اللفظ الذى أوردهنا ، وقد أخرجهما البخاري ومسلم في صحبيهما بلفظ يقارب ذلك .

يبشرها (٢) ببيت لها في الجنة من قصب ، ونص على تفضيلها ، فقال : افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران ، وقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : خير نساء العالمين اربع ثم ذكرهن ، وقال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخدیجہ بنت خویلد ؛ وفاطمة بنت محمد ؛ وآسیة امرأة فرعون ؛ الى كثير من امثال هذه النصوص وهي من اصلح الآثار النبوية وأثبتها (٣) . على انه لا يمكن القول بأن عائشة افضل من عدا خديجة من امهات المؤمنين . والسنن المأثورة والاخبار المسطورة ؛ تأبى تفضيلها عليهن ، كما لا يخفى على أولي الالباب وربما كانت ترى انها افضل من غيرها ؛ فلا يقرها رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم على ذلك ، كما اتفق هذا مع ام المؤمنين صفية بنت حي ، اذ دخل عليها النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : بلغني ان عائشة وحفصة تنالان مني ، وتقولان نحن خير من صفية . قال صلى الله عليه وآلـه وسلم : ألا قلت لهن كيف تكون خيرا مني ؛ وابي هارون ، وعمي موسى ؛ وزوجي محمد (٤) . ومن تتبع حركات ام المؤمنين عائشة في افعالها واقوالها وجدتها كما تقول .

٣ - اما اعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بمحاجة ، ولا تساؤلي عن التفصيل ؛ والسلام .

ش

٢ - كما أخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن ، وهو في اواخر كتاب النكاح ص ١٧٥ من الجزء الثالث من صحيحه .

٣ - وقد أوردننا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء ، فليراجعها من أراد الاستقصاء .

٤ - أخرجه الترمذى من طريق كنانة مولى ام المؤمنين صفية ، وأورده ابن عبد البر في ترجمة صفية من الاستيعاب ، وابن حجر في ترجمتها من الاصابة ، والشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره ، وغير واحد من نقلة الآثار .

المراجعة ٧٣

رقم : ١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الاعراض عن حديثها

انك من لا يدالس (٥) ؛ ولا يوالس (٦) ؛ ولا يدامج (٧) ، ولا يحتج (٨) بسوء ، في نجوة (٩) من التبعات (١٠) ، ومتزاح من التهم ؛ وانا والحمد لله من لا ينندد ؛ ولا يفند ؛ ولا يبحث عن عترة ؛ ولا يتبع عورة ؛ والحق ضالتي التي انشدها ؛ فسؤالى اياك عن التفصيل ما لا يسعني تركه وإنجابتك اياتي الى البيان مما لا بد منه .

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذلك منك عيونا

ووسليتى اليك في ذلك ؛ انما هي آية الذكر الحكيم (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البيانات والهدى) ؛ والسلام .

س

المراجعة ٧٤

١ - تفصيل الاسباب في الاعراض عن حديثها**٢ - العقل يحكم بالوصية****٣ - دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة**

١ - ابيت - ايدك الله - الا التفصيل ؛ حتى اضطررتني اليه ؛ وانت عنه في غنية تامة لعلمك بانا من هاهنا أتينا ؛ وان هنا مشرع الوصية ؛ ومصارع النصوص الجلية ؛ وهذا مهالك الخمس والارث والنحلة وها هنا الفتنة ؛

٥ - لا يخادع .

٦ - لا يغش .

٧ - لا يظهر غير ما يبطن .

٨ - لا يرمي .

٩ - النجوة : المكان المرتفع لا يعلوه السيل ، وهي هنا من الاستعارات البدعة .

١٠ - جمع تبعة وهي ما يلحق الانسان من المطالبة بظلمة ونحوها .

ها هنا الفتنة ها هنا الفتنة (١١) ؛ حيث جابت في حرب امير المؤمنين الامصار ؛ وقادت في انتزاع ملكه والقاء دولته ذلك العسكر الجرار .

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج على نفي الوصية الى علي بقولها - وهي من الد خصومه - مصادرة لا تنتظر من منصف ؛ وما يوم علي منها بواحد ؛ وهل انكار الوصية الا دون يوم الحمل الاصغر (١٢) ؛ ويوم الحمل الافضل ؛ اللذين ظهر بهما المضر ؛ وبرز بهما المستتر ؛ ومثل بهما شأنها من قبل خروجها على ولتها ؛ ووصي نبئها ؛ ومن بعد خروجها عليه الى ان بلغها موته ؛ فسجدت لله شكرآ ؛ ثم أنشدت (١٣) :

فألفت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالايات المسافر

١١ - بحکم صحاح السنة ، فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الحجـاد والـسـير ص ١٢٥ من جـزـءـهـ الثـانـي ، تجـدـ التـفـصـيلـ .

١٢ - كانت فتنة الحمل الاصغر في البصرة تخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود أمير المؤمنين إلى البصرة حيث هاجمتها أم المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الانصاري ، فقتل اربعون رجلا من شيعة علي (ع) في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر ، وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة ، فأرادوا قتله ، ثم خافوا أن يثار له أخوه سهل والانصار ، فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه ، وضربوه وجبوه ، ثم طردوه من البصرة ، وقابلهم حكيم بن جبلة في جماعة من عشيرته عبد القيس وهو سيدهم ، وكان من أهل البصائر والحفظ والتنهي ، وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوها الميـاءـ حتـىـ استـشـهـدوـ بـأـجـمـعـهـمـ ،ـ وـاستـشـهـدـ معـ حـكـيمـ اـبـنـ الاـشـرـفـ ،ـ وـأـخـوـهـ الرـعـلـ ؛ـ وـفـتـحـ البـصـرـةـ ،ـ ثـمـ جـاءـ عـلـيـ فـأـسـقـلـتـهـ عـاشـثـةـ بـعـسـكـرـهـ ،ـ وـكـانـ وـقـعـةـ الـحملـ الـافـضلـ ،ـ وـتفـصـيلـ الـوقـعـتـينـ فـيـ تـارـيـخـيـ اـبـنـ جـرـيرـ وـابـنـ الـاثـيرـ وـغـيـرـهـماـ منـ كـتـبـ السـيرـ وـالـاخـبارـ .

١٣ - فيما أخر جهـ الثـقـاتـ منـ أـهـلـ الـاخـبارـ كـأـبـيـ الفـرجـ الـاصـفـهـانـيـ فيـ آخرـ أـحـوالـ عـلـيـ منـ كـتـابـهـ -ـ مـقـاتـلـ الطـالـبـيـنـ - .

وان شئت ضربت لك من حديثها مثلا يريلك أنها كانت في ابعد الغايات
قالت (١٤) : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، واشتد به وجعه
خرج وهو بين رجلين تحضر رجلاه في الارض ، بين عباس بن عبد المطلب
ورجل آخر ، قال المحدث عنها - وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود -
فأخبرت عبد الله بن عباس عما قالت عائشة ، فقال لي ابن عباس : هل تدرى
من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ قال : قلت : لا . قال ابن عباس : هو علي
بن أبي طالب ، ثم قال (١٥) ان عائشة لا تطيب له نفسها بخیر . اهـ . قلت :
اذا كانت لا تطيب له نفسها بخیر ، ولا تطيب ذكره فيمن مشى معه النبي صلى
الله عليه وآلـه وسلم خطوة ، فكيف تطيب له نفسها بذكر الوصية وفيها الخير
كله ؟ واخرج الامام احمد من حديث عائشة في ص ١١٣ من الجزء السادس
من مستنده من عطاء بن يسار ، قال : جاء رجل فوق في علي وفي عمار عند
عائشة ، فقالت : اما علي فلست قائلة لك فيه شيئا ، واما عمار فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، يقول فيه : لا يخیر بين امرین الا اختار
ارشدھما . اهـ .

وَيْ وَيْ ، تخذر ام المؤمنين من الواقعة بعمار لقول النبي صلى الله عليه
وآلـه وسلم : لا يخیر بين امرین الاختار أرشدھما . ولا تخذر من الواقعة في
علي وهو اخو النبي ووليه ، وهارون ونبیه ، واقضی امته ، وباب مدينة ،
ومن يحب الله ورسوله ؛ ويحبه الله ورسوله ؛ أول الناس اسلاما ؛ واقدمھم

١٤ - فيما أخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته (ص) ، ص ٦٢ من
الجزء ٣ من صحيحه .

١٥ - هذه الكلمة بخصوصها - أعني قول ابن عباس : ان عائشة لا تطيب له نفسها
بخیر - تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جريا على عادته في أمثال
ذلك ، لكن كثيرا من أصحاب السنن اخرجوها بأسانيدهم الصحيحة ، وحسبك
منهم ابن سعد في ص ٢٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، اذ أخرجهما
عن احمد بن الحجاج عن عبدالله بن مبارك عن يونس وم عمر عن الزهرى عن
عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، ورجال هذا السنن كلهم حجاج .

ايامنا وأكثرهم علما ، وأوفرهم مناقب ، ويُؤْكِدُ ، كأنها لا تعرف منزلته من الله عز وجل ، ومكانته من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومقامه في الإسلام وعظيم عنائه ، وحسن بلاته ، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار ، ولقد حار فكري والله في قوله: «لقد رأيت النبي وأني لمسنته إلى صدره فدعاه بالطست ، فانحنى فمات ، فما شعرت ، فكيف أوصي إلى علي» وما أدرى في أي نواحي كلامها هذا انكلم ، وهو محل البحث من نواحي شئ وليت أحدا يدرك كيف يكون موته – بأبي وأمي – وهو على الحال التي وصفتها دليلاً على أنه لم يوص ، فهل كان من رأيها أن الوصية لا تصح إلا عند الموت ، كلا ؛ ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائناً من كان ، وقد قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه الكريم ، في محكم كتابه الحكيم : (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية) فهل كانت أم المؤمنين تراه صلى الله عليه وآله وسلم ، لكتاب الله مخالفًا ؟ وعن حكامه صادقاً ؟ معاذ الله وحشاً الله ، بل كانت تراه يقتفي اثره ، ويتبع سورةه ؟ سباقاً إلى التبعيد بأوامره ونواهيه ؛ بالغاً كل غاية عن غaiات التبعيد بجمع ما فيه ، ولا اشك في أنها سمعته يقول (١٦) : ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده . ا.هـ او سمعت نحواً من هذا ، فان اوامره الشديدة بالوصية بما لا ريب في صدوره منه ، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ، ان يأمرروا بالشيء ، ثم لا يأترون به ، او يزجروا عن الشيء ، ثم لا ينزعجرون عنه ، تعالى الله عن ارسال من هذا شأنه علواً كبيراً .

اما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة اذ قالت : ما ترك رسول الله دينار ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا ، ولا اوصى بشيء ، فانما هو كسابقه ؟ على

١٦ – فيما أخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص ٨٣ من جزءه الثاني . واخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٠ من الجزء الثاني من صحيحه .

انه لا يصح ان يكون مرادها أنه ما ترك شيئاً على التحقيق ، وانه إنما كان صبراً من كل شيء يوصي به ؛ نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها اذ كان أزهد العالمين فيها ، وقد لحق بربه عز وجل وهو مشغول الذمة بدين (١٧) وعدات ، وعنده أمانات تستوجب الوصية ، وترك ما يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه ؛ وانجاز عداته ويفضل عنهم شيئاً يسير لوارثه ، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بارثها (١٨) عليها السلام .

٢ - على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد ترك من الاشياء المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين ، وحسبك أنه ترك دين الله القوم في بدء فطرته وأول نشأته ، وهو أحوج إلى الوصي من الذهب والفضة ؛ والدار والعقار ؛ والحرث والانعام ؛ وان الامة بأسرها ليتاماه وأياماًه المضطرون إلى وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمرهم ؛ وادارة شؤونهم الدينية والدنيوية ، ويستعين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ان يوكل دين الله – وهو مهد نشأته – إلى الاوهاء ، او يتكل في حفظ شرائعه على الآراء ؛ من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا اليه ، ونائب عنه يعتمد – في النية العامة – عليه ؛ وحاشاه ان يترك يتاماه – وهم اهل الارض في الطول والعرض – كالغم المطيرة في الليلة الشاتية ليس لها من يرعاها حق رعايتها ، ومعاذ الله ان يترك الوصية بعد ان أوحى بها اليه ؛ فأمر أمته بها وضيق عليهم فيها . فالعقل لا يصغي إلى انكار الوصية مهما كان منكرها جليلاً ؛ وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إلى علي في مبدأ الدعوة الاسلامية ؛ قبل ظهورها في مكة

١٧ - فعن معمر عن قتادة : أن علياً قضى عن النبي (ص) ، أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمس مئة الف درهم ، الحديث ، فراجعه في ص ٦٠ من الجزء الرابع من كثر العمال وهو الحديث ١١٧٠ من أحاديث .

١٨ - كما أخرجه البخاري في أواخر باب غرفة خير ، من صحيحه ص ٣٧ من جزءه الثالث . وأخرجه مسلم في باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، من كتاب الجماد من صحيحه ص ٧٢ من جزءه الثاني .

حين أنزل الله سبحانه (وأنذر عشيرتك الأقربين) — كما بناه في المراجعة ٢٠ — ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته إليه ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي اشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها ، حتى أراد وهو مختصر — بأبي وأمي — أن يكتب وصيته إلى علي تأكيداً لعهوده اللغظية إليه ، وتوثيقاً لعرى نصوصه القولية عليه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إثنواني اكتب لكم كتاباً لن تصلوا بهده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغي عند النبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله (١٩) . أهـ. وعندها علم (ص) أنه لم يبق — بعد كلمتهم هذه — أثر لذلك الكتاب الا الفتنة فقال لهم : قوموا ، واكتفى بعهوده اللغظية ؛ ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاثة : ان يولوا عليهم علياً ، وان يخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وان يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه ، لكن السلطة والسياسة يومنذا ما اباحتا للمحدثين ان يحدثوا بوصيته الاولى ، فزعموا انهم نسوها . قال البخاري في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله (٢٠) ؛ ما هذا لفظه : وأوصى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزه — ثم قال — ونسيت الثالثة ، وكذلك قال مسلم في صحيحه ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد .

٣ — أما دعوى أم المؤمنين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحق بربه تعالى وهو في صدرها فمعارضة ، بما ثبت من لحوقه صلى الله عليه وآله وسلم ، بالرفيق الأعلى وهو في صدر أخيه ووليه ؛ علي بن أبي طالب ؛ بحكم

١٩ — أخرجه بهذه الالفاظ محمد بن اسماعيل البخاري في باب جواز الوفد من كتاب الجihad والسير من صحيحه ص ١١٨ من جزءه الثاني ، وآخرجه مسلم في صحيحه وأحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مستذه ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد .

٢٠ — فراجعه في باب جواز الوفد من كتاب الجihad والسير ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه .

الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة ؛ وحكم غيرها من صحاح أهل السنة كما يعلمها المتبعون ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٥

رقم : ١٧ صفر سنة ١٣٣٠

١ - لا تستسلم ام المؤمنين في حديثها الى العاطفة

٢ - الحسن والقبيح العقليان منفيان

٣ - البحث عما يعارض دعوى ام المؤمنين

١ - المحور الذي يدور عليه كلامكم مع ام المؤمنين في حديثها الصرير بعدم الوصية امران :

احدهما ان انحرافها عن الامام يأبى عليها - فيما زعمتم - الانفي الوصية اليه ، والجواب ان المعروف من سيرتها انها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ، إلى العاطفة ، ولا تراعي فيه الغرض ، فلا تنتهي فيما تنقله عن النبي سواء عليها اكان ذلك خاصا بمن تحب ، او كان خاصا بمن تبغض ، وحاشا لله أن تستحوذ عليها الا غرائب فتحدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم ؛ بغير الواقع ؛ ايثارا لغرضها على الحق .

٢ - الثاني ان العقل بمجرده يمنع - فيما زعمتم - من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤداته عقلا ، فانه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم ، ان يترك دين الله عز وجل وهو في أول نشأته ، وعباد الله تعالى وهم في أول فطرتهم الجديدة ؛ ثم يرتحل عن غير وصي يعهد اليه بأمورهم والجواب ان هذا مبني على الحسن والقبيح العقليين ، وأهل السنة لا يقولون بهما ، فان العقل عندهم لا يقضي بحسن شيء ما اصلا ، ولا بقبح شيء ما على الاطلاق ؛ وان الحاكم بالحسن والقبيح في جميع الافعال اما هو الشرع لا غير ، فما حسنة الشرع فهو الحسن ؛ وما قبحه فهو القبيح ؛ والعقل لا معول عليه في شيء من ذلك بالمرة .

٣ - اما ما اشرتم اليه - في آخر المراجعة ٧٤ - من معارضة أم المؤمنين في دعواها ؛ بأن النبي قضى وهو في صدرها ؛ فلا نعرف مما يعارضها حديثا واحدا من طريق اهل السنة ؛ فان كان لدليكم شيء منه فتفضلاوا به ؛ والسلام .

س

المراجعة ٧٦

رقم : ١٩ صفر سنة ١٣٣٠

- ١ - استسلامها الى العاطفة
- ٢ - ثبوت الحسن والقبح العقليين
- ٣ - الصحاح المعارض للدعوى ام المؤمنين
- ٤ - تقديم حديث ام سلمة على حديثها

١ - ذكرتم في الجواب عن الامر الاول ان المعروف من سيرة السيدة أنها لا تستسلم إلى العاطفة ، ولا تراعي في حديثها شيئاً من الأغراض ؛ فأرجو ان تتحللو من قيود التقليد والعاطفة ؛ وتعيدوا النظر إلى سيرتها فتبخثروا عن حاتها مع من تحب ومع من تبغض ، ببحث امعان وروية ؛ فهناك العاطفة بأجل مظاهرها. ولا تنس سيرتها مع عثمان قوله وفعلا (٢١) ، ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن والحسين سراً وعلانية ، وشئونها مع امهات المؤمنين بل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان هناك العاطفة والغرض .

وحسبيك مثالاً لهذا ما ايدته - نزولاً على حكم العاطفة - من إفك اهل الزور اذ قالوا - بهتانا وعدواننا في السيدة مارية وولدها ابراهيم عليه السلام - ما قالوا ؟ حتى برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة - على يد امير المؤمنين -

٢١ - دونك ص ٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج لعلامة المعتلة ، وص ٤٥٧ وما بعدها ، وص ٤٩٧ وما بعدها ، من المجلد المذكور ، تجد من سيرتها مع عثمان وعلى وفاطمة ما يربك العاطفة بأجل المظاهر .

محسوسة ملموسة (٢٢) ؟ (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) وان اردت المزيد ، فاذكر نزولها على حكم العاطفة اذ قالت (٢٣) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اني أجد منك ريح مغافير ليمتنع عن اكل العسل من بيت ام المؤمنين زينب رضي الله عنها ؟ و اذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها ان تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ عن نفسه بمثل هذا الحديث ؛ فمعنى نركن إلى نفيها الوصاية إلى علي عليه السلام ؛ ولا تننس نزولها على حكم العاطفة يوم زفت اسماء بنت النعمان عروسا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت لها (٢٤) : ان النبي ليعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول له : اعوذ بالله منك وغضها من ذلك تغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرسه واسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه ، وکأن أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ترويحا لغضها ، حتى لو كان تافها او كان حراما ، وكلفها صلى الله عليه وآله وسلم ، مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته - ايثارا لغضها - بغير ما رأت (٢٥) ؟

٢٢ - من أراد تفصيل هذه المصيبة ، فليراجع أحوال السيدة مارية رضي الله عنها .
في ص ٣٩ من الجزء الرابع من المستدرک للحاکم ، او من تلخيصه للذهبی .

٢٣ - فيما أخرجه البخاري في تفسير سورة التحریم من صحيحه ص ١٣٦ من جزئه الثالث ، فراجع واعجب ؛ وهناك عدة أحاديث من عمر في ان المرأةين اللتين تظاهرتا على رسول الله انهما عائشة وحفصة ، وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل .

٢٤ - فيما أخرجه الحاکم في ترجمة أسماء من صحيحه المستدرک ص ٣٧ من جزئه الرابع ؛ وآخرجه ابن سعد في ترجمتها أيضا ١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات ؛ والقضية مشهورة نقلها في ترجمة أسماء كل من صاحب الاستيعاب والاصابة .
وانخرجها ابن جریر وغيره .

٢٥ - تفصيل هذه الواقعۃ في كتب السنن والاخبار ، فراجع ص ٢٩٤ من الجزء السادس من کنز العمال ، او ص ١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خلیفة .

وخاصمته صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يوماً إلى أبيها - نزولاً على حكم العاطفة - فقالت له : أقصد (٢٦) ؛ فلطمها أبوها حتى سال الدم على ثيابها ؛ وقالت له مرة في كلام غضبت عنده (٢٧) : أنت الذي تزعم أنك نبي الله ؛ إلى كثير من أمثال هذه الشؤون ؛ والاستقصاء يضيق عنه هذا الاملاء ؛ وفيما أوردناه كفاية لما أردناه .

٢ - وقلتم في الجواب عن الامر الثاني ان اهل السنة لا يقولون بالحسن والقبح العقلين إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع ؛ وأنا ارجأ بكم عن هذا القول ؛ فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة ؛ لأن من الافعال ما نعلم بمحنته ، وترتب الثناء والثواب على فعله ، لصفة ذاتية له قائمة به ، كالاحسان والعدل من حيث هما احسان وعدل ، ومنها ما نعلم بقيمه وترتبط اللذم والعقاب على فعله لصفته الذاتية القائمة به ، كالاساءة والجور من حيث هما اساءة وجور ، والعاقل يعلم ان ضرورة قضية بذلك ، وليس جزم العقلاط بهذا اقل من جزء مجمل يكون الواحد نصف الاثنين ، والبداهة الأولية قضية بالفرق بين من احسن إليك دائماً ، وبين من اساء إليك دائماً ، اذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معلم ، واستحقاقه للثناء والثواب منه ؛ وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص ، والمشكك في ذلك مكابر لعقله ، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين ، لما حكم بهما منكروا الشرائع كالزنادقة والدهريات فأنهم مع انكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والاحسان ، ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم ، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان ولا في ترتيب

٢٦ - أقصد : فعل امر من القصد وهو العدل ، وهذه القضية أخرجها اصحاب السنن والمسانيد ، فراجع الحديث ١٠٢٠ من احاديث الكثر وهو في ص ١١٦ من الجزء السابع ، وأوردها الغزالى في الباب الثالث من كتاب آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من احياء العلوم ، ونقلها أيضاً في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ ، فراجع .

٢٧ - كما نقله الغزالى في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين .

الذم والقصاص على فعلهما ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير ، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجود ، وينكر ما علمه العقلاً كافة ، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها ، فإن الله سبحانه فطر عباده على ادراك بعض الحقائق بعقولهم ، كما فطرهم على الادراك بحواسهم ومشاعرهم ، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه ، وقبح الظلم ونحوه ، كما يدركون بأدراهم حلاوة العسل ومرارة العلقم ؛ ويدركون بمشاعرهم طيب المسك وتنز الجيف ؛ ويدركون بملامسهم لذين الدين وخشنونه الخشن ، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين : الحسن والقبيح ، وبأسماعهم بين الصوتين : صوت المزامير وصوت الحمير ، تلك فطرة الله (التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

وقد أراد الاشاعرة ان يبالغوا في الایمان بالشرع والاستسلام لحكمه، فأنکروا حكم العقل ، وقالوا : لا حكم الا للشرع ، ذهولاً منهم عن القاعدة العقلية المطردة - وهي كل ما حكم به العقل حكم بالشرع - ولم ينتفوا إلى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على انفسهم ، فلا يقوم لهم من بعده على ثبوت الشرع دليل ، لأن الاستدلال على ذلك بالادلة الشرعية دوري لا تم به حجة ، ولو لا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة ، بل لو لا العقل ما عبد الله عابد ، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد ، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكل إلى مظانه في مؤلفات علمائنا الاعلام .

٣ - أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قضى وهو في صدرها فمعارضة ، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبيك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد (٢٨) بالاسناد إلى علي ، قال : قال رسول

٢٨ - في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات ، في باب من قال : توفي رسول الله وهو في حجر علي ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ ، من الكتب في ص ٥٥ من جزءه الرابع .

الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في مرضه : أدعوا لي أخي فأتيته ، فقال : ادن مني ، فدنوت منه ؛ فاستند إلى فلم يزل مستندا إلي وانه ليكلمني حتى أن بعض ريقه ليصيبي ؛ ثم نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وآخر أبو نعيم في حليته ، وأبو احمد الفرضي في نسخته وغير واحد من أصحاب السنن ، عن علي ، فقال : علمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — يعني حينئذ — ألف باب كل باب يفتح ألف باب (٢٩) وكان عمر بن الخطاب اذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون ، لا يقول غير : سلوا عليا ، لكونه هو القائم بها ، فعن جابر بن عبد الله الانصاري أن كعب الاخبار سأله عمر : فقال : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال عمر : سل عليا ؛ فسألته كعب ؛ فقال علي : استدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدرني ، فوضع رأسه على منكبي فقال : الصلاة الصلاة ، قال كعب : كذلك آخر عهد الانبياء ، وبه امرؤاً وعليه يعيشون ؛ قال كعب فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سل عليا فسأله فقال : كنت أنا أغسله ، الحديث (٣٠) وقيل لابن عباس : أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، توفي ورأسه في حجر احد ؟ قال : نعم توفي وانه مستند إلى صدر علي ، وقيل له : ان عروة يحدث عن عائشة أنها قالت : توفي بين سحري ونحري ، فأنكر ابن عباس ذلك قائلا للسائل : اتعقل ؟ والله توفي رسول الله وانه مستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله الحديث (٣١) . وآخر ابن سعد (٣٢) بسنده إلى الإمام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين ، قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي . ١. هـ.

٢٩ — هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكثر في آخر ص ٣٩٢ من جزءه السادس .

٣٠ — أخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدمة ذكرها ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٦ من أحاديث الكثر في ص ٥٥ من جزءه الرابع .

٣١ — أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها . وهو الحديث ١١٠٨ من أحاديث الكثر في ص ٥٥ من جزءه الرابع .

٣٢ — في صفحة ٥١ المتقدمة الذكر من الطبقات .

قلت والاخبار في ذلك متواترة ، عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وان كثيرا من المنحرفين عنهم ليعرفون بهذا ، حتى ان ابن سعد اخرج (٣٣) بسنده إلى الشعبي ، قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورأسه في حجر علي ، وغسله علي . اهـ. وكان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك على رؤوس الاشهاد ، وحسبك قوله من خطبة له (٣٤) عليه السلام : ولقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اني لم أرد على الله ، ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسه في المواطن التي تنكس فيها الابطال ، وتتأخر فيها الاقدام ؛ نجدة أكرمتي الله بها ؛ ولقد قبض (ص) وان رأسه لعلى صدرى ؛ ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) ، والملائكة اعوانى . فضجت الدار والافنية ، ملأ بييط ؛ وملأ يرجع ؛ وما فارقت سمعي هنئه منهم يصلون عليه ؛ حتى واريناه في ضريمه ؛ فمن ذا احق به مني حيا وميتا . ومثله يقول (٣٥) – من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليها السلام – : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنته النازلة في جوارك ، والسرعة للحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها تجلدي ؛ الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيتك ، موضع تعز ، فلقد وسذتك في ملحوظة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدرى نفسك ، فانا لله وانا اليه راجعون ، إلى آخر كلامه . وصح عن ام سلمة انها قالت : والذي أحلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله (ص) ، عدناه غداة وهو يقول : جاء علي ، جاء علي ، مرارا ؛ فقالت فاطمة : كأنك بعثته في حاجة ؟ قالت : فجاء بعد ، فظنت ان له اليه حاجة ، فخرجنما من البيت فقعدنا عند الباب ، قالت ام سلمة : و كنت من ادناهم إلى الباب ، فأكب عليه رسول الله (ص) ، وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض (ص) من يومه

٣٣ – في الصفحة المتقدم ذكرها من الطبقات .

٣٤ – تجدتها في آخر ص ١٩٦ من الجزء الثاني من نهج البلاغة ، وفي ص ٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد .

٣٥ – هذا الكلام موجود في آخر ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج . وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد .

ذلك ، فكان علي أقرب الناس به عهدا (٣٦) .

و عن عبد الله بن عمرو (٣٧) ان رسول الله (ص) ، قال في مرضه : ادعوا لي أخي ، فجاء أبو بكر ، فأعرض عنده ، ثم قال : ادعوا لي أخي ؟ فجاء عثمان ؛ فأعرض عنده ؛ ثم دعي له علي ، فسُرَّه بشوبه و اكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علمي الف باب كل باب يفتح له الف باب .

وانت تعلم انه هو الذي يناسب حال الانبياء ، وذاك انما يناسب أزيار (٣٨) النساء ، ولو ان راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها ؛ او بين حاقيتها وذاقتها ؛ او على فخذها ؛ ولم يعهد برعاية غنمها ؛ لكن مضيقاً مسوفاً ؛ عفا الله عن ام المؤمنين ، ليتها – اذ حاولت صرف هذه القضية عن علي – نسبتها الى ابها ؛ فان ذلك اولى بمقام النبي مما ادعت ، لكن اباها كان يومئذ

٣٦ – هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . قلت : واعترف بصحته الذهبي اذ اورده في التلخيص . وآخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكثر في آخر ص ٤٠٠ من جزءه السادس .

٣٧ – فيما أخرجه أبو يعلي عن كامل بن طلحة عن ابن هبيرة عن حي بن عبد المغافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ؛ وأخرجه أبو نعيم في حلبيه ؛ وابو أحمد الفرضي في نسخته كما في ص ٣٩٢ من الجزء السادس من وأخرج الطبراني في الكبير انه لما كانت غزوة الطائف قام النبي مع علي (يناجيه) ملياً ، ثم مر فقال له أبو بكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علينا منذ اليوم ، فقال (ص) : ما انا انتجيت ، ولكن الله اتجاه ، هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من أحاديث الكثر في ص ٣٩٩ من جزءه السادس . وكان كثيراً ما يخلي بعلی يناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهم يناجيان ، فقالت : يا علي ليس لي الا يوم من تسعه أيام ، ألم تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ؟ فأقبل رسول الله عليها وهو حمر الوجه غضباً ، الحديث ، راجعه أول ص ٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحميدية .

من عبّاهم رسول الله (ص) بيده الشريفة في جيش اسامة ، وكان حينئذ معسكرًا في الحرف ، وعلى كل حال فان القول بوفاته (ص) وهو في حجرها ، لم يُسند الا اليها ، والقول بوفاته - بآبي وأمي - وهو في حجر علي ، مستند إلى كل من علي ؛ وابن عباس ؛ وام سلمة ، وعبد الله بن عمرو الشعبي ، وعلى بن الحسين ، وسائر أئمّة أهل البيت ، فهو ارجح سنداً وليق برسول الله (ص).

٤ - ولو لم يعارض حديث عائشة الاحدى ام سلمة وحده ، لكن حديث ام سلمة هو المقدم ، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٧

رقم : ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث ام سلمة عند التعارض

لم تكتف سلمك الله - في تقديم حديث ام سلمة على حديث عائشة رضي الله عنها - بما ذكرت سابقاً ، حتى زعمت ان ما لم تذكره عن الوجوه المقتضية لذلك اكثر مما ذكرت ، فهاتها رحمة الله على كثرتها ، ولا تستأثر بشيء منها ، فان المقام مقام بحث وافية ؛ والسلام .

س

المراجعة ٧٨

رقم : ٢٢ صفر سنة ١٣٣٠

الاسباب المرجحة لحديث ام سلمة مضافاً الى ما تقدم

ان السيدة ام سلمة لم يصح قلبها بنص الفرقان العظيم ، ولم تؤمر بالتبولة في محكم الذكر الحكيم (٣٩) . ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي ولا تظاهرت

٣٩ - اشارة إلى قوله تعالى في سورة التحرير « ان توربا إلى الله فقد صفت قلوبكم » .

بعده على الوصي (٤٠) ، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجرييل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، ولا توعدها الله بالطلاق ولا هددها بأن يidle خيرا منها (٤١) ، ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلا (٤٢) ، ولا حاولت من رسول الله (ص) ان يحرم على نفسه ما أحل الله له (٤٣) ، ولا قام النبي (ص) خطيبا على منبره فأشار نحو مسكنها قائلا : ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ؛ ها هنا الفتنة ، حيث يطلع قرن الشيطان (٤٤) ولا بلغت في آدابها ان تمدر جلها في قبلة النبي (ص) ، وهو يصلى - احراما له ولصلاته - ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتى يغمزها ، فاذا غمزها رفعتها حتى يقوم فتمد لها ثانية (٤٥) ، وهكذا كانت ؛ ولا ارجفت بعثمان ؛ ولا ألبت عليه ؛

٤٠ - تظاهرها على الوصي كان بانكارها الوصية اليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي ، أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها ، فمدلول عليهمما يقوله تعالى : وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاهم وجرييل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير .

٤١ - هذا والذي قبله اشارة إلى قوله تعالى: «عسى ربہ ان طلقکن ان یidle ازواجا خيرا منکن مسلمات مؤمنات». الآية .

٤٢ - اشارة إلى قوله تعالى: «ضرب الله مثلًا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط» ، إلى آخر السورة .

٤٣ - اشارة إلى قوله تعالى «يا أيها النبي لم تخرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجرك».

٤٤ - أخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ، وهو في ص ١٢٥ من جزءه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب أداء الخمس بيسير ، ولفظه في صحيح مسلم : خرج رسول الله من بيت عائشة ، فقال : رأس الكفر من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان ، فراجع ص ٥٠٣ من جزءه الثاني .

٤٥ - راجع من صحيح البخاري باب ما يجوز من العمل في الصلاة وهو في ص ١٤٣ من جزءه الأول .

ولا نبأته نعثلا ؛ ولا قالت : اقتلوا نعثلا فقد كفر (٤٦) ؛ ولا خرجت من بيتها الذي امرها الله عز وجل ان تقر فيه (٤٧) ، ولا ركبت العسكرية (٤٨) قعودا من الابل هبيط واديا وتعلوا جبلا ، حتى نبعثتها كلاب الموآب ، وكان رسول الله (ص) انذرها (٤٩) بذلك ، فلم ترعن ولم تلتو عن قيادة جيشها اللهم الذي حشدته على الامام ؛ فقولها : مات رسول الله بين سحري ونحري معطوف على قوله : ان رسول الله (ص) رأى السودان يلعبون في مسجدهم بذر قهم وحرابهم فقال لها : اتشتهين تنظرین اليهیم ؟ قالت : نعم ، قالت : فأقامني وراءه وخدلي على خده ، وهو يقول : دونكم يا بني ارفدة — اغراء

٤٦ — ارجافها بعشان ، وانكارها كثيرا من أفعاله ، ونبأها أياه ، وقولها : اقتلوا نعثلا فقد كفر ، مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشئون ، وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الاثير وغيرهما ، وقد اذن بها جماعة منهم : فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا أنه قد كفر إلى آخر الايات وهي في ص ٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الاثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الحمل .

٤٧ — حيث قال عز من قائل : وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى .

٤٨ — كان الحمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعى العسكرية ، جاءها به يعلى بن أمية وكان عظيم الخلق شديدا ، فلما رأته اعجبها ، فلما عرفت ان اسمه العسكرية استرجمت ، وقالت : ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهى عنها عن ركوبه ، فغيروه لها بحمل غير جلاله ، وقالوا لها أصبتنا لك أعظم منه وأشد قوته ، فرضيت به ، وقد ذكر هذه القضية جماعة من أهل الاخبار والسير ، فراجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة .

٤٩ — والحديث في ذلك مشهور وهو من اعلام النبوة وآيات الاسلام ، وقد اختصره الامام احمد بن حنبل اذ أخرجه من الحديث عائشة في مسنده ص ٥٢ وص ٩٧ من جزئه السادس . وكذلك فعل الحاكم اذ أخرجه في ص ١٢٠ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، واعترف النهي اذ أوردده في تلخيص المستدرك .

لهم باللعبة لتأنس السيدة — قالت : حتى اذا مللت ، قال : حسبيك ؟ قلت : نعم ، قال : فاذهي (٥٠) ، وان شئت فاعطفه على قولها : دخل علي رسول الله (ص) وعندي جاريتان تغنيني بناء بعاث ، فاضطجع على الفراش ، ودخل ابو بكر فانتهرني ، وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله قالت : فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال : دعهما . الحديث (٥١) .

واعطفه ان شئت على قولها (٥٢) : سابقني النبي فسبقته ، فلبثناه حتى رهقني اللحم ؛ سابقني فسبقني فقال : هذه بيتك ؛ او على قولها (٥٣) : كنت ألعب بالبنات ويحيى صوابحي فيلعن معى ؛ وكان رسول الله يدخلهن علي فيلعن معى ؛ الحديث ؛ او على قولها (٥٤) : خلال في سبع لم تكن في احد من الناس الا ما آتى الله مريم بنت عمران ؛ نزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله بكلارا لم يشركه في احد من الناس ، واتاه وهي وانا واياه في لحاف واحد ، وكانت من احب النساء اليه ؛ ونزل في آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ؛ ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيري ؛ وبغض في بيتي لم يله

٥٠ — هذا الحديث ثابت عنها ، اخرجه الشیخان في صحيحیہما ، فراجع من صحيح البخاری اوائل کتاب العیدین ص ١١٦ من جزئه الاول ، وراجع من صحيح مسلم باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العید ص ٣٢٧ من جزئه الاول ، وراجع من مستند احمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس .

٥١ — اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد من حديث عائشة في الموضع التي أشرنا إليها من كتبهم في التعلیقة السابقة .

٥٢ — فيما أخرجه الإمام احمد من حديث عائشة في ص ٣٩ من الجزء السادس من مستنده .

٥٣ — فيما أخرجه احمد عن عائشة ص ٧٥ من الجزء السادس من مستنده .

٥٤ — اخرجه ابن أبي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من أحاديث الجزء السابع من كثر العمال .

احد غيري (٥٥) انا والملك . اه. إلى آخر ما كانت تسرسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل .

اما ام سلمة فحسبها الم الولاة لوليتها ووصي نبيها ؛ وكانت موصوفة بالرأي الصائب ؛ والعقل البالغ ، والدين المتيقن . وأشارتها على النبي (ص) يوم الحديبية تدل على وفور عقلها ؛ وصواب رأيها ؛ وسمو مقامها ؛ رحمة الله وبركاته عليها ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٩

رقم : ٢٣ صفر سنة ١٣٣٠

الاجتماع يثبت خلافة الصديق

اذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية ، والنصوص الجلية ، فماذا تصنعون باجتماع الامة على بيعة الصديق ؟ واجماعها حجة قطعية لقوله (ص) : لا تجتمع امتى على الخطأ ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تجتمع على ضلال فماذا تقولون ؟ .

س

المراجعة ٨٠

رقم : ٢٤ صفر سنة ١٣٣٠

لا اجماع

نقول : ان المراد من قوله (ص) : لا تجتمع امتى على الخطأ ، ولا تجتمع على الضلال انما هو نفي الخطأ والضلال عن الامر الذي اشتورت فيه الامة

٥٥ - وقع الاتفاق على انه (ص) مات وعلى حاضر لموته ، وهو الذي كان يقبله ويرضه ، وكيف يصح انه قبض ولم يله احد غيرها وغير الملك ، فأين كان علي والعباس ؟ وain كانت فاطمة وصفية ؟ وain كان ازواج النبي وبنو هاشم كافة ؟ وكيف يتركونه لعاشرة وحدها ! ثم لا يخفى ان مرجم عليها السلام ، لم يكن فيها شيء من الحلال السبع التي ذكرتها ام المؤمنين ، فما الوجه في استثناءها ايها ؟ .

قررته باختيارها ، واتفاق ارائها ، وهذا هو المبادر من السنن لا غير ، أما الامر الذي يراه نفر من الامة فيهضون به ، ثم يتسرى لهم اكراه أهل الحل والعقد عليه ، فلا دليل على صوابه ، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة ؟ وإنما قام بها الخليفة الثاني ؛ وابو عبيدة ؛ ونفر معهما ؛ ثم فاجأوا بها اهل الحل والعقد ، وساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا ، وابو بكر يصرح بان بيته لم تكن عن مشورة ولا عن رؤية ، وذلك حيث خطب الناس في اوائل خلافته متذررا اليهم ، فقال : ان بيعي كانت فلتة ، وفى الله شرعا وخشيت الفتنة . الخطبة (٥٦) . وعمر يشهد بذلك على رؤوس الاشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوى يوم الجمعة في أواخر خلافته ، وقد طارت كل مطير ، وآخر جها البخاري في صحيحه (٥٧) ، واليك محل الشاهد منها بعين لفظه ، قال : ثم انه بلغني ان قائلا (٥٨) منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يتغير امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت ، الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وفى شرعا (إلى ان قال) : من بايع رجالا من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا (٥٩) ، (قال) : وانه قد كان من خبرنا

٥٦ - أخرجها ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ، في كتاب السقيفة ، ونقلها ابن أبي الحميد ص ١٣٢ من المجلد الاول من شرح النهج .

٥٧ - راجع من الصحيح باب رجم العبدى من الزنا اذا احصنت - وهو في ص ١١٩ من جزئه الرابع . وآخرتها غير واحد من أصحاب السنن والاخبار كابن جرير الطبى فى حوادث ستة ١١ من تاريخه ، ونقلها ابن أبي الحميد ص ١٢٢ من المجلد الاول من شرح النهج .

٥٨ - القائل هو ابن الزبير ونص مقالته : والله لو مات عمر لبايعت عليا ، فان بيعة ابي بكر انما كانت فلتة وتمت ، فقضب عمر غضبا شديدا وخطب هذه الخطبة ، صرخ بهذا كثير من شراح البخاري ، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص ٣٥٢ من جزئه الحادى عشر ، تجده ينقل ذلك عن البلاذرى فى الانساب مصرحا بصحة سنده - على شرط الشيفين -

٥٩ - قال ابن الاثير فى تفسير هذا الحديث من نهايةه، تغرة ، مصدر غررته اذا القىته فى الغرر ، وهي من التغريب كالتعلة من التعليل ، وفي الكلام مضاد مذوف

حين توفي الله نبيه (ص) ان الانصار خالفونا ، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالفت عنا علي والزبير ومن معهما ، ثم استرسل في الاشارة إلى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي ، وارتفاع اصواتهم بما يوجب الفرق على الاسلام ، وان عمر بايع ابا بكر في تلك الحال .

ومن المعلوم بحكم الضرورة من اخبارهم ان أهل بيته النبوة ، وموضع الرسالة لم يحضر البيعة أحد منهم فقط ، وقد تختلفوا عنها في بيت علي ، ومعهم سلمان ، وابي ذر ، والمقداد ؟ وعمار ؟ والزبير ؟ وخريمة بن ثابت وابي بن كعب ؟ وفروة بن عمرو بن ودقة الانصاري ، والبراء بن عازب ؟ وخالد بن سعيد بن العاص الاموي ؟ وغير واحد من أمثلهم : فكيف يتم الاجماع مع تخلف هؤلاء كلهم ؟ وفيهم آل محمد كافة وهم من الامة بمنزلة الرأس من الجسد ؛ والعينين من الوجه ؛ ثقل رسول الله وعيته ؛ وأعدال كتاب الله وسفرته ؛ وسفن نجاة الامة وباب حطتها : واماها من الضلال في الدين واعلام

تقديره خوف تغرة ان يقتلا ، اي خوف وقوعهما في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، واقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه ، وانتصب على انه مفعول له ، ويجوز ان يكون قوله ان يقتلا بدلا من تغرة ، ويكون المضاف اليه معنوفا كالاول ، ومن أضاف تغرة إلى ان يقتلا فمعنى انه خوف تغرة قلهمما « قال » ومعنى الحديث : ان البيعة حقها ان تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فاذا استبدل رجالان دون الجماعة فبایع أحدهما الآخر ، فذلك ، تظاهر منها بشق العصا واطراح الجماعة ، فان عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحدا منها ولن يكوننا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها ، لانه ان عقد لا واحد منها وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي احفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم ، لم يؤمن ان يقتلا . اهـ. قلت : كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر ، ان يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير ، وكان قد سبق منه - قبل قيامه بهذه الخطبة - أن قال : ان بيعة أبي بكر فلتة وفي الله شرعا ، فمن عاد إلى مثلها فأقتلوا ، واشتهرت هذه الكلمة عن اي اشتئار ، ونقلها عنه حفظة الاخبار ، كالعلامة ابن أبي الحديد في ص ١٢٣ من المجلد الاول من شرح النهج .

هدايتها ، كما أثبناه فيما سلفناه (٦٠) ، على أن شأنهم غني عن البرهان ؛ بعد أن كان شاهده الوجدان .

وقد أثبت البخاري ومسلم في صحيحهما (٦١) ، وغير واحد من أئمّة السنن والأخبار ، تخلف علي عن البيعة ، وأنه لم يصالح حتى لحقت سيدة النساء بأبيها (ص) ، وذلك بعد البيعة بستة أشهر ، حيث اضطرته المصلحة الإسلامية العامة في تلك الظروف الخرجية إلى الصلح والمسالمة ، والحديث في هذا مسند إلى عائشة ، وقد صرحت فيه : إن الزهراء هجرت أبيها ، فلم تكلمه بعد رسول الله ؛ حتى ماتت ، وإن عليها لما صالحهم ؛ نسب اليهم الاستبداد بتصييه من الخلافة ، وليس في ذلك الحديث تصريح بعيايته أيامهم حين الصلح ؛ وما بلغ حجته إذ قال مخاطباً لأبيها :

فَإِنْ كُنْتَ بِالْقَرْبَىٰ حَجَّتْ خَصِيمِهِمْ فَغَيْرُكَ أُولَىٰ بِالنَّبِيِّ وَاقْرَبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالشَّورَىٰ مُلْكِتَ امْوَالِهِمْ فَكَيْفَ بِهِذَا وَالْمُشَيرُونَ غَيْبٌ (٦٢)

٦٠ - قف على المراجعة ٦ وما بعدها إلى متنه المراجعة ١٢ تعرف شأن
أهل البيت عليهم السلام .

٦١ - راجع من صحيح البخاري أواخر باب غزوة خيبر ص ٣٩ من جزئه الثالث ،
وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ،
من كتاب الجihad والسير ص ٧٢ من جزئه الثاني ، تجد الأمر كما ذكرناه مفصلاً .

٦٢ - هذا البيان موجودان في نهج البلاغة ، وقد ذكر ابن أبي الحديد في تفسيرهما من
شرح النوح ص ٣١٩ من مجلده الرابع : إن حديثه فيما موجه لأبيها ، لأن أبوها
بكر حاج الانصار في السقيفة ، فقال : نحن عترة رسول الله (ص) وبريضته
التي تفرقّت عنه ، فلما بويع ، احتاج إلى الناس بالبيعة ، وأنها صدرت عن أهل
الحل والعقد ، فقال علي (ع) : أما احتجاجك على الانصار بأنك من بريضته
رسول الله (ص) ومن قومه ، فغيرك أقرب نسباً منك إليه ، وأما احتجاجك
بالاختيار ورضا الجماعة بك ، فقد كان قوم من جملة الصحابة غالبيّهم لم يحضرّوا
العقد ، فكيف يثبت . ١. هـ . وللشيخ محمد عبد تعليقان على هذين البيتين تتضمنان
ما قاله ابن أبي الحديد في تفسيرهما .

واحتاج العباس بن عبد المطلب بمثل هذا على أبي بكر ، اذ قال له في كلام دار بينهما (٦٣) : فان كنت برسول الله طلت ، فحقنا أخذت وان كت بالمؤمنين طلت ؛ فتحن متقدمون فيهم ، وان كان هذا الامر انما يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب اذ كنا كارهين . ١. هـ.

فأين الاجماع بعد هذا التصريح عن عم رسول الله (ص) وصنو ابيه ؟
ومن ابن عمه ووليه واخيه ؟ ومن سائر أهل بيته وذويه ؟ .

ش

المراجعة ٨١

رقم : ٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الاجماع بعد تلاشي الزراع

أهل السنة لا ينكرون ان البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، ويسلمون بأنها انما كانت فجأة وارتجالا ، ولا يرتابون في مخالفة الانصار وانحيازهم إلى سعد ، ولا في مخالفةبني هاشم واوليائهم من المهاجرين والانصار ؛ وانضاؤهم إلى الامام ؛ لكنهم يقولون : أن امر الخلافة قد استتب أخيرا لابي بكر ، ورضيه الجميع اماما لهم ، فتلاشى ذلك الخلاف ، وارتفع الزراع بالمرة ، واصفق الجميع على مؤازرة الصديق والتصح له في السر والعلانية ، فحاربوا حربه ، وسلموا سلمه ، وانفذوا امره ونهيه ، ولم يختلف منهم عن ذلك احد ؛ وبهذا تم الاجماع ؛ وصح عقد الخلافة ، والحمد لله على جمع كلمتهم بعد تفرقها ، واتفاق قلوبهم بعد تنافرها ، والسلام .

س

المراجعة ٨٢

رقم : ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

لم ينعقد اجماع ولم يتلاش نزاع

اصفاقهم على مؤازرة الصديق والتصح له في السر والعلانية شيء ، وصححة

٦٣ — ذكره ابن قتيبة ص ١٦ من كتابه الامامة والسياسة .

عقد الخلافة له بالاجماع شيء آخر ، وهمما غير متلازمين عقلاً وشرعاً ، فان لعلى والائمة الموصومين من بنيه مذهبها في مؤازرة اهل السلطة الاسلامية معروفاً ، وهو الذي ندين الله به ، وانا اذكره لك جواباً عما قلت ، وحاصله ان من رأيهم ان الامة الاسلامية لا مجد لها الا بدولة تلم شعثها ، وترأب صدعاها ، وتحفظا ثغورها ، وتراقب امورها ، وهذه الدولة لا تقوم الا برعاياها توائزها بأنفسها واموالها ؛ فان أمكن ان تكون الدولة في يد صاحبها الشرعي – وهو النائب في حكمه عن رسول الله (ص) نيابة صحيحة – فهو المتعين لا غير ، وان تعذر ذلك ، فاستولى على سلطان المسلمين غيره ، وجبت على الامة مؤازرته في كل امر يتوقف عليه عز الاسلام ومنعه ؛ وحماية ثغوره وحفظ بيضته ؛ ولا يجوز شق عصا المسلمين ، وتفرق جماعتهم بمقاومته بل يجب على الامة ان تعامله – وان كان عبداً بمدع الاطراف – معاملة الخلفاء بالحق ؛ فتعطيه خراج الارض ومقاسمتها ؛ وزكاة الانعام وغيرها ؛ ولما أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء ؛ وسائر اسباب الانتقال ، كالصلات والهبات ونحوها ، بل لا اشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة اليه ، كما لو دفعها إلى امام الصدق ، وال الخليفة بالحق ، هذا مذهب علي والائمه الطاهرين من بنيه ، وقد قال (٦٤) (ص) : ستكون بعدي اثرة وأمور تنكر ونها ، قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من ادرك منا ذلك ، قال (ص) : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم . وكان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ، يقول (٦٥) : ان خليلي رسول الله (ص) او صاني ان اسمع واطيع ، وان كان عبداً بمدع الاطراف . وقال سلمة الجعفي (٦٦) : يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسألوننا حقهم ، ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فقال (ص) : اسمعوا وأطيعوا ، فاما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم . وقال (ص) في حديث حذيفة بن

٦٤ - في حديث عبد الله بن مسعود ، وقد أخرجه مسلم في ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه ، وغير واحد من اصحاب الصحاح والسنن .

٦٥ - فيما أخرجه عنه مسلم ايضاً ، في الجزء الثاني من صحيحه ، وهو من الاحاديث المستفيضة .

٦٦ - فيما أخرجه عنه مسلم وغيره .

اليمان (٦٧) رضي الله عنه : يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ، ولا يستثنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوب الشياطين في جثمان أئس ، قال حذيفة قلت كيف أصنع يا رسول الله ان ادركتك ذلك ؟ قال ، تسمع وتطيع للأمير ، وان ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع له واطع ؛ ومثله قوله (ص) ؛ في حديث ام سلمة : ستكون امراء عليكم ، فتغرون وتنكرون ، فمن عرف بريء ، ومن انكر سلم (٦٨) ، قالوا : أفلأ نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا . اهـ . والصحاح في ذلك متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ؛ ولذلك صبروا وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، عملا بهذه الاوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي (ص) اليهم بالخصوص ، حيث أمرهم بالصبر على الاذى ، والغض على القذى ، احتياطا على الامة ، واحتفاظا بالشوكة ، فكانوا يتحرون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص ، وهم – من استشارهم بحثفهم – على أمر من العقم ، ويتخون لهم الرشد مناهج ، وهم – من توبتهم عرশهم – على آلم للقلب من حز الشفار ، تنفيذا للعهد ، ووفاء بالوعد ، وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الامر – في مقام التعارض – على المهم ، ولذا محض امير المؤمنين كلام من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة . ومن تتبع سيرته في أيامهم ، علم انه بعد ان ينس من حقه في الخلافة عن رسول الله (ص) ، بلا فصل ، شق بنفسه طريق المروادعة ، وأثر مسلمة القائمين بالأمر فكان يرى عرشه – المعهود به اليه – في قبضتهم ؛ فلم يحار بهم عليه ؛ ولم يدافعهم عنه احتفاظا بالامة واحتياطا على الله ، وضنا بالدين ، وايثارا للآجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به غيره ، حيث مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة بنصوصها وعهودها إلى جانب ، تستصرخه وتستفزه إليها

٦٧ – الذي أخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن .

٦٨ – هذا الحديث : أخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه ، والمراد بقوله (ص) : فمن عرف بريء ، أن من عرف المنكر ولم يتبه عليه ، فقد صار له طريق الى البراءة من ائمه وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه ، فان عجز فليذكر هدفه .

بصوت يدمي الفؤاد ، وain يفتت الاكباد ، والفنن الطاغية إلى جانب آخر ، تنذره بانفاض الجزيرة ، وانقلاب العرب ، واجتياح الاسلام ، وتهدهد بالمناقفين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ، وبن حولهم من الاعراب ؛ وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفرا ونفاقا ، واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وقد قويت بفقده (ص) ، شوكتهم ، اذ صار المسلمون بعده كالغم المطيرة في الليلة الشاتية ؛ بين ذاتب عادية ؛ ووحش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطلحة بن خويلد الافاك ، وسجاح بنت الحمر الدجالة ؛ واصحابهم قائمون – في حق الاسلام وسحق المسلمين – على ساق ، والروماني والاكسرة وغيرهما ، كانوا بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآلها واصحابه ، وبكل حقد وحسيبة لكلمة الاسلام تريد ان تنقض أساسها ، و تستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متوجلة ، ترى ان الامر قد اشتتب لها ، وان الفرصة – بذهاب النبي (ص) ، إلى الرفيق الاعلى – قد حانت ؛ فأرادت ان تسخر الفرصة وتنهى تلك الفوضى قبل ان يعود الاسلام إلى قوة وإنظام ، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة الاسلام ، وايثارا للصالح العام ، فأنقطع ذلك الزراع ، وارتفاع الخلاف بينه وبين أبي بكر ؛ لم يكن إلا فرقا على بيضة الدين ، واتفاقا على حوزة المسلمين ، فصبر هو وأهل بيته كافة ، وسائر أوليائه من المهاجرين والانصار ؛ وفي العين قذى ، وفي الحلق شجي ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله (ص) صريح بذلك ، والاخبار في هذا متواترة عن أمّة العترة الطاهرة .

لكن سيد الانصار سعد بن عبادة ، لم يسلم الخليفين أبدا ؛ ولم تجتمع معهما جماعة في عيد أو جمعة ، وكان لا يفيض بافاضتهم ، ولا يروي أثرا لشيء من اوامرهم ونواهيهما ، حتى قتل غيلة بمحوران على عهد الخليفة الثاني ، فقالوا : قتلهم الجن ، وله كلام يوم السقيفة ، وبعده لا حاجة بنا إلى ذكره (٦٩) .

اما اصحابه كحباب بن المنذر (٧٠) ، وغيره من الانصار ، فانما خضعوا عنوة ، واستسلموا للقوة ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف ، او التحرير بالنار (٧١) ، ايمانا بعقد البيعة ؟ ومصداقا للإجماع المراد من قوله (ص) : لا تجتمع امتى على الخطأ . أفتونا ولكم الاجر ، والسلام .
ش

من المشاهد ، وكان سيد الخزرج ونقبיהם ، وجواب الانصار وزعيمهم ، وكلامه الذي أشرنا اليه ، طفحت به كتب السير والاخبار ، وحسبك منه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ، وابن جرير الطبرى في تاريخه ، وابن الاثير في كامله ، وابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، وغيرهم .

٧٠ - كان حباب من سادة الانصار وأبطالهم بدرية أحديا ، ذا مناقب وسوابق ، وهو القائل : انا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، انا ابو شبل في عرينة اسد ، والله لئن شتمت لنعيدها جذعة . وله كلام أمض من هذا ، رأينا الاعراض عنه أولى.

٧١ - تهديدهم عليا بالتحرير ثابت بالتواتر القطعي ، وحسبك ما ذكره الامام ابن قتيبة في اوائل كتاب الامامة والسياسة ، والامام الطبرى في موضعين من أحداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور ، وابن عبد ربه المالكى في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد ، وابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص ١٣٤ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي الحديدي ، والسعودي في مروج الذهب نقل عن عروة بن الزبير في مقام الاعتدار عن أخيه عبد الله ، اذ هم بتحرير بيوتبني هاشم حين تخلفوا عن بيته ، والشهرستاني نقل عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل ، وأفرد ابو مخنف لاخبار السقيفة كتابا فيه تفصيل ما أجملناه وناهيك في شهرة ذلك وتواته قول شاعر النيل الحافظ ابراهيم في قصيدة العمرية السائرة الطائرة :

اكرم بسامعها اعظم بملقيها حرقت دارك لا يقي عليك بها ما كان غير ابي حفص بقائلها	وقوله لعلي قالها عمر ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها امام فارس عدنان وحاميها
--	--

المراجعة ٨٣

رقم : ٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النص وحمل الصحابة على الصحة؟

ان أولى البصائر النافذة ، والرواية الثاقبة ، ينزعون الصحابة عن مخالفة النبي (ص) ؛ في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه ؛ ولا يجوزون عليهم غير التبعد بذلك ؛ فلا يمكن ان يسمعوا النص على الامام ، ثم يعدلوا عنه أولاً وثانياً وثالثاً ، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه؟ ما أراك قادر على ان تجمع بينهما ، والسلام .

س

المراجعة ٨٤

رقم : ٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ - الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة

٢ - الوجه في قعود الامام عن حقه

١ - أفادتنا سيرة كثير من الصحابة انهم انما كانوا يتبعدون بالنصوص اذا كانت متحضرة للدين ، مختصة بالشئون الاخروية ، كنصه (ص) ، على صوم شهر رمضان دون غيره ، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها ؛ ونصه على عدد الفرائض في اليوم والليلة ، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها ، ونصه على ان الطواف حول البيت أسبوع ، ونحو ذلك من النصوص المتحضرة للتفع الاخروي .

اما ما كان متعلقاً منها بالسياسة كالولايات والامارات ، وتدبير قواعد

— هذه معاملتهم للإمام الذي لا يكون الاجماع حجة عندنا الا اذا كان كافياً عن رأيه ، فمتى يتم الاحتجاج بمثل اجماعكم هذا علينا ، والحال هذه يا منصفون؟

الدولة ؛ وتقدير شؤون المملكة ، وتسريب الجيش ، فانهم لم يكونوا يرون التعب بـ والالتزام في جميع الاحوال بالعمل على مقتضاه ، بل جعلوا لأفكارهم مسرحا للبحث ، و مجالا للنظر والاجتهداد ، فكانوا اذ رأوا في خلافه ، رفعوا لكتابهم ؛ او نفوا في سلطانهم ، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك ؛ وكان قد غالب على ظنهم ان العرب لا تخضع لعلي ولا تبعد بالنص عليه ، اذ وترها في سبيل الله ، وسفك دماءها بسيفه في اعلاء كلمة الله ، وكشف القناع منابذا لها في نصرة الحق ، حتى ظهر امر الله على رغم عادة كل كفور ، فهم لا يطيعونه الا عنوة ، ولا يخضعون للنص عليه الا بالقوية ، وقد عصبوا به كل دم أراقه الاسلام ايام النبي (ص) ، جريا على عادتهم في امثال ذلك ، اذ لم يكن بعد النبي في عشيرته (ص) ، احد يستحق ان تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره ، لأنهم ائمـا كانوا يعصبونها في امثل العشيرة ، وافضل القبيلة وقد كان هو امثل الهاشميـن ؛ وافضلهم بعد رسول الله، لا يدافع ولا ينماز في ذلك ، ولذا تربص العرب به الدوائر ، وقلبيـا له الامور ، وأضمواـوا له ولذرتهـ كل حسيـكة ، ووثبوا عليهم كل وثبة ، وكان ما كان مما طار في الاجواء ، وطبق رزوه الارض والسماء .

وأيضا فان قريشا خاصة والعرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته على اعداء الله ، ونكاـل وقعته فيـمن يتعدى حدود الله ، او يهـتك حرماـته عـز وجـل وكانت ترهـبـ من أمرـه بالـمعـروف ، ونهـيـه عنـ المـنـكـر وتخـشـيـ عـدـلهـ فيـ الرـعـيـةـ ، ومسـاوـاتهـ بـينـ النـاسـ فيـ كلـ قـضـيـةـ ، وـلمـ يـكـنـ لـأـحـدـ مـطـمعـ وـلاـ عـنـدـ لـأـحـدـ هـوـادـةـ ؛ فـالـقـوـيـ العـزـيزـ عـنـدـهـ ضـعـيفـ ذـلـيلـ حـتـىـ يـأـخـذـ مـنـهـ الـحـقـ ، وـالـضـعـيفـ الذـلـيلـ عـنـدـهـ قـوـيـ عـزـيزـ حـتـىـ يـأـخـذـ لـهـ بـحـقـهـ ، فـمـتـىـ تـخـضـعـ الـاعـرابـ طـوـعاـ لـمـلـهـ (وـهـمـ أـشـدـ كـفـراـ وـنـقـاـقاـ وـاجـدرـ اـنـ لـاـ يـعـلـمـواـ حـدـودـ مـاـ اـنـزـلـ اللهـ عـلـىـ رـسـولـهـ) (وـمـنـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ مـرـدـواـ عـلـىـ النـفـاقـ لـاـ تـعـلـمـهـمـ نـحـنـ نـعـلـمـهـمـ) وـفـيـهـ بـطـانـةـ لـاـ يـأـلوـنـهـمـ خـبـالـاـ .

وأيضا فان قريشا وسائر العرب ، كانوا يجدونه على ما آتاه الله من فضله ،

حيث بلغ به في علمه وعمله رتبة - عند الله ورسله وأولي الالباب - قاصر عنها الأقران ، وتراجع عنها الأكفاء ، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه منزلة ، تشرب إليها أعناق الاماني ، وشأوا تنقطع دونه هوادي المطامع ، وبذلك دبت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين ، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكرين والقاسطين والمارقين ، فأخذوا النص ظهريا ، وكان لديهم نسيا منسيا .

فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وأيضا ، فان قريشا وسائر العرب ، كانوا قد تشوّقوا إلى تداول الخليفة في قبائلهم ، وشاربأبّت إلى ذلك اطماعهم ، فأمضوا نياتهم على نكث العهد ، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العهد ، فتصافقوا على تناسي النص ، وتباعوا على ان لا يذكر بالمرة ، واجمعوا على صرف الخليفة من اول ايامها عن ولتها المنصوص عليه من نبيها ، فجعلوها بالانتخاب والاختيار ، ليكون لكل حي من أحياهم امل في الوصول إليها ولو بعد حين ، ولو تعبدوا بالنص ، فقدموه علياً بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرجت الخليفة من عترةه الطاهرة ، حيث قرنتها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب ، وجعلها قدوة لأولي الالباب ، إلى يوم الحساب ، وما كانت العرب لتصرير على حصر الخليفة في بيت مخصوص ، ولا سيما بعد ان طمحت إليها الابصار من جميع قبائلها وحمّت عليها النفوس من كل أحياها .

لقد هزلت حتى بدا من هزاها كلها وحتى استامها كل مفلس
وأيضا فان من الم بتاريخ قريش والعرب في صدر الاسلام يعلم انهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية ، الا بعد ان تهشموا ؛ ولم يبق فيهم من قوة فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة فيبني هاشم ؛ وقد قال عمر بن الخطاب لابن عباس في كلام دار بينهما : ان قريشا كرهت ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فتجحفون على الناس (٧٢) .

٧٢ - نقله ابن أبي الحديد في ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح النهج ، في قضية يحدّر بالباحثين ان يقفوا عليها ، وقد اوردها ابن الأثير في اواخر احوال عمر ص ٢٤ من الجزء الثالث من كتابه ، قبل ذكر قصة الشورى .

٢ - والسلف الصالح لم يتمن له ان يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص فرقا من انقلابهم اذا قاومهم ؛ وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال ؛ وقد ظهر النفاق بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقويت بفقده شوكة المنافقين ؛ وعتمت نفوس الكافرين ؛ وتضعضعت أركان الدين ، وانخلعت قلوب المسلمين ؛ واصبحوا بعده كالغم المطيرة ؛ في الليلة الشاتية ، بين ذتاب عادية ، ووحوش ضارية ؛ وارتدت طوائف من العرب ، وهمت بالردة اخرى ، كما فصلنا في المراجعة ٨٢ ؛ فأشتفق علي في تلك الظروف ان يظهر اراده القيام بأمر الناس خافة البائقة ، وفساد العاجلة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ؛ يغضون عليهم الانامل من الغيط ، واهل الردة على ما بیناه ، والامم الكافرة على ما قدمنا ، والانصار قد خالفوا المهاجرين وان Hazelوا عنهم يقولون : منا أمير ومنكم أمير . و . و . فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة والتتجاني عن الامور ، علمما منه ان طلبها والحال هذه ، يستوجب الخطر بالامة ؛ والتغیر في الدين ، فاختار الكف ايثارا للإسلام ، وتقديما للصالح العام ؛ وفضيلا للاجلة على العاجلة .

غير انه قعد في بيته - ولم يباع حتى اخر جوه كرها - احتفاظا بحقه ، واحتجاجا على من عدل عنه ، ولو اسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ؛ والاحتفاظ بحقه من امرة المؤمنين ، فدل هذا على اصالة رأيه ، ورجاحة حلمه ؛ وسعة صدره ؛ وايشاره المصلحة العامة ، ومدى سخن نفس امريء عن هذا الخطيب الجليل ، والامر الجزيل ، يتزل من الله تعالى بغایة منازل الدين ، وانما كانت غايتها مما فعل اربع الحالين له ، واعود المقصدين عليه ؛ بالقرب من الله عز وجل .

اما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم ؛ فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للأسباب التي قدمنها ؛ ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهناك اليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ متعلقا بالسياسات والتأميرات ؛ وتدبير قواعد الدولة ؛ وتقرير شؤون المملكة ولعلهم لم يعتبروها

كأمور دينية ؛ فهان عليهم مخالفته فيها ؛ وحين تم لهم الامر ؛ اخذوا بالجزم في تناسي تلك النصوص ؛ واعلنوا الشدة على من يذكرها او يشير إليها ؛ ولما توافقوا في حفظ النظام ؛ ونشر دين الاسلام ؛ وفتح المالك ؛ والاستيلاء على الثروة والقوة ؛ ولم يتذنسوا بشهوة ؛ علا أمرهم ؛ وعظم قدرهم ؛ وحسنست بهم الظنون ؛ واحببهم القلوب ؛ ونسج الناس في تناسي النص على منواهم ؛ وجاء بعدهم بنو امية ولا هم الا اجياث اهل البيت واستئصال شأفتهم ، ومع ذلك كله فقد وصل اليانا من النصوص الصرحية ؛ في السنن الصحيحة : ما فيه الكفاية والحمد لله ؛ والسلام عليكم .

ش

المراجعة ٨٥

رقم : ٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتبعدوا فيها بالنص

اخذت كتابك الاخير ؛ فاذا هو معجز في تقرير ما استبعدناه ؛ مدهش في تمثيله بأجل مظاهر التصوير ؛ فسبحان من ألان لك اعطاف البرهان ؛ وألقى إليك مقاليد البيان ؛ فبلغت إلى ما لا تبلغ إليه الوسائل وظفرت بما لا تظفر به الاماني وكنا نظن ان الاسباب لا تتعلق بما استشهدت عليه النصوص الاثبات ، وان لا سبيل إلى ما خرجت من عهده بتواهض البيانات . ولبيك أشرت إلى الموارد التي لم يتبعدوا فيها بالنصوص الصرحية ، ليتبين وجه السداد ، ويتبصر سبيل الرشاد ، فألتمس تفصيل ذلك ؛ استظهارا بذكر المؤثر من سيرتهم ؛ وسبر المسطور في كتب الاخبار من طريقتهم ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

س

المراجعة ٨٦

رقم : ٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ - رزية يوم الخميس

٢ - السبب في عدول النبي عما أمرهم به يومئذ

١ - الموارد التي لم يتبعدوا فيها بالنص أكثر من ان تخصى ، وحسبك منها رزية يوم الخميس فانها من اشهر القضايا ، واكبر الرزایا ، اخر جها اصحاب الصلاح ؛ وسائر أهل السنن ؛ ونقلها اهل السير والاخبار كافة ويكون منها ما اخرجه البخاري (٧٣) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا (٧٤) بعده ؛ فقال عمر : ان النبي قد غلب عليه الوجع ؛ وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف اهل البيت فاختصموا ؛ منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اکثروا اللغو والاختلاف عند النبي ، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : قوموا ؛ فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) ، وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطتهم . اهـ . وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ، وقد رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه (٧٥) وآخر جه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه ايضا (٧٦) ، ورواه احمد من

٧٣ - في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ، ص ٥ من الجزء الرابع من صحيحه .

٧٤ - بحذف النون مجرداً ، لكونه جواباً ثانياً لقوله هلم .

٧٥ - أورده في كتاب العلم ص ٢٢ من جزئه الأول ، وفي مواضع أخرى يعرفها المتبوعون .

٧٦ - ص ١٤ من جزئه الثاني .

حديث ابن عباس في مسنده (٧٧) ، وسائر اصحاب السنن والاخبار ، وقد تصرفو فيه اذ نقلوه بالمعنى ، لأن لفظه الثابت ان النبي بحجر ، لكنهم ذكروا انه قال : ان النبي قد غالب عليه الوجع تهذيبا للعبارة وتقليلاً لمن يستهجن منها ، ويدل على ذلك ما اخرجه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة (٧٨) بالاستناد إلى ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله : ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، (قال) : فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غالب على رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت فاختصموا ، فمن قائل : قربوا يكتب لكم النبي ، ومن قائل ما قال عمر ، فلما اكثروا اللعنة والاختلاف غضب صلى الله عليه وآلـه وسلم ، فقال : قوموا . الحديث . وتراء صريحا بأئتهم انما نقلوا معارضه عمر بالمعنى لا بعين لفظه . ويدل ذلك على هذا ايضا أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ ، نقلوا المعارضه بعين لفظها ، قال البخاري في باب جواز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه (٧٩) : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، انه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال : اشتند برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوه بعده أبدا ، فتنازعوا ؟ ولا ينبغي عندنبي تنازع ؟ فقالوا : هجر رسول الله ، قال صلى الله عليه وآلـه وسلم : دعوني فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه ، وأوصى عند موته بثلاث : اخرجو المشركين من جزيرة

٧٧ - راجع ص ٣٢٥ من جزءه الأول .

٧٨ - كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي .

٧٩ - ص ١١٨ من جزءه الثاني .

العرب ، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيز لهم ، (قال) ونسية الثالثة (٨٠).
ا.ه.

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه وأحمد
من حديث ابن عباس في مستنه (٨١) ، ورواه سائر المحدثين ، وآخر مسلم
في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس ،
قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم جعل تسيل دمعه حتى رؤيت على
خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
أئتوني بالكتف والدواة ، او اللوح والدواة ، اكتب لكم كتاباً لن تضلوا
بعده أبداً ، فقالوا : ان رسول الله يهجر (٨٢) . ا.ه.

ومن ألم بما حول هذه الرزية من الصحاح ، يعلم ان اول من قال يومئذ :
هجر رسول الله ، انما هو عمر ، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا
على رأيه ؛ وقد سمعت قول ابن عباس – في الحديث الاول (٨٣) – : فاختلف
أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن
تضلوا بعده ؛ ومنهم من يقول : ما قال عمر – أي يقول : هجر رسول الله –
وفي رواية اخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر (٨٤) ، قال : لما مرض
النبي قال ؛ ائتوني بصحيفة ودواة ؛ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ؛

٨٠ – ليست الثالثة الا الأمر الذي اراد النبي ان يكتبه حفظاً لهم من الضلال ، لكن
السياسة اضطررت المحدثين الى نسيانه ، كما نوه اليه مفتى الحنفية في صور الحاج
داود الددا .

٨١ – ص ٢٢٢ من جزئه الأول .

٨٢ – وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ ، احمد في ص ٣٥٥ من الجزء الأول من
مستنه ، وغير واحد من اثبات السنن .

٨٣ – الذي أخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
وآخرجه مسلم أيضاً ، وغيره .

٨٤ – كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كتز العمال .

فقال النسوة من وراء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ؟ قال عمر : فقلت انكـن صويـحـات يوـسـف اذا مـرـض رـسـول الله عـصـرـتـنـ اـعـيـنـكـنـ ؟ وـاـذـا صـحـ رـكـبـتـنـ عـنـقـهـ ! قال : فقال رسول الله : دعـوهـنـ فـانـهـ خـيـرـ مـنـكـمـ . ١٥.

وانت ترى انـهـ لمـ يـتـبعـدـواـ هـنـاـ بـنـصـهـ الـذـيـ لـوـ تـبـعـدـواـ بـهـ لـاـمـنـواـ مـنـ الضـلـالـ ؛ـ وـلـيـتـهـمـ اـكـتـفـوـاـ بـعـدـ الـامـتـالـ وـلـمـ يـرـدـواـ قـوـلـهـ اـذـ قـالـوـاـ : حـسـبـنـاـ كـتـابـ اللهـ ،ـ حـتـىـ كـأـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ بـعـكـانـ كـتـابـ اللهـ مـنـهـمـ ،ـ اوـ اـنـهـ اـعـلـمـ مـنـهـ بـخـواـصـ الـكـتـابـ وـفـوـائـدـهـ ،ـ وـلـيـتـهـمـ اـكـتـفـوـاـ بـهـذـاـ كـلـهـ وـلـمـ يـفـاجـئـهـ بـكـلـمـتـهـمـ تـلـكـ - هـجـرـ رسـولـ اللهـ - وـهـ مـخـضـرـ بـيـنـهـمـ ،ـ وـأـيـ كـلـمـةـ كـانـتـ وـدـاعـاـ مـنـهـمـ لـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ،ـ كـأـنـهـمـ - حـيـثـ لـمـ يـأـخـذـوـ بـهـذـاـ النـصـ اـكـفـاءـ مـنـهـمـ بـكـتـابـ اللهـ عـلـىـ مـاـ زـعـمـواـ - لـمـ يـسـمـعـواـ هـتـافـ الـكـتـابـ آـنـاءـ الـلـيلـ وـاطـرـافـ الـنـهـارـ فيـ اـنـدـيـتـهـمـ (ـوـمـاـ آـتـاـكـمـ الرـسـولـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـهـوـ)ـ وـكـأـنـهـمـ حـيـثـ قـالـوـاـ : هـجـرـ ،ـ لـمـ يـقـرـأـوـاـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ (ـاـنـهـ لـقـولـ رـسـولـ كـرـيمـ ذـيـ قـوـةـ عـنـدـ ذـيـ الـعـرـشـ مـكـيـنـ مـطـاعـ ثـمـ اـمـيـنـ وـمـاـ صـاحـبـكـمـ بـمـجـنـونـ)ـ وـقـوـلـهـ عـزـ مـنـ قـائـلـ (ـاـنـهـ لـقـولـ رـسـولـ كـرـيمـ وـمـاـ هـوـ بـقـولـ شـاعـرـ قـلـيلـ مـاـ تـؤـمـنـوـنـ وـلـاـ بـقـولـ كـاهـنـ قـلـيلـ مـاـ تـذـكـرـوـنـ تـنـزـيلـ مـنـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ)ـ وـقـوـلـهـ جـلـ وـعـلاـ (ـمـاـ ضـلـ صـاحـبـكـمـ وـمـاـ غـوـيـ وـمـاـ بـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ اـنـ هـوـ الـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ عـلـمـهـ شـدـيدـ القـوـيـ)ـ إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ اـمـثالـ هـذـهـ الـآـيـاتـ الـبـيـنـاتـ ،ـ الـمـنـصـوصـ فـيـهـاـ عـلـىـ عـصـمـةـ قـوـلـهـ مـنـ الـهـجـرـ ،ـ عـلـىـ اـنـ الـعـقـلـ بـعـجـرـدـ مـسـتـقـلـ بـذـلـكـ ،ـ لـكـنـهـمـ عـلـمـواـ اـنـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ،ـ اـنـماـ أـرـادـ تـوـثـيقـ الـعـهـدـ بـالـخـلـافـةـ وـتـأـكـيدـ النـصـ بـهـاـ عـلـىـ عـلـيـ خـاصـةـ ،ـ وـعـلـىـ الـأـمـةـ مـنـ عـتـرـتـهـ عـامـةـ ،ـ فـصـلـوـهـ عـنـ ذـلـكـ كـاـ اـعـرـفـ بـهـ الـخـلـيفـةـ الثـانـيـ فـيـ كـلـامـ دـارـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اـبـنـ عـبـاسـ (ـ٨٥ـ).

وـانتـ اـذـ تـأـمـلـتـ فـيـ قـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ :ـ اـثـنـوـنـ اـكـتـبـ لـكـمـ

كتاباً لن تضلوه بعده ، وقوله في حديث التقلين : أني تارك فيكم ما ان تمكتم به لن تضلو ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، تعلم أن المرمى في الحديشين واحد ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم ، اراد في مرضه ان يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث التقلين .

٢ - وإنما عدل عن ذلك ، لأن كلمتهم تلك التي فاجأوه بها اضطررته إلى العدول ، اذ لم يبق بعدها اثر لكتابه الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه - العياذ بالله - أو لم يهجر ، كما اختلفوا في ذلك وأكثروا اللغو نصب عينيه ، فلم يتثن له يومئذ أكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولو اصر فكتب الكتاب للجوا في قوله هجر ، ولاوغل اشياعهم في اثبات هجره - والعياذ بالله - فسطروا به اساطيرهم ، وملاوا طواميرهم ردًا على ذلك الكتاب وعلى من يحتاج به .

لهذا اقضت حكمته البالغة ان يضرب صلى الله عليه وآله وسلم ، عن ذلك الكتاب صفحًا لثلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم ببابا إلى الطعن في النبوة - نعوذ بالله وبه نستجير - وقدرأى صلى الله عليه وآله وسلم ، ان علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب ، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب ، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبروه لو كتب ، فالحكمة - والحال هذه توجب تركه اذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى ، والسلام .

ش

المراجعة ٨٧

رقم : ٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرؤية مع المناقشة فيه

لعله عليه السلام حين امرهم باحضار الدواة والبياض ، لم يكن قد اصدا لكتابه شيء من الاشياء ، وإنما اراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق لذلك ، دون غيره من الصحابة فمنعهم من احضارهما

فيجب - على هذا - عد تلك الممانعة في جملة موافقاته لربه تعالى ، و تكون من كراماته رضي الله عنه ، هكذا اجاب بعض الاعلام ، لكن الانصاف ان قوله عليه السلام : لا تضلوا بعده يأبى ذلك ، لانه جواب ثانى للامر ، فمعناه انكم ان اتيتم بالدواة والبياض ، وكتبتم لكم ذلك الكتاب لا تضلوا بعده ؟ ولا يخفى ان الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار اما هو نوع من الكذب الواضح ، الذي يجب تزويه الانبياء عنه كلام ، ولا سيما في موضع يكون ترك احضار الدواة والبياض اولى من احضارهما على النافي هذا الجواب نظرا من جهات اخر فلا بد هنا من اعتذار آخر ، وحصل ما يمكن ان يقال : ان الامر لم يكن عزيمة وايجاب ، حتى لا تجوز مراجعته ، ويصير المراجع عاصيا ، بل كان امر مشورة ، وكانوا يرجعونه عليه السلام في بعض تلك الاوامر ؟ ولا سيما عمر ، فانه كان يعلم في نفسه انه موقف للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب اهام من الله تعالى ، وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع ؛ وقد رأى رضي الله عنه ؛ ان ترك احضار الدواة والبياض اولى ؛ وربما خشي ان يكتب النبي عليه السلام أمورا يعجز عنها الناس ؛ فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها تكون منصوصة لا سبيل إلى الاجتهاد فيها ؛ ولعله خاف من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنه ؛ فقال : حسبنا كتاب الله لقوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) و قوله : (اليوم أكملت لكم دينكم) وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الامة حيث أكمل الله لها الدين واتم عليها النعمة .

هذا جوابهم وهو كما ترى ، لأن قوله عليه السلام : لا تضلوا ، يفيد أن الامر أمر عزيمة وايجاب ، لأن السعي فيما يوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياط ، واستياؤه منهم وقوله لهم : قوموا ، حين لم يمتنعوا امره دليل آخر على ان الامر اما كان للإيجاب لا للمشورة .

فإن قلت لو كان واجبا ما تركه النبي عليه السلام ، بمجرد مخالفتهم ،

كما انه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين ، قلنا : هذا الكلام لو تم ، فانما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي عليه السلام ، وهذا لا ينافي وجوب الاتيان بالدواء والبياض عليهم حين امرهم النبي به ، وبين لهم ان فائدته الامن من الضلال ودوم المهدية لهم ، اذ الاصل في الامر انما هو الوجوب على المأمور لا على الامر ، ولا سيما اذا كانت فائدته إلى المأمور خاصة والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه .

على انه يمكن ان يكون واجبا عليه ايضا ، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتناعهم ، وقولهم : هجر ، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفادت .

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه ، لم يفهم من الحديث ان ذلك الكتاب سيكون سببا لحفظ كل فرد من افراد الامة من الضلال ، بحيث لا يصل بهم احد اصلا ، وانما فهم من قوله : لا تضلوا ، انكم لا تجتمعون على الضلال بقضحكم وقضيسيكم ، ولا تسرى الضلاله بعد كتابة الكتاب إلى كل فرد من افرادكم ؛ وكان رضي الله عنه يعلم ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبدا ؛ وبسبب ذلك لم يجد أثرا لكتابته ؛ وظن ان مراد النبي ليس الا زيادة الاحتياط في الامر لما جبل عليه من وفور الرحمة ؛ فعارضه تلك المعارضه بناء منه أن الامر ليس للإيجاب وانما هو امر عطفه ورأفة ليس الا ؛ هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة ؛ ومن امعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب ؛ لأن قوله عليه السلام : لا تضلوا ؛ يفيد ان الامر للإيجاب كما ذكرنا ؛ واستياوه منهم دليل على انهم تركوا امرا من الواجبات عليهم ؛ فالاولى ان يقال في الجواب : ان هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم ؛ كفرطة سبقت ؛ وفلترة ندرت ولا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل ؛ والله المادي إلى سواء السبيل والسلام عليكم .

المراجعة ٨٨

رقم : ١١ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

تزييف تلك الاعذار

ان من كان عنده فصل الخطاب ، لحقيقة بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب ، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الاعذار ، فأحببت عرضه عليكم ، ليكون الحكم فيه موكولا اليكم .

قالوا في الجواب الاول : (لعله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، حين امرهم باحضار الدواة لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الاشياء ، وإنما اراد مجرد اختبارهم لا غير) فنقول - مضافا إلى ما افدمت - : ان هذه الواقعة إنما كانت حال اختصاره بأبي وأمي كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار وإنما كان وقت اعذار وانذار ، ووصية بكل مهمة ، ونصح تامة للامة ، المحضر بعيد عن الم Hazel والمفاكهة ، مشغول بنفسه وبمهماهه ومهمات ذويه ، ولا سيما اذا كان نبيا .

وإذا كانت صحته مدى حياته كلها لم تسع إختبارهم ، فكيف يسعها وقت اختصاره ، على ان قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم - حين أثثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده - : قوموا ، ظاهرا في استيائه منهم ، ولو كان الممانعون مصيّبين لاستحسن مانعهم ، واظهر الارتياح اليها ، ومن ألم بأطراف هذا الحديث ولا سيما قوله : هجر رسول الله ، يقطع بأنهم كانوا عالمين انه إنما يريد امرا يكرهونه ، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة ، واكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كما لا يخفى ، وبكاء ابن عباس بعد ذلك هذه الحادثة ، وعدها رزية دليل على بطلان هذا الجواب .

قال المعتذرون ان عمر كان موفقا للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب المهام من الله تعالى ، وهذا مما لا يصنفي اليه في مقامنا هذا ، لانه يرمي

إلى أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن المأمه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم .

وقالوا : بأنه أراد التخفيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اشتفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض ، وانت - نصر الله بك الحق - تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي ، وبرد فواده ، وقرة عينه ، وأمنه على امته صلى الله عليه وآله وسلم ، من الصلال . على أن الأمر المطاع ؛ والإرادة المقدسة ، مع وجوده الشريف إنما هما له ؛ وقد أراد - بأبي وأمي - احضار الدواة والبياض ؛ وامر به فليس لاحد أن يرد أمره أو يخالف ارادته (وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ؛ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

على أن مخالفتهم لامرها في تلك المهمة العظيمة ، ولغورهم ولغطتهم واختلافهم عنده ، كان أنقل عليه وأشق من املاء ذلك الكتاب الذي يحفظ امته من الصلال ومن يشقق عليه من التعب باملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله هجر ؟ ! وقالوا : ان عمر رأى ان ترك احضار الدواة والورق أولى ، وهذا من اغرب الغرائب ، واعجب العجائب ، وكيف يكون ترك احضارهما اولى مع امر النبي باحضارهما ، وهل كان عمر يرى ان رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه اولى ؟ .

واغرب من هذا قوله : وربما خشى ان يكتب النبي امورا يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة برتكها ، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي : لا تضلوا بعده ، اتراهم يرون عمر اعرف منه بالعواقب ، واحوط منه واسفق على امته ؟ كلا .

وقالوا : لعل عمر خاف من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنه ، وانت - نصر الله الحق بك - تعلم

ان هذا محال مع وجود قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تضلوا لانه نص
بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال ، فكيف يمكن ان يكون سببا
للفتنه بقدح المنافقين ؟ واذا كان خائفا من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك
الكتاب ، فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع ، وقال هجر ؟ !

واما قوله في تفسير قوله : حسبنا كتاب الله انه تعالى قال : (ما فرطنا
في الكتاب من شيء) وقال عز من قائل : (اليوم أكملت لكم دينكم)
غير صحيح ، لأن الآيتين لا تفيدان الأمان من الضلال ، ولا تضمنان الهدایة
للناس ؟ فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتمادا عليهما ؟ ولو كان
وجود القرآن العزيز موجبا للأمن من الضلال ، لما وقع في هذه الأمة من الضلال
والتفرق ، ما لا يرجي زواله (٨٦) .

وقالوا في الجواب الأخير ان عمر لم يفهم الحديث من ان ذلك الكتاب
سيكون سببا لحفظ كل فرد من امته من الضلال ، وأنا فهم انه سيكون سببا
لعدم اجتماعهم - بعد كتابته - على الضلال (قالوا) : وقد علم رضي الله
عنه ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون ابدا ، كتب ذلك الكتاب او لم
يكتب ؟ وهذا عارض يومئذ تلك المعارضة .

٨٦ - وانت - نصر الله بك الحق - تعلم ان النبي (ص) لم يقل : ان مرادي ان أكتب
الاحكام ، حتى يقال في جوابه حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ، ولو فرض ان
ان مرادي كان كتابة الاحكام ، فعل النص عليها منه كان سببا للأمن من الضلال
فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاء بالقرآن : بل لو لم يكن لذلك الكتاب
الا الأمان من الضلال بمجرده لما صح تركه والاعراض عنه ، اعتمادا على أن
كتاب الله جامع لكل شيء ، وانت تعلم اضطرار الامة الى السنة المقدسة وعدم
استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وان كان جامعا مانعا ، لأن الاستبعاط منه غير
مقدور لكل أحد ، ولو كان الكتاب مغينا عن بيان الرسول ما أمره الله تعالى
بيانه للناس اذ قال عز من قائل (وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم) .

وفي مضافاً إلى ما أشرتم إليه : إن عمر لم يكن بهذا المقدار من بعد عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس ، لأن القروي والبدوي أنما فهما منه ان ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الصالل ، وهذا المعنى هو المتادر من الحديث إلى افهام الناس ، وعمر كان يعلم يقيناً ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن خائفاً على امته ان تجتمع في الصالل ، لانه رضي الله عنه ، كان يسمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تجتمع امي على ضلال ، ولا تجتمع على الخطأ ، وقوله : لا تزال طائفة من امي ظاهرين على الحق . الحديث . وقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكثن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليدلهم من بعد حوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) إلى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصرحيين بأن الامة لا تجتمع بأسرها على الصالل فلا يعقل مع هذا ان ينسج في خواطر عمر او غيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حين طلب الدواة والبياض ، كان خائفاً من الاجتماع امته على الصالل ، والذي يليق بعمر ان يفهم من الحديث ما يتadar منه إلى الاذهان لا ما تفيه صاحح السنة ومحكمات القرآن . على ان استياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم ، المستفاد من قوله : قوموا ، دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم ، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه ، بل لو كان في وسع النبي ان يقنعهم بما امرهم به ، لما آثر اخراجهم عنه ، وبكاء ابن عباس وجزعه من اكبر الادلة على ما نقول .

والانصاف ، ان هذه الرزية لما يضيق عنها نطاق العذر ، ولو كانت - كما ذكرتم - قضية في واقعة ، كفرطة سبقت ؛ وفترة ندرت ، همان الامر ، وانما كانت بمجردتها بائقة الدهر ، وفاقرة الظاهر ؛ فانا لله وانا اليه راجعون ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

المراجعة ٨٩

رقم : ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

- ١ - الاذعان بتزييف تلك الاعذار
- ٢ - التماسها بقية الموارد

١ - قطعت على المعذرين وجهتهم ، وملكت عليهم مذاهبهم ، وحلت بينهم وبين ما يروجون ، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت ، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت .

٢ - فلماض على رسلك حتى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص ،
والسلام .

س

المراجعة ٩٠

رقم : ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

سرية اسامه

لئن صدعت بالحق ، ولم تخش فيه لومة الخلق ، فأنت العذر المرجب ،
والحدن المحكك ، وإنك لأعلى – من ان تلبس الحق بالباطل – قدرا ؛ وارفع –
من أن تكم الحق – محل ، وأجل من ذلك شأننا ، وابر وأظهر نفسا .

امرتي – اعزك الله – ان ارفع اليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم
على التبعد بالأوامر المقدسة ، فحسبك منها سرية اسامه بن زيد بن حارثة إلى
غزو الروم ؛ وهي آخر السرايا على عهد النبي (ص) ؛ وقد اهتم فيها – بأبي
وأمي – اهتماما عظيما ، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها ، وحضرهم على ذلك ، ثم
عأبهم بنفسه الركبة ارهافا لعزائمهم واستنهاضا لهمهم ؛ فلم يُبق أحدا من
وجوه المهاجرين والانصار كأي بكر وعمر (٨٧) وابي عبيدة وسعد وامثالهم ،

٨٧ – اجمع أهل السير والاخبار على ان أبا بكر وعمر (رض) كانوا في الجيش وأرسلوا
ذلك في كتبهم ارسال المسلمين وهذا مما لم يختلفوا فيه . فراجع ما شئت من

الا وقد عباء بالجيش (٨٨) ، وكان ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احادي عشر للهجرة ، فلما كان من الغد دعا أسامة ، فقال له : سر إلى موضع قتل أبيك فأوطيهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فأغز صباحا على اهل ابني (٨٩) وحرق عليهم ، واسرع السير لتسبق الاخبار ، فان اظرفك الله عليهم فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء ؛ وقدم العيون والطلائع معك . فلما كان اليوم الثامن والعشرين من صفر ، بدأ به (ص) ، مرض الموت فحم — بأبي وامي — وصدع ، فلما اصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم متناقلين ، خرج اليهم فحضرهم على السير ؛ وعقد (ص) ؛ اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكاً لحيتهم ، وارهاقاً لعزيمتهم ، ثم قال : اغز باسم الله وفي سبيل الله ؛ وقاتل من كفر بالله . فخرج بلوائه معقوداً ، ودفعه إلى بريدة ، وعسكر بالحرف ، ثم

الكتب المشتملة على هذه السرية ، كطبقات ابن سعد ، وتاريخي الطبرى وابن الأثير ، والسيرة الخلبية ، والسير الدلالانية وغيرها ، لتعلم ذلك ، وقد أورد الخلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته ، حكاية طريفة ، نوردها بعين لفظه ؛ قال : ان الخليفة المهدى لما دخل البصرة رأى أياض بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء ، وهو صبي ووراهه أربع مئة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدى : اف هذان العثاني أي — اللحى — اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا هذا الحدث ؟ ثم التفت إليه المهدى وقال : كم سنك يا فتى ؟ فقال : سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لا ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه ابو بكر وعمر ، فقال : تقدم بارك الله فيك ، قال الخلبي : وكان سنه سبع عشرة سنة .^{١٤}

٨٨ — كان عمر يقول لاسامة : مات رسول الله وأنت على امير ، نقل عنه جماعة من الاعلام كالخلبي في سرية اسامة من سيرته الخلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين .

٨٩ — ابى — بضم الميم وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها الف مقصورة — : ناحية بالبلقاء من ارض سوريا بين عسقلان والرمלה ، وهي قرب مؤنة التي استشهدت عندها زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام .

تناقلوا هناك فلم ييرحوا ؛ مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله (ص) : اغز صباحا على اهل ابني ، و قوله : واسرع السير لتبسيق الاخبار ، إلى كثير من امثال هذه الاوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية . وطعن قوم منهم في تأمير اسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه ، وقالوا في ذلك فأكثروا ، مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالamarah ، و قوله (ص) له يومئذ : فقد وليتك هذا الجيش ، ورأوه يعقد له لواء الامارة — وهو محظوظ — بيده الشريفة ، فلم يعنهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب صلى الله عليه وآله وسلم ، من طعنهم ، غضبا شديدا ؛ فخرج — بأبي وامي — معصب الرأس (٩٠) ، مدثرا بقطيفته ، محظوظاً ألا ؛ وكان ذلك يوم السبت العشر خلون من ربيع الاول قبل وفاته ببیومین ، فصعد المنبر فحمد الله واثن على ، ثم قال — فيما أجمع اهل الاخبار على نقله ، واتفق اولو العلم على صدوره — : أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ، ولئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباها من قبله ، و ايم الله انه كان تخلقا بالamarah ، وان ابنته من بعده تخلقا بها ، وحضورهم على المبادرة إلى السير ، فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالحرف ، وهو يخضمهم على التعجيل ، ثم ثقل في مرضه ، فجعل يقول : جهزوا جيش اسامة ، انفذوا جيش اسامة ، ارسلوا بعث اسامة ؛ يكرر ذلك وهم متافقون ؛ فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول دخل اسامة من معسكره على النبي (ص) ، فأمره بالسير قائلا له : اغد على بركة الله تعالى ، فودعه وخرج إلى العسكر ، ثم رجع ومعه عمر وابو عبيدة ، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه ، فتوفي — روحه وارواح العالمين له الفداء — في ذلك اليوم ، فرجع الجيش باللواء إلى المدينة الطيبة ، ثم عزموا على إلغاءبعث

٩٠ — كل من ذكر هذه السرية من المحدثين واهل السير والاخبار ، نقل طعنهم في تأمير اسامة وانه (ص) ، غضب غضبا شديدا ، فخرج على الكيفية التي ذكرناها ، فخطب الخطبة التي أوردنها ، فراجع سيرة اسامة من طبقات ابن سعد ، وسيري الخليجي والدخلاني ، وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع .

بالمرة ؛ وكلموا أبا بكر في ذلك ، واصروا عليه غاية الاصرار ، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي (ص) ، في انفاذه ، وعنباته التامة في تعجيز ارساله ، ونوصوته المتواتلة في الاسراع به على وجه يسبق الاخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبّاه بن نفسه وعهد إلى اسامة في أمره ، وعقد لواه بيده إلى ان احتضر — بأبي وامي — فقال : اغد على بركة الله تعالى ، كما سمعت ، ولو لا الخليفة لأجمعوا يومئذ على رد البعث وحل اللواء ، لكنه ابى عليهم ذلك . فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث ، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يتلمس منه بلسان الانصار ان يعزل اسامة ، ويولي غيره .

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير اسامة ، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ملماً معصباً مدثراً ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله مما كان به من لغوب ، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ، ويعالج البرحاء ، فقال : ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ، ولئن طعنتم في تأميري اسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وایم الله انه كان خليقاً بالأماراة ، وان ابنته من بعده خليق بها ، فأكيد صلبي الله عليه وآلـه وسلم ، الحكم بالقسم ، وان اسمية الحملة ولام التأكيد ليقلعوا عما كانوا عليه ؟ فلم يقلعوا ؛ لكن الخليفة ابى ان يحييهم إلى عزل اسامة ، كما ابى ان يحييهم إلى الغاء البعث ، ووثب فأخذ بلحية عمر (٩١) فقال : ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب ، استعمله رسول الله (ص) ، وتأمريني ان انزعه . ولما سيروا الجيش — وما كادوا يفعلون — ، خرج اسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم الف فرس (٩٢) ، وتخلف عنه جماعة من عبّاهم رسول

٩١ - نقله الحلبي والدخلاني في سيرتيهما ، وابن جرير الطبرى في أحداث سنة ١١ من تاريخه ، وغير واحد من أصحاب الاخبار .

٩٢ - فشن الغارة على أهل ابى ، فحرق منازلهم ، وقطع نخلهم ، واجال الخيل في عرصاتهم ، وقتل من قتل منهم ، وأسر من أسر ، وقتل يومئذ قاتل أبيه ،

الله (ص) ، في جيشه . وقد قال (ص) – فيما أورده الشهريستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل – : جهزوا جيشاً لسامي ، لعن الله من تحالف عنه.

وقد تعلم ، انهم اثماً تثاقلوا عن السير أولاً ، وتحالفوا عن الجيش أخيراً ، ليحكموا قواعد سياستهم ، ويقيموا عددها ؛ ترجيحاً منهم لذلك على التبعيد بالنص ، حيث رأوا أولى بالمحافظة ، وأحق بالرعاية ، اذ لا يفوت البعث بثثاقلهم عن السير ، ولا بتحالف من تخلف منهم عن الجيش ، أما الخلافة فانها تنصرف عنهم لا محالة اذ أنصرفوا إلى الغزو قبل وفاته (ص) ، وكان – بأبي وامي – اراد ان تخليو منهم العاصمة ، فيصفو الامر من بعده لامير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة ، فإذا رجعوا وقد أبرم لهذا الخلافة ، واحكم على عقدها ، وكانوا عن المنازعه والخلاف أبعد . واما أمر عليهم اسامي وهو ابن سبع عشرة سنة (٩٣) ليـاً لاعنة البعض ، ورداً لجماح اهل الجماح منهم ، واحتياطاً على الامن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر احدهم ، كما لا يخفى ، لكنهم فطنوا إلى ما دبر (ص) ، فطعنوا في تأمير اسامي ؛ وتثاقلوا عن السير معه ، فلم يبرحوا من الحرف حتى لحق النبي (ص) بربه ، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء ثارة ، وبعزل اسامي اخري ، ثم تحالف كثير منهم عن الجيش كما سمعت . فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتبعدوا فيها بالنصوص ، ايثاراً للرأيهم في الامور السياسية ، وترجحها لاجتهادهم فيها على التبعيد بنصوصه (ص) ، والسلام .

ش

ولم يقتل ، والحمد لله رب العالمين من المسلمين احد ، وكان اسامي يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يا منصور امت – وهو شعار النبي (ص) يوم بدر – وأسهم للفارس سهرين ، ولراجل سهماً واحداً ، وأخذ لنفسه مثل ذلك .

٩٣ – على الاظهر ، وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة ، وقيل ابن تسعة عشرة سنة ، وقيل ابن عشرين سنة . ولا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك .

المراجعة ٩١

رقم : ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ - العذر فيما كان منهم في سريه أسامة

٢ - لم يرد حديث في لعن المختلف عن تلك السريه

١ - نعم كان رسول الله (ص) قد حضهم على تعجيل السير في غزوة اسامة ، وأمرهم بالاسراع كما ذكرت ، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لاسامة حين عهد اليه : اغز صباحا على اهل ابني ، فلم يمهله إلى المساء ، وقال له : اسرع السير فلم يرض منه الا بالاسراع ، لكنه عليه السلام تعرض بعد ذلك بلا فصل ، فتقلل حتى خيف عليه فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال ، فترقصوا يتظرون في الحرف ما تنتهي اليه حاله ، وهذا من وفور اشفاعهم عليهم ، وولوع قلوبهم به ، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم الا انتظار احدى الغaitين ، اما قرة عيونهم بصفته ، واما الفوز بالشرف في تجهيزه ، وتوطيد الامر لن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورون في هذا التر بص ، ولا جناح عليهم فيه .

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله (ص) في تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولًا وفعلا على تأميره ، فلم يكن منهم الا لخداثه مع كونهم بين كهول وشيوخ ، ونفوس الكهول والشيخ تأبى — بحسبتها — ان تقاصد إلى الاحداث ، وتنفر بطبعها من التزول إلى حكم الشبان ، فكراهتهم لتأميره ليست بدعا منهم ، وانما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والحلبة الآدمية ؛ فتأمل .

واما طلبهم عزل اسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا ان يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتضاء المصلحة — بحسب نظرهم — هكذا قالوا ، والانصاف اني لا أعرف وجها يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره ؛ وخروجه بسبب ذلك

محموماً معصباً مدبراً ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الواقع التاريخية الشائعة بينهم ، وقد سارت كل مسيرة ، فوجه معدتهم بعدها لا يعلمه إلا الله تعالى .

وأما عزمهم على إلغاء البعث ، واصرارهم على الصديق في ذلك ، مع ما رأوه من اهتمام النبي في إنقاذه ، وعنايته التامة في تعجيز ارساله ، ونوصوه المتواتر في ذلك ، فانما كان منهم احتياطاً على عاصمة الاسلام ان يتخطفها المشركون من حولها اذا خلت من القوة ، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبي (ع) ، وقويت نفوس اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف اخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع اسامي من السفر فأبى ، وقال : والله لئن تحظفني الطير احب الي من ان ابدأ بشيء قبل أمر رسول الله (ص) .

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق ، وأما غيره فمعدور من رد البعث ، اذ لم يكن لهم مقصد سوى الاحتياط على الاسلام .

واما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامي ، فانما كان لتوطيد الملك الاسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ الا بها .

٢ - وأما ما نقلتموه عن الشهريستاني في كتاب الملل والتخل ، فقد وجدها مرسلاً غير مستند ، والحلبي والسيد الدحداني في سيرتهما قالا : لم يرد فيه حديث أصلًا . فان كنت سلمك الله تروي من طريق أهل السنة حديثاً في ذلك ، فدللي عليه والسلام .

س

المراجعة ٩٢

رقم : ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ - عذرهم لا ينافي ما قلناه

٢ - الذي نقلناه عن الشهيرستاني جاء في حديث مسندة

١ - سلمتم - سلمكم الله تعالى - بتأخرهم في سرية أسامة عن السير ، وتقاولهم في الجرف تلك المدة مع ما قد أمروا به من الاسراع والتعجيل . وسلمتم بطعنهم في تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قوله وفعلا على تأميره .

وسلمتم بططلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي (ص) ، من طعنهم في امارته ، وخروجه بسبب ذلك محموما معصبا مدثرا ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي قلتم : أنها كانت من الواقع التاريخية ، وقد أعلن فيها كون أسامة اهلا لتلك الامارة .

وسلمتم بططلبهم من الخليفة الغاء البعث الذي بعثه رسول الله (ص) . وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه في اتفاذه ؛ وعناته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتواتلة في وجوب ذلك .

وسلمتم بتأختلف بعض من عبائهم (ص) ، في ذلك الجيش ، وأمرهم بالتفوز تحت قيادة أسامة . سلمت بكل هذا كما نص عليه أهل الأخبار ، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار ، وقلتم انهم كانوا معدورين في ذلك ، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم انهم إنما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته انتظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية ؛ ونحن ما ادعينا - في هذا المقام - اكثرا من هذا . وبعبارة اخرى ، موضوع كلامنا إنما هو في انهم هل كانوا يتبعدون في جميع النصوص أم لا ، اخترتم الاول ، ونحن اخترنا الثاني ، فإعترافكم الآن بعدم تبعدهم في هذه الاوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معدورين او غير معدورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى ، وحيث

ثبت لدیکم ایثارهم فی سریة أسامیة مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم علی التبعد بما أوجبته تلك النصوص ، فلم لا تقولون انهم آثروا فی أمر الخلافة بعد النبي (ص) ، مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم علی التبعد بنصوص الغدیر وامثالها . اعتذرتم عن طعن الطاعنین فی تأمیر اسامیة : بأنهم انما طعنوا بتأمیره لخدائنه مع کونهم بين کهول وشیوخ ، قلم ، وان نفوس الكهول والشیوخ تأبی بجبلتها وطبعها ان تنقاد إلی الاحادیث ، فلم لم تقولوا هذا بعینه فيمن لم يتبعدوا بنصوص الغدیر المقتضية لتأمیر علی وهو شاب علی کهول الصحابة وشیوخهم ، لأنهم - بحکم الضرورة من أخبارهم - قد استحدثوا سنہ يوم مات رسول الله (ص) ، كما استحدثوا سن أسامیة يوم ولاه (ص) ، عليهم فی تلك السریة ، وشتان بين الخلافة واماارة السریة ، فإذا أبیت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث فی سریة واحدة ، فھی أولى بأن تأبی أن تنقاد للحدث مدة حیاته فی جميع الشؤون الدنيوية والاخرویة .

على أن ما ذكرتموه من ان نفوس الشیوخ والkehول تنفر بطبعها من الانقیاد للالحاداث منوع ، ان كان مرادكم الاطلاق فی هذا الحکم ، لأن نفوس المؤمنین من شیوخ الكاملین فی ایامهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله فی الانقیاد للالحاداث ، ولا فی غيره من سائر الاشياء (فلا وربك لا یؤمنون حتى یحکموک فيما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی افسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسليما) (وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنہ فانتهوا) .

٢ - أما الكلمة المتعلقة فيمن تختلف عن جیش أسامیة ، التي أرسلها الشهير ستانی ارسال المسلمين ، فقد جاءت فی حديث مسنند ، أخرجه أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهري فی كتاب السقیفة ، ألقله لك بعین لفظه ، قال : حدثنا حمد بن اسحاق بن صالح ، عن احمد بن سیار ؛ عن سعید بن کثیر الانصاری عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن : ان رسول الله (ص) ، فی مرض موته أمر اسامیة بن زید بن حارثة علی جیش فيه جلة المهاجرين والانصار ، منهم : ابو بکر ، وعمر ، وابو عبیدة بن الجراح ؛ وعبد الرحمن بن عوف ؟

وطحة ؛ والزبير ؛ وأمره ان يغير على مؤته حيث قتل ابوه زيد ، وان يغزو وادي فلسطين ، فتقاتل اسامة وثائق الجيش بتناقله ، وجعل رسول الله (ص) ، في مرضه ينقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له اسامة : بأبي انت وامي أناذن لي أن امكث أياما حتى يشفيك الله تعالى ، فقال : اخرج وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول الله ان أنا خرجت وانت على هذه الحال ، خرجت وفي قلي قرحة ، فقال : سر على النصر والعافية ، فقال يا رسول الله : اني أكره أن اسائل عنك الركبان ، فقال : انفذ لما أمرتك به ، ثم اغمي على رسول الله (ص) ، وقام اسامة فتجهز للخروج ، فلما أفاق رسول الله (ص) ، سأله عن اسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول : انذروا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرر ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه ، حتى اذا كان بالحرف نزل ومعه ابو بكر ، وعمر ، واكثر المهاجرين ، ومن الانصار : أسيد بن حضير ؛ وبشير بن سعد ، وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول ام ايمان يقول له : ادخل فان رسول الله يموت ، فقام من فوره ؛ فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى رکزه بباب رسول الله ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة ، انتهى بعين لفظه ، وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، والسلام .

ش

المراجعة ٩٣

رقم : ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

التماس بقية الموارد

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية اسامة ، كما اطلناه في رزية يوم الخميس حتى بانت الرغوة عن الصريح ، وظهر الصبع فيما لذي عينين ، فمل بنا إلى غيرهما من الموارد ؛ والسلام .

س

المراجعة ٩٤

رقم : ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

أمره صلى الله عليه وآلـه وسلم بقتل المارق

حسبك مما تلتمسه ما اخرجه جماعة من أعلام الامة وحفظة الائمة . واللقط للإمام احمد بن حنبل في ص ١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ان أبو بكر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، فقال : يا رسول الله اني مررت بوادي كذلك وكذا ، فاذا رجل متخلص حسن الهيئة يصلى ، فقال له النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : اذهب اليه فاقتله ، قال : فذهب اليه ابو بكر فلما رأه على تلك الحال ، كره ان يقتله ؛ فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم لعمر : اذهب فاقتله ؛ فذهب عمر فرأه على تلك الحال التي رأه ابو بكر عليها ، قال : فكره ان يقتله قال : فرجع ، فقال : يا رسول الله اني رأيته يصلى متخلصاً فكرحت ان أقتله ، قال : يا علي اذهب فاقتله ؛ قال : فذهب علي فلم يره ؛ فرجع علي فقال : يا رسول الله اني لم أره ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه ، فاقتلوهم هم شر البرية.اه. وانخرج ابو علي في مسنده — كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر — عن انس ، قال : كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده ، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، باسمه فلم يعرفه ، فوصفتـه بصفته فلم يعرفه ؛ فيبينما نحن نذكره اذ طلع الرجل ؛ قلنا : هو هذا ؟ قال : انكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفة من الشيطان ، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : انشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس : ما في القوم احد

افضل مني او خير مني ؟ قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم : من يقتل الرجل ؟ فقال ابو بکر : انا ، فدخل عليه فوجده يصلي ؛ فقال : سبحان الله ؛ أقتل رجلاً يصلي ، فخرج ، فقال رسول الله (ص) : ما فعلت ؟ قال : كرهت ان اقتله وهو يصلي ، وانت قد نهيت عن قتل المصلين ، قال : من يقتل الرجل ؟ قال عمر : أنا ، فدخل فوجده واضعاً جبهته ، فقال عمر : ابو بکر افضل مني ، فخرج ، فقال له النبي (ص) : مهمم ؟ قال : وجدته واضعاً جبهته لله ، فكرهت ان اقتله ؛ فقال : من يقتل الرجل ؟ فقال علي : أنا ، فقال : انت انادركته فدخل عليه ؛ فوجده قد خرج ؛ فرجع الى رسول الله (ص) ؛ فقال ؛ مهمم ؟ قال : وجدته قد خرج ، قال : لو قتل ما اختلف من امي رجالان ، الحديث . وآخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان ، ومقاتل بن سليمان ، ويوسف القطان ؛ والقاسم بن سلام ، ومقاتل بن حيان ، وعلى بن حرب ، والستي ؛ ومجاهد ؛ وقادة ، ووكيع ، وابن جريج ، وأرسله ارسال المسلمين جماعة من الثقات كالأمام شهاب الدين أحمد — المعروف بابن عبد ربه الاندلسي — عند انتهائه الى القول في أصحاب الاهواء من الجزء الأول من عقده الفريد ، وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية : ان النبي (ص) ، قال : ان هذا لأول قرن يطلع في امي ، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ؛ انبني اسرائيل افترقت اثنين وسبعين فرقة ، وإن هذه الامة ستفترق ثلاثة وسبعين فرقة ، كلها في النار الا فرقة (٩٤).^{١٥}

وقريب من هذه القضية ما اخرجه اصحاب السنن (٩٥) عن علي ، قال :

٩٤ - فرقة وشيعة لفظان - بحسب الجمل - متادفان لأن كلاً منها ٣٨٥ وهذا مما تناول به عوام تلك الفرقة .

٩٥ - كالإمام احمد في أواخر ص ١٥٥ من الجزء الأول من مسنده وسعيد بن منصور في سنته ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وصححه ونقله عنهم جميعاً ، المتنبي الهندي في ص ٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

جاء النبي اناس من قريش فقالوا : يا محمد انا جيرانك وحلفاؤك ، وان ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، انما فروا من ضياعنا وأموالنا فأرددتم علينا ، فقال لابي بكر : ما تقول ؟ قال : صدقوا انهم جيرانك . قال : فتغير وجه النبي (ص) ، ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا انهم جيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه النبي (ص) ، فقال : يا معاشر قريش ، والله ليبعثن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضرركم على الدين ، فقال ابو بكر : انا يا رسول الله ، قال لا ؛ قال عمر : انا يا رسول الله قال : لا ، ولكنه الذي يخصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها ؛ والسلام عليكم .

ش

المراجعة ٩٥

رقم : ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العنف في عدم قتل المارق

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملًا منهما للأمر على الاستحباب لا على الوجوب ، ولذا لم يقتلاه ؛ او ظنا ان قتله واجب كفائي ؛ فتركاه واعتمادا على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم ؛ ولم يكونا حين رجعوا عنه خائفين من فوات الامر بسبب هربه اذ لم يخبراه بالقضية ، والسلام .

س

المراجعة ٩٦

رقم : ٢٩ الأول سنة ١٣٣٠

رد العنف

الامر حقيقة في الوجوب ، فلا يتبادر الى الأذهان منه سواه ؛ فحمله على

الاستجواب بما لا يصح إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام على ذلك ، بل القرائن تؤكد ارادة المعنى الحقيقي ، أعني الوجوب ، فأنعم النظر في تلك الأحاديث تجد الامر كما قلناه ؛ وحسبك قوله (ص) : ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فأقتلوهم هم شر البرية ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لو قتل ما اختلف من امي رجالان ، فان هذا الكلام ونحوه ، لا يقال الا في ايجاب قتله والحضر الشديد على ذلك .

وإذا راجعت الحديث في مسند أحمد ، تجد الامر بقتله متوجهاً إلى أبي بكر خاصة ؛ ثم إلى عمر بالخصوص ، فكيف — والحال هذه — يكون الوجوب كفائياً .

على ان الأحاديث صريحة بأنهما لم يمحما عن قتله الا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال ، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر ، فلم يطأنا نفساً بما طابت به نفس النبي (ص) ، ولم يرجحا ما أمرهما به من قتله ، فالقضية من الشواهد على انهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التبعد بنصه كما ترى ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٩٧

رقم : ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلها

هلم بقية الموارد ؟ ولا تبقوا منها ما نلتمسه مرة أخرى ؟ وان احتاج ذلك الى التطويل ؛ والسلام .

س

المراجعة ٩٨

رقم : ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ - لمعة من الموارد

٢ - الاشارة الى موارد آخر

١ - حسبك منها صلح الحديثة ، وغناهم حنين ، وانخذ النساء من اسرى بدر ، وامرها (ص) ، بنحر بعض الابل اذ اصابتهم مجاعة في غزوة تبوك ؛ وبعض شؤونهم يوم احد وشعبه ، ويوم ابي هريرة اذ نادى بالبشرارة لكل من لقي الله بالتوحيد ، ويوم الصلاة على ذلك المناق ، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش ؛ وتأنول آية الحمس والزكاة ؛ وآية المتعين ، وآية الطلاق الثلاث ، وتأنول السنة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية ؛ والمأثورة في كيفية الاذان ، وكمية التكبير في صلاة الجنائز ، الى ما لا يسع المقام بيانه ؛ كالمعارضة في امر حاطب بن بلترة ، والمعارضة لما فعله النبي في مقام ابراهيم ، وكاضافة دور جماعة من المسلمين الى المسجد ، وكالحكم على اليهانيين بدبة ابي خراش الهندي ، وكثفي نصر بن الحجاج السلمي ، واقامة الحد على جعده بن سليم (٩٦) ، ووضع الخراج على السواد ، وكيفية ترتيب الجزية ، والعهد بالشوري على الكيفية المعلومة ، وكالعش ليلا ؛ والتتجسس نهارا ، وكالعول في الفرائض ؛ الى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسيطرة ؛ والمصالح العامة ؛ وقد أفردنا لها في كتابنا - سبيل المؤمنين (٩٧) ببابا واسعا .

٩٦ - راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد ، تقف على اقامة الحد على جعده بلا شاهد ولا مدعى سوى ورقة فيها ايات لا يعرف قائلها ، تتضمن رمي جعده بالفاحشة .

٩٧ - لئن فاتكم سبيل المؤمنين ، فلا تفوتنكم الفصول المهمة ، فان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها ، وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلا على حدة ، وهو الفصل ٨ ص ٤٤ وما بعدها الى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية . فيه تفصيل هذه الموارد .

٢ - على أن هناك نصوصاً أخرى خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعلموا بها أيضاً ، بل عملوا بنقيسها كما يعلمه الباحثون ، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه ، وهل هو الا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل برأهم على التعبّد بها ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٩٩

١ - ايثارهم المصلحة في تلك الموارد

٢ - التماس ما بقي منها

١ - لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم ، وايثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد اذ كانوا يتحررون فيها الاصلح للأمة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكة ، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه ، سواء عليهم أتعبدوا بالنصوص أم تأولوها .

٢ - وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد ، فأوردمتم منها ما أوردمتم ، ثم ذكرتم أن في الإمام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا ، فليتكم أوردوها مفصلاً وأغنتيمونا عن التماسها ، والسلام .

س

المراجعة ١٠٠

رقم : ٨ ربیع الثاني سنة ١٣٣٠

١ - خروج المناظر عن محل البحث

٢ - اجابته الى ملتمسه

١ - سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد ، فصدقتم

بما قلناه والحمد لله . أما حسن مقاصدهم واياتهم المصلحة العامة وتحريهم الاصلح للأمة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكه ، فخارج عن محل البحث كما تعلمون .

٢ - التمست في المراجعة الاخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المخصوص فيها عليه بغير الامامة من الامور التي لم يتبعدوا بل لم يبالوا بها ؛ وانت امام السنن ، في هذا الزمن ، جمعت أشتاتها ، واستفرغت الوسع في معاناتها ؛ فمن ذا يتوهם أنك من لا يعرف تفصيل ما أجملناه ، ومن ذا يرى أنه اولى منك بمعرفة كنه ما اشرنا اليه ، وهل يحاريك او يياريك في السنة أحد؟! كلا ، ولكن الامر كما قيل : - وكم سائل عن أمره وهو عالم - .

انكم تعلمون أن كثيراً من الصحابة كانوا يبغضون علياً ويعادونه ، وقد فارقوه وأذوه ، وشتموه وظلموه ، وناصبوه ، وحاربوه ؛ فضرروا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم ، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف ، وقد قال رسول الله (ص) : من أطاعني فقد اطاع الله ؛ ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ، وقال (ص) : من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقني ، وقال (ص) : يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوبي ؛ وعدوي عدو الله ؛ والويل لمن ابغضك بعدي ؛ وقال (ص) : من سب علياً فقد سبني ؛ ومن سبني فقد سب الله ؛ وقال (ص) : من آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، وقال صلي الله عليه وآله وسلم : من أحب علياً فقد أحبني ؛ ومن ابغض علياً فقد ابغضني ؛ وقال صلي الله عليه وآله وسلم : لا يحبك يا علي إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، وقال (ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؛ وانصر من نصره ؛ واخذل من خذله ؛ ونظر يوماً الى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال (ص) : انا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ، وحين غشاهم بالكساء قال (ص) : أنا حرب لمن خاربهم ، وسلم

لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم ؛ الى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل
كثير من الصحابة بشيء منها ، وإنما عملوا بتفييضها تقديمًا لا هوائهم ، وايشارا
لأغراضهم ، وأولوا البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثورة في فضل علي
— وإنها لتربو على المثاث — كالتصووص الصربيحة في وجوب مواليه، وحرمة
معاداته ؛ لدلالة كل منها على جلالته قدره وعظم شأنه ، وعلو منزلته عند الله
رسوله ، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة ، وما لم
نورده أضعاف ما أوردنا ، وإنتم — بحمد الله — من وسعوا السنن علمًا ؛
وأحاطوا بها فهما ؛ فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربته ؛
او يلائم مع ايمائه وبغضه وعداؤته ، او يناسب هضمه وظلمه ، وسبه على
منابر المسلمين ، وجعل ذلك سنة من سنن الخطباء أيام الجمع والاعياد ، كلام
ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها ، ولم يكن
لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم ، وكأنوا يعلمون أنه أخوه
النبي وولييه ، ووارثه ونجيئه ؛ وسيد عترته ؛ وهارون امته ؛ وكفؤ بضعيته ؛
وابو ذريته ، وأولهم اسلاما ، وانخلصهم إيمانا ، وأغزرهم علما ؛ واكثراهم
عملا ، واكثراهم حلما ، واشددهم يقينا ، واعظمهم عناء ؛ واحسنهم بلاة ؛
وأوفرهم مناقب ، واكرمهم سابق ؛ وأحوطهم على الاسلام ؛ واقربهم من
رسول الله ؛ وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتا ؛ وامثلهم فعلا وقولا وصمتا ؛
لكن الأغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل ؛ فأي عجب
بعد هذا من تقديم رأيهم في الامامة على التعبد بنص العذير ؛ وهل نص
العذير الا حديث واحد من مئات من الاحاديث التي تأولوها ؛ ايشارا للرأيهم
وتقديمًا لصالحهم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ؛ وقال
صلى الله عليه وآله وسلم : إنما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها
نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في
بني اسرائيل ؛ من دخله غفر له ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم
امان لاهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي امان لامني من الاختلاف ، فاذا

خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ، الى آخر ما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتبعدوا بشيء منها ، والسلام .

ش

المراجعة ١٠١

رقم : ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لم يجتهد الإمام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية ؟

صرح الحق عن محبته ، والحمد لله رب العالمين ؛ ولم يبق الا أمر واحد ؛ تذكرت معالمه ؛ وخفيت اعلامه ؛ اذكره لك لتميط حجابه ؛ وتعلن سره ؛ وهو ان الإمام لم يجتهد – يوم السقيفة على الصديق ومباعييه – بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي اتكم عليها عاكفون ، فهل اتكم أعرف بمفادها منه ؟ والسلام .

س

المراجعة ١٠٢

رقم : ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ – موانع الإمام من الاحتجاج يوم السقيفة
٢ – الاشارة الى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع

١ – الناس كافة يعلمون ان الإمام وسائر اوليائه من بني هاشم وغيرهم لم يشهدوا البيعة ، ولا دخلوا السقيفة يومئذ ، وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها ؛ منصرفين بكلتهم إلى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله ، وقيامهم بالواجب من تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يعنون غير ذلك ، وما واروها في ضراحه القدس حتى أكمل أهل السقيفة امرهم ، فأبرموا البيعة ، وأحكمو

العقد ؛ واجمعوا – أخذنا بالحزم – على منع كل قول او فعل يوهن بيعتهم ، او يخدر عقدهم ؛ او يدخل التشویش والاضطراب على عامتهم ، فأين كان الامام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومباعييه ليحتاج عليهـم؟ وانى يتمنى الاحتجاج له او لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ اولوا الامر والنهي بالحزم ؛ واعلن اولو الحول والطول تلك الشدة ؛ وهل يتمنى في عصرنا الحاضر لاحد ان يقابل اهل السلطة بما يرفع سلطتهم ؛ ويلغي دولتهم ؟ وهل يتزكونه وشأنه لو أراد ذلك ؟ هيئات ؟ فقس الماضي على الحاضر ، فالناس ناس والزمان زمان .

على أن عليا لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ اثرا الا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف ، اذ كان يخشى منها على بيضة الاسلام وكلمة التوحيد ، كما اوضحتنا سابقا حيث قلنا : انه مني في تلك الايام بما لم يعن به احد اذ مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه بشكوى تدمي الفؤاد ، وحين يفتت الاكباد ؛ والفتنة الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتفاض شبه الجزيرة ؛ وانقلاب العرب ، واحتياج الاسلام ، وتهدهد بالمنافقين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ؛ وبين حوطهم من الاعراب وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وقد قويت شوكتهم بفقده صلى الله عليه وآله وسلم ، واصبح المسلمون بعده كالغم المطيرة في الدليل الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضاربة ، ومسيلمة الكذاب ؛ وطلبيحة بن خوبيل الافاك ، وسجاح بنت الحرت الدجالة ، واصحابهم الهمج الرعاع ؟ قائمون في حق الاسلام وسحق المسلمين – على ساق ، والرومان والاکاسرة والقياصرة وغيرهم ، كانوا للمسلمين بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله واصحابه ، وبكل حقد وحسيبة لكلمة الاسلام تزيد ان تنقض اساسها وتستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متوجلة ، ترى الامر قد استتب لها ؛ والفرصة – بذهاب النبي إلى الرفيق الاعلى – قد حانت ؛ فارادت أن تسخر الفرصة ؛ وتنهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام

إلى قوة وانتظام ، فوقف على بين هذين الخطرين ؛ فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة المسلمين (٩٨) ؛ لكنه أراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة ، والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصا ، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم ، فقد عد في بيته حتى أخرجوه كرهاً بدون قتال ؛ ولو أسرع إليهم ما تمت له حجة ، ولا سطع لشيعته برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين ، وحين رأى أن حفظ الإسلام ؛ ورد عادية أعدائه موقوفان في تلك الأيام على المواعدة والمسالة ؛ شق بنفسه طريق المواعدة ؛ وأثر مسالة القائمين في الأمر احتفاظاً بالامة ؛ واحتياطاً على الملة ؛ وضنا بالدين وإثارة للآجلة على العاجلة ؛ وقياماً بالواجب شرعاً وعقلاً من تقديم الامر - في مقام التعارض - على المهم ؛ فالظروف يومئذ لا تسع مقامة بسيف ؛ ولا مقارعة بحجة .

٢ - ومع ذلك فانه وبنيه ؛ والعلماء من مواليه ؛ كانوا يستعملون الحكمة في ذكر الوصية ؛ ونشر النصوص الجلية ؛ كما لا يخفى على المتبعين والسلام .

ش

٩٨ - وقد صرخ عليه السلام بذلك في كتاب له بعثه إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما وله امارتها أذ قال : أما بعد ، فإن الله سبحانه وَبَعْثَهُ مُحَمَّداً (ص) ، نذيراً للعالمين ومهيناً على المرسلين ، فلما مضى عليه السلام ، تنازع المسلمين الامر من بعده ، فوالله ما كان يلقى في روحي ولا ينطر بيالي ان العرب ترجع هذه الامر من بعد (ص) ، عن أهل بيته ، ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما رأيتم الا انتشار الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد (ص) ، فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله ان أرى فيه ثلماً أو هدمًا تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولا ينكرون التي انما هي متع ايام قلائل يزول منها ما كان ، كما يزول السراب او كما يتفسع السحاب ، فنهض في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وذهب ، واطمأن الدين وتنبه ، إلى آخر كلامه ، فراجعته في نهج البلاغة .

المراجعة ١٠٣

رقم : ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه

متى كان ذلك من الامام ؟ ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه ؟ أوقفونا على شيء منه ؛ والسلام .

س

المراجعة ١٠٤

رقم : ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ - ثلاثة من موارد احتجاج الامام

٢ - احتجاج الزهراء عليها السلام

١ - كان الامام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه ؛ ولا يقارع بها خصومه احتياطا على الاسلام ؛ واحتفاظا بريح (٩٩) المسلمين ؛ وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته - في تلك الحالة - بحقه فيقول (١) : لا يعب المرء بتأخير حقه ؛ ائمبا يعب من أخذ ما ليس له ؛ وكان له في نشر النصوص عليه طرق تجلت الحكمة فيها بأجل المظاهر ، الا تراه ما فعل يوم الرحبة اذ جمع الناس فيها ايام خلافته لذكرى يوم الغدير ؟ فقال لهم : انشدكم الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ؛ يقول يوم غدير خم ما قال ؛ الا قام فشهد بما سمع ؛ ولا يقم الا من رأاه ؛ فقام ثلاثة من الصحابة منهم

٩٩ - الريح : حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة .

١ - هذه الكلمة من كلامه القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة ، فراجع ما ذكره علامه المعتزلة في شرحها ص ٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج .

اثنا عشر بدرية ؟ فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير (٢) وهذا غاية ما يتمنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان ؛ وقيام الفتنة في البصرة والشام ؛ ولعمري انه قصارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الاوقات ؛ ويما له مقاما محمودا بعث نص الغدير من مرقده ذاتعشة بعد ان كاد ؛ ومثل - لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير - موقف النبي (ص) يوم خم ؛ وقد اخذ بيده علي فأشرف به على مئة الف أو يزيدون ؛ من امته ؛ فبلغهم انه ولهم من بعده ؛ وبهذا كان نص الغدير من أظهر مصاديق السنن المتوترة ؛ فانظر إلى حكمة النبي اذ اشار به على رؤوس تلك الاشهاد ؛ وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الجمعة اذ ناشد هم بذلك الشاد ؟ فأثبتت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال ؛ وكل سكينة كان الامام يؤثرها ؛ وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه ؛ ونشر النص عليه ؛ فإنه إنما كان يتباهى الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نقرة

وحسبيك ما اخرجه اصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمة التي
أولمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ في دار عمه شيخ الاباطح بمكة
يوم أنذر عشيرته الأقربين؛ وهو حديث طويل جليل (٣)؛ كان الناس ولم
يزدوا يعذونه من أعلام النبوة؛ وآيات الإسلام، لاشتماله على المعجز النبوى
باتمام الحم الغفير من الزاد اليسير؛ وقد جاء في آخره: ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم، اخذ برقته فقال: ان هذا اخي ووصي وخلفي فيكم، فاسمعوا
له واطيعوا، وكثيرا ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛
قال له: انت ولی كل مؤمن بعدي؛ وكم حدث بقوله له: انت مني بمنزلة
هارون من موسى؛ الا انه لا نبي بعدي؛ وكم حدث بقول رسول الله صلى

٢ - كما ذكرناه في المراجعة ٥٦

٣ - اور دناہ فی المراجعة ۲۰ .

الله عليه وآلـه وسلم – يوم عـدـير خـم – : أـلـست أـولـى بـالـمـؤـمـنـين مـنـ اـنـفـسـهـمـ ؟ قالـواـ : بـلـ . قالـ : مـنـ كـنـتـ وـلـيـ فـهـذـاـ – عـلـيـ – وـلـيـ (٤) ، إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ التـصـوـصـ الـتـيـ لـمـ تـجـحدـ ؛ وـقـدـ أـذـاعـهـ بـيـنـ الثـقـاتـ الـأـثـبـاتـ ، وـهـذـاـ كـلـ مـاـ يـتـسـنىـ لـهـ فـيـ تـلـكـ الـأـوـقـاتـ ؟ (ـ دـمـةـ بـالـغـةـ فـمـاـ تـغـيـرـ النـدـرـ) وـيـوـمـ الشـورـىـ اـعـذـرـ وـانـذـرـ ، وـلـمـ يـقـنـعـ مـنـ خـصـائـصـهـ وـمـاـ لـهـ شـيـئـاـ لـاـ اـحـتـجـ بـهـ ؛ وـكـمـ اـحـتـجـ اـيـامـ خـلـافـهـ مـتـظـلـلـاـ ؛ وـبـثـ شـكـوـاهـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ (ـ أـلـمـ حـتـىـ قـالـ : اـمـاـ وـالـلـهـ لـقـدـ تـقـمـصـهـ فـلـانـ ، وـاـنـهـ لـيـعـلـمـ اـنـ مـحـلـ مـنـهـ مـحـلـ الـتـطـبـ) مـنـ الرـحـىـ ؛ يـنـحـدـرـ عـنـ السـيـلـ ؛ وـلـاـ يـرـقـيـ إـلـىـ الطـيـرـ ، فـسـدـلـتـ دـوـنـهـ ثـوـبـاـ وـلـوـيـتـ عـنـهـ كـشـحـاـ ؛ وـطـفـقـتـ أـنـ اـرـثـيـ بـيـنـ اـنـ اـصـوـلـ بـيـدـ جـذـاءـ ؛ اوـ اـصـبـرـ عـلـىـ طـخـيـةـ عـمـيـاءـ ؛ يـهـرـمـ فـيـهاـ الـكـبـيرـ ؛ وـيـشـيـبـ فـيـهاـ الصـغـيرـ ؛ وـيـكـدـحـ فـيـهاـ مـؤـمـنـ . فـىـ يـلـقـىـ رـبـهـ ؛ فـرـأـيـتـ اـنـ الصـبـرـ عـلـىـ هـاـتـاـ اـحـجـىـ ؛ فـصـبـرـتـ وـفـيـ الـعـيـنـ قـدـىـ ؛ وـفـيـ الـحـلـقـ شـعـجـ ؛ اـرـىـ تـرـاثـيـ نـهـيـاـ ؛ إـلـىـ آخـرـ الـخـطـبـةـ الشـقـشـقـيـةـ (٥) وـكـمـ قـالـ : اللـهـمـ اـنـيـ اـسـتـعـيـنـكـ عـلـىـ قـرـيـشـ وـمـنـ اـعـانـهـ (٦) فـاـنـهـمـ قـطـعـوـاـ رـحـمـيـ وـصـغـرـوـاـ عـظـيمـ مـنـزـلـتـيـ ، وـاجـمـعـوـاـ عـلـىـ مـنـازـعـيـ اـمـرـاـهـوـلـيـ ، ثـمـ قـالـواـ : اـلـاـ اـنـ فـيـ الـحـقـ اـنـ تـأـخـذـهـ وـفـيـ الـحـقـ اـنـ تـرـكـهـ . ١ـهـ . وـقـدـ قـالـ لـهـ قـائـلـ (٧) : اـنـكـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ يـاـ اـبـنـ اـبـيـ طـالـبـ لـحـرـيـصـ ؛ فـقـالـ : بـلـ اـنـتـ وـالـلـهـ لـاـ حـرـصـ ؛ وـاـنـماـ طـلـبـتـ حـقـاـلـيـ وـاـنـتـ تـحـوـلـوـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ ؛ وـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ (٨) : فـوـالـلـهـ مـاـ زـلـتـ مـدـفـوـعـاـ عـنـ حـقـيـ مـسـتـأـنـراـ عـلـيـ مـنـذـ قـبـضـ اللـهـ نـبـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ؛ حـتـىـ يـوـمـ النـاسـ هـذـاـ .

وقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـرـةـ : لـنـاـ حـقـ فـانـ اـعـطـيـنـاهـ ، وـالـاـ رـكـبـناـ اـعـجـازـ الـابـلـ

٤ – أـخـرـجـهـ اـبـنـ اـبـيـ عـاصـمـ كـمـيـنـاهـ فـيـ آخـرـ الـمـرـاجـعـةـ ٢٣ـ .

٥ – هيـ الـخـطـبـةـ ٣ـ مـنـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ فـيـ صـ ٢٥ـ مـنـ جـزـئـهـ الـأـوـلـ .

٦ – رـاجـعـ الـخـطـبـةـ ١٦٧ـ اوـ صـ ١٠٣ـ مـنـ الـجـزـءـ الـثـانـيـ مـنـ النـهـجـ .

٧ – كـمـاـ فـيـ الـخـطـبـةـ ١٦٧ـ اـيـضاـ .

٨ – كـمـاـ فـيـ الـخـطـبـةـ ٥ـ صـ ٣٧ـ مـنـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ مـنـ النـهـجـ .

وان طال السرى (٩) . وقال عليه السلام في كتاب كتبه إلى أخيه عقيل (١٠) : فجزت قريش عني الجوازى ، فقد قطعوا رحمى ، وسلبوني سلطان ابن امى وكم قال عليه السلام (١١) : فنظرت فإذا ليس لي معين الا اهل بيتي ، فظننت بهم عن الموت ، واغضبت على القذى وشربت على الشجى ؛ وصبرت على اخذ الكظم ؛ وعلى امر من طעם العلقم .

وأسأله بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام واتم احتبه ؟ فقال (١٢) : يا اخا بني أسد انك لقلق الوظين ؛ ترسل في غير سدد ولنك بعد ذمامه الظهر وحق المسألة وقد استعملت فاعلم ؛ اما الاستبداد علينا بهذا المقام ؛ ونحن الاعلون نسبا ؛ والاشدون برسول الله نوطا ؛ فانها كانت لاثرة شحت عليها نفوس قوم ؛ وسخت عنها نفوس آخرين ؛ والحكم لله والمعود اليه يوم القيمة ؛ ودع عنك نهيا صبح في حجراته ، الخطبة . وقال عليه السلام (١٣) : ابن الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبنا علينا وبغيانا ان رفينا الله ووضعهم ، واعطانا وحرهم ، وادخلنا وآخرجهم بما يستعطى المدى ؛ ويستجلى العمى ؛ ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ؛ ولا تصلح الولاية من غيرهم ... الخ . وحسبك قوله في بعض خطبه (١٤) : حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ؛ رجع قوم على الاعقاب ، وغایتهم السيل ؛ واتكلوا على

٩ - هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ، ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضا كلمة نقيسة ، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى ، يجدر بالاديب مراجعتهما .

١٠ - وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج .

١١ - راجع الخطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الأول من النهج .

١٢ - كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ .

١٣ - كما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠ .

١٤ - راجعه في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦ .

الولائج (١٥) ؛ ووصلوا غير الرحم ؛ وهجروا السبب الذي أمروا بموته ؛ ونقلوا البناء عن رص اساسه ؛ فبنوه في غير مواضعه معادن كل خطيئة ؛ وأبواب كل ضارب في غمرة ؛ وقد ماروا في الحيرة ؛ وذهلوا في السكرة ، على سنة من آل فرعون ، من منقطع إلى الدنيا راكن ؛ او مفارق للدين مباين . وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ؛ وهي من جلائل خطب النهج (١٦) : لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من هذه الامة احد ؛ ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا ؛ هم اساس الدين ؛ وعماد اليقين ؛ اليهم يفيء الغالي ؛ وبهم يلحق التالي ؛ وهم خصائص حق الولاية ؛ وفيهم الوصية والوراثة ، الآن اذ رجع الحق إلى أهله ؛ ونقل إلى متنقله . وقوله عليه السلام من خطبة اخرى يعجب فيها من مخالفيه : فيا عجيبي ! وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ؛ لا يقتضون اثرنبي ؛ ولا يقتدون بعمل وصي . الخطبة (١٧) .

٢ - وللزهاء عليها السلام حجج باللغة ، وخطباتها في ذلك سائرتان كان أهل البيت يلزمون اولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير مواضعه ، فقالت : ويحthem انى زحزحوها - اي الخلافة - عن رواسي الرسالة ؟ ! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الامين ، الطين (١٨) بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك الخسran المبين ؛ وما الذي نقوموا من ابي الحسن ؟ نعموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ونکال وقعته ، وتتمره في ذات الله وتالله لو تكافأوا (١٩) على زمام

١٥ - دخائل المكر والخداعة .

١٦ - تجدتها في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الأول من النهج .

١٧ - راجعها في ص ١٤٥ من الجزء الأول من النهج وهي الخطبة ٨٤ .

١٨ - الخبر .

١٩ - التكافؤ : التساوي ، والزمام الذي نبذه اليه رسول الله - اي القاه اليه ، انما هو زمام الامة في امور دينها ودنياه ، والمعنى أنهم لو تساووا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام ، -

نبذه اليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ، ولا يتعنت راكبه ، ولأوردتهم منها روايا فضفاضا (٢٠) تطفع صفتاه ، ولا يترنم جانباه ، ولأصدرهم بطانة (٢١) ، ونصح لهم سرا واعلانا ، غير متصل منهم بطائل الا بغمر الناھل (٢٢) وردعة سورة الساغب (٢٣) ، ولفتحت عليهم برکات من السماء والارض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، الا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجا ، وان تعجب ، فقد أعجبك الحادث ، إلى أي بلأجلأوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ، لبس المولى ولبس العشير ، بنس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم ، والعجز بالكافل ؛ فرغما لمعاطس قوم يحسرون أنهم يحسرون صنعوا الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويجههم أ فمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون . إلى آخر الخطبة (٢٤) ، وهي نموذج كلام من العترة الطاهرة في هذا الموضوع ، وعلى هذه فقس ما سواها ، والسلام .

ش

— والاستسلام الى ذلك القائد العام ، لاعتقله أي وضعه بين ركابه ، وساقه كما يعتقل الرمح ، وسار بهم سيرا سجحا أي سهلا لا يكلم خشاشه أي لا يخرج أنف البعير ، والخشاش : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتعنت راكبه أي لا يصيبه أذى .

٢٠ — أي يفيض منه الماء .

٢١ — أي شبعانين .

٢٢ — أي ري الظمان .

٢٣ — أي كسر شدة الجوع .

٢٤ — أخرجها أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وقدك ، عن محمد بن زكريا ، عن محمد بن عبد الرحمن المهلبي ، عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن ايه ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، مرفوعة الى الزهراء عليها السلام ، ورواتها الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر-

المراجعة ١٠٥

رقم : ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

للتتس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الامام والزهراء ، ولكم الفضل ،
والسلام .

س

المراجعة ١٠٦

رقم : ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

- ١ - احتجاج ابن عباس
- ٢ - احتجاج الحسن والحسين
- ٣ - احتجاج ابطال الشيعة من الصحابة
- ٤ - الاشارة الى احتجاجهم بالوصية

١ - أفتكم إلى معاوِرة ابن عباس وعمر ، اذ قال عمر (في حديث طويل دار بينهما) : يا ابن عباس اتدرى ما منع قومكم منكم بعد محمد (ص) ؟ (قال ابن عباس) : فكرهت أن أجيبه ، قلت له : ان لم أكن أدرى فان أمير المؤمنين يدرى ، فقال عمر : كرهوا ان يجتمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بمحاجة (٢٥) ، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووافت (قال) : قلت : يا أمير المؤمنين ، ان تأذن لي في الكلام ونمط عنى الغضب ، تكلمت ، قال : تكلم (قال ابن عباس) : قلت اما قولك يا أمير المؤمنين : اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووافت ، فلو ان قريشاً اختارت

– المتوفى سنة ٢٨٠، في ص ٢٣ من كتابه – بлагات النساء – من طريق هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبدالله بن الحسن عن أمها فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها الزهراء عليها السلام ؛ واصحابنا يروون هذه الخطبة عن سعيد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، عن الزهراء عليها السلام . وقد أورد لها الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسى في بحار الانوار ، ورواهما غير واحد من الآثارات الثقات .

٢٥ – أي تمحجا ، والبعج بالشيء : هو الفرج به .

لأنفسها من حين اختار الله لها ، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، واما قولك : انهم أبووا ان تكون لنا النبوة والخلافة ، فان الله عز وجل ؛ وصف قوما بالكراءه ؛ فقال : (ذلك بأنهم كرهو ما انزل الله فأحبط اعمالهم) فقال عمر : هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء اكره ان اقرك عليها فتزييل متزليك مني ، فقلت : ما هي يا امير المؤمنين ؟ فان كانت حقا فما ينبغي ان تزييل متزلي منك ؛ وان كانت باطلة فمثلي اماط الباطل عن نفسه ؛ فقال عمر : بلغني انك تقول : انا صرفوها عنا حسدا وبغيانا وظلما ، (قال) فقلت : أما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والخليم ، واما قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات ، أبى والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يزول . (قال) فقلت : مهلا يا امير المؤمنين ، لا تتصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، الحديث (٢٦) .

وحاوره مرة أخرى ، فقال له في حديث آخر : كيف خلفت ابن عمك ، قال : فظنته يعني عبد الله بن جعفر ، قال : فقلت : خلفته معأترا به ، قال : لم اعن ذلك انا عنيت عظيمكم أهل البيت ، قال : قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن . قال : يا عبد الله عليه دماء البدن ان كتمتها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم . قال : ايزعم ان رسول الله نص عليه ؟ . قال ابن عباس : قلت : وازيدك سأله اي عما يدعى – من نص رسول الله عليه بالخلافة – فقال : صدق ، فقال عمر : كان من رسول الله في أمره

٢٦ - نقلناه من التاريخ الكامل لابن الأثير بعين لفظه وقد أورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٤ من جزءه الثالث ، وأورده علامه المعتزلة في سيرة عمر أيضاً ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة .

ذرو (٢٧) من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذرًا ، ولقد كان يربع (٢٨) في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه ان يصرح بإسمه فمنعه من ذلك ، الحديث (٢٩).

وتحاوروا مرة ثالثة فقال : يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما ، قلت : يا امير المؤمنين فأردد اليه ظلامته (قال) فأنتزع يده من يدي ومضى بهمهم ساعة ، ثم وقف فلما حلقته ، فقال : يا ابن عباس ما أظفهم منعهم عنه الا أنه استصغر قومه ، قال : فقلت : له : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني واسرع ، فرجعت عليه (٣٠) ، وكم لخبر الامة ولسان الماشميين وابن رعم رسول الله عبد الله بن العباس من أمثال هذه المواقف ، وقد مر عليك – في المراجعة ٢٦ – احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببعض عشرة من خصائص علي في حديث طوبيل جليل ، قال فيه : وقال النبي لبني عمده : ايكم يوالبني في الدنيا والآخرة فأبوا ، وقال علي : أنا اواليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت ولبي في الدنيا والآخرة (إلى أن قال ابن عباس) : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : اخرج معك ؟ فقال رسول الله : لا ، فبكى علي ، فقال

٢٧ – النرو – بالكسر والضم – : المكان المرتفع والعلو مطلقاً ، والمعنى انه كان من رسول الله في أمر علي علو من القول في الثناء عليه ، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى .

٢٨ – هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر اذا رفعه بيده امتحاناً لقوته ، يريد ان النبي كان في ثناه على علي بتلك الكلمات البليغة ، يمتحن الامة في أنها هل تقبله خليفة ام لا .

٢٩ – أخرجه الامام أبو الفضل أحمد بن ابي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعter إلى ابن عباس ، وأورد هذه علامة المعتلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة ، ص ٩٧ من مجلده الثالث .

٣٠ – اورد هذه المحاورة أهل السير في أحوال عمر ، ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتلة ، فراجع ص ١٠٥ من مجلده الثالث .

له النبي (ص) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه ليس بعدينبي ، انه لا ينبغي ان أذهب الا وانت خليفتي (قال) : وقال له رسول الله : انت ولي كل مؤمن بعدي (قال) : وقال (ص) : من كنت مولاه فان عليا مولاه ، الحديث .

٢ - وكم لرجالاتبني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات حتى أن الحسن بن علي جاء إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله (ص) ، فقال له : انزل عن مجلس أبي ؟ ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضا (٣١) .

٣ - وكتب الامامية ثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الماشيون وأولئكهم من الصحابة والتابعين ، فليراجعوا ، من ارادها في مظانها ، وحسبنا ما في كتاب الاحتجاج للامام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الاموي (٣٢) ، وسلمان الفارسي ، وابي ذر الغفاري ، وعمار بن

٣١ - نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس ، مما أشارت اليه آية المودة في القربي وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٦٠ ، وقد أخرج الدارقطني قضية الحسن مع أبي بكر ، وأخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر .

٣٢ - كان خالد بن سعيد بن العاص من أبي خلافة أبي بكر ، وامتنع عن اليعة ثلاثة أشهر ، نص على ذلك جماعة من أثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع ، وذكر أن أبي بكر لما بعث الجنود إلى الشام ، عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فقال عمر لأبي بكر : أتولى خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبو اروى الدسوسي فقال له : ان خليفة رسول الله يقول لك : اردد علينا لوعانا ، فأخرجه فدفعه إليه ، وقال : ما سرتنا ولا يتكم ، ولا ساعنا عزلكم ، فجاء ابو بكر فدخل عليه يعتذر إليه ، ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف .اه. وكل من ذكر بعث الجنود إلى الشام ، أورد هذه القضية او وأشار إليها ، فهي من الامور المستفيضة .

ياسر ؛ والمقداد ؛ وبريدة الإسلامي ؛ وأبي الهيثم بن التیهان ؛ وسهل وعثمان
ابني حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي بن كعب ؛ وأبي أيوب
الأنصاري ، وغيرهم . ومن تبع أخبار أهل البيت وأولياءهم ، على أنهم كانوا
لا يضيعون فرصة تغولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويع ، وشدة
ولبن ، وخطابة وكتابة ، وشعر ونثر ، حسماً تسمح لهم ظروفهم الحرجة .
٤ - واكثروا من ذكر الوصية محتاجين بها كما يعلم المتبعون ، والسلام .
ش

المراجعة ١٠٧

رقم : ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

من ذكروا الوصية ؟

من ذكروا الوصية إلى الإمام ؟ ومن احتجوا بها ؟ ما رأيتم ذكروها
الا في مجلس أم المؤمنين ، فأنكرتها ، كما بیناه سابقاً ، والسلام .

س

المراجعة ١٠٨

رقم : ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الاحتجاج بالوصية

بل ، ذكرها أمير المؤمنين على المنبر ، وقد تلونا عليك - في المراجعة
١٠٤ - نصه . وكل من أخرج حديث الدار يوم الإنذار فاما أسنده إلى علي ،
وقد اوردناه سابقاً - في المراجعة ٢٠ - وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته ،
وخطب الإمام أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل أمير
المؤمنين خطبة الغراء (٣٣) ، فقال فيها : وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي .

٣٣ - أخرجه الحاكم في ص ١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك .

وقال الإمام جعفر الصادق (٣٤) : كان علي يرى مع رسول الله (ص) ، قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت (قال) : وقال له (ص) : لو لا اني خاتم الانبياء لكتت شريكا في النبوة ، فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه ؟ وهذا المعنى متواتر عن أئمة اهل البيت كافة ؛ وهو من الضروريات عندهم وعنده اوليا لهم ، من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ، وكان سلمان الفارسي يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان وصيي ، وموضع سري وخير من اترك بعدي ، ينجز عدلي ؛ ويقضى ديني ؛ علي بن أبي طالب ؛ وحدث ابو ايوب ، الانصاري انه سمع رسول الله (ص) ، يقول لفاطمة : اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فأختار بعلك ؛ فأوحى الي فأنكحته واتخذته وصيما ؛ وحدث بريدة فقال : سمعت رسول الله (ص) : يقول : لكلنبي وصي ووارث ؛ وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب (٣٥) ؛ وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا حدث عن الإمام الباقر يقول – كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي – : حدثني وصي الاوصياء . وخطبت ام الحير بنت الحريش البارقة في صفين تحرض اهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصماء ، فكان مما قالت فيها : هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل ، والوصي الوفي ، والصديق الاكبر . إلى آخر كلامها (٣٦).

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم . ومن تتبع احوالهم ، وجدتهم يطلقون الوصي على امير المؤمنين اطلاق الاسماء على مسمياتها ، حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من الناج : والوصي – كفني – : لقب علي رضي الله عنه .

٣٤ – كما في ص ٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاسمية .

٣٥ – حديث بريدة هذا ، وحديثنا ابي ايوب وسلمان المتقدمان اور دناهما في المراجعة . ٦٨

٣٦ – أخرجه الإمام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر البغدادي في ص ٤١ من كتاب بلاغات النساء ، بسنده الى الشعبي .

أما ما جاء من ذلك في شعرهم ، فلا يمكن أن يحصى في هذا الاملاء ، وإنما
نذكر منه ما يتم به الغرض ، قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :
وصي رسول الله من دون أهله وفارسه ان قيل هل من منازل
وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق
على حرب معاوية بصفين :

هذا وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرا
وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحarth بن عبد المطلب :

ومنا علي ذاك صاحب خير وصاحب بدر يوم سالت كتابه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
وقال ابو الهيثم بن التیهان ، وكان بدریا ، من أبيات أنشأها يوم الحمل :
ان الوصي امامنا ولوينا برح الحفاء وباحت الاسرار
وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو بدری ، من أبيات أنشأها يوم
الحمل ايضا :

يا وصي النبي قد أجلت الحر ب الاعدی وسارت الاظغان
وقال رضي الله عنه :

أعائش خلي عن علي وعييه بما ليس فيه انت والده
وصي رسول الله من دون أهله وانت على ما كان من ذاك شاهده
وقال عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی ، يوم الحمل وهو من أبطال
الصحابة ، وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبد الرحمن .
يا قوم للخطبة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحرب من آسي

ومن شعر امير المؤمنین في صفين :
ما كان يرضي احمد لو أخبرنا وصيہ والابرا

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي من أبيات ارسلها الى شرحيل ابن السمحط ؛ وقد ذكر فيها عليا :

وصي رسول الله من دون اهله وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال عمر بن حارثة الانصاري من أبيات له في محمد بن امير المؤمنين المعروف بابن الحنفية :

سمى النبي وشبه الوصي ورايته لونها العنسلم

وقال عبد الرحمن بن جعيل اذ بايع الناس علياً بعد عثمان :

لعمري لقد بايتم ذا حفيظة على الدين معروض العفاف موقفا

عليها وصي المصطفى وابن عمّه واول من صلى اخا الدين والتفى

وقال رجل من الاوزد يوم الحمل :

هذا علي وهو الوصي آناء يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسى الشقي

وخرج يوم الحمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة وهو يقول:

نحن بنو ضبة اعداء علي ذاك الذي يعرف قدمًا بالوصي

وفارس الخيل على عهد النبي ما انا عن فضل علي بالعلمي

لكنني انعى ابن عفان التقى

وقال سعيد بن قيس المدائني يوم الحمل ؛ وكان مع علي :

أية حرب اضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها

قل للوصي أقبلت قحطانها فأدع بها تكفيكها همدانها

هم بنوها وهم اخواتها

وقال زياد بن ليد الانصاري يوم الحمل ، وكان من أصحاب علي :

كيف ترى الانصار في يوم الكلب انا اناس لا نبالي من عطب

ولا نبالي في الوصي من غصب وانما الانصار جدد لا لعب

هذا علي وابن عبد المطلب نصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبيس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا :

يا ربنا سلم لنا علينا سلم لنا المبارك المضي
المؤمن الموحد التقى لا خطل الرأي ولا غواي
بل هاديا موفقا مهديا واحفظه ربي واحفظ النبي
فيه فقد كان له ولينا ثم ارتضاه بعده وضي

وقال عمر بن احتجة يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدح الله بها عن أبيك اهل العيوب
لست كأبن الزبير بخلج في القول وطأطاً عنان فسل مرتب
وابي الله ان يقوم بما قال م به ابن الوصي وابن النجيف
ان شخصا بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل ايضا :

اضربكم حتى تقرروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي

وقال زجر بن قيس يوم صفين :

رسول الملك تمام النعم فصل الإله على احمد
خليفتنا القائم المدعوم رسول الملك ومن بعده
يجالد عنه غواة الامم علياً عنيت وصي النبي

وقال الاشعث بن قيس الكندي :

فسر بقدميه المسامونا أنا الرسول رسول الامام
له السبق والفضل في المؤمنين رسول الوصي وصي النبي

وقال أيضا :

أنانا الرسول رسول الوصي أنا الرسول من هاشم

وزير النبي وذى صهره وخير البرية والعالم
وقال النعمان بن العجلان الزرقى الانصارى فى صفين :
كيف التفرق والوصى ااماننا لا كيف الا حيرة وتخاذلا
فدرروا معاوية الغوى وتابعوا دين الوصى لتحمدوه آجلا
وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الاسلامي من آيات يهدى فيها معاوية بمنود
العراق :

يقودهم الوصى اليك حتى يردىك عن ضلال وارتياپ (٣٧)
وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :
ان ولی الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصنوه وأول من صلى ومن لان جاتبه
وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين :
وصي رسول الله من دون أهله وأول من صلى من الناس كلهم
وقال زفر بن حذيفة الاسدي :

٣٧ - هذا البيت وجميع ما قبله من الاشعار والاراجيز ، مذكورة في كتب السير والاخبار ، ولا سيما المخصصة منها بوعقبي الجمل وصفين ، ونقلها بأجمعها العلامة المتبع ابن أبي الحميد في ص ٤٧ وما بعدها إلى ص ٥٠ من المجلد الأول من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر ، وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل محمد قوله فيهم : ولم يخصيص حن الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، وبعد نقل هذه الاشعار والاراجيز قال ما هذا لفظه : والاشعار التي تتضمن هذه اللقطة « الوصية » كثيرة جداً ، ولكننا ذكرنا منها هنا بعض ما قيل في هذين المزرين - يعني كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف ، وكتاب نصر بن مزاحم في صفين - (قال) : فاما ما عداهما فانه يخل عن الحصر ، ويعظم عن الاصحاء والعد ، ولو لا حروف الملالة والاضمار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة . اه.

فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي وفي الاسلام اول اول (٣٨)

وقال ابو الاسود الدؤلي :

احب محمدنا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصي

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الانصار واحد سادتهم من قصيدة له (٣٩) يخاطب فيها ابن العاص :

لاهل لها من حيث تدرى ولا تدرى
وكان هوانا في علي وانه
ويneath عن الفحشاء والبغى والنكر
فذاك بعون الله يدعوا الى المدى
وقاتل فرسان الضلاله والكفر
وصي النبي المصطفى وابن عمه

وقال الفضل بن العباس من ايات له (٤٠) :

وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
الا ان خير الناس بعد نبيهم
وأول من اردى الغواة لدى بدر
واول من صلى وصنو نبيه

٣٨ - ان بيت زفر هذا ، وبيت خزيمة السابقين عليه ، وبيت عبد الله بن أبي سفيان المتقدمين عليهم ، قد رواها عنهم الامام الاسکافي في كتابه نقض الشمانية ، ونقلها ابن أبي الحميد في آخر شرح الخطبة القاسعة ص ٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر .

٣٩ - ذكرها الزبير ابن بكار في المواقف ، ونقلها علامه المعتزلة ص ١٣ من المجلد الثالث من شرح النهج ، لكن ابن عبد البر أورد هذه القصيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب ، فحذف محل الشاهد منها (وكذلك يفعلون) .

٤٠ - أوردها ابن الأثير في آخر أحوال عثمان ص ٤٣ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل ، غير انه قال : الا ان خير الناس بعد ثلاثة البيت .

وقال حسان بن ثابت من أبيات (٤١) مدح فيها علياً بلسان الانصار
كافة :

حفظت رسول الله فينا وعهده
ألاست أخاه في الهدى ووصيه
البيك ومن أولى به منك من ومن
واعلم منهم بالكتاب وبالسنن؟

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام :

يا أجل الانام يا ابن الوصي انت سبط النبي وابن علي (٤٢)

وقالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات (٤٣) تناطح

فيها عليها وتمدحه :

هذا ما نالته يد العجلة ووسعه ذرع هذا الاملاء من الشعر المنظوم في هذا
المعنى على عهد امير المؤمنين ؛ ولو تصديقنا للمتأخر عن عصره لآخر جنا كتابا
ضخما ؛ ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء ؛ على ان استيعاب ما قيل في ذلك
اما يوجب الملل ؛ وقد نخرج به عن الموضوع الاصلی ؛ اذن لنكتف بالسير
من كلام المشاهير ؛ ولنجعله مثلا لسائر ما قيل في هذا المعنى . قال الكميـت
بن زيد في قصيـته الميمـية الماـشمـية :

٤١ - أوردها الزبير بن بكار في الموقفيات ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٥ من المجلد الثاني من شرح النهج .

- نقله الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص ٦٥ من كتابه : آثار ذوات السوار ، اذ ذكر غانمة بنت عامر ومعاوية ، وأنها انشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابتة فيه .

٤٣ - ذكرها الامام ابو الفضل احمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر ام سنان في ص ٦٧ من بلالات النساء ، ونقلها أيضاً عن ام سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار .

والوصي (٤٤) الذي امال التجوبي
به عرش امة لانه دام
كان اهل العفاف والمجد والنجي
ر ونقض الامور والابرام
لم تحت العجاج غير الكهام
والوصي الولي (٤٥) والفارس المع
مل ومردي الخصوم يوم الخصم
ووصي الوصي ذي الخطة الفص
وقال كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير
عزة :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضي مغارم
وقال ابو تمام الطائي في قصيده الرائية (٤٦) :
ومن قبله احلتم لوصييه بداهية دهباء ليس لها قدر
فجئتم بها بکرا عوانا ولم يكن لها قبلها مثلا عوان ولا بکرا

٤٤ – قال العلامة الشيخ محمد محمود الرافعي حين انتهى الى شرح هذا البيت من شرحه
هاشميات الكمبت : المراد به علي كرم الله وجهه ، سمي وصيا لأن رسول الله
أوصى اليه ، فمن ذلك ما روي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً أنه قال : لكل نبي
وصي ، وان علياً وصيي ووارثي (قال) وأخرج الترمذى عن النبي انه
قال : من كنت مولاه فعلي مولاه (قال) وروى البخارى عن سعد :
ان رسول الله خرج الى تبوك واستخلف علياً ، فقال : اختلفني في الصبيان
والنساء ؟ قال : ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي
بعدى (قال) قال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي احمد والص مدح منا النفي والحكماء
وعلى وجعفر ذو الجنة حين هناك الوصي والشهداء

(قال) : وهذا شيء كانوا يقولونه ويكترون فيه ، ثم استشهد على ذلك بما
نقلناه في الاصل عن كثير عزة .

٤٥ – قال الشارح محمد محمود الرافعي ما هذا لفظه : يعني ولي العهد بعد رسول الله .

٤٦ – التي مطلعها – اظبية حيث استنت الكتب العفر – وهي في ديوانه .

اخوه اذا عد الفخار وصهره فلا مثله اخ ولا مثله صهر
وشد به ازر النبي محمد كما شد من موسى بهارونه الازر

وقال دعبدل بن علي الحزاعي في رثاء سيد الشهداء :
رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع

وقال ابو الطيب المتنبي - اذ عوتب على تركه مدح اهل البيت كما في
ديوانه - :

وتركت مدحى للوصي تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملـا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى كما في ديوانه ايضا :
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبيهما شبهت بعد التجارب
إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١٠٩

رقم : ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنا - في المراجعة ١٩ - قلنا لكم : ان بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون
في اسناد مذهبكم - في فروع الدين واصوله - إلى أئمة أهل البيت ، ووعدنا
انفسنا براجعتكم في هذا الشأن ؛ وهذا وقت الوعد ؛ فهل تنفضلون بما يدرأ
شغفهم ؟ والسلام .

س

المراجعة ١١٠

رقم : ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

- ١ - تواتر مذهب الشيعة عن أئمة أهل البيت
 - ٢ - تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة
 - ٣ - المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعبي التابعين
 - ٤ - ان أولى الالباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الامامية (٤٧)
- خلفا عن سلف في أصول الدين وفروعه إلى العترة الطاهرة ، فرأيهم تبع لرأي الأئمة من العترة في الفروع والأصول وسائل ما يؤخذ من الكتاب والسنة او يتعلق بهما من جميع العلوم لا يعلوون في شيء من ذلك الا عليهم ولا يرجعون فيه الا اليهم ؛ فهم يدينون الله تعالى ؛ ويتقربون إليه سبحانه بمذهب أئمة أهل البيت ، لا يجدون عنه حولا ، ولا يرتكبون بدلا ؛ على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (ع) إلى زماننا هذا وقد اخذ الفروع والأصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة وحافظتهم وافر ، وعدد من أهل الورع والضبط والاتقان يربو على التواتر ، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي ، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل ، وهكذا كان الامر في كل خلف وجيل ؛ إلى ان انتهى إلينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب ؛ فتحن الآن في الفروع والأصول ؛ على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول ؛ روينا بقضتنا وقضيضا من مذهبهم عن جميع آبائنا وروى جميع آبائنا . ذلك عن جميع آبائهم ، وهكذا كانت الحال ؛ في جميع الاجيال ، إلى زمن التقين العسكريين والرضائيين والخوادين ، والكافرين الصادقين ، والعابدين الباقيين ؛ والسبطين الشهيدين ؟

٤٧ - ان مجلة المدى العراقية قد اقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب ، فنشرتها تباعاً في مجلديها الأول والثاني ، وجعلتها كاملاً بتوقيع اسم مؤلفها الحفير عبد الحسين شرف الدين الموسوي .

وامير المؤمنين (ع) ؛ فلا نحيط الان بن صحب ائمة أهل البيت من سلف الشيعة ، فسمع احكام الدين منهم ، وحمل علوم الاسلام عنهم وان الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم ، وحسبك ما خرج من افلام اعلامهم ، من المؤلفات الممتعة ، التي لا يمكن استيفاء عدتها في هذا الاملاء وقد اقتبسوها من نور ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآلہ وسلم ، واغترفوها من بحورهم ، سمعوها من افواههم ، وأخذوها من شفاههم ، فهي ديوان علمهم : وعنوان حكمهم ؛ ألفت على عهدهم ؛ فكانت مرجع الشيعة من بعدهم ؛ وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين فانا لا نعرف ان أحدا من مقلدي الأئمة الاربعة مثلا ، الف على عهدهم كتابا في احد مذاهبهم ، وانما الف الناس على مذاهبهم ، فأكثروا بعد انقضاء زمانهم ، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم ، وقصر الامامة في الفروع عليهم ، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحاذين ، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم ؛ ولذلك لم يكن على عهدهم من بين بتدوين أقوالهم ، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين – على رأيها – فان الشيعة من أول نشأتها ، لا تبيع الرجوع في الدين إلى غير ائمتها ، ولذلك عكفت هذا العکوف عليهم ، وانقطعت فيأخذ معلم الدين اليهم ، وقد بذلك الواسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به ، واستفرغت للهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه ، حفظا للعلم الذي لا يصح – على رأيها – عند الله سواء وحسبك – مما كتبوه أيام الصادق – تلك الاصول الاربع مئة ، وهي اربعمائة صنف لاربع مئة مصنف ، كتبت من فتاوى الصادق على عهده ، والأصحاب الصادق غيرها هو اضعاف اضعافها ، كما تستسمع تفصيله قريبا ان شاء الله تعالى .

اما الأئمة الاربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة ائمة أهل البيت عند شيعتهم ، بل لم يكونوا في أيام حياتهم ، بالمنزلة التي تباؤها بعد وفاتهم ، كما صرخ به ابن خلدون العربي ، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة ؛ واعترف به غير واحد من اعلامهم ، ونحن مع ذلك لا نرتاب في ان

مذاهبهم إنما هي مذاهب اتباعهم ، التي عليها مدار عملهم في كل جيل ، وقد دوّنواها في كتبهم لأن اتباعهم اعرف بمذاهبهم ، كما ان الشيعة اعرف بمذهب آئتها ، الذين يدينون الله بالعمل على مقتضاه ، ولا تتحقق منهم نية القرابة إلى الله بسواء .

٢ - وان الباحثين ليعلمون بالبداية تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم ، اذ لم يتصد لذلك في العصر الاول غير علي وأولو العلم من شيعته ، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في اباحة كتابة العلم وعدمها ، فكرهها - كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره - وعمر بن الخطاب وجماعة آخرؤن ، خشية ان يختلط الحديث في الكتاب ، وأباوه علي وخليفة الحسن السبط الماجتبى وجماعة من الصحابة ، وبقي الامر على هذه الحال حتى أجمع اهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحتة ، وحيثند الف ابن جريج كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة ، وعن الغزالي انه اول كتاب صنف في الاسلام والصواب انه اول كتاب صنفه غير الشيعة في المسلمين وبعده كتاب معمر بن راشد الصناعي باليمن ثم موطاً مالك ، وعن مقدمة فتح الباري ان الربيع بن صبيح اول من جمع ، وكان في آخر عصر التابعين ، وعلى كل فالاجماع منعقد على انه ليس لهم في العصر الاول تأليف .

أما علي وشيعته ، فقد تصدوا لذلك في العصر الاول ، وأول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل ، فانه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي (ص) آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلوة ، او يجمع القرآن ، فجمعته مرتبة على حسب التزول ، وأشار إلى عامته وخاصة ، ومطلقه ومقيده ، ومحكمه ومتناهبه وناسخه ومنسوخه ، وزعائمه ورخصه ، وستنه وآدابه ؛ ونبه على أسباب التزول في آياته البييات ، واوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول (٤٨) : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ، وقد عني

غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن ، غير انه لم يتسع لهم ان يجمعواه على تنزيله ، ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها ، فاذن كان جمعه (ع) بالتفسير اشبه . وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند ابنائهما الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثلاً وحكماً ، ومواعظ وعبر ، وأخباراً ونواراً توجب لها العزاء عن سيد الانبياء أبيها (ص). والف بعده كتاباً في الدييات وسمه بالصحيفة ، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مستنداً إلى أمير المؤمنين (ع) ، ورأيت البخاري ومسلمماً يذكرون هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما ، وما روياه عنها ما أخر جاه عن الاعمش عن ابراهيم التميمي عن ابيه ، قال : قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب تقرؤه الا كتاب الله غير هذه الصحيفة ، قال : فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات واستنان الابل ، قال : وفيها المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن احدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ الحديث بلفظ البخاري في باب لاثم من تبرأ من مواليه من كتاب « الفرائض » في الجزء الرابع من صحيحه (٤٩) ، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الاول من صحيح مسلم (٥٠) ، والامام احمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مستنداته ، وما رواه عنها ما اخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الاول من مستنداته عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت علياً رضي الله عنه ، وهو يقول على المنبر : والله ما عندنا كتاب تقرؤه عليكم الا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة ، وكانت معلقة بسيفه اخذتها من رسول الله (ص) . الحديث . وقد جاء في رواية الصفار عن عبد الملك قال دعا ابو جعفر بكتاب علي ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطرياً ، فإذا فيه : ان النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا توفي عنهن شيء ، فقال ابو جعفر : هذا والله خط علي وامالاء

٤٩ - في صفحة ١١١.

٥٠ - في صفحة ٥٢٣.

رسول الله (ص) ، واقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا على عهده ، منهم : سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفارى ، فيما ذكره ابن شهر اشوب ، حيث قال : أول من صنف في الاسلام علي بن أبي طالب ، ثم سلمان الفارسي ، ثم أبو ذر . ١. هـ.

ومنهم ابو رافع مولى رسول الله (ص) وصاحب بيت مال امير المؤمنين عليه السلام ، وكان من خاصة اوليائه والمستبررين بشأنه ؛ له كتاب السنن والاحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة ، فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم ، وقد روى بطريقهم وأسانيدهم اليه ، ومنهم علي بن أبي رافع - وقد ولد كما في ترجمته من الاصابة على عهد النبي فسماه عليا - له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت ، وكانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب ، ويرجعون شيعتهم اليه ، قال موسى بن عبد الله بن الحسن : سأل أبي رجل ، عن الشهد ، فقال ابي : هات كتاب ابي رافع ، فأخرجه وأملأه علينا . ١. هـ.

واستظره صاحب روضات الجنات أنه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة ، وقد اشتبه في ذلك رحمة الله ، ومنهم عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي ووليه ، سمع النبي وروى عنه (ص) ، قوله بلعفر : اشبهت خلقي وخليقي ، أخرج ذلك عنه جماعة منهم احمد بن حنبل في مسنده ، وذكره ابن حجر في القسم الاول من اصابته بعنوان عبيد الله بن أسلم ، لأن أباه أبو رافع اسمه اسلم ، الف عبيد الله هذا كتابا فيمن حضر صفين مع علي ، من الصحابة ، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيرا في اصابته ، فراجع (٥١) . ومنهم ربيعة بن سميع ، له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله (ص) . ومنهم عبد الله بن الحرس الفارسي ، له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله (ص) . ومنهم الاصلح بن نباتة صاحب امير المؤمنين وكان من المنقطعين اليه ؛ روى عنه عهده إلى الاشتراط ، ووصيته إلى ابنته محمد ، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم

الصحيحة اليه . ومنهم سليم بن قيس الهملاي صاحب علي (ع) روى عنه وعن سلمان الفارسي ، له كتاب في الامامة ذكره الإمام محمد بن ابراهيم التعماني في الغيبة ، فقال : وليس بين جميع الشيعة من حمل العلم او رواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهملاي اصل من كتب الاصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث اهل البيت واقدمها ، وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها . اهـ . وقد تصدى اصحابنا للذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح ، فليراجع فهارسهم وترجم رجاتهم من شاء .

٣ - وأما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية - طبقة التابعين - فان مراجعتنا هذه لتضيق عن بيانهم ، والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم واسانيدها اليهم على التفصيل انما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال (٥٢) .

سطع - أيام تلك الطبقة - نور أهل البيت ، وكان قبلها محجوبا بسحائب ظلم الظالمين ، لأن فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد (ص) ، واسقطتهم من أنظار أولي الالباب ، وافتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت ، منذ فقدوا رسول الله (ص) ، واضطربت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن أساسها ، وحملتهم على التنقيب عن أسبابها ، فعرفوا جذرتها وبندرتها ، وبذلك هض او لو الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام اهل البيت والانتصار لهم ، لأن الطبيعة البشرية تنتصر بحبتها للمظلوم ، وتنفر من الظالم ، وكأن المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد ، فأندفعوا إلى موالة الإمام علي بن الحسين زين العابدين ؛ وانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله ؛ وفي كل ما يُؤخذ من الكتاب والسنّة من سائر الفنون الإسلامية ، وفرعوا من بعده إلى ابنه الإمام أبي جعفر الباقر (ع) ، وكان اصحاب هذين الإمامين « العابدين الباقيين »

٥٢ - كهرست النجاشي ، وكتاب متنه المقال في أحوال الرجال للشيخ أبي علي ، وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد ، وغيرها من مؤلفات في هذا الفن وهي كثيرة .

من ملوك الامامية أولوها مؤلفة لا يمكن احصاؤهم ، لكن الذين دونت أسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عندهم يقاربون اربعة آلاف بطل ، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو يزيد ، رواها اصحابنا في كل خلف منهم بالاسانيد الصحيحة ، وفاز جماعة من أعلام اولئك الابطال بخدمتهم وخدمة بقائهم الامام الصادق عليهم السلام ، وكان الحظ الاوفر لجماعة منهم فازوا بالقدر المعلى علمًا وعملًا .

فمنهم أبو سعيد أبأن بن تغلب بن رباح الجريري القاريء الفقيه المحدث المفسر الاصولي اللغوي المشهور ، كان من أوتني الناس ، لقى الأمة الثلاثة ، فروى عنهم علوماً جمة ، واحاديث كثيرة ، وحسبك انه روى عن الصادق خاصية ثلاثين الف حديث (٥٣) ، كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبأن من كتاب منهج المقال بالاستناد إلى أبأن بن عثمان عن الصادق عليه السلام ، وكان له عندهم حظوة وقدم ، قال له الباقر عليه السلام — وهو في المدينة الطيبة — : اجلس في المسجد وافت الناس ، فاني احب ان يُری في شيعتي مثلث . وقال له الصادق عليه السلام : ناظر اهل المدينة ؟ فاني احب ان يكون مثلث من روائي ورجالي . وكان اذا قدم المدينة تقوضت اليه الخلق ، واخليت له سارية النبي (ص) ، وقال الصادق (ع) لسليم ابن أبي حبة : إئت أبأن بن تغلب فانه سمع مني حديثاً كثيراً ، فما روى لك فأرزوه عني ، وقال عليه السلام لأبأن بن عثمان : ان أبأن بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فأرزوها عنه وكان اذا دخل أبأن على الصادق يعاققه ويصافحه ، ويأمر بوسادة تثني له ؛ يقبل عليه بكله . ولما نعي اليه قال عليه السلام : أما والله لقد اوجع قلبي موت أبأن ، وكانت وفاته سنة احدى واربعين ومائة . ولأبأن روايات عن أنس بن مالك ، والاعمش ، ومحمد بن المنكدر ، وسماك بن حرب ؛ وابراهيم التخعي ، وفضيل بن عمرو ، والحكم ، وقد احتاج به مسلم واصحاب السنن الاربعة

٥٣ — نص على ذلك أئمة الفتن كالشيخ البهائي في وجيشه ، وغير واحد من أعلام الأمة .

كما بینا اذ اوردناه في المراجعة ١٦ - . ولا يضره عدم احتجاج البخاري به ، فان له أسوة بأئمة اهل البيت ، الصادق ، والكاظم ؛ والرضا ؛ والجواد النقی ؛ والحسن العسكري الزكي ، اذ لم يحتاج بهم ، بل لم يحتاج بالبسط الاكبر سيد شباب اهل الجنة ؛ نعم احتاج بموان بن الحكم ، وعمران بن حطان ؛ وعكرمة البربرى ، وغيرهم من أمثالهم ، فانا لله وانا اليه راجعون .

ولأبان مصنفات متعددة ، منها كتاب تفسير غريب القرآن أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء في الكتاب الحكيم ، وقد جاء فيما بعد ، عبد الرحمن بن محمد الازدي الكوفي ، فجمع من كتاب أبان ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وابن روق عطية بن الحارث ، فجعله كتابا واحدا بين ما اختلفوا فيه ؛ وما اتفقا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان منفردا ، وتارة يجيء مشتركا على ما عمله عبد الرحمن ، وقد روی أصحابنا كلا من الكتابين بالاسانيد المعتبرة ، والطرق المختلفة ؛ ولأبان كتاب الفضائل ، وكتاب صفين ؛ وله أصل من الأصول التي تعتمد عليها الإمامية في احكامها الشرعية ، وقد روت جميع كتبه بالاسناد اليه ، والتفصيل في كتب الرجال .

ومنهم ابو حمزة الشمالي ثابت بن دينار ، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم ، اخذ العلم عن الأئمة الثلاثة - الصادق والباقر وزين العابدين عليهم السلام - وكان منقطعا اليهم ، مقربا عندهم ، أثني عليه الصادق ؛ فقال عليه السلام : ابو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه . وعن الرضا عليه عليه السلام : ابو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه . له كتاب تفسير القرآن ، رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره - مجمع البيان (٥٤) - وله كتاب التوادر ، وكتاب الزهد ؛ ورسالة الحقوق (٥٥) ، رواها عن الإمام زين

٥٤ - راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير أبي حمزة .

٥٥ - وقد روی أصحابنا كتب أبي حمزة كلها بأسانيدهم اليه ، والتفصيل في كتب الرجال ، واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الموسوي رسالة الحقوق -

العابدين علي بن الحسين (ع) ، وروى عنه دعاءه في السحر ، وهو أنسى من الشمس والقمر ، وله رواية عن انس ، والشعبي ، وروى عنه وكيع ؛ وابو نعيم ، وجماعة من اهل تلك الطبقة من اصحابنا وغيرهم ، كما بینا في احواله – في المراجعة ١٦ - .

وهناك أبطال لم يدركوا الامام زين العابدين ، وانما فازوا بخدمة الباقرین الصادقین عليهم السلام .

فمنهم ابو القاسم بريد بن معاوية العجلي ، وابو بصير الاصغر ليث بن مراد البختري المرادي ، وابو الحسن زراره بن أعين ، وابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقي ، وجماعة من اعلام المدى ومصابيح الدجى ، لا يسع المقام استقصاءهم .

اما هؤلاء الاربعة فقد نالوا الرلفى ، وفازوا بالقدر المعلى ، والمقام الاسمى ؛ حتى قال فيهم الصادق عليه السلام – وقد ذكرهم – : هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه ، وقال : ما أجد أحداً احينا ذكرنا الا زراره وابو بصير ليث ، و محمد بن مسلم ، وبريد ؛ ولو لا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا ، ثم قال : هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي ، على حلال الله وحرامه ؛ وهم السابعون علينا في الدنيا ؛ السابعون علينا في الآخرة وقال عليه السلام : بشر المختفين بالحنطة ، ثم ذكر الاربعة ، وقال : في كلام طويل ذكرهم فيه – : كان أبي اثنينهم على حلال الله وحرامه ، وكان عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري ، وأصحاب أبي حقاً ، وهم نجوم شيعتي أحياه وامواتاً . بهم يكشف الله كل بدعة ؛ ينفون عن هذا الدين انتقال المطلين ، وتأويل الفالين . اه . إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية ، ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد

– وطبعها كرسالة مختصرة ليحفظها نسل المسلمين . وقد أجاد الى الغاية معن الله المسلمين بجميل رعايته ، وجليل عنائه .

رماهم اعداء أهل البيت بكل افلاط مبين ؛ كما فصلناه في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام . وليس ذلك بقاذح في سمو مقامهم ؛ وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين ، كما ان حسنة الانبياء ما زادوا انباء الله الارفة ، ولا اثروا في شرائعهم الا انتشارا عند اهل الحق ، وقبولا في نفوس أولي الالباب .

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه ، وهرع اليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق ، فأقبل عليهم بانبساطه ، واسترسل اليهم بأنسه ، ولم يأله جهدا في تنفيذهم ، ولم يدخلن وسعا في ايقافهم على اسرار العلوم ؛ ودقائق الحكمة ، وحقائق الامور ، كما اعترف به ابو الفتح الشهيرستاني في كتابه الملل والنحل ، حيث ذكر الصادق (ع) فقال (٥٦) : وهو ذو علم غزير في الدين ، وأدب كامل في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات ، قال : وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المتممین اليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ، ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض لللامامة – أي للسلطنة – قط ، ولا نازع احد في الحلاقة (قال) : ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ، إلى آخر كلامه .

والحق ينطق منصفا وعنيسا

نبغ من اصحاب الصادق جم غفير ، وعدد كثیر ، كانوا أئمۃ هدی ، ومصابيح درجی ؛ وبخار علم ؛ ونجوم هداية . والذین دونت اسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم منهم اربعة آلاف رجل من العراق والهزار وفارس وسوريا ، وهم اولو مصنفات مشهورة لدى علماء الامامية ، ومن جملتها الاصول الاربع مئة وهي – كما ذكرنا سابقا – اربع مئة مصنف لاربع مئة مصنف كتبت من فتاوى الصادق (ع) على عهده ، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده ،

٥٦ – عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل .

حتى لخصها جماعة من اعلام الامة وسفراء الائمة في كتب خاصة ، تسهيلا للطالب ، وتقريرا على المتناول ، واحسن ما جمع منها الكتب الاربعة التي هي مرجع الامامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الاول إلى هذا الزمان ، وهي : الكافي ، والنهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي اقدمها واعظمها واحسنها واقنثها ، وفيه ستة عشر الف ومئة وتسعة وتسعون حديثا ، وهي اكثراً مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها ، كما صرخ به الشهيد في الذكرى ، وغير واحد من الاعلام .

وألف هشام بن الحكم من اصحاب الصادق والكاظم (ع) كتاباً كثيرة اشتهر منها تسعه وعشرون كتاباً ، رواها اصحابنا بأسانيدهم اليه ، وتفصيلها في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام - وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها ، وسطوع برهانها ؛ في الاصول والفروع وفي التوحيد والفلسفة العقلية ، والرد على كل من الزنادقة ، والملحدة ، والطبيعين ؛ والقدرية ؛ والجبرية ؛ والغلاة في علي واهل البيت ، وفي الرد على الخوارج والناسية ، ومنكري الوصية إلى علي ومؤخرية ومحاربته من القائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك . وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام ، والحكمة الالهية ، وسائل العلوم العقلية والنقلية مبرزًا في الفقه والحديث ، مقدماً في التفسير ، وسائل العلوم والفنون ، وهو من فتق الكلام في الامامة ، وهدب المذهب بالنظر ، يروي عن الصادق والكاظم وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف ، وقد فاز منهم بناء يسمى به في الملا الاعلى قدره وكان في مبدأ امره من الجهمية ، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به ، ثم بالكاظم ففاق الجميع اصحابهما . ورمأه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو اطفاء نور الله من مشكاته ، حسداً لاهل البيت وغدوانا . ونحن اعرف الناس بمذهبة ، وفي ايدينا احواله وأقواله وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما اشرنا اليه ، فلا يجوز ان يتحقق علينا من اقواله - وهو من سلفنا وفرطنا - ما ظهر لغيرنا ؛ ومع بعدهم عنه في المذهب والمشرب ؛ على ان ما نقله الشهيرستاني - في الملل والنحل من

عبارة هشام - لا يدل على قوله بالتجسيم . واليئك عين ما نقله ؛ قال : وهشام ابن الحكم صاحب غور في الاصول ؛ لا يجوز ان يغفل عن الرأماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمها على الخصم ؛ دون ما يظهره من التشبيه ؛ وذلك انه ألزم العلاف ؛ فقال : انك تقول الباري عالم بعلم ؛ وعلمه ذاته ؛ فيكون عالما لا كالعالمين ، فلم لا تقول : هو جسم لا كالاجسام ؟ اه . ولا يخفى ان هذا الكلام ان صح عنه فاما هو بقصد المعارضه مع العلاف ، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقدا له ، اذ يجوز ان يكون قصده اختبار الغلاف ، وسبر غوره في العلم ؛ كما أشار الشهرستاني اليه بقوله : فان الرجل وراء ما يلزمها على الخصم ؛ دون ما يظهر من التشبيه . على انه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام ، فاما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره ، اذ عرفت انه كان من يرى رأي الجهمية ، ثم استبصر بهدي آل محمد ، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم ، لم يعثر احد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم اليه ؛ كما أنا نجد أثرا ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زراره بن اعين ؛ ومحمد بن مسلم ، ومؤمن الطاق ؛ وامثالهم ؛ مع انا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك ، وما هو الا البغي والعدوان ، والافاك والبهتان ، (ولا تخسبن الله غافلا عمما يعمل الظالمون) .

اما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بالهية علي ، شيء يصححه الشكلي ، وهشام اجل من ان تنسب اليه هذه الخرافه والساخافه ، وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول ، وعلوه عما يقوله الجاهلون ، وذلك كلامه في الامامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي ؛ مصرا حا بأن عليا من جملة امته ورعايتها ، وانه وصيه وخليفته ، وانه من عباد الله المظلومين المقهورين ، العاجزين عن حفظ حقوقهم ، المضطرين إلى ان يضرعوا لخصمهم ، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين . وكيف يشهد الشهرستاني هشام بأنه صاحب غور في الاصول ، وانه لا يجوز ان يغفل عن الرأماته على المعتزلة ، وانه دون ما أظهره للخلاف من قوله له : فلم لا

تقول ان الله جسم لا كالاجسام ثم ينسب اليه القول بأن عليا (ع) هو الله تعالى، اليس هذا تناقضا واضحا؟ وهل يليق بمثل هشام على غزاره فضله ان تنسب اليه المرافات؟ كلا . لكن القوم ابوا الا الارجاف حسدا وظلما لاهل البيت ومن يرى رأيهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي والحسن الركي العسكري ؛ عليهم السلام ؛ بما لا مزيد عليه ، وانتشرت الرواية عنهم وعن رجال الأئمة من آباءهم في الامصار ، وحرسوا للعلم عن ساعد الاجتهاد ، وشمروا عن ساق الكد والحد ، فخاضوا عباب العلوم وغاصوا على اسرارها ؛ واحصوا مسائلها ؛ ومحصوا حقائقها ، فلم يألوا في تدوين الفنون جهدا ، ولم يذخروا في جمع اشتات المعارف وسعا .

قال المحقق في المعتبر اعلى الله مقامه : وكان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد ، وانحصار الحسن ، واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، واحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وشاذان ؛ وابي الفضل العمي ؛ وايوب بن نوح ؛ واحمد بن محمد بن عيسى ؛ وغيرهم من يطول تعدادهم (قال اعلى الله مقامه) : وكتبهم إلى الآن منقولة بين الاصحاب دالة على العلم الغزير . اهـ .

قلت : وحسبك ان كتب البرقي تربو على مئة كتاب ، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي ، وللحسين بن سعيد ثلاثة كتب . ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما فيه تلامذة الأئمة الستة من أبناء الصادق عليهم السلام ، بيد اني احيلك على كتب التراجم والفالهارس ، فراجع منها احوال محمد بن سنان ؛ وعلي بن مهزيار ، والحسن بن محبوب والحسن بن محمد بن سماعة ، وصفوان بن يحيى ، وعلي بن يقطين ؛ وعلي ابن فضال ؛ وعبد الرحمن بن نجران ؛ والفضل بن شاذان – فان له مثني كتاب – ومحمد بن مسعود العياشي – فان كتبه تربو على المئتين – ومحمد بن عمير ؛ واحمد بن محمد بن عيسى ، فانه روى عن مئة رجل من اصحاب الصادق عليه السلام ، ومحمد بن علي

بن محبوب ؛ وطلحة بن طلحة بن زيد وعمار بن موسى السباطي ، وعلي بن الفuman ؛ والحسين بن عبد الله ؛ وأحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانة ، وصدقة بن المنذر القمي ، وعبيد الله بن علي الحليبي ؛ الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه ، وقال : اترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب ، وابي عمرو الطيب ؛ وعبد الله بن سعيد ؛ الذي عرض كتابه على ابي الحسن الرضا عليه السلام ؛ ويونس بن عبد الرحمن الذي عرض كتابه على الامام ابي محمد الحسن الزكي العسكري عليه السلام .

ومن تتبع احوال السلف من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآل وسلم واستقصى اصحاب كل من الأئمة التسعة من ذرية الحسين ؛ واحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أنتمهم ؛ واستقرأ الذين رواوا عنهم تلك المؤلفات ؛ وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألف الرجال ؛ ثم الم بجملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة ؛ يدا عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا ؛ يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة ؛ ولا يرتاب في ان جميع ما ندين الله به من فروع واصول ؛ ائما هو مأخوذ من آل الرسول ؛ لا يرتاب في ذلك الا مكابر عنيد ؛ أو جاهم بليد ؛ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهضي لو لا ان هدانا الله ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١١١

رقم : ١ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠

اشهد انكم في الفروع والاصول ؛ على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول وقد اوضحت هذا الامر فجعلته جليا ؛ واظهرت من مكونه ما كان خفيا ؛ فالشك فيه خبال ؛ والتشكيك تضليل ؛ وقد استشففت (٥٧) فراقني إلى الغاية

٥٧ - تقول استشففت الثوب اذا نشرته في الضوء وفتشته تطلب عيه ان كان فيه عيب .

وتحترت ريمه (٥٨) الطيبة فأتعشني قدسي مهباً بشذاء الفياح ؛ وكنت - قبل ان اتصل بسبيك - على لبس فيكم لما كنت اسمعه من ارجاف المرجفين ؛ ومصباح دجي ؛ وانصرفت عنك مفلحاً منجحاً ؛ فما اعظم نعمة الله بك علي ؛ وما احسن عائذتك لدى ؛ والحمد لله رب العالمين .

س

المراجعة ١١٢

رقم : ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٠

اشهد انك مطلع لهذا الامر ومقرون له (٥٩) ؛ حسرت له عن ساق ؛ وانصلت (٦٠) فيه امضى من الشهاب (٦١) ؛ اغرقت في البحث عنه ؛ واستقصيت في التحقيق والتدقيق ؛ تنظر في اعطافه واثنائه ؛ ومطاويه واحتائه ؛ تقلبه متقباً عنه ظهراً لبطن ؛ تتعرف دخلته ؛ وتطلب كنهه وحقيقةه ؛ لا تستفرزك العواطف القومية ؛ ولا تستخفك الاغراض الشخصية ؛ فلا تصدع صفات حلمك ؛ ولا تستثار قطاة رأيك ؛ مغرقاً في البحث بخلم أثبت من رضوى ؛ وصدر أوسع من الدنيا ؛ معنا في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصرة (٦٢)

٥٨ - تمحر الريح ان تبحث عن مهباً و مجرها .

٥٩ - أي مطيق له قادر عليه .

٦٠ - الانschlüsse : الجد والسبق .

٦١ - هو ما يرى في الليل من النجوم منفضاً .

٦٢ - الآصرة : ما عطفتك على رجل من رحم او قرابة او صهر او المعروف .

* تمت هذه التعليقة والحمد لله ، كافية لاكمال ما نقص في أصل الكتاب ، وفيها من الفوائد ما لا يستغنى عنه أبداً ، ومن ألم بها علم أنها كذلك ، وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب متتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الاسلامي وسدنة المذهب الامامي عبد الحسين ابن الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل بن الشريف محمد العابدين ابن علي نور الدين بن علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعاً بلطفه ورحمته ، والحمد لله أولاً وآخر ، وصلى الله على محمد وآل وسلم

حتى برح الحفاء ؛ وصرح الحق عن مخضه ؛ وبيان الصبع لذي عينين ؛ والحمد لله على هدايته لدینه ، والتوفيق لما دعا اليه من سبیله ، وصلی الله على محمد وآلہ وسلم .

تم الكتاب بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ؛ عامله الله بفضلة ؛ وعفا عنه بكرمه انه ارحم الراحمين .

* * *



فِرْسَت

الصفحة	الصفحة
البيت. الإمام علي بن الحسين يفرضه أيضاً	١ ١
المراجعة ٧ طلب البيضة من كلام الله ورسوله دعوى لزوم الدور في الاحتجاج هنا بكلام أمننا	١٨ ٧
المراجعة ٨ الغفلة عما أشرنا إليه من السنن الصحيحة الصريمحة في الموضوع الخطا في دعوى لزوم الدور تفصيل ما كنا أشرنا إليه من حديث التقلين توادر هذا الحديث دلاته على ضلال من لم يستمسك بالعترة تمثيلهم بسفينة نوح وبياب حطة والنص على أنهم الآمان من الاختلاف بيان المراد بأهل البيت هنا . الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وبياب حطة .	١٩ ٩
المراجعة ٩ وفيها طلب المزيد من الادلة التي تفرض مذهب أهل البيت	٢٥ ٢٥
المراجعة ١٠ وفيها من النصوص الصريمحة والسنن الواردة في هذا الموضوع ما فيه بلاغ	٣٢
المراجعة ١١ الإعنان بما أوردناه من السنن التي تفرض مذهب أهل البيت دهشة المناظر في الجموع بينها ويبين ما عليه الجمهور من خالفة	٣٢
حياة المؤلف	١
فاتحة الكتاب	١
المراجعة ١ ، تحية المناظر ، استئذانه في المناظرة	٧
المراجعة ٢ رد التحية ، الاذن بالمناظرة	٨
المبحث الأول في امامية المذهب ، وفيه من المراجعات ما يلي :	٩
المراجعة ٣ البحث عن السبب في عدم أخذ الشيعة بذاهب الجمهور في فروع الدين وأصوله .	٩
المراجعة ٤ الادلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت . لا دليل للجمهور على رجحان مذاهبهم أهل القرون والثلاثة لا يعرفونها ما الذي ارتقى بباب الاجتهاد بلم شعث المسلمين باتفاقهم على اعتبار مذهب أهل البيت	١٠
المراجعة ٥ اعتراف المناظر بعدم وجوب مذاهب الجمهور التماس الادلة التي تفرض مذهب أهل البيت .	١٣
المراجعة ٦ الاشارة الى الادلة التي تفرض مذهب أهل البيت . امير المؤمنين يفرض مذهب أهل	١٤

الصفحة	الصفحة
٥٦	أهل البيت ، التماسه حججا من الكتاب استظهارا بها .
٥٧	٣٣ المراجعة ١٢ وفيها فصل الخطاب بمحجج الكتاب .
٥٧	٤٨ المراجعة ١٣ وفيها قياس المعرض بأن الذين رروا نزول تلك الآيات في أهل البيت إنما هم شيعة ، والشيعة ليسوا بمحجج عند أهل السنة.
٥٨	٤٩ المراجعة ١٤ وفيها بطلان قياس المعرض لثبوت نزول تلك الآيات من طريق أهل السنة ولثبوت الاحتجاج برجال الشيعة في الصحبتين وغيرهما
٥٨	٥١ المراجعة ١٥ وفيها طلب اسماء من رجال الشيعة مع نصوص أهل السنة على تشيعهم والاحتجاج بهم .
٥٨	٥٢ المراجعة ١٦ وفيها مئة من أساد الشيعة في اسناد السنة وفي عضونها فوائد جمة لا مندوحة لأهل العلم عن الوقوف عليها .
٦١	ابن بن تغلب
٦٢	ابراهيم النخعي
٦٣	احمد بن المفضل الحنفي .
٦٤	اسماويل بن أبان الوراقشيخ
٦٤	البخاري في صحيحه .
٦٦	اسماويل بن خليفة
٦٦	اسماويل بن زكريا الخلقاني .
٦٧	اسماويل المعروف بالصاحب بن عباد
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٢	
٧٢	

الصفحة	الصفحة
٩٦	٧٢ سلمة بن الفضل قاضي الري
٩٦	٧٣ سلمة بن كهيل
٩٦	٧٣ سليمان بن صرد الخزاعي
٩٦	٧٤ سليمان بن طرخان .
٩٧	٧٥ سليمان بن قرم
٩٧	٧٥ سليمان بن مهران الاعمش
٩٨	٧٧ شريك بن عبد الله النخعي
٩٨	٧٩ شعبة بن الحجاج
٩٨	٨٠ صعصعة بن صوحان
٩٨	٨٢ طاوس بن كيسان
٩٩	٨٢ ظالم بن عمرو الاسود الدؤلي
٩٩	٨٣ عامر بن وائلة ابو الطفيلي
٩٩	٨٤ عباد بن يعقوب الرواجني
١٠٠	٨٥ عبد الله بن داود . عبد الله بن شداد
١٠١	٨٦ عبد الله بن عمر شيخ مسلم وأبي داود والبغوي .
١٠١	٨٦ عبد الله بن هليعة
١٠٢	٨٧ عبد الله بن ميمون القداح .
١٠٣	٨٧ عبد الرحمن بن صالح
١٠٣	٨٧ عبد الرزاق بن همام
١٠٤	٩٠ عبد الملك بن أعين
١٠٥	٩١ عبيد الله بن موسى شيخ البخاري في صحيحه
١٠٥	٩٢ عثمان بن عمير
١٠٥	٩٣ عدي بن ثابت
١٠٦	٩٤ عطية بن سعد العنوي
١٠٦	٩٥ العلاء بن صالح
١٠٧	٩٥ علقة بن قيس

الصفحة	الصفحة
العادلين عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ليسوا الا العادلين عن النص عليهم بالخلافة .	١٠٧ معاوية بن عمار الدهني .
ائمة أهل البيت يقطع النظر عن كل دليل لا يقترون عن غيرهم . أي محكمة عادلة تحكم بضلال المتصفين بهم .	١٠٨ معروف الكرخي . منصور بن المتمر
المراجعة ١٩ لا ت الحكم محكماً العدل بضلال المتصفين بهم ، العمل بماذهبهم يبرئه الذمة ، بل قد يقال انهم أولى بالاتباع من غيرهم التamas النص بالخلافة .	١١٠ المنفال بن عمرو .
المبحث الثاني في الإمامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه من المراجعات ما يلي :	١١١ موسى بن قيس .
المراجعة ٢٠ اشارة الى النصوص جملة نص الدار يوم الانذار ، مخرجو هذا النص من أهل السنة .	١١٢ نقیع بن الحارث التخعي .
المراجعة ٢١ وفيها التشكيك في سند هذا النص .	١١٣ نوح بن قيس .
المراجعة ٢٢ وفيها تصحیح هذا النص وبيان السبب في إعراض من اعرض عنه .	١١٤ هارون بن سعد .
المراجعة ٢٣ ايمان المناظر بشوت هذا النص قوله : لا وجه للاحتجاج به مع عدم توافرها ، دعوى دلالته	١١٥ هاشم بن البريد .
الصفحة	الصفحة
١٢١	١١٦ هشام بن زياد .
١٢٣	١١٧ هشام بن عمار شيخ البخاري في صحيحه .
١٢٣	١١٨ هشيم بن بشير .
١٢٦	١١٩ وكيع بن الجراح .
١٢٦	١٢٠ يحيى بن الجزار العربي .
١٢٨	١٢١ يحيى بن سعيد .
	١٢٢ يزيد بن أبي زياد .
	١٢٣ أبو عبد الله الجحدري .
	١٢٤ المراجعة ١٧ عواطف المناظر والطائف تصریحه بأنه لم يبق للسنی مانع من الاحتجاج بثقات الشیعہ .
	١٢٥ ایمانه بان اهل البيت ودلالتها على امامتهم حیرته في الجمع بينها وبين ما عليه اهل القبلة .
	١٢٦ المراجعة ١٨ مقاولة عواطفه بالشكر تنبیهه الى الخطأ فيما نسبه الى مطلق اهل القبلة . الفاته الى ان

الصفحة	الصفحة
الحاديـث الأول زيـارة أم سـليم الثانيـة بـنت حـمزة . الثـابت اـتكـاء النـبـي عـلـى عـلـي . الرـابـع يـوـم المؤـاخـاة الأولىـ الـخـامـس يـوـم المؤـاخـاة الثانيةـ السـادـس يـوـم سـدـ الـأـبـابـ الـنـبـي يـصـور عـلـيـاـ وـهـارـونـ كـالـفـرـقـدـينـ فـيـ السـمـاءـ .	١٢٩ علىـ الـخـلاـفةـ الـخـاصـةـ ، دـعـوىـ نـسـخـةـ المـراـجـعةـ ٢٤ـ بـيـانـ الـوـجـهـ فـيـ اـحـتـاجـاجـناـ بـهـ ، الـخـلاـفةـ الـخـاصـةـ مـنـفـيـةـ بـالـاجـمـاعـ النـسـخـ هـنـاـ مـحـالـ عـقـلاـ . عـلـىـ أـنـهـ لـاـ نـاسـخـ .
المـراـجـعةـ ٣٣ـ وـفـيـهاـ قـولـ المـانـاظـرـ : مـقـىـ صـورـ عـلـيـاـ وـهـارـونـ كـالـفـرـقـدـينـ	١٣٠ المـراـجـعةـ ٢٥ـ وـفـيـهاـ إـيمـانـهـ بـهـذـاـ النـصـ وـطـلـبـهـ الـزـيـدـ مـنـ أـمـثالـهـ .
المـراـجـعةـ ٣٤ـ وـفـيـهاـ اـنـهـ صـورـهـماـ كـالـفـرـقـدـينـ عـلـىـ غـرـارـ وـاحـدـ يـوـمـ شـبـرـ وـشـبـرـ وـمـشـبـرـ وـتـفـصـيلـ ذـلـكـ . وـبـوـيـميـ المـؤـاخـاةـ وـتـفـصـيلـهـاـ وـيـوـمـ سـدـ الـأـبـابـ وـتـفـصـيلـهـ .	١٣٠ المـراـجـعةـ ٢٦ـ النـصـ الـصـرـيعـ بـيـضـعـ عـشـرـ مـنـ خـصـائـصـ عـلـىـ اـحـدـهـاـ حـدـيـثـ الـمـتـرـلـةـ ، تـوـجـيهـ الـاـسـتـدـلـالـ بـهـ
المـراـجـعةـ ٣٥ـ وـفـيـهاـ التـمـاسـ المـانـاظـرـ بـقـيـةـ النـصـوصـ .	١٣٣ المـراـجـعةـ ٢٧ـ وـفـيـهاـ تـشـكـيـلـ الـآـمـدـيـ فـيـ سـنـدـ حـدـيـثـ الـمـتـرـلـةـ .
المـراـجـعةـ ٣٦ـ وـفـيـهاـ سـبـعـةـ نـصـوصـ اـحـدـهـاـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ . الـثـانـيـ حـدـيـثـ عـمـرـانـ الـثـالـثـ حـدـيـثـ بـرـيـدةـ الـرـابـعـ حـدـيـثـ الـبـضـعـ عـشـرـ مـنـ خـصـائـصـ عـلـىـ الـخـامـسـ حـدـيـثـ عـلـيـ . السـادـسـ وـهـبـ بـنـ حـمـزةـ . السـابـعـ ماـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ عـاصـمـ .	١٣٧ المـراـجـعةـ ٢٨ـ حـدـيـثـ الـمـتـرـلـةـ مـنـ أـثـبـتـ الـاثـارـ ، الـقـرـائـنـ الـحـاكـةـ فـيـ ذـلـكـ .
المـراـجـعةـ ٣٧ـ وـفـيـهاـ التـشـكـيـلـ بـعـدـ تـلـكـ الـاـحـادـيـثـ السـبـعـةـ بـسـبـبـ انـ الـوـلـيـ مـشـرـكـ لـفـظـيـ .	١٣٧ المـراـجـعةـ ٢٩ـ تـصـدـيقـ الـمـانـاظـرـ بـثـبـوتـ الـحـدـيـثـ . تـشـكـيـلـهـ فـيـ عـمـومـهـ .
المـراـجـعةـ ٣٨ـ وـفـيـهاـ انـ الـمـرـادـ مـنـ الـوـلـيـ	١٣٧ المـراـجـعةـ ٣٠ـ اـهـلـ الـلـغـةـ وـالـعـرـفـ يـحـكـمـونـ بـعـومـ هـنـاـ الـحـدـيـثـ ،
	الـقـولـ بـاـخـتـصـاصـهـ مـرـدـودـ مـنـ وـجـهـينـ لـمـ تـنـحـصـرـ مـوـارـدـهـ فـيـ تـبـوكـ ، اـبـطالـ الـقـولـ بـعـدـ حـجـيـتهـ .
	١٤٠ المـراـجـعةـ ٣١ـ وـفـيـهاـ التـمـاسـ غـيرـ وـقـةـ تـبـوكـ مـنـ مـوـارـدـ حـدـيـثـ الـمـتـرـلـةـ
	١٤٠ المـراـجـعةـ ٣٢ـ وـفـيـهاـ سـتـةـ مـنـ مـوـارـدـ

الصفحة	الصفحة
السلف على الصحة لا يستلزم التأويل وثانياً ان التأويل هنا متعذر .	انما هو الأولى بالمؤمنين من أنفسهم ذكر القرائن الدالة على ذلك.
المراجعة ٤٧ وفيها طلب السنن المؤيدة للتصوص .	المراجعة ٣٩ وفيها التماس آية الولاية
المراجعة ٤٨ وفيها أربعون حديثاً من السن المؤيدة للتصوص الصريحة بل هي تصوص جلية .	المراجعة ٤٠ وفيها آية الولاية وتزولها في علي واقامة الادلة على نزولها فيه وتوجيه الاستدلال بها على خلافه .
المراجعة ٤٩ وفيها الاعتراف بفضائل علي وقوله ان الفضائل لا تستلزم العهد اليه بالخلافة .	المراجعة ٤١ وفيها ان لفظ الذين آمنوا للجميع فكيف أطلق على المفرد
المراجعة ٥٠ وفيها توجيه الاستدلال بها على الخلافة .	المراجعة ٤٢ وفيها ان العرب يعبرون عن المفرد بل لفظ الجمع لنكتة يقتضيها الحال واقامة الشواهد على ذلك ما ذكره الامام الطبرسي من النكت ، وما ذكره الزمخشري منها وعندى في ذلك نكتة ألطف وادق.
المراجعة ٥١ وفيها معارضه ادلتنا بمثلها .	المراجعة ٤٣ وفيها ان السياق دال على ارادة المحب او نحوه .
المراجعة ٥٢ وفيها دحض دعوى المعارضة .	المراجعة ٤٤ وفيها اولا ان السياق غير دال على ارادة المحب ونحوه بل دال على امامه علي . وثانياً ان السياق لا يكفيه الادلة عند التعارض
المراجعة ٥٣ وفيها التماس حديث الغدير .	المراجعة ٤٥ وفيها ان اللواذ الى التأويل ما لابد منه حمله للسلف .
المراجعة ٥٤ وفيها شذرة من شذور الغدير .	المراجعة ٤٦ وفيها اولا ان حمل
المراجعة ٥٥ وفيها بحث المناظر عن الوجه في الاحتجاج بحديث الغدير مع عدم تواثره .	
المراجعة ٥٦ وفيها بيان الوجه في ذلك وان التواميس الطبيعية تقضي بتواتره وذكر عنابة الله عز وجل به عنابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به ، عنابة امير المؤمنين عليه	

الصفحة	الصفحة
محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم وهذا حقيقة أو ضحـنـاها نـفـتـ اليـهاـ اوـليـ الـالـبـابـ انـ نـصـدـعـ بـحـدـيـثـ الـوـرـاثـةـ .	٢٠١ السلام . عنـيـةـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ عنـيـةـ السـعـةـ المـعـصـومـينـ عنـيـةـ الشـيـعـةـ توـاتـرـهـ منـ طـرـيقـ أـهـلـ السـنـةـ .
٢٢١ المـراجـعـةـ ٦٥ـ وـفـيهـ طـلـبـ المـنـاظـرـ مـنـاـ	٢٠٢ المـراجـعـةـ ٥٧ـ وـفـيهـ تـأـوـيلـ حـدـيـثـ الـغـدـيرـ وـاقـامـةـ الـقـرـيـنةـ عـلـىـ ذـلـكـ التـأـوـيلـ .
٢٢١ المـراجـعـةـ ٦٦ـ وـفـيهـ النـصـ عـلـىـ أـنـ وارـثـ عـلـمـ رـسـوـلـ اللـهـ أـنـاـ هـوـ عـلـىـ دونـ غـيـرـهـ .	٢٠٣ المـراجـعـةـ ٥٨ـ وـفـيهـ اـنـ حـدـيـثـ الغـدـيرـ ماـ لـيـكـنـ تـأـوـيلـهـ ،ـ وـانـ قـرـيـنةـ التـأـوـيلـ جـزـافـ وـتـصـلـيلـ .
٢٢٤ المـراجـعـةـ ٦٧ـ بـحـثـ المـنـاظـرـ عـنـ الـوـصـيـةـ إـلـىـ عـلـيـ .	٢٠٤ المـراجـعـةـ ٥٩ـ وـفـيهـ بـنـجـوـ المـنـاظـرـ مـعـ مـرـواـغـةـ مـنـهـ شـدـيـدـةـ .
٢٢٤ المـراجـعـةـ ٦٨ـ وـفـيهـ نـصـوـصـ الـوـصـيـةـ وـحـسـبـكـ بـهـ نـصـوـصـ جـلـيـةـ .	٢٠٧ المـراجـعـةـ ٦٠ـ وـفـيهـ دـحـضـ المـرـواـغـةـ بـقـوـاطـعـ الـحـجـجـ .
٢٢٨ المـراجـعـةـ ٦٩ـ وـفـيهـ حـجـةـ مـنـكـرـيـ الـوـصـيـةـ .	٢٠٩ المـراجـعـةـ ٦١ـ وـفـيهـ بـحـثـ المـنـاظـرـ عـنـ الـنـصـوـصـ الـوـارـدـةـ مـنـ طـرـيقـ الشـيـعـةـ
٢٣٠ المـراجـعـةـ ٧٠ـ وـفـيهـ حـجـةـ الـبـالـغـةـ عـلـىـ أـنـ الـوـصـيـةـ لـاـ يـمـكـنـ جـحـودـهـاـعـمـ بـيـانـ السـبـبـ فـيـ اـنـكـارـهـ مـنـ أـنـكـرـهـاـ وـدـحـضـ حـجـتـهـمـ بـأـدـلـةـ السـمـعـ وـالـعـقـلـ وـالـوـجـدانـ .	٢١٠ المـراجـعـةـ ٦٢ـ وـفـيهـ أـرـبـعـونـ نـصـاـ صـرـيـحاـ .
٢٣٧ المـراجـعـةـ ٧١ـ وـفـيهـ بـحـثـ المـنـاظـرـ عـنـ الـسـبـبـ فـيـ الـاعـرـاضـ عـنـ كـلـامـ أـمـ الـمـؤـمـنـينـ وـأـفـضـلـ أـزـوـاجـ النـبـيـ عـائـشـةـ اـذـ صـرـحـوـاـ بـنـيـ الـوـصـيـةـ .	٢١٨ المـراجـعـةـ ٦٣ـ وـفـيهـ ثـلـاثـةـ أـمـورـ احـدـهـاـ اـنـ نـصـوـصـ الشـيـعـةـ لـيـسـ بـحـجـةـ ،ـ الثـانـيـ اـنـ هـذـهـ نـصـوـصـ لـوـ كـانـتـ ثـابـتـهـ لـاـخـرـجـهـاـ غـيـرـ الشـيـعـةـ ،ـ الـثـالـثـ طـلـبـ المـزـيدـ مـنـ غـيـرـهـ .
٢٣٨ المـراجـعـةـ ٧٢ـ وـفـيهـ أـنـاـ لمـ تـكـنـ أـفـضـلـ أـزـوـاجـ النـبـيـ وـانـ اـفـضـلـهـنـ خـدـيـجـةـ مـعـ الـاـشـارـةـ إـلـىـ السـبـبـ فـيـ اـعـرـاضـنـاـ عـنـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـوـضـعـ .	٢٤٠ المـراجـعـةـ ٦٤ـ وـفـيهـ اـنـاـ أـنـاـ أـوـرـدـنـاهـاـ اجـابةـ لـلـطـلـبـ وـحـسـبـنـاـ حـجـةـ عـلـىـ الـجـمـهـورـ صـحـاحـهـمـ أـمـاـ عـدـمـ اـخـرـاجـهـمـ نـصـوـصـنـاـ فـانـاـ هـوـ لـشـشـنـةـ يـعـرـفـهـاـ النـاسـ مـنـ ظـالـيـ آلـ
٢٤٠ المـراجـعـةـ ٧٣ـ وـفـيهـ طـلـبـ التـفـصـيلـ	

الصفحة	الصفحة
دعوى الاجماع بكيفية تمثل العدل والانصاف والامانة والعلم بأجل المظاهر . وكيف يتحقق الاجماع مع وجود ذلك التزاع .	٢٤٠ في سبب الاعراض عن حديثها في هذا الموضوع .
المراجعة ٧٤ وفيها تفصيل الاسباب في الاعراض عن حديثها وأن العقل يحكم بالوصية وان دعوى عائشة بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضه بصحاح كثيرة .	٢٦٢ المراجعة ٧٤ وفيها تفصيل الاسباب في الاعراض عن حديثها وأن العقل يحكم بالوصية وان دعوى عائشة بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضه بصحاح كثيرة .
المراجعة ٨١ وفيها دعوى انعقاد الاجماع بعد تلاشي التزاع .	٢٦٢ المراجعة ٨١ وفيها دعوى انعقاد الاجماع بعد تلاشي التزاع .
المراجعة ٨٢ حخصوص الحق فيها بسطوع البرهان وهناك مطالب لا مندوحة للمحققين عن مراجعتها	٢٦٢ المراجعة ٧٥ وفيها ان أم المؤمنين لا تستسلم في حديثها إلى العاطفة وان الحسن والقيبي العقليين متباين عند أهل السنة وفي هذه المراجعة أيضاً بحث المأذن عن السنن التي تعارض دعوى أم المؤمنين في ان النبي قضى وهو في صدرها .
المراجعة ٨٣ وفيها بحث المأذن عن الجمجمة بين ثبوت النص وحمل الخلفاء الثلاثة على الصحة .	٢٦٧ المراجعة ٧٦ استسلام عائشة إلى العاطفة ثبوت الحسن والقيبي العقليين بالبرهان القاطع والحجة البالغة
المراجعة ٨٤ وفيها الجمجمة بين ثبوت النص وحملهم على الصحة ، بيان الوجه في قعود الإمام عن حقه .	٢٦٧ المراجعة ٧٦ استسلام عائشة إلى العاطفة ثبوت الحسن والقيبي العقليين بالبرهان القاطع والحجة البالغة الصحااح المعارضه للدعوي ام المؤمنين تقديم حديث ام سلمة على حديثها عند التعارض .
المراجعة ٨٥ وفيها التماس الموارد التي لم يتبدلوا فيها بالنص .	٢٧١ المراجعة ٧٧ وفيها البحث عن السبب في تقديم حديث ام سلمة على حديث عائشة .
المراجعة ٨٦ وفيها رزية يوم الخميس اذ قال النبي هل أكتب لكم كتاباً لا تضلووا به فصدروه عما أراد .	٢٧٢ المراجعة ٧٨ وفيها الاسباب المراجحة لحديث ام سلمة مضافاً إلى ما تقدم في المراجعة ٧٦ من الاسباب .
بيان السبب في عدول النبي عن عزيمته .	٢٧٤ المراجعة ٧٩ وفيها ان الاجماع يثبت خلافة الصديق .
المراجعة ٨٧ وفيها عذرهم في تلك الرزية مع المناقشة فيه .	٢٧٦ المراجعة ٨٠ وفيها الجواب عن
المراجعة ٨٨ وفيها تزييف تلك الاعذار ببيانات تستطع كضمء النهار .	
المراجعة ٨٩ وفيها التماس بقية الموارد .	

الصفحة	الصفحة
٢٩٨	٢٨٣ المراجعة ٩٠ وفيها سرية أسماء المشتملة على خمسة أمور لم يتبعدو فيها بالنصوص .
٣٠١	٢٨٨ المراجعة ٩١ وفيها عذرهم فيما كان منهم في سرية أسماء . دعوى ان لعن المتخلص عن تلك السرية لم يرد في حديث مستند .
٣٠١	٢٩٠ المراجعة ٩٢ وفيها أن ما ذكره المناظر من عذرهم لا ينافي ما قلناه من مخالفتهم ذكر الحديث المسند المشتمل على لعن المتخلص عن جيش أسماء .
٣٠٤	٢٩٢ المراجعة ٩٣ وفيها التماس بقية الموارد .
٣٠٤	٢٩٣ المراجعة ٩٤ وفيها أمر النبي (ص) بقتل ذلك المارق .
٣١٠	٢٩٥ المراجعة ٩٥ وفيها عذرهم في عدم قتله .
٣١٠	٢٩٥ المراجعة ٩٦ وفيها رد العذر .
٣١٤	٢٩٦ المراجعة ٩٧ وفيها التماس الموارد كلها .
٣١٤	٢٩٧ المراجعة ٩٨ وفيها لمعة من الموارد ذكرناها تفصيلا وأشرنا إلى موارد آخر خاصة في علي وأهل بيته .
	٢٩٨ المراجعة ٩٩ وفيها عذرهم اذ خالفوا النص في تلك الموارد والتماس المناظر تفصيل ما أشرنا إليه من الموارد الخاصة في علي وأهل بيته .

الصفحة	الصفحة
المؤلفين منهم من التابعين وتابعى التابعين وقد تضمنت هذه المراجعة مباحث جمة ومطالب مهمة ومناضلات عن اهل الصدق ببوارق الحق الفت اليها كل بحث عن الحقيقة .	وأشعارهم وقد أوردنا من ذلك ما يختتمه هذا الاملاء فجدير بالباحثين ان يقفوا عليه .
٣٢٣	المراجعة ١٠٩ وفيها البحث عن اسناد مذهب الشيعة (في الفروع والاصول) إلى آئية اهل البيت .
٣٢٤	المراجعة ١١٠ وفيها ثبوت توادر مذهب الشيعة عن آئية اهل البيت بيان يريك هذه الحقيقة محسوسة بجميع الحواس وفيها تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة
٣٣٧	المراجعة ١١١ وفيها مسلك الختام بالبخوع للحق .
٣٣٨	المراجعة ١١٢ وفيها الثناء على المناظر .

تنبيه

لم نجعل فهرسا لمصادر كتابنا هذا ، استغناء عنه بذكر الكتاب عند النقل عنه مع تعين الصفحة من ذلك الكتاب . ولما كانت الكتب مختلفة في عدد الصفحات لنكرر طبعها لم نقتصر - في مقام النقل عنها في هذا الكتاب وغيره من سائر مؤلفاتنا - على تعين الصفحة فقط ، بل عينا معها الباب أو الفصل مثلا ليرجع اليه من لم يكن صفحات النسخ التي عنده - من الكتب التي نقلنا عنها - موافقة في العدد لصفحات النسخ التي عندنا ، فانتبه الى هذه واحفظه .